الجامعة الإسلامية- غزة

كلية الدراسات العليا- كلية التربية

قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

تخصص إرشاد نفسي

بحث بعنوان

هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب

إعداد الباحثة

ماجدة محمد زقوت

قدمت هذه الدراسة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي بكلية التربية في الجامعة الإسلامية

إشراف

الدكتور/أنور عبد العزيز العبادسة

2011

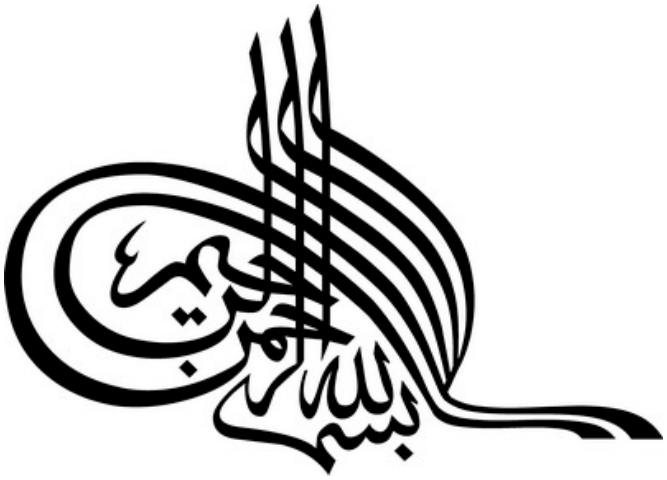

﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةٗۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

[سورة الروم، الآية:21]

الإهداء

أهدي بحثي إلى :

- **روح والدي العزيز الذي ضحى بعمره متمنيا أن يراني في هذه اللحظة، أدخله الله فسيح جناته.**
- **والدتي العزيزة التي كالشمعة تذوب لتنير طريقنا أطال الله في عمرها .**
- **عمي الحبيب صالح الذي يقف بجوارنا دائما .**
- **إلى إخوتي ماجد ومصطفى .**
- **إلى أخواتي غادة وأسماء وآلاء.**
- **إلى عائلتي أعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي وأقربائي .**
- **إلى مدرسي قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي.**
- **روح الشهداء العظام الذين قضوا لينيروا طريقنا ويحرروا أرضنا الحبيبة.**
- **كل من وقف بجواري لإتمام رسالتي .**

لكم مني جميعا ألف سلام.

الباحثة: ماجدة محمد زقوت

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بذكره تطمئن القلوب، وتنير به القلوب، وبرحمته تغفر الذنوب، وبعفوه تستتر العيوب، والصلاة والسلام على المنارة المهداة سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

انطلاقا من قوله ﷻ ﷺ إبراهيم: ٧ ،وقوله ﷺ

" **من لم يشكر الناس لم يشكر الله" فإنني :**

أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير للجامعة الإسلامية الغراء، ذلك الصرح العظيم الذي كان ومازال منهل العلم، ومخرج الأجيال، حاضن العلم والعلماء.

أتقدم بالشكر والتقدير لرئيس الجامعة وطاقمها الإداري، من محاضرين ودكاترة، ولكل العاملين بالجامعة الإسلامية.

وأتقدم بخالص الشكر والعرفان لسعادة الدكتور / **أنور عبد العزيز العبادسة** رئيس قسم علم النفس بالجامعة الإسلامية، المشرف على الدراسة الذي كان بمثابة المعلم الفاضل والموجه والمربي خلال فترة إعداد الرسالة، فله الأثر الكبير في إخراج الرسالة على هذا النحو، فقد علمني الصبر والقدرة على التحمل ومواجهة المواقف، بجانب العلم الغزير الذي كان يفيض به علي، وأقف عاجزة عن شكره وإعطائه حقه من الشكر والعرفان، فلك مني جزيل الشكر.

كما أتقدم بجزيل الشكر لجمعية الأمل للأيتام وجمعية ومدارس الصلاح الإسلامية لموافقتهم لتطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية.

كما أتقدم بالشكر لجمعية مبرة الرحمة إدارة وعاملين وأخص بالذكر الأخت **خلود غانم** أم جهاد، لموافقتها لتطبيق الاستبانة على عينة الدراسة، وإمدادي بأسماء المحتضنين لدى أسر.

كما أتقدم بجزيل الشكر للأسر الحاضنة لموافقتهم على تطبيق استبانة على المحتضنين.

كما أتقدم بجزيل الشكر لموظفي مكتبات الجامعات وأخص بالذكر موظفي الجامعة الإسلامية، وموظفي جامعة الأقصى، وموظفي جامعة الأزهر، وموظفي جامعة القدس المفتوحة، وموظفي

مركز القطان، وموظفي بلدية غزة وخانيونس الذين سهلوا لي مهمة توفير المراجع لإعداد رسالتي.

كما أتقدم بجزيل الشكر لمن ساعدتي في إتمام رسالتي وأخص بالذكر صديقاتي : **ريم أبو فايد، شيماء أبو شعبان، حنين الغول، أماني حجازي.**

كما أتقدم بجزيل الشكر لعائلتي الموقرة التي وفرت لي الجو المناسب لإنهاء رسالتي، وأخص بالذكر **أمي وإخوتي وأحمد ، هند، هبة، فداء.**

كما أتقدم بالشكر الجزيل للجنود الخفية التي كانت داعمة ومساندة لي لإنهاء رسالتي.

وفي الختام أسأل الله أن يوفقني لما يحبه ويرضاه ويجعل عملي مخلصا لوجهه الكريم.

فلكم مني جزيل الشكر والتقدير والعرفان

وجزاكم ربي الجنة

الباحثة

ماجدة محمد زقوت

المحتويات

الرقم	الموضوع	رقم الصفحة
1	آية قرآنية	أ
2	الإهداء	ب
3	الشكر والتقدير	ت
4	المحتويات	ج
5	فهرس الجداول	ذ
6	فهرس الأشكال	ر
7	فهرس الملاحق	ز
8	ملخص البحث باللغة العربية	س
9	ملخص البحث باللغة الإنجليزية	ش
	الفصل الأول	
10	خلفية الدراسة	7-1
11	مقدمة	2
12	مشكلة الدراسة	3
13	أهداف الدراسة	4
14	أهمية الدراسة	4
15	فروض الدراسة	5
16	حدود الدراسة	5
17	مصطلحات الدراسة	6
	الفصل الثاني	
18	الإطار النظري	108-8
19	المبحث الأول: هوية الذات	50-9
20	مفهوم الذات	11
21	الفرق بين هوية الذات ومفهوم الذات	15
22	تشكل الهوية	16
23	نظرية اريكسون	18
24	مراحل النمو عند اريكسون	18

25	تعقيب على نظرية اريكسون	32
26	أوجه التقارب التباعد بين اريكسون وبين غيره من العلماء	34
27	اريكسون وفرويد	34
28	اريكسون وبياجيه	35
29	اريكسون وبلوز	36
30	نظرية الذات	37
31	الهوية الجنسية	39
32	الهوية المهنية	40
33	أزمة الهوية	41
34	مراتب الهوية	43
35	المبحث الثاني: التوكيدية	51-64
36	خصائص الرئيسة للتوكيدية	54
37	التوكيدية والعدوان	56
38	أسس التفرقة بين التوكيدية والعدوان	57
39	محددات السلوك التوكيدي	58
40	أنماط التوكيدية	61
41	ملامح الشخصية المؤكدة	62
42	المبحث الثالث: الوحدة النفسية	65- 88
43	التعريف	65
44	العلاقة بين الوحدة النفسية والخجل والانطواء	73
45	أنواع الوحدة النفسية	77
46	أبعاد الوحدة النفسية	79
47	أسباب الشعور بالوحدة النفسية	82
48	المبحث الرابع: الأطفال مجهولي النسب	89- 108
49	الطفولة	89
50	المراهقة	91
51	الأسرة	93
52	تعقيب على الإطار النظري	104
	الفصل الثالث	
53	الدراسات السابقة	109- 152

54	أولا:الدراسات العربية	110
55	الدراسات العربية التي تناولت هوية الذات	110
56	الدراسات العربية التي تناولت التوكيدية	116
57	الدراسات العربية التي تناولت الوحدة النفسية	122
58	ثانيا:الدراسات الأجنبية	136
59	الدراسات الأجنبية التي تناولت هوية الذات	136
60	الدراسات الأجنبية التي تناولت التوكيدية	139
61	الدراسات الأجنبية التي تناولت الوحدة النفسية	141
62	تعقيب عام على الدراسات السابقة	148
	الفصل الرابع	
63	الطريقة والإجراءات	153- 163
64	منهج الدراسة	154
65	مجتمع الدراسة	154
66	العينة	155
67	أدوات الدراسة	157
68	مقياس هوية الذات	157
69	الخصائص السيكومترية لمقياس مفهوم الذات	157
70	صدق المحكمين	157
71	صدق الاتساق الداخلي	158
72	ثبات المقياس	159
73	مقياس التوكيدية	159
74	الخصائص السيكومترية لمقياس التوكيدية	159
75	صدق المحكمين	159
76	صدق الاتساق الداخلي	159
77	ثبات المقياس	160
78	الوحدة النفسية	160
79	الخصائص السيكومترية لمقياس الوحدة النفسية	161
80	صدق المحكمين	161
81	صدق الاتساق الداخلي	161
82	ثبات المقياس	162

83	خطوات إجراء البحث	162
84	الصعوبات التى واجهت الباحثة	163
85	المعالجة الإحصائية	163
	الفصل الخامس	
86	عرض وتفسير النتائج	196-164
87	اختبار الاعتدالية	165
88	الفرض الأول	166
89	الفرض الثاني	170
90	الفرض الثالث	173
91	الفرض الرابع	177
92	الفرض الخامس	181
93	الفرض السادس	184
94	الفرض السابع	187
95	الفرض الثامن	190
96	توصيات البحث	195
97	مقترحات البحث	195
	المراجع والملاحق	235-197
98	أولا: المراجع العربية	199
99	ثانيا: المراجع الأجنبية	215
100	ثالثا: الملاحق	217

فهرس الجداول

الرقم	فهرس الجداول	الصفحة
	جداول الإطار النظري	
2	رتب الأنا وفق نموذج مارشيا	50
3	ملخص حالات الهوية عند مارشيا	50
	جداول الفصل الرابع	
4	يوضح عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي	155
5	يوضح عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي	156
6	يوضح عينة الدراسة حسب العمر	156
7	يوضح عينة الدراسة حسب الجنس	156
8	يوضح عينة الدراسة حسب السكن	156
9	يوضح عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية	157
10	صدق الاتساق الداخلي لمفهوم هوية الذات	158
11	صدق الاتساق الداخلي لمفهوم التوكيدية	160
12	صدق الاتساق الداخلي لمفهوم الوحدة النفسية	161
	جداول الفصل الخامس	
13	اختبار الاعتدالية	165
14	العلاقة بين مفهوم الذات والتوكيدية والوحدة النفسية	166
15	نتائج اختبار "ت" لمتغيرات الدراسة تبعا لمتغير مكان الإقامة	170
16	نتائج اختبار "ت" لمتغيرات الدراسة تبعا لمتغير الجنس	173
17	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لمتغيرات الدراسة تبعا لمتغير العمر	177
18	نتائج تحليل التباين الأحادي لمتغيرات الدراسة تبعا لمتغير المستوى الاقتصادي	181
19	نتائج تحليل التباين الأحادي لمتغيرات الدراسة تبعا لمتغير المستوى التعليمي	184
20	اختبار"ت" الفروق بين متغيرات الدراسة بحسب الحالة الاجتماعية	187
21	المعالم الإحصائية لمعادلة الانحدار الخطي	190
22	معادلة الانحدار المتعدد لكل من مفهوم الذات والتوكيدية على الوحدة النفسية المعالم الإحصائية لمعادلة الانحدار الخطي البسيط	190

فهرس الأشكال

الرقم	فهرس الأشكال	الصفحة
1	متطلبات ظهور الأزمة	42
2	نموذج روكاتش لعناصر الوحدة النفسية	80
3	نموذج بيتر لانت لأسباب الوحدة النفسية	84
4	نموذج روكاتش لأسباب الشعور بالوحدة النفسية	86

قائمة الملاحق

الرقم	الملحق	الصفحة
4	قائمة المحكمين	218
5	البيانات الأساسية قبل التحكيم	219
6	رسالة للمحكمين	220
7	استبانة هوية الذات قبل التحكيم	222
	استبانة التوكيدية قبل التحكيم	225
8	استبانة الوحدة النفسية قبل التحكيم	229
9	مقياس هوية الذات بعد التحكيم	231
10	مقياس التوكيدية بعد التحكيم	233
11	مقياس الوحدة النفسية بعد التحكيم	235

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة للكشف عن العلاقة بين هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب، وكذلك التعرف على الفروق في هذه المتغيرات بحسب (مكان الاحتضان، العمر، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي، الحالة الاجتماعية، وإمكانية التنبؤ بتأثير هوية الذات والتوكيدية على الوحدة النفسية، ولتحقق هذه الأهداف استخدمت الباحثة عددا من المقاييس .

أدوات الدراسة:

- مقياس هوية الذات من إعداد الباحثة.
- ومقياس التوكيدية إعداد الباحثة.
- مقياس الوحدة النفسية إعداد راتوس وتقنين الباحثة.

وتم تطبيقها على عينة قوامها 58 من مجهولي النسب المتواجدون في جمعية مبرة الرحمة، والمحتضنين لدى أسر في قطاع غزة.

كما واستخدمت الباحثة العديد من الأساليب الإحصائية منها (معامل الارتباط سبيرمان، والتحليل التباين، و T-test ، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، النسب المئوية) وقد أظهرت النتائج ما يلي:

- توجد علاقة دالة إحصائيًا بين هوية الذات والتوكيدية والشعور بالوحدة النفسية لدى مجهولي النسب.
- لا توجد فروق دالة إحصائياً في هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب المتواجدين في الجمعية و المتواجدين لدى الأسر البديلة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب المتواجدون في المؤسسة والمحتضنين لدى أسر تعزي لمتغير العمر.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والتوكيدية والشعور بالوحدة النفسية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والتوكيدية والشعور بالوحدة النفسية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغير المستوى التعليمي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والتوكيدية والشعور بالوحدة النفسية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.
- هوية الذات أعلى في التنبؤ بالشعور بالوحدة النفسية من التوكيدية.

Abstact

The study aims to discovering about the relation between self identity the feeling loneliness and assertiveness to of unknown parentage furthermore the recognize on the difference in this changeable according to (place of care, age, educational level, and economic level, and marital status.

For achievement their goals the searcher used numbers of measurements.

studies articles:

*measurement Self-concept for Tennessee.

* assertiveness measurement prepared by the searcher.

* measurement self loneliness prepared by Ratous and researched fixed.

Accomplish on sample account 58 of unknown parentage Mahtdhanin in the Assembly of Mercy orphanage, and Mahtdhanin with families in the Gaza Strip.

Also the researcher used lot of statistical models (Spearman correlation coefficient, analysis of variance, t-test, the arithmetic mean, standard deviation, percentages), actual appeared the following results:

*there are relation prove that the statics between self identity the feeling loneliness and assertiveness to of unknown parentage.

*there is no any difference statistically significant between the self identity and assertiveness and loneliness psychological illegitimate Mahtdhanin in the organization and the families of alternative.

*there is no difference at statistically significant between the self identity and assertiveness and loneliness Due to the variable sex.

*there is no difference at statistically significant between the self identity and assertiveness and loneliness Due to the variable age

*there is no difference at statistically significant between the self identity and assertiveness and loneliness Due to the variable economic level.

*there is no difference at statistically significant between the self identity and assertiveness and loneliness Due to the variable educational level.

*there is no difference at statistically significant between the self identity and assertiveness and loneliness of Due to the variable marital status.

* Self-identity is the variable Most able to predict loneliness of unknown parentage.

الفصل الأول

خلفية الدراسة

- المقدمة
- مشكلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- فروض الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- حدود الدراسة

مقدمة:

لقد أنعم الله على الإنسان العديد من النعم التي لا تعد ولا تحصى قال تعالى: " (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا)إبراهيم: ٣٤، ومن هذه النعم نعمة الزواج حيث جعل فيها السكينة والراحة والطمأنينة والمودة قال تعالى:چ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَچ الروم:21

ولقد بين الله عز وجل الطريق المشروع للوصول لهذه الراحة وإنجاب الأطفال لتهيئتهم لبناء المجتمع بناء سليم متكامل ومتكافل وبناء الذات لديهم وتنمية الشعور بالثقة بالنفس والتواصل مع المجتمع المحيط بهم.

يعيش الإنسان ضمن سلسلة متتابعة من الخلايا، وأول هذه الخلايا هي الأسرة التي يحتك فيها الطفل، يكتسب منها العادات والسلوكيات والأخلاق، وتتسع دائرة الاحتكاك لتشمل المدرسة والبيئة المحيطة وصولا للمجتمع .

وتعتبر الأسرة هي الخلية الأولى للحياة الاجتماعية، وهي أولى الجماعات التي يحتك بها الطفل، وأنها مسرح التفاعل الذي يتلقى فيه الطفل معالم التنشئة الاجتماعية. (عبد المعطي،2004: 7)

حيث يتفق الباحثون في مجال دراسة العلاقات الأسرية على أهمية الأسرة، فهي نظام اجتماعي له تقاليده الخاصة به، وله نفعه بالنسبة للمجتمع الكلي وبالنسبة للفرد، وذلك لأن الفرد في الأسرة له حاجاته الخاصة مثل التعبير عن نفسه وذاته، فالأسرة كجماعة وظيفية تزود أعضاءها بكثير من الإشباعات الأساسية من بينها توفير مسالك الحب بين الزوجين، وبين الآباء والأبناء.

(الكندري، 2005: 17)

من خلال ذلك نلاحظ أن للأسرة دور كبير في مساعدة أبنائهم على تكوين هويتهم ومفهومهم لذواتهم، وذلك من خلال طريقة تعاملهم مع أبنائهم، فإذا كان الوالدين قدوة حسنة فهذا يساعد الأطفال على تبني مفهوم ذات موجبة.

ويعيش الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية حالة من الضياع ، حيث لا يجدوا من يوجههم ويقيمهم، وقد يتبنون مفاهيم سالبة عن ذواتهم.

ويعتبر تشكيل هوية الأنا لمجهولي النسب أمر مهم وضروري لأنه دائما يسأل من أنا ومن أكون ومن هم والديّ ، وما هو مصيري، وكيف سأحقق هدفي في الحياة ، وما هي نظرة المجتمع لي، لذلك يجب أن يحاطوا برعاية تامة وتوفير كل احتياجاتهم ومستلزماتهم ، وتوفير الأجواء المناسبة لهم لمحاولة توفير قدر من الأمان لمساعدتهم على تحقيق أنفسهم وذواتهم ، ومساعدتهم على تشكيل هويتهم .

ومما سبق جاءت أهمية دراسة الباحثة تتناول موضوع هام بعنوان **هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب.**

مشكلة الدراسة:

وتتضح مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الرئيس التالي:

ما علاقة هوية الذات بالتوكيدية والشعور بالوحدة النفسية لدى مجهولي النسب في مؤسسات الإيواء والمحتضنين في أسر بديلة؟

وينبثق من التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

1. هل توجد علاقة بين هوية الذات والتوكيدية والشعور بالوحدة النفسية لدى مجهولي النسب؟
2. هل توجد فروق في هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب المحتضنين في الجمعية وبين المحتضنين لدى الأسر البديلة؟

3_هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغير الجنس؟

4.هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغير العمر؟

5.هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغير المستوى التعليمي؟

6. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي؟

7. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية؟

8. ما المتغير الأكثر قدرة على التنبؤ بالوحدة النفسية (هوية الذات أم التوكيدية).

أهداف الدراسة:

1. التعرف على العلاقة بين هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب المحتضنين في الجمعية وبين المحتضنين لدى الأسر البديلة.
2. الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب والتي تعزى لمتغيرات العمر، مكان الاحتضان، المستوى الاقتصادي، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية.
3. الكشف عن المتغير الأكثر قدرة على التنبؤ بالوحدة النفسية.

أهمية الدراسة:

1. الأهمية النظرية:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

- أنها تحاول معرفة العلاقة بين كل من هوية الذات والتوكيدية والوحدة النفسية لفئة مهمشة وهي فئة مجهولي النسب.
- التركيز على الفئة وبيان أهم احتياجاتهم.
- التقليل ما أمكن من الضغوط التي تمارس عليهم.
- الكشف عن قدرات الفئة وإمكانياتهم.

2. الأهمية العملية:

- تفيد الدراسة العاملين مع فئة مجهولي النسب.
- تفيد الدراسة المختصين في المجال التربوي والنفسي.
- قد توفر الدراسة أرضية بحثية للباحثين في المجال لبناء العديد من الدراسات من خلالها.

- قد توفر الدراسة مادة لسد الفجوة العلمية في الأبحاث حول الفئة والموضوع.

فروض الدراسة:

تفترض الباحثة ما يلي :

1.توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين هوية الذات والتوكيدية والشعور بالوحدة النفسية لدى مجهولي النسب.

2. توجد فروق دالة إحصائياً في هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب المحتضنين في الجمعية وبين المحتضنين لدى الأسر البديلة

3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغير الجنس

4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغير العمر

5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

6. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي.

7. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

8. مفهوم هوية الذات هو المتغير الأكثر قدرة على التنبؤ بالوحدة النفسية لدى مجهولي النسب.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: جرت الدراسة الحالية في مؤسسة مبرة الرحمة، والمحتضنين لدى الأسر البديلة بمحافظات قطاع غزة.

الحدود الزمانية: جرت الدراسة الحالية في الفصل الدراسي الأول من العام 2010م–2011م .

الحدود البشرية: جرت الدراسة الحالية على الأطفال مجهولي النسب.

مصطلحات الدراسة:

تعرف الباحثة مصطلحات الدراسة :

هوية الذات اصطلاحا:

هي فردية الفرد عن الآخرين واكتسابه للخصائص المميزة له عن غيره في إطار قيم المجتمع .

وتعرفها الباحثة إجرائيا بأنها:هي فردية الفرد عن الآخرين واكتسابه للخصائص المميزة له عن غيره في إطار قيم المجتمع، وتقاس في هذه الدراسة بمجموع الدرجات التي يحصل عليها مجهولي النسب على مقياس مفهوم الذات المستخدم في الدراسة.

توكيد الذات اصطلاحا:

مدى فهم الفرد لذاته ومشاعره وأفكاره وآلية التعبير عن هذه الآراء والأفكار بصورة يقدر بها ذاته ويشعر من خلالها بالرضا .

وتعرفها الباحثة إجرائيا بأنها: مدى فهم الفرد لذاته ومشاعره وأفكاره وآلية التعبير عن هذه الآراء والأفكار بصورة يقدر بها ذاته ويشعر من خلالها بالرضا، وتقاس في هذه الدراسة بمجموع الدرجات التي يحصل عليها مجهولي النسب على مقياس التوكيدية المستخدم في الدراسة .

الشعور بالوحدة النفسية :

حالة يشعر فيها الفرد بأنه وحيد وبعيد عن الآخرين وافتقاده للحب والاهتمام من قبل الآخرين ، ولا يستطيع التخلص من مشاعر الوحدة والانعزال بالرغم من تواجده وسط الآخرين .

وتعرفها الباحثة إجرائيا بأنها: حالة يشعر فيها الفرد بأنه وحيد وبعيد عن الآخرين وافتقاده للحب والاهتمام من قبل الآخرين ، ولا يستطيع التخلص من مشاعر الوحدة والانعزال بالرغم من تواجده وسط الآخرين، وتقاس في هذه الدراسة بمجموع الدرجات التي يحصل عليها مجهولي النسب على مقياس الوحدة النفسية المستخدم في الدراسة.

الأطفال مجهولي النسب:

هو الطفل الذي أنجب بطريقة غير شرعية سواء الزنا أو الاغتصاب وأنكره أبواه.

وتعرفه الباحثة إجرائيا: هو الطفل المسجل لدى مؤسسة مبرة الرحمة، أو المسجل لدى عائلات بديلة.

الفصل الثاني

الإطار النظري

- أولاً: هوية الذات
- ثانياً: التوحيدية
- ثالثاً: الوحدة النفسية
- الأطفال مجهولي النسب

الفصل الثاني

المبحث الأول هوية الذات

توطئة:

قامت الباحثة بدراسة موضوع هوية الذات وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والديمغرافية لدى مجهولي النسب في قطاع غزة، وسوف تتطرق الباحثة في هذا الفصل لمفهوم هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية، ودور الأسرة في تكوين المفاهيم في مجهولي النسب.

هوية الذات:

يهتم الوالدان بتربية وتنشئة أبنائهم تنشئة سليمة وصحيحة، لكي يعتمد الأطفال على أنفسهم وإثبات ذواتهم حيث تعتبر هوية الذات من الأمور المهمة في حياة الإنسان من خلالها تتشكل شخصية الإنسان وتتحدد شخصيته وكينونته ومعالم حياته بالطريقة التي يرسمها ليسير من خلالها، كل ما كان الإنسان محدداً هويته تحديدا دقيقا كلما زادت ثقته بنفسه وكان قادرا على التعبير عن نفسه وعن قدرته على التعامل مع الآخرين، وفي ظل الظروف الخاصة للأطفال مجهولي النسب فإنه من المحتمل أن تكون هوية الذات لديهم خصوصية وفرادة عن أقرانهم معلومي النسب

تعريف هوية الذات:

أولا: في اللغة:

الهوية: حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية وذلك منسوب إلى هو. (المنجد، 1986 : 875)

وترى محمود (1997: 623) أن الهوية هي الحقيقية المطلقة في الأشياء والأحياء.

الهوية نسبة إلى الهُوَ وهو –كما في تعريفات الجرجاني– الغيب الذي لا يصح شهوده للغير، فالهوية كل ما اختص بشخص وغاب عن غيره، أو هي نسبة إلى الضمير الغائب هو، فكأن الهوية جواب عن السؤال المطروح: من هو هذا الشيء؟ ما حقيقته؟ فهي بهذا في معنى التعريف، وجاء في التعريفات أيضا الهوية الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة، فالهوية حقيقة موضوعية مدارها في عالم الإنسان على معرفة نسب الشخص واسمه. (الجرجاني، 1983: 257)

ثانيا: في الاصطلاح:

ويرى بارو (د.ت : 556) أن الهوية بالمعنى العام هي خاصية ما هو نفسه أو ما هو فريد، بالرغم من أنه يمكن إدراكه، تصوره،أو تسميته بأشكال مختلفة، بمعنى هوية الأشياء،هي خاصية لشيئين أو أكثر(ملموسين أو متصورين)،متميزين في الزمان أو في المكان،وإنما لهما تماما الخصائص نفسها وتماثل نوعي أو محدد) حسب مبدأ "تماثل ما يمكن تمييزها" عند لايبنيتز G.W.Leibniz، ليس للتماثل النوعي للأشياء الملموسة إلا صلاحية عملية.

يمكن تعريف الهوية Identity بأنها ماهية الشخص (أو الشيء) مما يتسم به من مجموعة الصفات، التي تميزه عن الآخرين، وتجعله متفردا بها، ومن ثم فإنها أي الصفات ،تشمل كل جوانبه أي الشخص أو الشيء وهي بالنسبة إلى الشخص تنتظم في مواصفات جسمية ونفسية واجتماعية، وفي تكامل ينم عن روح الهوية والشعور بها. http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Mnfsia15/Hawiyah/sec01.doc_cvt.htm

ويوضح عيد (2001: 114) الاستخدامات الفلسفية لهذا المصطلح في التراث العربي فيقول " عرفها الجرجاني بأنه الأمر المتعقل من حيث امتيازه عن الاعتبار، والهوية عند ابن رشد تقال بالترادف على المعنى الذي يطلق عليه اسم الموجود، وعند الفارابي هوية الشيء عينه، وتشخصه وخصوصية وجوده المتفرد الذي لا يقع فيه إشراك.

يرى أبو حطب أن الشعور بالهوية يتضمن أن يحتفظ الفرد لنفسه بصورة لذاته فيها التماثل والاستمرار، والتي تتطابق مع التماثل والاستمرار الذي يكونه الآخرون عنه.

(الطرشاوي،2002: 14)

يرى بارو(د.ت: 557) أن الهوية عملية فاعلة، عاطفية معرفية لتصور الذات في محيطها المرتبط بشعور ذاتي عن ديمومتها ،مما يسمح بإدراك حياتها كاختبار له تواصله ووحدة عمل نتيجة ذلك، وترضي الهوية الضرورات داخل الشخصية وخارجها للتماسك والاستقرار والتآلف التي تؤمن الديمومة في الوجود.

يرى جيمس أن الإحساس بالهوية هو البحث عن الجوانب الروحية والمادية والاجتماعية للذات، ويشير جورادر ولينذر من إلى أن بعض علماء النفس يطلقون على إحساس الفرد بهويته مصطلح الذات، ويعني أن ذلك الفرد شخص محدد (أي ذات)، ويدل أيضا " أن ذلك الفرد يستطيع أن يحس بوجوده من خلال عدد من المنظورات أو الصيغ مثل صيغة الإدراك أو التصور أو التخيل. (مصطفى، 1998: 72)

ويرتبط مفهوم الهوية في نشأته بالفردية، فهو يعني في أصله إدراك الفرد نفسيا لذاته، ولكن سرعان ما اتسع المفهوم صوب الجماعية ليشمل الهويات الاجتماعية والثقافية والعقائدية، وهكذا أصبحت الهوية في هذا الكل الموجود للذوات الفردية، أو البنية العميقة.(مشواط، 2008: 74)

ويعرف "مارشيا" الهوية بأنها تنظيم داخلي معين للحاجات والدوافع والقدرات والمعتقدات و الإدراكات الذاتية بالإضافة إلى الوضع الاجتماعي السياسي للفرد. (عبد الصمد،2005: 97)

وهي إدراك الحقيقة بأن هناك تماثل ذاتي self- sameness والاستمرارية continuity في طريق الأنا التكاملية، وفي نمط الفردية الشخصية. (أدمز، 1998)

كما يرى السواد (2010) الهوية الذاتية هي إحساس الشخص بأنه يعرف من هو وإلى أين يتجه والفرد إن كان لديه شعور قوي بالهوية يرى نفسه إنسانا فريدا متكاملا تتوافر لشخصيته وسلوكه قدر معقول من الثبات والاتساق على مر الزمن.

http:// bafree.net / alhisn /showthread.php?t= 106286

تحديد الهوية هي عملية ديناميكية تتوقف نتيجتها على شكل ومراحل التفاعل الذي تتدخل فيه العوامل المعقدة السابق ذكرها، كما تتوقف على نوع هذه العوامل ذاتها.(عمارة، 2001: 64)

من خلال العرض السابق يتضح أن الهوية هي كينونة الفرد وفرديته التي يتميز بها عن غيره بما يحمل من معتقدات وثقافات وصفات وسمات تجعله يتميز عن غيره من الأفراد .

مفهوم الذات:

يعتبر مفهوم الذات من أقدم وأهم المفاهيم في الاعتبارات النفسية والفلسفية لفهم الطبيعة الإنسانية، فلقد كان مركز الاهتمام في بدايات دراسة الذات ينصب على العمليات التي بواسطتها يكتسب الأفراد المعرفة بخصوص فهم كيفية تعريف الأفراد لتلك الخصائص أو السجايا الخاصة بسلوكهم وخبراتهم التي يعتبرونها تعكس هواياتهم . (الحارثي،1991: 34)، وهو يتشكل منذ الطفولة عبر مراحل النمو المختلفة على ضوء محددات معينة يكتسب الفرد من خلالها وبصورة تدريجية فكرته عن نفسه، وخبرات وأساليب الثواب والعقاب، والاتجاهات الوالدية وتعميماتها وخبرات إدراكية واجتماعية. (جاد الله، 2000: 3)

يعد مفهوم الذات تنظيما سيكولوجيا ديناميكيا يتناوله التطور الدائم الناشئ من الخبرات الجديدة عبر المراحل النمائية المتعاقبة والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين.(سعيد،2008: 173).

وهو ليس أمرا موروثا، بل يتم تعلمه وتطوره خلال الحياة التي يعيشها الفرد، ويمارس خبرته فيها، كما أن الوعي بالذات يبدأ بطيئا عند تفاعل الفرد مع بيئته التي تتسع رقعتها يوما بعد يوم، متأثرا بما فيها من عناصر ومطورا مفهوم ذاته من مجموعة المصادر المترابطة وهي الذات الجسمية، أو صورة الجسم، واللغة والتغذية الراجعة من الآخرين وخبرات التنشئة التي يتعرض لها. (الزغبي، وآخرون، 2008: 1041)، وينمو نموا متناغما، يمثل وحدة غاية في الحبكة، ويراد بنمو الذات هو أن يتاح للفرد من الظروف ما يمكنه من تحقيق إمكانياته التي جُبل عليها وفطر، وما يمكن أن يحصل عليه من خبرات مكتسبة واستخدامها على أفضل وجه مستطاع.(الجسماني، 1994: 16)

يعرف زهران(2003: 9) الذات Self – concept بأنه تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته.

ويعرف الحربي (2003: 12) مفهوم الذات بأنه مجموعة الصفات الإيجابية والسلبية التي يعتقد الفرد أنه يتصف بها وتتشكل من خلال التفاعل بين الفرد والبيئة المحيطة به (الخبرة).

ويوضح الشقيرات وأبو عين(2001: 66) مفهوم الذات بأنه الأفكار والمعتقدات التي يكونها الشخص المعوق جسديا عن نفسه من خلال معرفته بقدراته وإمكانياته العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية ومهاراته النفسية الحركية، ومفهوم الذات عند روجرز تكون بشكل ثابت من مجموعة منتظمة من الصفات والاتجاهات والقيم نتيجة تفاعل الكائن الحي مع البيئة، ومن خلال خبراته مع الأشياء والأشخاص وقيمهم التي يمكن أن يتمثلها في ذاته وما يعنيه الفرد عن ذاته، إنما يمثل الشكل(ويكون شعوريا) أما النواحي اللاشعورية فتمثل الأرضية، ولا يعتبر روجرز الذات القوة الوحيدة المسيطرة على توجيه السلوك بل هناك أيضا الدوافع العضوية أو اللاشعورية التي يخضع لها الفرد مما يؤدي إلى التمزق والصراع بين مقتضيات هذه الدوافع وبين فكرته عن ذاته والنتيجة عدم التوافق والمرض. (أبو زيد،1987: 70)

أما جود Good فيعرف مفهوم الذات بأنه إدراك الشخص لنفسه كشخص مستقل له كيان منفصل عن غيره، يتمتع بقدرات إنسانية محدودة وبمواصفات جسمية خاصة، وبمستوى محدد من الأداء، ويقوم بدور معين في الحياة. (جابر، وآخرون،2002: 299)

يعرف الدسوقي الذات بأنها النواة التي تقوم عليها الشخصية كوحدة دينامية مركبة وهو معنى مجرد لإدراكنا لأنفسنا جسميا وعقليا واجتماعيا وأخلاقيا في ضوء علاقتنا بالآخرين، والذات ومفهومها لا يظهران إلا بعد أن يصبح الشخص كائنا اجتماعيا، فمفهوم الذات ينمو ويتبلور عن طريق الخبرات والتجارب ونمط علاقات الفرد بالمحيطين به.(أبو هدروس، 1999: 11)

وتعرف محمد (2008: 52) مفهوم الذات بأنه الطريقة التي ينظر بها الفرد إلى نفسه، ويكون تفكيره وشعوره غالبا منسجما مع مفهومه عن ذاته، أو هو مجموعة من القيم والاتجاهات والأحكام التي يملكها الإنسان عن سلوكه وقدراته وجسمه وجدارته كشخص، وهو مفهوم متعلم مكتسب يتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع بيئته.

يُعرف مفهوم الذات بأنها " المفهوم الذي يكونه الفرد عن نفسه باعتباره مصدرا للتأثير والتأثر في البيئة المحيطة، وبعبارة أخرى يمكن أن نقول أن الذات (كما يدركها الفرد) هي ذلك المفهوم الذي يكونه الفرد عن مجموعة التنظيمات السلوكية التي يمكن أن تصدر عنه نحو البيئة المحيطة وعلى الأخص بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه. (عمارة، 2001: 59)

يرى أبو شنب(2009: 30) أن مفهوم الذات هو مفهوم مكتسب نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة الاجتماعية ونمو مفهوم الذات يستمر منذ الولادة وحتى الموت، مادام الفرد مستمرا في عملية النمو واكتشاف خبرات جديدة، وأن مفهوم الذات يتأثر تأثيرا بالغا بتقييمنا واتجاهات الآخرين نحو الفرد ويترتب عليه مفهوم ذات إيجابي أو سلبي نحو نفسه، مفهوم الذات يعمل كقوة دافعة لسلوك الأفراد.

يشير بيرنز إلى أن مفهوم الذات يتألف من مجموعة معتقدات تقويمية يملكها الفرد حول ذاته بالإضافة لوصف الذات، وتحدد هاتان المجموعتان تقدير الذات self-esteem وصورة الذات self-image من يكون الفرد وكيف يفكر بذاته وما يستطيع أن يفعل وماذا يمكن أن يكون.
(شريم،2009: 211)

ويتحدد أي مفهوم – بشكل عام– بناء على إدراك الفرد بصفة أو عدد من الصفات تشترك فيها مجموعة من الأشياء أو المواقف أو الأحداث وتميزها عن غيرها. وعلى ذلك فإن مفهوم الذات يتحدد بناء على إدراك الشخص بصفة أو صفات عامة يمكن أن تستند إليه باعتباره مصدرا للسلوك في البيئة التي يعيش فيها، إن مفهوم الذات، كأي مفهوم آخر، إنما ينشأ عن طريق تفاعل الفرد مع بيئته، ولا يمكن تصوره إلا بالنسبة لهذه البيئة، وبالنسبة لردود الأفعال التي تصدر إلى الفرد من هذه البيئة. (عمارة،2001: 59–60)

تلعب عوامل متعددة دورا بارزا في تشكيل مفهوم ايجابي للذات، لذلك فإن فكرة الفرد عن ذاته يمكن أن تتعدل وتتطور، إذا توفر لدى الفرد قسط من الذكاء مع المهارة الضرورية في معالجة المشكلات المستجدة بطريقة صحيحة وسليمة.(سعيد، 2008: 175)

ويعتبر والاس لابين وبيرت جرين مفهوم الذات أهم من الذات الحقيقية في تقرير وتنظيم وتحديد السلوك لدى الفرد، باعتباره مفهوما ديناميا يناضل الشخص من خلاله في تنظيم وبلورة عالم الخبرة المتغير الذي يوجد الفرد في وسطه باعتباره مفهوما معرفيا منظما ومتعلما للمدركات الشعورية الخاصة بالذات نفسها، يتأثر بالبيئة والوراثة وبالآخرين في حياته، وبالنضج والتعلم، وبالحاجات والقيم والمعتقدات، وينمو تكوينيا كنتاج للتفاعل الاجتماعي جنبا لجنب مع الدافع الداخلي، ويلعب دورا كبيرا في تأثيره على اتساق السلوك، والعمليات الإدراكية، والتعلم والتحصيل الأكاديمي ، والتوافق المدرسي، وتربية الطفل والصحة النفسية، وتعتبر فكرة المرء عن نفسه عاملا مهما في توجيه سلوكه وتوحيده ويتصرف مع الناس تبعا لها. (عباس،2003: 24)

يرى الشكعة (1999: 241) أن مفهوم الذات هو مجموعة التصورات والاعتقادات والمشاعر والقيم والاتجاهات التي يراها الفرد ويصفها بذاته.

مفهوم الذات هي منظومة تصورات الفرد تجاه أفكاره ومشاعره وسلوكه ومظهره الخارجي، وطبيعة رؤية الآخرين له، ما يطمح أن يكونه في ضوء انطباعاته عن واقعه.(سعيد، 2008: 174)

وقد ميز ميد Mead بين مكونين للذات أولهما: الذات المفردة وتمثل دوافع الفرد الطليقة غير المقيدة بالمعايير الاجتماعية، وأطلق على المكون الثاني اسم الذات الاجتماعية وهي تمثل المعايير الثقافية التي تشربها الفرد وهي مكونان متفاعلان يعدان بمثابة الدافع للسلوك الإنساني.(الظاهر،2004: 21)

يؤثر البعد الاجتماعي في مفهوم الذات، حيث تنمو صورة الذات من خلال الدور والتفاعل الاجتماعي، وذلك أثناء وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية، وأثناء تحرك الفرد في إطار الاجتماعي الذي يحيا فيه.(سعيد، 2008: 176)

ويتأثر مفهوم الذات بعوامل كثيرة، منها ما هو داخلي يتعلق بالفرد نفسه، مثل قدراته المختلفة، خصائصه الجسمية، سماته الشخصية، جنسه ذكرا كان أم أنثى، ومنها ما هو خارجي كنظرة الآخرين إليه، أي أن مفهوم الذات يتأثر بعوامل وراثية وعوامل أخرى بيئية، فالطفل يتأثر في نموه الاجتماعي بالأشخاص الذين يتفاعل معهم وبالمجتمع الذي يحيا في إطاره، وبالثقافة التي تسيطر على أسرته ومدرسته ووطنه، ويؤكد حسين أن مفهوم الذات يتشكل منذ الطفولة وعبر مراحل النمو المختلفة، وفي ضوء محددات معينة، حيث يكتسب الفرد خلالها وبصورة تدريجية فكرته عن نفسه، أي أن الأفكار والمشاعر التي يكونها الفرد عن نفسه ويصف بها ذاته وهي نتاج أنماط التنشئة الاجتماعية.(جابر، وآخرون،2002: 232–233)

وهناك ارتباط بين مفهوم الذات والتنشئة الأسرية، فالفروق في الجو الأسري وطرق التنشئة الوالدية، تحدث فروقا بين الأطفال في مكونات الشخصية، وفي تقدير هؤلاء الأطفال لأنفسهم. وبشكل عام فإن للعلاقات الأسرية الدافئة أثرا إيجابيا، في تكوين الشعور بالأمن واكتساب مفهوم ايجابي للذات عند الطفل. (سعيد،2008: 175).

من خلال العرض السابق يتضح أن مفهوم الذات عبارة عن تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية، يبلوره الفرد من خلال إدراكه لذاته ونظرة الآخرين له، والخصائص الإيجابية والسلبية التي يكونها عن ذاته من خلال تأثره وتأثيره بالبيئة المحيطة.

الفرق بين هوية الذات ومفهوم الذات:

لا يوجد اتفاق بين علماء النفس والباحثين فيه عن كيفية ارتباط هذين المفهومين (الأنا، الذات) ببعضهم لذلك نرى تضارب آراء العلماء حولهما، ففريق منهم استخدم الاصطلاحين بالتبادل باعتبارهما مترادفين، وهذا ما يؤكده نجاتي إذ يقول "لفظ الذات" مرادف "للأنا" ويؤدي نفس المعنى وعلى خلاف ذلك يشير بيومي إلى أن مساواة مفهوم الذات بالأنا يعتبر أمر غير منطقي، وهناك من تجاهل هذه المشكلة ولم يلتفت إلى اختلاف أو اتفاق هذين المفهومين.(مرسي،2002: 52)

وقد أشار غنيم أن كوفكا لا يميز بين الذات والأنا بل يجعل الذات جوهر الأنا ومركزها، ويعتبرها أقل امتدادا منها وتتضمن دوافع ذات أهمية كبيرة. (الشميمري، 1417هـ: 20)

يقدم Marphy للذات من جهة والأنا من جهة ثانية تعريفاً فيقول" الذات هي الفرد كما هو معروف للفرد، والأنا هي مجموعة من النشاطات التي تهتم بتعزيز الذات ودفعها إلى الأمام والدفاع عنها من هنا يتم استخدام الذات لتعتمد الهدف الذي يتكون من الكثير من المواقف والمشاعر نسبة إلى الشخص نفسه في حين يتم استخدام الأنا بإحالتها إلى العمليات أو الأنشطة المرافقة. (سليمان، 2000: 34)

وتمثل الهوية بعدا من أبعاد مفهوم الفرد لذاته، وقد انتهت دراسات متنوعة إلى أن تعريف الفرد لذاته (مفهوم الذات) لا يأتي من فراغ، إنه يبنى على ما يتميز به الفرد من صفات شخصية وخصائص اجتماعية لها صلة بموقعه من الآخرين، وارتباطه بهم. (الدخيل الله،2005: 14)

ويستدل على الإحساس بالهوية من خلال الانسجام والتشابه فيما يتعلق بمفهوم الشخص عن ذاته وكيف يظهر من خلال عيون وآراء الآخرين، أما فقدان الهوية وتشوشها فنستدل عليه من

خلال فقدان القدرة على بناء علاقات اجتماعية مع كلا الجنسين وعدم القدرة على إيجاد مهنة، وقصور في الانتباه، والتغذية الراجعة وبالتالي وجود رغبة في الانتحار. (الخالدي،العلمي، 2009: 150)

يعرف اريكسون الهوية بأنها المجموع الكلي لخبرات الفرد، وسلم بأن تركيب الهوية يتضمن مكونين متميزين يرجعهما إلى كل من هوية الأنا Ego- Identity وهوية الذات Self- Identity ، وترجع هوية الأنا إلى تحقيق الالتزام في بعض النواحي كالعمل والقيم الأيدلوجية المرتبطة بالسياسة والدين وفلسفة الفرد لحياته غيرها،أما هوية الذات فترجع إلى الإدراك الشخصي للأدوار الاجتماعية. (عبد الرحمن،2001: 157)لقد أسمى اريكسون عملية اتحاد أو تكامل العوامل المختلفة المؤثرة على شخصية الفرد بتكوين الهوية الشخصية له. (عدس،توق، 1993: 275) ، وإذا ما كان التوحد هو العملية التي يتمكن الكائن الإنساني من خلالها باعتبار التوحد أول رباط عاطفي فإن الهوية هي وحدة الأنا(الذات) وأساسها، فهوية الأنا ego identity تعني ذلك الإحساس الأنوي بأني هو أنا في كافة الأحوال والأزمنة، فالهوية كمبدأ فلسفي تعبر عن ضرورة منطقية بعينها تؤكد أن الموجود هو ذاته كما تقول الفلسفة (مبدأ الهوية identity preinciple) فالشخص هو هو مهما اعتراه من تغيرات.

(طه، وآخرون،2003 : 877)

ومما سبق يتضح لدى الباحثة أن هناك فرق بين مفهوم الذات وهوية الذات، حيث تتداخل التعريفات لدى الباحثين فنجد أن البعض يتجه نحو الفصل فيما بين المفهومين، ويتجه الآخرون إلى الدمج فيما بينهم، وتؤيد الباحثة الاتجاه الذي يفصل فيما بينهما، حيث إن مفهوم الذات هي فكرة المرء عن ذاته، وما يملك من قدرات وإمكانيات وتتكون من خلال نظرة الآخرين له، وليس مجرد فقط وجهة نظره هو.

بينما هوية الذات هي جوهر مفهوم الذات وهي الخصائص المميزة للفرد، والتي تميزه عن غيره من الأفراد، ولا يشترك مع غيره فيها.

تشكل الهوية:

تشكل الهوية هو محور وقلب التغير في مرحلة المراهقة، حيث يشير على وجه العموم إلى حالة داخلية تتضمن الإحساس بالتفرد والوحدة والتآلف الداخلي، والتماثل والاستمرارية المتمثل في إحساس الفرد بارتباطه بماضيه وحاضره ومستقبله، والإحساس بالتماسك الداخلي والاجتماعي ممثلا في إحساس الفرد بذاته كوحدة واحدة. (الزهراني، 2005: 36).

وتبدأ عملية تشكل هوية الأنا بظهور الأزمة نفسها المتمثل في درجة من الاضطراب المختلط combined moratorium المرتبط بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة (من أنا؟ وما دوري في هذه الحياة؟ وإلى أين اتجه؟)، وذلك من خلال محاولته اكتشاف ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وأدوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي، وتنتهي الأزمة بانتهاء هذا الاضطراب وتحقيق المراهق للإحساس القوي بالذات ممثلا في إحساسه بتفرده ووحدته الكلية وتماثل واستمرارية ماضيه وحاضره ومستقبله و قدرته على حل الصراع والتوفيق بين الأحاسيس والحاجات الملحة والمتطلبات الاجتماعية المتناقضة.(الغامدي، www.pdffactory.com).

> وما يخشى منه هو المبالغة في التفسير ،فالبحث في الهوية ليس تحليلا نفسيا، ولكن الهدف هو جمع المعلومات الكافية عن الفرد لوضعه في تصنيف صالح له ضمن الإطار العام للهوية. (عبد المعطي، 2004: 57)

تقوم هوية الأنا على مدى وجود أو غياب عمليتين أساسيتين هما الاستكشاف والالتزام ودرجة كل منهما، وهناك افتراضان يتعلقان بهاتين العمليتين:

الأول: يفترض أن الاستكشاف الحقيقي للبدائل الشخصية والتي يتبعها اختيار الاتجاه العام لميول الفرد وقدراته، واتخاذ قرارات بشأنها هو المؤشر الأساسي في تكوين الهوية.

الثاني: هو أن البناء المتشكل– كنتيجة لهذه العملية– يمكن تمثله تكيفا لفترة محددة من الزمن يصبح بعدها غير متوازن، ويلزم فترة أخرى يتبعها الالتزام(التعايش) ، ومن ثم فإن متغيرات الاستكشاف، والالتزام يقصد منها تحقيق اكتمال تشكيل الهوية، أو تغير الهوية، أو إعادة تشكيلها. (عبد المعطي،2004: 58)

يتضح من ذلك أن عمليتي الاستكشاف والالتزام لهما دور أساسي في عملية تشكل الهوية، فمن خلال شعور الفرد بوجود مشكلة تحديد هويته فإنه يحاول جاهدا لحل هذه المشكلة من خلال العمليتين السابقتين .

تتشكل الهوية عندما يعمل المراهقون على حل ثلاث قضايا رئيسية، هي اختيار المهنة، وتبني قيم يؤمنون بها ويعيشون وفقا لها، وتطوير هوية جنسية مرضية، يكتسب الأطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة (أزمة الانجاز مقابل الشعور بالذنب) المهارات اللازمة للنجاح في ثقافتهم. وفي مرحلة المراهقة يحتاجون لايجاد طرق لاستخدام هذه المهارات. (شريم،2009: 178)

معظم المراهقين، وخاصة في أواخر هذه المرحلة يكونون في حالة "أزمة" أو اضطراب، وخلط، فيما يتعلق بتحديد هويتهم وهو ما نطلق عليه "أزمة الذاتية" والتي تتضمن الأدوار والتوقعات المصاحبة لها، التي يتوقع الفرد أن يقوم بها في المستقبل.

والتحليل السيكولوجي لحدوث هذه الأزمة يرجع إلى 3 عوامل هي :

*عوامل تتصل بالتكوين الماضي لشخصية الفرد.

*عوامل تتصل بنظرة الفرد إلى المستقبل، طموحاته، وآماله وأهدافه وتصوراته لما يتوقعه المجتمع منه.

*عوامل تتصل بالحاضر: القيم والمعايير والأوضاع السائدة في الثقافة التي يعيش فيها، ولدى الجماعات التي ينتمي إليها.(عمارة، 2001: 38)

نظرية اريكسون:-

تعتبر نظرية اريكسون من أول النظريات التي تتعامل مع ارتقاء الفرد من الطفولة حتى الشيخوخة، وهي نظرية نفسية اجتماعية حيث يبنى اريكسون أفكاره على نظرية فرويد في التحليل النفسي، ويعتبرها بمثابة حجر الأساس الذي يبنى عليه كل ما تقدم في هيكل نظريته الكاملة، حيث يهتم اريكسون وكذلك فرويد بالعلاقة العاطفية بين الأفراد أكثر مما يهتما بالشخصية كما هي.(الأشول،2008: 451) .

يرى قشقوش بأن اريكسون قد خطى بهذه النظريات خطوة أبعد من خلال نظرته إلى المراهقة على أنها الفترة التي تفقد فيها صور قلق الطفولة بعضا من قوتها وسلطانها، وتصبح صورة الذات أثناءها موضع تحديد جديد... وهو ينظر إلى هذه العملية على أساس أنها العملية التي تكافح فيها الذات السامية في سبيل الهوية أو الكينونة... هذا على الرغم من أن هذه الخطوة لا تهدف آنذاك إلى أن يحرز الفرد استقلالا ذاتيا كاملا في طور المراهقة.(قتادي،1992: 32) بذلك أعطى اريك اريكسون أهمية للجوانب الاجتماعية في نمو وتطور الشخصية. (عدس، قطامي،2003: 108) .

وفيما يلي عرض لهذه المراحل:

المرحلة الأولى- السنة الأولى: (الثقة مقابل عدم الثقة) trust versus mistrust وتشمل هذه المرحلة العامين الأول والثاني من العمر وتقابل مرحلة الرضاعة إن تغذية الطفل الجيدة وإمداده

بالمحبة والحنان في هذه الفترة ينمي في نفسه الشعور بالثقة والأمن والتفاؤل،أما إذا عومل معاملة سيئة فإنه يفقد الثقة والأمان، وقد أطلق فرويد هذه الفترة المرحلة الفمية. (عدس،قطامي،2003: 109).

ويرى اريكسون أن مدى قدرة الأطفال الصغار على اكتساب الإحساس بالثقة في الآخرين وفى العالم يتوقف على نوعية رعاية الأم لهم، فالأم هي التي تضبط الإشباع والأمان، ذلك أن الإحساس بالثقة لا يعتمد على مقدار الطعام الذي يتلقاه الطفل ولا على تعبيرات العطف بل يتوقف على قدرة الأم على توفير الإحساس بالألفة للطفل وبالاتساق وبالاستمرارية وبتماثل الخبرة، ويؤكد اريكسون على أنه ينبغي أن يثق الأطفال لا في العالم الخارجي فحسب بل وفي العالم الداخلي أيضا أي أنه ينبغي عليهم أن يتعلموا الثقة في أنفسهم وفي قدرة أعضائهم على أن يعالجوا على نحو فعال رغباتهم الجسمية.(جابر،1986: 169)

عندما يشعر الطفل أن والديه يتسمان بالثبات وإمكانية الاعتماد عليهما في هذه الحالة سوف ينمى شعورا بالثقة الأساسية في الوالدين، حيث يصبح متأكدا من أنه سيجد من يزيل الألم إذا كان مبللا أو جائعا أو يشعر بالبرد، بعض الآباء يفعل ذلك في التو والحال والبعض الآخر ينظم ذلك طبقا لجدول زمني لا يغيره، وسواء في الحالتين سيتعلم الطفل محل ثقته، أما البديل لذلك فهو الإحساس بعدم الثقة، وهو شعور ينتج عن عدم القدرة على التنبؤ بسلوكهما وعدم ثبات هذا السلوك وبأنه يحدهم عندما يكون في حاجة إليهما. (عبد الرحمن،2001: 177)

وفي هذه المرحلة يواجه الطفل صراع بين الأمان وعدم الثقة البدائية، طبقا لعلاقة الأم بالطفل فإذا نجحت الأم في إنشاء علاقة ثقة يشعر فيها الطفل بالأمان فتنشأ الثقة وإذا فشلت كان الشك والمخاوف، وأمراضها النفسية. (سمور،2006: 73)

المرحلة الثانية: الطفولة المبكرة (الاستقلال الذاتي مقابل الخجل والشك)

Early childhood (Autonomy versus shame and Doubt)

بمجرد أن يكتسب الطفل الثقة في أسلوب أمه في رعايته وفي العالم الخارجي، فإن جهازه العضلي يجعل من الممكن له بعض السيطرة على البيئة، وخلال هذه المرحلة يسعى الطفل لكسر علاقة الاعتمادية المطلقة على الأم لكي يقوم بأسلوب جديد وهو الاندماج مع المجتمع، والاستقلال الذاتي Autonomy، وكما يقول اريكسون فإن القوة المكتسبة في أي مرحلة تختبر من خلال استغلال الفرص بالمراحل التالية والقابلية لتعديل ما اكتسب في المرحلة السابقة. (عبد الرحمن، 2001: 180) حيث تمتد هذه المرحلة من نهاية السنة الثانية وحتى بداية السنة الرابعة

وفيها يحتاج الطفل إلى تأكيد ذاتيته واستقلاليته، من خلال السيطرة على عملية الإخراج والعناية بنفسه، فهو بحاجة إلى التدريب والعناية والإشراف من الآخرين لمساعدته على السيطرة والتحكم بالبيئة المحيطة، فعدم توفير الإشراف والدعم من قبل الوالدين للطفل يؤدي إلى شعوره بالخجل والعار، وتقابل هذه المرحلة الشرجية عند فرويد. (الزغلول،2010: 109) وتحدث هذه الأزمة خلال مرحلة الطفولة المبكرة، يقوم الطفل خلال هذه المرحلة بتفحص والديه وبيئته، ليعرف ما يمكنه وما لا يمكنه السيطرة عليه ويعتبر تطوير الإحساس بالضبط الذاتي دون فقدان احترام الذات ضروري للإحساس بإرادته الحرة، أما الضبط المبالغ فيه من قبل الوالدين، فيؤدي بالطفل إلى الشعور بالشك في قدراته والخجل من احتياجاته أو جسمه، وينمو الشعور بالاستقلال عند الأطفال من خلال قيام الأم بإطلاق العنان للمبادأة لديهم، ويتم في هذه المرحلة ضبط عادات الإخراج، والطفل الذي يجد معاملة حسنة من والديه، يخرج متأكدا من ذاته وسعيدا أو قادرا على ضبط نفسه وفخورا بها. (أبو جادو، 2004: 79)

وتتصف هذه المرحلة بتعلم الاستقلال الذاتي أو الشك عندما ينشأون معتمدين كلية على الأم أو ما هو مكان الأم فإن الطفل قد يتعلم التحكم في البيئة بصورة ناجحة أثناء هذه المرحلة إذا أعطيت له التدعيمات المناسبة من الآباء أو المربون ومن جانب آخر فإن الطفل الذي يتلقى إفراط في الحماية للطفل تنتج خبرات غير سارة. (الأشول،1982: 80)

وتتميز هذه المرحلة بتطور كبير في قدرة الطفل على التحكم بأعضاء جسمه وعضلاته، فإذا نجح الطفل بهذا التحكم فإنه قد طور شعورا فإنه يطور شعورا بالخجل من نفسه والشك في قدرته.(حسان،1989: 331–332)

وتتميز هذه المرحلة باكتساب التحكم الذاتي ومكافحة الشك والخجل وتحقيق الإرادة Will والتفاعل الاجتماعي مع الوالدين والرعاة وينمو لدى الرضيع الضبط العضلي ويتحرك ماشيا، ويبدأون التدريب على الإخراج ويحتاج إلى الحزم كحماية ضد فوضى دوافعه، ويؤدي الشعور بضبط النفس والاستقلال الذاتي الذي يتعلمه في هذه المرحلة إلى شعور بالإرادة والزهو وإتاحة الفرصة لممارسة بعض المهارات بأسلوبه وطريقته، والفشل في تحقيق التحكم الذاتي والرعاية الزائدة، ونقص المساندة تؤدي إلى شعور بالخجل وإمكاناتها والشك في الآخرين. (زهران،1995: 71).

المرحلة الثالثة: الطفولة المبكرة: سن ما قبل المدرسة– المبادأة مقابل الذنب:

The preschool age- Initiative versus Guilt

الأطفال في هذه المرحلة من (3–6 سنوات) يمرون بخبرات كثيرة تتعلق بالقابلية للحركة، فيتحركون كثيرا، ويمشون، ويجرون، ويقفزون، وبعض الآباء والأمهات يحددون حركة الأبناء خوفا من إفساد وترتيب المنزل، وترتقي اللغة والخيال بالطفل، ويتعلم أن يخطط وينفذ ما خططه، ويتحرك من خلال اتجاهاته وأهدافه فهو الآن يتعرف على الفروق بين الجنسين، ويطرح أسئلة كثيرة وبخاصة للوالدين، ويبدأ من خلالها في فهم الكثير من أسرار الحياة الماضية واللاحقة. (الأشول،2008: 456)

وتحدث هذه الأزمة عند بداية سن اللعب وتمتد طوال سنوات ما قبل المدرسة، أثناء هذه الفترة يتعلم الطفل الذي ينمو نموا سريعا أن يتخيل وأن يلعب بنشاط وأن يوسع من مهارته، كما يتعلم التعاون مع الغير بما في ذلك أن يقود ويقاد، أما إذا أعيق نمو الفرد نتيجة الشعور بالذنب فإنه يصبح إنسانا خائفا مترددا، واقفا على هامش الأحداث معتمدا على الكبار لتلبية حاجاته. (عدس،قطامي،2003: 110)

يستطيع الطفل أن يطور الشعور بالمبادأة من خلال الإحساس بالثقة والاستقلالية، فهو يستطيع أن يذهب بمفرده إلى أماكن غريبة، ويطلق لفضوله العنان، ويقول الحل الناجح والمناسب لتحديات هذه المرحلة وأزمتها إلى إحساس الطفل بالمسؤولية. (أبو جادو، 2004: 80)

إن المبادأة مقابل الشعور بالإثم هو الصراع النفسي الاجتماعي ، الذي يخبره طفل ما قبل المدرسة، أي الذي يخبره خلال الفترة التي يسميها اريكسون سن اللعب play age، وتستمر من سن الالتحاق بالمدرسة الابتدائية وفي هذه الفترة يجد الطفل تحديا من عالمه الاجتماعي لكي يكون نشطا، ولكي يتفق الأعمال الجديدة والمهارات لكي يكتسب موافقة الآخرين على أنه قبيح.(جابر،1986: 173)، وينمو الشعور بالذنب أثناء السنة الرابعة من حياة الطفل، ويرجع ذلك إلى استجابات الأفراد من حوله إيذاء تجريب الطفل المستمر مع البيئة من حوله. (الأشول،1982: 80)

إن المبادأة مثل الاقتحام أو التطفل تتضمن الحركة المتقدمة، فالطفل من خلال إحساسه بالمبادأة يضع أهدافا ويثابر في سبيل الوصول إليها وتحقيقها..بذلك تركز المرحلة الثالثة من مراحل النمو المتعاقبة الضوء على القدرات الحركية بالمشي والجري، وهو ما يزيد إحساس الأنا بالسيادة وعمل

ما تستطيع ويمكن للطفل أن يتعلم تغيير الدافع الجنسي المهدد إلى أهداف مقبولة مثل اللعب. (عبد الرحمن،2001: 183–184)

بعد أن يطور الطفل قدرة كبيرة على التحكم بحركات جسمه وعضلاته لا بد له من أن يتحرك في بيئته وينطلق في عالم جديد من الخبرة دون الاعتماد على الوالدين أو من يقوم مقامهما في كل ما يرغب عمله بذلك يكون الطفل قد طور شعورا بالمبادأة، أما إذا استمر الطفل في اعتماده الشديد على والديه، ولا يخرج إلى العالم المحيط به دون موافقتهما المسبقة، فإنه يطور شعورا بالذنب.(حسان،1989: 232)

من المتوقع في هذه المرحلة أن يخبر العالم الاجتماعي من حوله ويحتك به ويشرع في تذويت معاييره، ويواجه تحدياته بما يتيسر له من إمكانيات، إذا طور مشاعر الاستقلالية فإنه سيعمل على تأصيل وتوسيع دائرة الاستقلالية مما يدفع به إلى ممارسات سلوك أعقد ويسعى لتحمل مسؤولية أفعاله وكثيرا ما يخطئ مما يعرضه للعقاب، في مثل هذه الحالة من المتوقع أن يطور مشاعر الذنب. (الريماوي،2003: 71)

تبدأ المبادر ضد الإحساس بالذنب فيكون شغوف فضولي وتكون مبادراته الأولى داخل الأسرة فيتعلق بوالده، ثم يبدأ في التمييز بين رغباته وما يطلب منه، وتزداد هذه المعرفة وتتسع حتى يحول تدريجيا، قيم والديه طاعة وتوجيه لنفسه وعقاب لنفسه، واضطراباتها النفسية عندما يغلب الصراع المبادرة يتحول الإنكار على هستيريا كعرض تعويضي لعدم المواجهة والكبت المصاحب لها، وزيادة الإحساس بالذنب قد يؤدي إلى المخاوف بسبب عدم حل الصراع الأوديبي والقلق أو الاضطرابات النفسية الجسدية. (سمور،2006: 74)

المرحلة الرابعة: سن المدرسة– الاجتهاد مقابل الشعور بالنقص أو الدونية:

The school age- Industry versus Inferiority

ولقد أطلق اريكسون على هذه المرحلة حاسة الاجتهاد لأن الطفل نتيجة احتكاكه بتجارب جديدة كثيرة، سرعان ما يدرك أنه في حاجة إلى أن يجد له مكانا بين الأطفال الآخرين الذين هم في مثل سنه، لذلك فإنه يوجه كل طاقاته نحو معالجة المشاكل الاجتماعية المحيطة به والتي يحاول أن يسيطر عليها بنجاح حتى لا يكون متخلف عن رفاق سنه أو أقل منهم، بل له مكان بارز بينهم.(قتادي،1992: 39)

وتقابل هذه الفترة سنوات المدرسة الابتدائية وجزءا من المدرسة الإعدادية، وهنا يبدأ الطفل بتعلم المهارات اللازمة للمشاركة في النشاطات الرسمية للحياة كأن يتعلم التعامل مع الجماعة تبعا لقواعد عامة وأن ينتقل من اللعب الحر إلى اللعب المنظم الهادف، وهنا يشعر الطفل بأن عمل الواجبات المنزلية أصبح ضروريا. (عدس، قطامي، 2003: 110)

ويرى اريكسون أن الأطفال ينمون إحساسا بالاجتهاد حين يبدأون في فهم تكنولوجيا ثقافتهم عن طريق الدراسة بالمدرسة، ولفظ اجتهاد يحدد قيمة النمو في هذه الفترة لأن الأطفال ينشغلون فيها بطريقة صنع الأشياء وإرادتها وتشغيلها، وهذا الاهتمام يتعزز ويتيسر عن طريق الآخرين في الجيرة والمدرسة الذين يقدمون هذه العناصر التكنولوجية الاجتماعية عن طريق التعلم والعمل معهم وتصبح هوية الطفل في هذه المرحلة " أنا ما أتعلم" (جابر،1986: 176)

وفي هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يكيف نفسه لأداء العديد من المهارات والمهام، وذلك بتطوير إحساسه بالعمل والكد والمثابرة، ليصبح فردا قادرا على التحصيل والانجاز الدراسي والدراسة واللعب ركنان هامان في تكوين الإحساس بالشعور بالجهد، إذا استغل التوجيه إليهما بطريقة ملائمة، وإليها فإن الشعور بالنقص والدونية سيبقى ملازما له طيلة حياته، حيث إن الإحساس بالنجاح يؤدي إلى شعوره بالإنجاز، والإحساس بالفشل يؤدي إلى شعوره بالدونية، إن من واجب الأسرة والمدرسة معا تشجع الأطفال وتعزيز انجازهم كي تساعدهم على تعلم الشعور بالاجتهاد والنجاح وبذل الجهد.(الهنداوي،2002: 66). في هذه المرحلة ينتقل إلى المدرسة ويثابر من أجل التعلم حتى تكبر الثقة في نفسه وفي قدراته على استخدام أدوات الأكبر منه سنا، وإذا فشل فإنه يشعر بالنقص والدونية وسمي اريكسون هذه المرحلة المثارة ضد الشعور بالنقص بالدونية، والإحساس بالقدرة على العمل والإنجاز عامل هام فيها ومن مشاكلها النفسية الإحساس بالدونية والاهتمام غير الضروري للعمل كهدف للحياة ولكسب المال فقط ومن أجل تقوية ذاته بالعمل والسيطرة والمظهر. كما ويتميز أصحابها بالإنجاز، والأفراد الذين يتمتعون بهذه السمة غالبا ما يتصفون بالقدرة على الذاتية في التغلب على الصعوبات التي يواجهوها، وهم مثابرون ويميلون إلى النجاح لإحساسهم بالثقة في النفس وبالكفاءة والإنجاز ويميلون إلى الفعل والتجريب، وغالبا ما تكون دافع الإنجاز عندهم مرتفعة.(شيبي،2005: 99) .

المرحلة الخامسة: المراهقة – الهوية مقابل اختلاط الهوية

Adolescence- Identity versus role confusion

تمتد هذه المرحلة طيلة فترة المراهقة ويتميز المراهق بسرعة التغيرات الفيزولوجية والعقلية التي تثير الكثير من الشكوك لديه،وبالتالي تولد لديه التردد في تنفيذ المهام المناطة به، والمراهق فاقد

للهوية، والمراهق فاقد للهوية، وهمه الأساسي هو الاعتراف بهويته بأنه أصبح رجلا ولم يعد طفلا، فإذا حصل على ذلك من الوسط الذي يعيش فيه فإن ذلك يساعده على اجتياز الإحساس بالهوية بسلام، وإذا شعر بأن المشرفين على تربيته مازالوا يتعاملون معه وكأنه طفل، فإنه سيحاول اللجوء إلى أساليب العنف لانتزاع هويته وقد تلازمه تلك الأساليب طيلة حياته. (الهنداوي، 2002: 66)

ويسعى المراهق فيها جاهدين إلى تأكيد هويتهم، حيث يحاول الأفراد تحديد أدوارهم وطاقاتهم وإمكاناتهم، وتنشأ الأزمة بين حاجات ورغبات الأفراد ومطالب المجتمع، فالمراهقة تمتاز بتغيرات جسدية وعقلية وانفعالية واجتماعية واضحة المعالم ربما تنتج عنها أنماط سلوكية تأخذ شكل التمرد والعصيان والخجل لتأكيد الهوية لدى المراهقين. (الزغلول، 2010: 110) وتدور هذه المرحلة حول الهوية أو الضياع وتواكب هذه المرحلة فترة المراهقة، فتقوى شعور المراهق بذاته، ويعتمد تحقيق الهوية على النجاح في المراحل السابقة. (رشوان، 2006: 129)

ولهذه المرحلة أهميتها عند اريكسون في نمو الفرد النفسي والاجتماعي، لم يعد الفرد طفلا ولم يصبح راشدا، فيما يواجه المراهق مطالب اجتماعية مختلفة وتغيرات أساسية في الدور لمواجهة تحديات الرشد. (جابر،1986: 176–177)

وفي هذه المرحلة يحتاج المراهق إلى تحديد هويته، وهي تعني الحاجة إلى أن يدرك الفرد نفسه على أنه شخص متوازن السلوك، متميز عن غيره وفي طريق بحث الإنسان عن الهوية يسير في عدة مسارات، من يسير في المسار الصحيح يصل إلى بر الأمان ولكن إذا حصل العكس فستكون هناك مشاكل كثيرة. (أبو غربية، 2007: 197)

وتقابل هذه المرحلة عند فرويد المرحلة الجنسية، ويحاول المراهق في هذه المرحلة أن يجيب على عدة أسئلة، تسهم في تحديد هويته منها من أنا؟ ومن أكون بالنسبة لهذا المجتمع الذي أعيش فيه؟ ما العمل الذي أرغب في القيام به مستقبلا؟ ما القيم والمعتقدات التي تنظم وتقود مسيرة حياتي؟ ما النمط العام للحياة الذي أفضله على غيره؟ ما طبيعة الجماعة التي أفضل الانتماء إليها والتعامل معها؟ (أبو جادو،2010: 81)

في هذه المرحلة نوعان من التغيرات تغيرات جسمية تجعل الأطفال يشعرون أنهم كالراشدين، من الناحية الجسمية على الأقل وتغيرات عقلية(مثلا التفكير المجرد واختبار الفرضيات في نظرية بياجيه) (حسان، 1989: 233) وهي تبدأ بثورة فسيولوجية "تعرف بطور البلوغ" وهو حدث يهدد صورة الذات الجسمية Body image ، ويتمزق عنده الاتزان اللبيدي (الجنس) ويشعر الفرد في هذه المرحلة بحاجته لأن يستقر على ذاتية أو هوية جديدة بحيث تتم هذه الخطوة بصورة تكفل

للفرد إمكانية الإحساس بالاستمرارية والاتصال. (قشقوش،1980: 101) وإن ما يتوفر لهذا المراهق من مساعدة وما يقاربه من خبرات وما يطلع عليه من نماذج متلفزة أو مقروءة أو حية تلعب دورا في إيصاله إلى تحديد هويته لتجديد الأدوار المنوطة به وذاك هو المسار النمائي الصحي الذي يهيؤه إلى الانتقال السلس والسوي إلى مرحلة الرشد المبكر. (الريماوي،2003: 72)

ويعتقد اريكسون أن الأزمة الرئيسية التي تميز المراهقة هي أزمة البحث عن الهوية– ففي تلك المرحلة تختلط الأدوار التي يتطلع المراهق لاختيارها، فهو يريد أن يحقق دور الراشد المستقل عن الأسرة، والزميل المخلص لقيم الأصدقاء، وفي نفس الوقت الابن الطيب في أسرته، ولا شك أنها أزمة حقيقية تواجه المراهق للتوفيق بين المتطلبات المتعارضة لهذه الأدوار. (قتادي،1992: 41)

يسعى المراهق إلى تحديد معنى لوجوده وأهدافه في الحياة وخططه لتحقيق هذه الأهداف (من أنا؟ ماذا أريد؟ وكيف يمكن أن أحقق ما أريده؟)، وإذا لم يتحقق ذلك فإنه يمكن القول بأن المراهق يعاني اضطراب الهوية Identity confusion أو الدور Role confusion أو تبني هوية سالبة Negative Identity وتحدث هذه النتيجة السالبة في العادة كنتيجة للاضطراب النمو في المراحل السابقة أو للعوامل الاجتماعية غير المساعدة. (الغامدي، www.pdffactory.com

وتتميز هذه المرحلة باكتساب الشعور بالذاتية والتغلب على تشوش الدور وتحقيق الولاء Fideling، والتفاعل الاجتماعي مع رفاق السن ونماذج القيادة، ويكون المراهق في مرحلة تساؤل يصاحب نموه الجسمي السريع ونضجه الجنسي، ومن خلال التفاعل مع أشخاص مختلفين، مما يؤدي إلى تحقيق الذات وتحديد الهوية، والاهتمامات الرئيسة للمراهق هي أن يحقق ذاته وأن يختار مهنته، وقد يهدد المراهق تشوش الدور إذا شعر بعدم إثبات ذاتيه، ولكي يعوض ذلك التشوش في الدور، فقد يلجأ المراهق إلى التعلق ببطء أو شخص مثالي، وقد يكون هناك رد فعل آخر هو اللجوء إلى مخرج في حب يحقق ذاته، إن نقص القدرة على تحقيق الذات خاصة فيما يتعلق بالأدوار الجنسية والاختيار المهني يؤدي إلى تشوش الدور. (زهران، 1995: 72)، كما يتصف الأفراد الذين يتمتعون بهذه السمة بأنهم يميلون إلى الحرية والتوافق ولديهم شعور بالسعادة وانتماء إلى جماعات يعملون معهم ويتسمون بدرجة عالية بالإيثار ولديهم جاذبية اجتماعية ويميلون لقيم ومعايير المجتمع ولديهم ثقة بأنفسهم، ويحبون الأعمال التطوعية، ويهتمون بالآخرين. (شيبي،2005: 99)

والمشكلة الحرجة في هذه الأزمة Identity crisis وهي أزمة يمر بها أغلب المراهقين في وقت ما ويعانون فيها من عدم معرفتهم ذاتهم بوضوح، أو عدم معرفة المراهق لنفسه في الوقت الحاضر أو ماذا سيكون في المستقبل فيشعر بالضياع والتبعية والجهل بما يجب أن يفعله ويؤمن به، وهي علامة على طريق النمو يمكن أن تؤدي إما إلى الإحساس بالهوية أو إلى مزيد من الانهيار الداخلي وتشتت الدور أو تميع الهوية Identity confusion "إن أزمة الهوية أو تميع الدور كثيرا ما يتميز، بعجز عن اختيار عمل أو مهنة أو عن مواصلة التعليم ويعاني كثير من المراهقين من صراع العصر. (عبد الرحمن،2001: 188)

ويتجه المراهق في تمرده على سيطرة الوالدين نحو جماعة الأقران طلبا للأمن وتضم هذه الجماعة أفرادا مهيئين لأن يتبادلوا معه مشاعر التقبل والاهتمام، وتعتبر مسايرة المراهق لتعاليم هذه الجماعة وانخراطه فيما تمارسه من نشاط بمثابة إجراء دفاعي لا بد منه كي يحمي المراهق نفسه تجاه مخاطر تشتت الذات Self- diffusion ويبدو المراهق في هذه الفترة غير قادر على تحمل الغموض، ويغلب عليه فيها الاتجاه نحو تصنيف الأمور والأشياء وفق تصنيف ثنائي والسعي في سبيل بلوغ هويته أو ذاتية جاهزة Redy made identity بدلا من الاهتمام بصنع هذه الهوية بنفسه self mode identity ويمكن تفسير وفهم وقوع المراهق في الحب آنذاك بمعزل عن احتياجات الدافع الجنسي ومتطلباته إلى حد ما.

(قشقوش،1980: 102)

يرى اريكسون أن البعد النفسي الاجتماعي الجديد الذي يظهر خلال المراهقة إما أن يكون إحساسا بهوية الأنا، إذا كان موجبا، أو إحساسا بتميع الدور إذا كان سالبا، والعمل الذي يواجه المراهقين هو أن يبلوروا جميع المعارف التي اكتسبوها عن أنفسهم، ويؤكد اريكسون على الطبيعة النفسية الاجتماعية لهوية الأنا دون أن يركز على الصراعات بين البنيات النفسية، بل يركز على الصراع داخل الأنا نفسها، ويكشف تعريف اريكسون عن ثلاثة عناصر متضمنة في تكوين الهوية:

- ينبغي أن يدرك الأفراد أنفسهم باعتبار أن لديهم نفس الاستمرارية الداخلية أو المماثلة.
- ينبغي أن يدرك الآخرون في نفس البيئة الاجتماعية المماثلة و الاستمرارية في الفرد.
- ينبغي أن يتوافر للأفراد ثقة تتزايد في التطابق بين خطوط الاستمرارية الداخلية والخارجية. (جابر،1986: 177)

ويعاني الفرد في هذه المرحلة من اختلاط واضطراب الأدوار الخاصة بجنسه (هل هو طفل/ طفلة/ أو ذكر كامل/ أنثى كاملة) وتتألق جاذبيته وهويته أمام الجنس الآخر، ويشعر بالعزلة

والفراغ والقلق والتردد، وله فلسفته وعقيدته الفكرية الخاصة به، ويعتبر مظهره هو مصب اهتمامه، ومن هنا فإن المسئولية تقع على عاتق الوالدين في مساعدة أبنائهم لتحديد هويتهم وشغل أوقات فراغهم وكيفية اتخاذ القرار والبعد عن العزلة. (الأشول،2008: 459–460)

وتظهر هوية المراهق بأحد طريقتين:

- فقد تظهر بطريقة إيجابية في مسئوليته نحو الجماعة التي ينتمي إليها محاولا أن يقوم ببعض الخدمات أو الإصلاحات بهدف النهوض بأفراد تلك الجماعة نتيجة لعمله الإيجابي النافع.
- قد ينحرف ويختار الهوية السالبة المضادة للمجتمع في محاولة يائسة لاستعادة بعض السيطرة على هويته مفضلا هذه الهوية السلبية من أن يظل معدوم الهوية، أي أنهم يفضلون الهوية السلبية عن اللاهوية فهم يريدون صوتا لهم في مجتمعهم وأن يرون صورتهم كجزء محسوس في مجتمعهم، ومن هنا كانت محاولاتهم السلبية اليائسة لإثبات ذاتهم وهويتهم ولفت الأنظار إليهم. (قتادي،1992: 43–44)

وحسب رأي اريكسون فإن الأزمات النفسية تتمحور حول مغزى رئيسي يتم من خلاله مواجهة الخبرات السلبية والإيجابية وقد أشير إلى ثلاثة أنماط من الأحداث الحياتية التي يمكن أن تعيق الهوية وهي:

- لقد أوضح اريكسون أن بعض المراهقين يتوصلوا إلى إجابة عن التساؤل المتعلق بمعنى وجودهم الشخصي دون أن يمروا بخبرة بحث أو تجربة الهوية التي يتم التوصل إليها دون المرور بأزمات تسمى الانفتاح المبكر، وهذه الحالة تحدث عندما يختار الفرد مهنة في مرحلة باكرة أثناء مرحلة المراهقة.
- المرحلة الثانية التي تسمى بالهوية السلبية (Negative identity) تحدث عندما يدرك الأفراد بأنهم قد قيموا بشكل منخفض، أو أنهم قد رفضوا من قبل المجتمع الذي يعيشون فيه.
- المرحلة الثالثة التي تسمى بغموض الدور(Role confusion) وتحدث عندما يصبح من الصعب للكثير من الأفراد التنسيق بين الأدوار المختلفة التي يلعبونها.

(المنيزل،1994: 140–141)

في هذه المرحلة ينضج الشباب ويبدأ في التفكير في الإنتاج ببعد عن ما يرغبه الوالدين لإثبات الهوية والاستقلال، أو غموض الرؤية أو الدور وسمي هذه المرحلة الهوية ضد غموض الدور،

وأمراضها النفسية اضطراب العلاقة والسلوك العدواني والاضطراب الهوية والهوية الجنسية والفكر الفصامي، وترك البيت للاستقلال عامل هام في هذا العمر وعدمه مشكلة.

وإذا كان هذا الوجه الإيجابي لأزمة النمو في المراهقة فإن اضطراب هوية الأنا يمثل الوجه المظلم المحتمل في حالة الفشل في حل الأزمة إيجابيا كنتيجة لعدم قدرة الفرد على حل التوحدات الطفولية غير السوية والصراعات المؤلمة، ويؤخذ اضطراب هوية الأنا شكلين أساسين من وجهة نظر اريكسون هما:

- **اضطراب الدور Role confusion** :يرتبط اضطراب الدور بفشل المراهق في خلق تكامل بين توحدات الطفولة مما يؤدي إلى استمرارية التعليق وتحوله من مجرد فترة اختبار إلى نوع من الاضطراب المعيق لحل أزمة هوية الأنا وتبني الأدوار المناسبة، حيث يعاني المراهق فيه من الإحساس المهلهل بالذات وعدم القدرة على تحديد معنى لوجوده، مما يؤدي إلى فشله في تحديد وتبني أدوار وأهداف ذات معنى أو قيمة شخصية واجتماعية .
- **تبني الهوية السالب The adaptation of negative identity** : يمثل هذا النمط الوجه الأخطر لاضطراب هوية الأنا، حيث يرتبط بدرجة أعلى من الإحساس بالتفكك الداخلي Inner fragmentation، والذي لا يقتصر تأثيره على عدم القدرة على تحديد أهداف ثابتة أو تحقق الرضا عن دوره الاجتماعي، بل ويلعب ذلك دورا أكثر سلبية في حياة الفرد بصفة عامة، حيث يدفع بالمراهق إلى ممارسة أدوار غير مقبولة اجتماعيا ومن ذلك الجنوح وتعاطي المخدرات.

(www.pdffactory.com،الغامدي)

المرحلة السادسة: الرشد المبكر – الألفة مقابل العزلة.

Young Adulthood- Intimacy versus Isolation

يرى اريكسون " أن تحقيق النضج النفسي للأفراد الشباب البالغ في هذه المرحلة (18–35) يتطلب نموا نفسيا واجتماعيا مستمرا وخاصة الألفة الاجتماعية مع الجنس الآخر تمهيدا لاختيار شريك الحياة في العلاقة الزوجية وتكريس الجهود في اختيار الحياة في العلاقة الزوجية، ففي هذه المرحلة تبلغ قوة هوية الأنا ذروتها في أحدهما أكثر تجسيدا لتكملة الآخر في بعض النقاط الأساسية المشتركة بينهما. (الأشول،2008: 460)

ومع دخول في مرحلة الشباب ومع تحقيق الهوية يواجه الفرد أزمة جديدة تتمثل في أزمة جديدة تتمثل في أزمة الألفة Intimacy ، وترتبط بحاجته إلى شريك تربطه به علاقة تزاوجيه حميمة،

عند تحقيق الأزمة وإشباع الحاجة ومواجهة التوقعات الاجتماعية يكون الفرد قد حل هذه الأزمة حل إيجابيا وهذا يعني اكتساب الأنا لفاعلية جديدة تتمثل في الحب بمعناه الواسع، أما إذا فشل في حلها فإنه يتعرض للإحساس بالعزل.Sense of Isolation (الغامدي، www.pdffactory.com)

في هذه المرحلة يبدأ الفرد باحتلال دوره الاجتماعي كراشد في مجتمعه إذ تؤهله خبراته السابقة لممارسة هذا الدور وللمشاركة في علاقات مع شريك الحياة من الجنس الآخر من خلال الزواج، والإحساس بالألفة هنا يتم من خلال هوية مشتركة للزوجين معا كأسرة واحدة ولكن الفشل في إحدى المراحل السابقة قد يؤدي إلى الفشل في الزواج ويتجه للانعزال، وتتسم علاقاته بالآخرين بعدم الود والتآلف، والذي لا يقف عند حد الزواج، بل يتجاوزه إلى علاقة غير ودية مع أفراد المجتمع الآخرين.(الهنداوي، 2002: 67)

وتصف مراحل اريكسون للنمو في مرحلة الرشد الخطوات التي يوسع بها الناس ويعمقوا قدراتهم على الحب ورعاية الآخرين،وتبدأ خلالها تحمل مسئوليات العمل والزواج والحياة الأسرية المبكرة، وتمتد من مرحلة المراهقة المتأخرة حتى بداية الرشد، ولذلك تعد مرحلة فصل ووصل بين المراهقة والرشد. (عبد الرحمن، 2001: 191)

وتتميز هذه المرحلة بالتخلص من الانغماس في الذاتية والانتقال إلى رعاية الأطفال، أما الدور الاجتماعي المتوقع من الفرد القيام به في هذه المرحلة، فيحتم عليه أن يقوم بإنجاب الأطفال ومن ثم رعايتهم والاهتمام بمصالحهم فإذا نجح ذلك يكون شعورا بالإنتاج وإذا فشل في ذلك يشعر بالركود والجمود. (أبو جادو، 2004: 82). كما يتصف الأفراد الذين يتمتعون بهذه السمة بأنهم يميلون إلى الإحساس بالحرية ومشاركتهم مع الآخرين، ويتحملون المسئولية في الاقتران مع شريكة حياتهم، وهم يكونون زواجا ناجحا باستمرار. (شيبي،2005: 100) حيث يبدأ الفرد حياته في هذه المرحلة كعضو كامل في المجتمع ويبدأ القيام بمهمة المشاركة الكاملة في مجتمعه ويتحقق له النضج النفسي الذي يتطلب نموا اجتماعيا نفسيا، ففي هذه المرحلة يكون التحام واندماج الذوات حقيقية واقعية، ويبحث فيها الفرد عن الزواج، والاستقرار.(قتادي، 1992: 44–45)

والخطر الأساسي في هذه المرحلة النفسية الاجتماعية هو انهماك الذات self-absorption أو تجنبها للعلاقات بين الشخصية التي تلزم الفرد بالألفة والانغماس الاجتماعي، وتؤدي عدم القدرة على تكوين علاقات ودية بآخرين إلى الشعور بالخواء الاجتماعي والعزلة، والمنهمكون في أنفسهم قد يبحثون عن لقاءات بين شخصية شكلية تماما وسطحية ويعزلون أنفسهم عن أي نمط

من أنماط الانغماس الحقيقي، لأن مطالب الألفة والمودة تهددهم، ويحتمل أن يكون لدى المنهمكين في أنفسهم اتجاهات العزلة بالنسبة لمهنهم وعدم فائدتها ويبين اريكسون أنه في حالات العزلة المتطرفة قد تظهر أنماط شخصية سيكوباثية ومضادة للمجتمع تستغل الآخرين وتستخدمهم دون إحساس بالندم، والحل الصحي تكوين جانب نفسي اجتماعي قوي في شخصية الفرد وهو الحب. (جابر،1986: 182)

في هذه المرحلة يتجمع المراهقون معا في صورة شلة ويكون الشاب في شك بين ما تعلمه من أخلاقيات في طفولته وما يراه في أعين أقرانه وما حوله، وأبرز ما يعانيه الشاب في هذه المرحلة هي أزمة الهوية (Identity disorder) وتستمر بالارتباط بعلاقة راشدة من زواج راشدة من زواج من الجنس الآخر هي بداية مرحلة الألفة ضد الانعزال، واستقرار الأسرة العامل الرئيسي المساعد في الانتماء الأسري والترابط والرضا والأشخاص الانطوائيين يبقوا معزولون وشكاكين وينقص الانتماء والأخذ بالمخاطرة والحب. (سمور،2006: 74–75)

المرحلة السابعة: منتصف العمر – الإنتاجية مقابل الركود:

Middle age- Generativity versus stagnation

يرى اريكسون أن التزام الأفراد في هذه المرحلة من (25– 60 سنة) بمشاعر الحب الحميمة تساعدهم على تأسيس وحدة جديدة تقوم على الثقة والألفة المتبادلتين بين القرينين فيشمل ذلك المشاركة في إعداد منزل الزوجية لبدء دورة جديدة من النمو، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال المشاركة في ذلك إلا من خلال المشاركة في تقسيم العمل وتحديد المسئوليات داخل منزل الزوجية المشترك.(الأشول،2008: 460–461)

وتتميز هذه المرحلة باكتساب الشعور بالإنتاج والإثمار والتولد وتجنب الشعور بالركود، تحقيق الرعاية Care، والتفاعل الاجتماعي مع الأسرة ورفاق العمل، ويبدأ الراشد في هذه المرحلة في خبرة التولد في القرارات والمشاعر نحو الوالدية، والتولد في شكل الإنتاج والابتكار أساس في مرحلة الرشد الأوسط، وعند هذه النقطة يهتم الفرد بالأجيال القادمة، ويتجه اهتمامه إلى رعاية وإرشاد الجيل التالي والعمل والإنتاج والابتكار، مما يؤدي إلى الشعور بالتولد، والشخص الذي لا يعمل ذلك، أي الذي لا يراعي ولا يرشد الأجيال القادمة، ولا يسهم في الإنتاج، ويصبح راكدا جدبا مهتما بذاته فقط. (زهران، 1995: 73)، تتمثل الأزمة في هذه المرحلة في الإنتاجية Productivity، وتعني الإنتاجية في المجالات المختلفة العملية والأسرية بما في ذلك الإنجاب والتربية، تحقيق الأزمة يؤدي إلى كسب الأنا لقوة وفاعلية جديدة تتمثل في الشعور بالاهتمام، أما

ويتصف الأفراد الذين يتمتعون بهذه السمة بأنهم يميلون إلى مساعدة الآخرين ليطوروا من أنفسهم، ويميلون إلى الكفاية والابتكارية والإنتاجية، ولديهم قدرة على نقل قيمهم وخبراتهم لأبنائهم وللآخرين، ويحبون الاستمتاع بالحياة.(شيبي، 2005: 100)

المرحلة الثامنة: السن المتقدم– التكامل مقابل اليأس

Later life-Integrity versus Despair

في هذه المرحلة من العمر(60 فما فوق) عندما ينجذب الراشد ويقوم برعاية الجيل الجديد يكسب رؤية وإحساسا بالتكامل، حيث يتقبل الراشد دورة الحياة الجديدة والفريدة بما فيها من إيجابيات وسلبيات، ومن انتصارات وهزائم وبما فيها من مظاهر تفوق ومظاهر رسوب، إن هذا يضفي ويعكس إحساسا بالنظام والمعنى لديه وإلى تقبل الذات وتوافقه وتكيفه.

(الأشول،2008: 461)

وإذا مرت الأزمات السبع الماضية بسلام فإن الشباب الناضج يصل إلى قمة التكيف المتمثل بالنمو المتكامل بينما يقود الفشل إلى اليأس والاشمئزاز، فالفرد المتكامل بينما يثق في نفسه ويشعر بالاستقلال ويعمل بجدية، ويجد لنفسه دورا في الحياة وينمى في نفسه مفهوما ثابتا عن ذاته، ويكون سعيدا بهذا المفهوم، ويصبح ودودا دون تردد أو شعور بالذنب ودون أسف أو بعد عن الواقعية، كما يصبح فخورا بما يبتكر وينتج سواء من أولاد أو عمل أو هوايات. (عدس، قطامي،2003: 111) وهنا يقف الإنسان موقف المتأمل من حياته السابقة، وكأنه ينظر إلى الوراء، فإذا رأى أن حياته كانت منظمة وتحققت أهدافه واحدا تلو الآخر، فرح واستبشر وطور شعورا بتكامل الذات، وأدرك أن هذه الحلقة الأخيرة من حياته تنسجم تماما مع ما سبقتها من حلقات وإن حياته لم تكن عبثا. (حسان،1989: 234)

إن تكامل الأنا ينشأ من قدرة الفرد على أن ينظر إلى الوراء لحياته على نحو شامل " بما في ذلك الزواج والأطفال والأحفاد وإنجاز العمل والهوايات والعلاقات الاجتماعية، وأن يؤكد بتواضع، ولكن بثقة " أنا راضي" وأن الموت لم يعد مخيفا "وذلك لأن هؤلاء الأشخاص يرون وجودهم مستمرا عن طريق نسلهم أو إنجازاتهم الإبداعية، ويعتقد اريكسون أن النضج الحقيقي لا يتحقق إلا في الكبر وكذلك الإحساس العملي بحكمة الأجيال. (جابر،1986: 184)

لقد كان اريكسون مدركا للكثير من التوافقات الاجتماعية والجسمية التي يجب على المسن أن يحققها، وهو مدرك كذلك للحقيقة القائلة بأن المسن لا يمكن أن يكون نشطا كما كان ولكن لم يكن هذا الأمر هو الذي يهمه فقط، ولكنه كان مهتما أيضا بالصراعات وصور النضال التي يحملها المسن بداخله في هذه المرحلة، وهو نضال يحمل في طياته إمكانات النمو والحكمة.

(عبد الرحمن،2001: 196)

عندما ينظر الفرد البالغ من العمر الستين إلى ما مضى من عمره فيشعر أن انجازاته قد تكاملت ويرضى عن نفسه، فيكون الرضا والقوة ضد اليأس والخوف من الموت، وأمراضها النفسية القلق عند كبار السن والنظر إلى تاريخه السابق مع معاناة بالهلع، وظهور الاضطرابات النفسية الجسدية ، والتوهم المرضي بسبب الضعف الجسدي الطبيعي والاكتئاب بسبب الإحساس بالضعف ونقص الدعم الاجتماعي.(سمور، 2006: 75) وهذه المرحلة هي خلاصة للمراحل السابقة وتوجهاتها، ويجلس الفرد ليحاسب نفسه عما مضى، ويتأكد من مساهمته في إنشاء الجيل الجديد، وإذا كان دوره في ذلك إيجابيا فعندها يتولد لديه الإحساس بالتكامل، أما إذا كان دوره فيما مضى سلبيا فعندها يتولد لديه الإحساس باليأس وفوات الفرصة للتعويض لأنه في نهاية العمر. (الهنداوي،2002: 68).

تعقيب على نظرية اريكسون:

تعتبر نظرية اريكسون من النظريات المهمة التي أدخلت مفهوم الهوية وتعاملت معها وألقت الضوء عليها وهي نظرية تتعامل معها وألقت الضوء عليها، وهي نظرية تتعامل مع ارتقاء الفرد منذ الطفولة مرورا بالمراهقة إلى الرشد ثم الشيخوخة وتسليط الضوء على كل مرحلة من المراحل من حيث الإيجابيات والسلبيات في كل مرحلة في حالة السواء كيف يسلك الفرد نتيجة التربية السليمة الصحيحة ولكن نلاحظ عند إتباع أساليب تربية خاطئة فإن ذلك ينعكس على شخصية الفرد.

وتعتبر نظرية اريكسون امتداد لنظرية فرويد ولكنه أدخل عليها بعض التعديلات والتطورات وهي تعتبر بمثابة حجر الأساس الذي يبنى عليه كل ما تقدم في هيكل نظريته الكاملة، وتعتبر من النظريات النفسية الدينامية فهي تتناول الدوافع الحيوية والانفعالية، كما أنه أعطى أهمية للجوانب الاجتماعية في نمو وتطور الشخصية كما أنه ركز على الصفات الموروثة والبيئة معا، وركز على الجانب الاجتماعي في حياة الفرد، ولم يعتمد على النظام العضوي أو البيولوجي في تحديد هذه المراحل كما فعل فرويد.

ويلخص الريماوي(2003: 69–70) الأفكار الرئيسة لنظرية اريكسون وهي:

- الأنا الجديد New Ego هو أكثر من وسط بين الهو والأنا الأعلى إنه القوة الفاعلة الإيجابية في تطور شخصية الفرد مهمته الأولى تتمثل في الإحساس بالهوية.

- نحن نتطور أو ننمو عبر مراحل نفسية اجتماعية، وليس عبر مراحل نفسية جنسية، كما ذهب إلى ذلك فرويد ،
- التغيرات النمائية مستمرة طيلة دورة حياة الكائن البشري، بخلاف فرويد الذي ذهب إلى أن تشكل شخصياتنا يتم في السنوات الخمس الأولى من العمر.
- تشكل الثقافة مؤثرا قويا في أجندة (Timing) وديناميات كل مرحلة من مراحل النمو النفس الاجتماعي.
- كل ثقافة تعامل أطفالها بطريقة مغايرة عن الثقافات الأخرى.
- لا وجود لنمط واحد للتغيرات النمائية يصدق على جميع الأطفال.
- التأكيد على العمليات العقلانية أو عمليات الأنا.
- اعتماد "دورة الحياة" كإطار مرجعي للنمو.
- لا مجال للقدرية (Fatalism) فيما يحدث في مراحل النمو المتأخرة من تغيرات، إن ارتهان فرويد لما يحدث في تلك المراحل إلى حد ما حدث من خبرات في السنوات الخمسة الأولى نوع من القدرية التي لا يمكن قبولها، وتعليق أخطاء الفرد على مشجب خارجي وإعفائه من المسؤولية.
- إمكانيات الفرد واعدة بالنجاح والتفتح والعظمة، وتنبئ عن طبيعة خيرة.
- إن فهم الفرد يتم من النظر إليه من خارجه حيث الثقافة والمجتمع والتاريخ وليس من داخله أو من أنظمته الداخلية (الهو، الأنا، الأنا الأعلى).
- يمر الكائن البشري أثناء دورة حياته بثماني مراحل كل منها يتمركز حول اهتمامات انفعالية متميزة تنبجس من ضغوط بيولوجية، أو من التوقعات الاجتماعية الثقافية.

يحدد عبد الهادي (2002: 53– 54) لنظرية اريكسون أربعة أدوار منها:

- الدور الأول : من الولادة حتى السنة الأولى في هذا الدور يتعلق الطفل بشكل كلي بوالديه، وبالآخرين الذين ينتمون للبيت، وهذا التعلق ناتج عن القيام بواجبات الطفل من قبل والديه سواء أكان سد حاجاته الغذائية أو الاعتناء بنظافته وراحته، فمن هنا نجد أن لحاجات الطفل البيولوجية أهمية في تشكيل الثقة مع الآخرين.
- الدور الثاني: يدعى اريكسون أن الطفل في عمر سنتين تقريبا يتقبل الأوامر لتعلم قواعد النظام من والديه، ويجب أن يكون الوالدين مراقبين لسلوك الطفل موجهين له لأن ذلك يؤثر سلبا على حياتهم، كما يذكر اريكسون بأن امتناع الوالدين عن تلبية طلبات الطفل بصورة غير سليمة يجعله عرضة للانحراف والعدوانية، وهذا يسبب فشله في تحقيق رغباته مع الآخرين.

- الدور الثالث: تصبح آراء الأطفال أكثر تحررا وأكثر انفتاحا ولا بد من توجيه الطفل بصورة غير مباشرة حتى يتسنى له التوافق والانسجام مع الآخرين.
- الدور الرابع: في هذا الدور يتعلم الأولاد ضرورة أن يعملوا شيئا حتى يحصلوا على الاحترام، ولذلك نرى أن كثيرا من الأولاد يتحملون مسؤولياتهم من خلال تعلم الأدوار المختلفة عن طريق التنشئة الاجتماعية العائلية.

ولقد طور اريكسون التحليل النفسي الفرويدي بثلاث طرق هي:

1. زيادة وتوسيع فهمنا للأنا حيث أظهرنا على أنها تمثل حلا إبداعيا للمشاكل التي تظهر من خلال البيئة الثقافية والتاريخية والبيولوجية لكل فرد.
2. فند اريكسون مراحل فرويد في النمو جاعلا البعد الاجتماعي أكثر وضوحا وبروزا.
3. وسع اريكسون وعمق فهمنا للتطور والنمو لينطوي على دورة الحياة الكاملة من الطفولة حتى الكهولة. (شيبي، 2005: 34)

أوجه التقارب والتباعد بين اريكسون وبين غيره من العلماء:

أولا : بين اريكسون و فرويد

يوضح جابر(1986: 164–165) والأشول(2008: 452) أن اريكسون ركز اهتمام النظرية الأساسية في نمو الذات، ولا تعدوا إسهاماته في فهم النمو الإنساني أن تكون امتدادا نسقيا لتصورات فرويد في النمو النفسي الجنسي في ضوء البيانات الاجتماعية والانتربولوجية والبيولوجية المتاحة حاليا ولكن عمل اريكسون يمثل اختلافا واضحا عن النظرية الفرويدية في أربعة نواح أساسية:

- عمل اريكسون أحدث تحولا كبيرا من التركيز على الهو إلى التركيز على الأنا، أي أنه أكد على أهمية الأنا بدلا من الهو كأساس للسلوك الإنساني ولقيام الإنسان بوظائفه.
- قدم اريكسون منظورا جديدا فيما يتصل بعلاقة الفرد بالوالدين وبالمصفوفة التاريخية التي تقع فيها الأسرة، بينما اهتم فرويد بثنائي الوالدين في شخصية الطفل المنبثقة، أكد اريكسون على الوضع النفسي التاريخي الذي تتشكل فيه أنا الطفل.
- نظرية اريكسون في نمو الذات تضم حياة الفرد كلها من سني المهد إلى الطفولة والمراهقة والنضج والشيخوخة، بينما قصر فرويد اهتمامه على آثار الخبرات الطفولية المبكرة، ولم يهتم بالنمو بعد مرحلة التناسل.
- يختلف فرويد و اريكسون فيما يتصل بطبيعة الصراعات النفسية والجنسية ، لقد كان فرويد يطمح في أن يكشف عن الحياة الفعلية اللاشعورية وان يفسر كيف يمكن أن تؤدي الصدمة

المبكرة إلى بعض الأمراض النفسية في الرشد، بينما مهمة اريكسون كانت أن يلفت النظر إلى قدرة الإنسان على الانتصار على مزالق الحياة النفسية الاجتماعية.

حيث تأثر اريكسون بأفكار فرويد كغيره ، إلا أن اهتمامه بنمو الأنا مكن من تحويل التحليل النفسي من سيكولوجية الهو إلى سيكولوجية الأنا ، ويعتبر اتجاهه إكمالا لما بدأه علماء نفس الأنا وفاعليته هي أساس نظريته، كما أن الأنا لديه فاعلا تماما له وظائفه التكيفية ويتمر في النمو مدى الحياة.

ثانيا: اريكسون وبياجيه:

قدم اريكسون نظرية للمراحل تختلف جذريا عن نظرية بياجيه ، فهي تهتم بالجوانب الانفعالية والدافعية من الشخصية في الوقت الذي تهتم نظرية بياجيه في النواحي العقلية، على الرغم من أنهما يتفقان على وجود مراحل معرفية تعريفيا جيدا. (عدس، قطامي، 2003: 108)

بالرغم من الفروق بين بياجيه و اريكسون حيث يعرضان في الغالب لمنظورين مختلفين لنفس نواحي النمو الأساسية في كل طور من أطوار الطفولة والملاحظات التالية ستوضح ذلك:

- **الثقة:** كما لاحظ اريكسون، كان بياجيه مهتما أيضا بتنمية الطفل لتصورات محكمة عن الأشياء الخارجية، وأشار اريكسون إلى الاتكال المتنامي للطفل على القدرة على التوقع والقدرة على الاعتماد على الآخرين في حين يدعم بياجيه أفكاره عن الإحساس المتنامي لدى الطفل بالأشياء دائمة الوجود، وهكذا يكون كل منهما قد ركز وانشغل بالحقيقة المتنامية لدى الطفل عن ثبات واستقرار العالم من حوله وقد استطاع العديد من الباحثين كشف خطوطا التوازي هذه.
- **الاستقلالية:** ففي حين يطور الأطفال إحساسا بالثقة في مقدمي الرعاية لهم ويصبحون أكثر شعورا بالاستقلالية، فهم أيضا يكتسبون معرفة بأن الآخرين سيكونوا معهم عندما يحتاجون إليهم، وهم أحرار في استكشاف بأن الأشياء لها صفة الثبات والدوام ومن ثم يمكنهم أن يتصرفوا بصورة مستقلة إلى حد كبير عنها.
- **المبادأة** : هذه المرحلة التي تقع فيما بين الثالثة والسادسة، ركز خلالها اريكسون والفريديون من بعده على الفضول الاستهلاكي Consuming Curiosity وثروة تخيلاته والتخيل الجرئ، كما يقول اريكسون كل من اللغة والتحرك تسمح له بتوسيع خياله لأشياء عديدة جدا لدرجة أنه لا يستطيع تجنب تخويف نفسه بما فكر فيه وحلم به... كما أن بياجيه للتفكير في هذه الفترة يكون متشابها جدا.

- **المثابرة:** يعتقد اريكسون من قبله بأن أحلام ومخاوف الطفل الأدويبي تكون دفينة مؤقتا خلال مرحلة الكمون التي تستمر من السابعة تقريبا حتى الحادية عشر من العمر، فالرغبات والأماني المخيفة والخيالات تكبت، وتتسع اهتمامات الطفل إلى مجالات خارجية، ويحاول الطفل عمدا وعن طيب خاطر أن يجيد المهارات والأدوات الواقعية للثقافة، وبشكل عام تعد هذه المرحلة فترة هدوء نسبي يبدى الأطفال خلالها نوعا من التوليف الذاتي Self- Composed وباعتقاد بياجيه أن أكثر استقرارا وواقعية وتنظيما من الطفل الأصغر.
- **الهوية:** طبقا لوجهة نظر اريكسون فإن الهدوء الذي يظهر في الفترة السابقة يمهد الطريق لظهور الاضطرابات وعدم الثقة في فترة المراهقة، ففي مرحلة المراهقة يرتبك المراهق بفعل التغيرات الجسمية والضغوط الملحة للالتزام بالتعهدات الاجتماعية، أما بياجيه فليس لديه سوى القليل ليذكره عن التغيرات الجسمية المصاحبة لفترة المراهقة هذه، ولكنه يوضح السبب الذي من أجله تصبح هذه الفترة هي فترة البحث عن الهوية، فأثناء مرحلة العمليات العيانية كانت أفكار الطفل مرتبطة كثيرا بالحاضر لكن مع نمو العمليات الشكلية يغوص فكر المراهق في المستقبل البعيد، وبالتالي يمكن للمراهقين الآن أن يتمتعوا بإمكانيات لا حدود لها عن ماهيتهم وما سيكونوا عليه (عبد الرحمن،2001: 169– 171)

ثالثا: اريكسون وبلوز:

ركز بلوز على دراسة النمو خلال مرحلة المراهقة، استخدم مصطلح نمو الطبع (الهوية) Character development وهو مشابه إلى درجة كبيرة من مصطلح الهوية Identity لدى اريكسون، ويعرف الطبع (الهوية) Character بأنه ذلك الجانب من الشخصية التي تشكل نمط استجابات الفرد للمثيرات الخارجية أو الداخلية، لا يركز على رصد فاعليات الأنا المكتسبة مع النمو كما فعل اريكسون ولكنه يركز على عملية التوازن الديناميكي بين بناءات الشخصية(الهو والأنا و الأنا الأعلى)، ويرى بلوز أن النمو يحدث من خلال مواجهة التحديات Challenges وحلها حلا إيجابيا، وهذا يشبه فكرة اريكسون عن أزمات النمو، ويلخص هذه التحديات في :

- عملية الميلاد النفسي الثانية أو عملية التفرد الثانية The Second process of Individuation.
- إعادة معالجة وضبط أزمة الطفولة Reworking and Mastering the Childhood Trauma.
- استمرارية الأنا .Ego Continuity

- الهوية الجنسية Identity – Sex

يحدد عدد من المراحل الفرعية للمراهقة وتشمل:

- مرحلة الكمون.
- مرحلة ما قبل المراهقة.
- المراهقة المبكرة.
- المراهقة المتوسطة.
- المراهقة المتأخرة.
- مرحلة التحول من المراهقة للرشد .

النمو السوي في المراهقة يرتبط بالقدرة على السيطرة على مستوى القلق والاكتئاب الناتجة من مواجهة التحديات، ويرتبط ذلك بقوة الأنا ونموها وتنتهي المراهقة باستدخال هذه التحديات ومعالجتها وخلق التكامل بينها. (الغامدي، www.pdffatory.com)

نظرية الذات:

صاحب نظرية الذات هو كارل روجرز وترتبط هذه النظرية بطريقة الإرشاد الممركز حول الذات (زهران،2003: 261) افترض روجرز أن كل فرد يستجيب ككل منظم للواقع كما يدركه ،وقد أكد على تحقيق الذات الذي وصفه كنزعة فطريه نحو النمو وكدافع يوجه كل أنواع السلوك الإنساني،وقد رأي أن الشخصية هي التعبير لتحقيق وفق إدراكه الفردي الفريد للواقع.

خصائص الذات:

هي المفهوم النواة في نظرية روجرز عن الشخصية وأهم خصائصها:

- إنها تنمو من تفاعل الكائن مع البيئة .
- قد تمتص قيم الآخرين وتدركها بطريقة مشوهة .
- تنزع الذات إلى الاتساق.
- يسلك الكائن بأساليب تتسق مع الذات .
- الخبرات لا تتصور مع الذات وتدرك بوصفها تهديدات.
- قد تتغير الذات نتيجة للنضج والتعلم . (أحمد،2003: 554)

أهم مكونات نظرية الذات:

الذات: وهي كينونة الفرد،وتعتبر جوهر الشخصية وتنتظم حولها كل الخبرات .

مفهوم الذات: هو فكرة الفرد عن ذاته وهو التعريف النفسي للذات كما يدركها (مفهوم الذات المدرك)،وكما يعتقد أن الآخرين يتصورونها(مفهوم الذات الاجتماعي)،وكما يود أن يكون (مفهوم الذات المثالي)، ومفهوم الذات ينظم السلوك ويحدده.

الخبرة: هي موقف يعيشه الفرد في زمان ومكان معين،ويتفاعل الفرد معها وينفعل بها ويؤثر فيها ويتأثر بها،والخبرات التي تتطابق مع مفهوم الذات تؤدي إلى التوافق والصحة النفسية والعكس صحيح. (زهران ،2003: 261)

يمر الفرد في حياته بخبرات كثيرة والخبرة هي شي أو موقف يعيشه الفرد في زمان ومكان معين ويتفاعل الفرد معها وينفعل بها ويؤثر فيها ويتأثر بها والخبرة متغيرة ويحول الفرد خبراته إلى رموز يدركها ويقيمها في ضوء مفهوم الذات وفي ضوء المعايير الاجتماعية أو يتجاهلها أو ينكرها أو يشوها، والخبرات التي تتفق وتتطابق مع مفهوم الذات ومع المعايير الاجتماعية يدركها الفرد على أنها قيما سالبة تؤدي إلى تهديد وإحباط مركز الذات والتوتر والقلق وسوء التوافق النفسي وتنشيط وسائل الدفاع النفسي التي تعمل على تشويه المدركات.

(أحمد،2003: 554)

الفرد: وهو الشخص، ولديه دافع أساسي لتأكيد وتحقيق ذاته ،ولديه حاجة للتقدير الموجب للذات.

المجال الظاهري: هو المجال الشعوري الذي يوجد فيه الفرد ،وهو متغير باستمرار ويتفاعل الفرد مع المجال الظاهري كما يخبره وكما يدركه.

مفهوم الذات العام: وهو الذي يعرضه الفرد للمعارف والغرباء.

مفهوم الذات الخاص: وهو الجزء الشعوري السري الشخصي جدا،أو العوري من خبرات الذات ومعظم محتواه مواد محرمة أو محرجة أو مخجلة أو بغيضة أو مؤلمة ،ولا يجوز إظهاره أو كشفه أمام الناس (عدى المرشد أو المعالج) لأنه يعتبر بمثابة (العورة النفسية) للفرد، ويهتم الإرشاد والعلاج النفسي بمفهوم الذات الخاص الذي يهدد الشخصية، حيث يكشف ويناقش في ضوء الواقع، ومن أهم أهداف الإرشاد النفسي تنمية مفهوم واقعي موجب عن الذات. (زهران، 2003 : 261)

السلوك: هو نشاط موجه نحو هدف من جانب الفرد لتحقيق وإشباع حاجاته كما يخبرها في المجال الظاهري كما يدركه، ويتفق معظم السلوك مع مفهوم الذات ومع المعايير الاجتماعية

وبعضه لا يتفق مع بنية الذات والمعايير الاجتماعية ،وعندما يحدث تعارض هنا يحدث عدم التوافق النفسي ويمكن تغيير السلوك وتعديله (تبنى السلوك أو إنكاره) و يصحبه الانفعال ويسهله ،وقد يحدث نتيجة للخبرات أو الحاجات العضوية التي لم تأخذ صورة رمزية بكونها غير مقبولة وقبل هذا السلوك قد يكون غير متطابق مع بنية الذات ومفهوم الذات ،وفي هذه الحالة قد يتصل الفرد منه وأحسن فهم لسلوك الفرد يكون من وجهة نظر الفرد نفسه ومن داخل إطاره المرجعي أي من داخل مجاله الإدراكي. (أحمد،2003: 554– 555)

الهوية الجنسية:

والهوية الجنسية تبدأ في وقت مبكر من الحياة وهي عنصر مهم في الإحساس العام لدى الفرد بهويته الشخصية. (مسن، 1986: 485) ويشير مصطلح الهوية الجنسية أو هوية الدور الجنسي إلى إدراك الفرد وتقبله لطبيعته البيولوجية الجنسية من حيث هو رجل أو امرأة. (الطرشاوي،2002: 19) ،ومدى وعي الطفل بطبيعته البيولوجية الأساسية من انه ذكر أو أنثى وتقبله لهذا الدور نفسياً وإن التماس الاجتماعي الأول للطفل Child هم الأشخاص الذين يرعونه ويربونه والأم تعتبر الأساس في هذه الرعاية ، فأسلوبها في التعامل مع حاجات needs الطفل (بالصبر أو الحنان أو الاهتمام أو الشدة أو الضجر أو الإهمال تؤثر فيه وفي استجاباته وموقفه تجاه الآخرين ، ويعتقد علماء النفس أن ثقة الإنسان بالآخرين تقررها تجاربه التي مر بها خلال السنوات الأولى من عمره كأمثال (أريكسون و باولبي) (السواد،2010 (http:// bafree.Net/ alhisn/ showthread.php?t=106286

ويرى عدس وتوق (1993: 276) أن السبل التي يسلكها الفرد في تكوين هويته الشخصية بشكلها النهائي متعددة، وتعتمد جميعها على ما يخرج به ذلك الفرد من خبرات نتيجة قيامه بمختلف الأدوار التي يتاح له أن يلعبها.

والتنميط الجنسي هو اكتساب السلوك سواء المرتبط بالأدوار الجنسية الذكورية أو بالأدوار الجنسية الأنثوية عند مراحل عمرية مختلفة أثناء فترة النمو، والتنميط الجنسي ما هو إلا عملية يكتسب الأفراد من خلالها القيم ويتبنون الأنماط الثقافية للسلوك المنمط جنسيا. (موسى، 1992: 14)

وتمكن المعرفة بنمط الهوية من الاستدلال على طبيعة الاهتمامات السائدة بين الشباب فضلا عن التنبؤ بمستوى الولاء والانتماء للجماعات المختلفة،إذ على حسب نمط الهوية سوف يكون مقدار انتماء الفرد للجماعة التي يتبع لها، فالفرد أكثر فردية في هويته سوف يكون أكثر

استقلالية وأقل استجابة لمطالب تلك الجماعة وامتثالا لمعاييرهم ويمكن أن يعتبر ذلك مؤشرا على مدى تماسك الجماعة أو تفككها .(الدخيل الله، 2005: 13)

يتضح مما سبق أن الهوية الجنسية هي مدى تقبل كل جنس من الجنسين لأدواره والتعامل مع هذا الدور على أساسه، ومعرفة متطلبات دوره والقيام بها، دون القيام بدور الجنس الآخر وقد لعن الله من يتمثل بالجنس الآخر، حين قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– " لعن الله المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء، وقال:" أخرجوهم من بيتكم" رواه البخاري، كما قال – صلى الله عليه وسلم– " لعن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل" رواه أبو أحمد بإسناد صحيح (النووي،676هـ: 330) ولقد ميز الإسلام بين أدوار الرجل وأدوار المرأة ، ولكن ساوى بينهما في بعض التكاليف الشرعية، والعبادات.

الهوية المهنية:

إن حصول الشاب على عمل يقدره المجتمع، وقدرة هذا الشاب على إتقان هذا العمل يؤدي إلى تنمية هوية مستقرة عنده أما عندما يجد الشاب نفسه وبعد سنوات من الدراسة الجامعية بلا عمل أو في مهنة لا نحظى بالمكانة المتوقعة فإن ذلك يؤدي إلى الشك في الذات وغموض الهوية، وقد ينشأ لدى الشاب ما يسمى بصراع الأدوار الذي يؤثر تأثيرا بالغا على تكوين الهوية. (أبو حطب، صادق، 1990: 420)

ويرتبط النجاح المهني بعدة عوامل منها :الخلفية الأسرية فقد كشفت إحدى الدراسات عن وجود فروق هامة في أشكال الميول ذات العلاقة بالنجاح المهني بين الأطفال ذوي المواضيع المختلفة بين إخوانهم، كما تؤثر مستويات الذكاء أو الميول فكلما توصل المراهق إلى اختيار سليم في وقت مبكر رجحت إمكانية نجاحه في مهنته وقت الرشد ويمثل المستوى العقلي واحد من العوامل المؤدية للنجاح المهني، حيث أن بعض المهن تتطلب تعليما أعلى من المرحلة الثانوية. (قشقوش،1980: 398)، وقد يحدث الصراع عندما يفكر الشاب في إحساسه بكفاية قدراته الخاصة وهذا لا يكون عند افتقار الشاب للقدرة دائما، فأحيانا يقاسي بعض ذوي المواهب الخاصة من هذا الصراع. (هنري، ومايرز، 1992: 68)، فإنجاز الهوية المهنية يحتاج إذا إلى مثابرة شخصية، وتكامل مع دور المجتمع الذي يوفر الفرص المناسبة للشباب لتحقيق هوية مهنية خاصة تساهم في تحقيق الهوية المتميزة وقد استنتج اريكسون أن المراهق الذي يتطور من ناحية نمائية للوصول إلى مرحلة الرشد يهتم بالأمور السبعة التالية فيما يتعلق بالهوية:

1. **التصور الذاتي (self- images)** : يحتاج الفرد إلى أن يتخلص من خجله ومن فقدان الثقة الذي كان يمنعه من مواجهة مشكلاته عندما كان طفلا، ولكن عندما ينضج الفرد فإن والديه لم يعودا يحميانه، لذلك يجب أن يواجه المشكلات بشيء من التوكيد الذاتي.
2. **الأدوار(Roles)**: حيث يواجه المراهق مشكلة عندما يريد والداه أن يكون مثلهما بالضبط ولكي يكون المراهق كما يريد هو، وليس كما يريد والداه فإن عليه أن يجرب العديد من الأدوار.
3. **العمل:** لا يستطيع الفرد أن يبقى مشلولا عندما يطلب منه إنجاز عمل معين، ففي البيت والمدرسة أو الوظيفة يحتاج المراهق لأن يجد الإشباع نتيجة العمل بجدية على شي معين، وهو بحاجة لأن يدرك أن إنجاز أمر مهم يحتاج إلى العديد من ساعات العمل.
4. **الجنس:** وهذه النقطة لها علاقة بالذكورة والأنوثة من حيث محاولة اكتشاف نوع المرأة أو الرجل الذي يجب أن يكون لذلك فإن هناك حاجة للتعرف على الأدوار الجنسية المطلوب من الراشد أن يعيشها.
5. **المشاركة:** لقد اهتم اريكسون Erikson بالشعور الذاتي للراشد وبالشخص الانسحابي الذي يرغب في البقاء وحده معظم الوقت، فالشخص الذي يبحث عن هويته يحتاج لأن يعبر عن نفسه (تأكيد ذاته) وبحاجة إلى أن ينتمي إلى جماعة الراشدين:
6. **الوقت:** يحتاج المراهق لأن يتعلم معنى الوقت وما هي المسؤوليات التي يضعها عامل الوقت عليه كشخص.
7. **القيم:** يحتاج المراهق لتطوير ما يسمى بالإخلاص والأمانة وإلى اكتشاف القيم التي تجعله يخضع لأشياء خارج نفسه.(المنيزل، 1994: 143)

كما اعتبر مسن أن السهولة في بناء الشعور الواضح للمراهقين بالهوية يعتمد على نوع علاقة الوالدين بالشخص، والهوايا السابقة التي طورها لنفسه، وقدرته تفعيل هذه الهوايا مع نمو العلاقات الجنسية الجديدة، والعادات والمهارات التي طورها خارج نطاق قدرته وخبرته ، إضافة إلى الفرص المعروضة ضمن القواعد الاجتماعية.(الطرشاوي، 2002: 22)

يتضح من خلال ذلك أن الأسرة تلعب دور في تكوين الهوية المهنية من خلال مساعدة الفرد على اكتشاف مواهبه وقدراته، ومساعدة الفرد على تكوين هويته وتنمية شخصيته، وإتاحة الفرصة له لإثبات ذاته، وهويته وكينونته من خلال عمله.

أزمة الهوية:

أزمة الهوية Identity crisis هي نتاج لفشل الفرد في تحديد هوية معينة، وتشير إلى عدم القدرة على اختيار المستقبل أو متابعة التعليم كما تنطوي على الإحساس بالاغتراب، وعدم الجدوى،

وانعدام الهدف، وعدم القدرة على اختيار المستقبل المهني، واضطراب الشخصية، ومن ثم البحث عن هوية سلبية.(مرسي،2002: 57)

ويتطلب ظهور الأزمة ما يلي:

- النضج البايولوجي: الوصول إلى العمر المناسب.
- المتطلبات الاجتماعية.
- حل الأزمة السابقة.

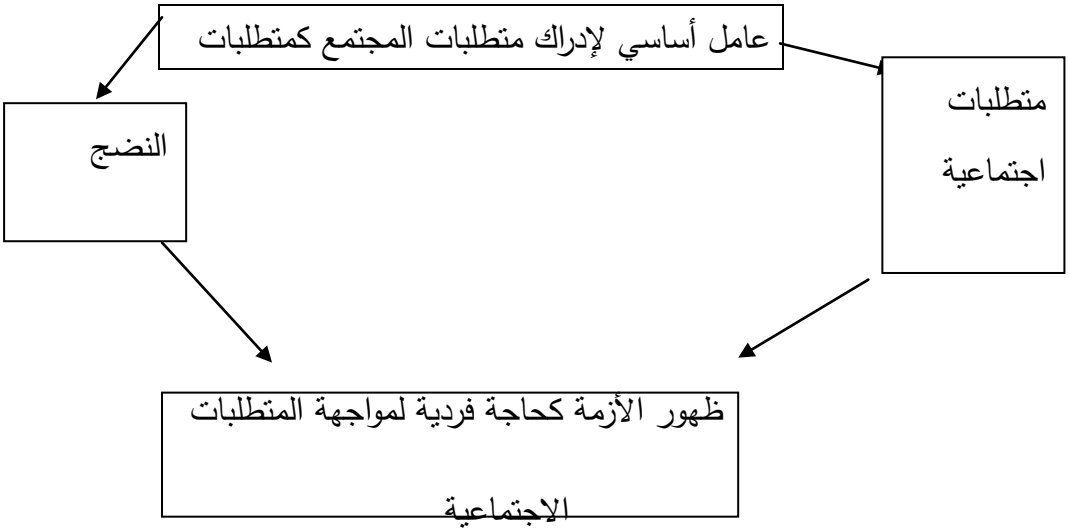

شكل (2–2) يوضح متطلبات الأزمة
(الغامدي،www.pdffactory.com)

فأزمة الهوية والتي نادى بها اريكسون تعكس تساؤل الفرد(في مرحلة المراهقة بالتحديد) عن الأتي : من أنا ؟ ومن أكون ؟ وهي حالة نفسية غير مريحة ، حيث يتناول اريكسون في المرحلة الخامسة من نظريته الارتقائية الشهيرة ، مرحلة البلوغ والمراهقة من (13– 18) أي بداية الرشد، مرحلة الإحساس بالهوية ، فعندما تتعرض أية هوية إلى تحديات وردود أفعال يبدأ هاجس الخوف على الهوية، والأزمة ليست في ذات الهوية دوما، بقدر ما هي في خارجها لأنها نتيجة للمتغيرات التي تحدث حولها والتحديات التي تواجهها. وحين نتكلم عن (أزمة) فإننا لا نحسها مباشرة، وإنما نلاحظها ونشعر بها من نواحي عديدة وبخاصة في العلاقات الاجتماعية والثقافية التي ترتبط بالآخر .

(علي:*www.ahlulbeit.se/webbdesigen/makalat/azmat%20alhaweya*)

مراتب الهوية:

امتدادا لنظرية اريكسون حول أهمية إحساس الفرد بالهوية خلال كل مرحلة من مراحل النمو النفس اجتماعي، يذهب جيمس مارسيا إلى أن فكرة اريكسون عن الهوية يجب أن تخضع لنظام تصنيفي. (مرسي، 2002: 60-61)

حيث تناول جيمس مارسيا في المرحلة الخامسة من مراحل النمو النفسي الاجتماعي في نظرية اريكسون، مرحلة تحديد الهوية في مرحلة المراهقة وذلك بوصف أربعة بدائل يمكن أن تحدث للمراهق وهو يحاول اختيار هويته، كل بديل يمثل حالة، ومن المهم أن نتأكد من أن الناس غالبا ما يعاودون زيادة هذه الحالات ويقيمون مجددا قيمهم وهوياتهم ومعتقداتهم، عبر دورة حياتهم. (الريماوي،2003: 80)

ولقد أشار اريكسون إلى أن الإحساس بالهوية في مقابل الإحساس بانتشار الهوية يمثل استقطاب هذه المرحلة من مراحل النمو:

- فمن جهة : يوجد نضال نحو تحقيق الهوية من خلال تكامل الاتجاهات الداخلية والخارجية.
- ومن الجهة المقابلة : يوجد انتشار الهوية الذي يؤدي إلى إحساس بعدم الثبات في وسط مطالب داخلية وخارجية مربكة، لقد أشار اريكسون إلى انتشار الهوية بالعبارة الدالة على ذلك: "لست ما كان يجب أن أكون، لست ما سأكونه، ولكني لست ما كنته" (هنري وماير،1981: 64) فكثير من المراهقين يواجهون انتشارا مستمرا في الهوية فيما يختص بقدراتهم الخاصة ومكانهم المنتظر داخل مجتمعهم- وسؤال هذه المرحلة : "من سأكون؟" ويستمر قائما، ومعنى هذا: أن تحقق الهوية يمثل القطب الموجب لهذه المرحلة، ويمثل انتشار الهوية قطبها السالب (عبد المعطي، 1993: 8)

فلقد توصل مارشيا Marcia من خلال الدراسات المتتابعة إلى تأكيد أثر الأزمة crisis والتي تعنى مرحلة من التأزم والصراع والشك والبحث المرتبطة بأفكار وقيم ومعتقدات الفرد، وأدواره في الحياة ومدى نجاح علاقاته الاجتماعية، وأيضا تأثير الالتزام والرضا بالدور أو الهدف الذي يصل إليه الفرد Commitment ومن خلال وجود أو غياب هذين العاملين تكون رتب أو طبقات الهوية. (الغامدي،www.pdffctory) حيث تمكن تفسير عملية تكوين الهوية، فعادة ما يوصف مركز الهوية عندما يعمل الشخص تعهد أو وعد ذات معنى لعمل ما أو اتجاه نظام من القيم أو نحو أيدلوجية معينة .(الأشول،2008: 567)

- **مرتبة تحقق الهوية Identity Achievements** : يمر المراهقون في أزمة تتمثل في بروز بعض الاختيارات بخصوص الهوايات الممكنة، واختيار الصورة التي يريدها المراهق أن يكون عليها، والقيم التي عليه، والقيم التي عليه أن يتشربها، يعتقد مارسيا أن ليس بإمكان كل فرد أن يصل إلى هذه المرحلة فالبعض لا يصل إليها إلا في سنواته المتأخرة. (الريماوي، 2003: 80) وهي تعبر عن تكامل تطور ونمو الشخصية، في هذه المرحلة بما يعني مرور الفرد بفترة استكشاف البدائل وأنه استطاع أن يحقق نوعا من الالتزام المحدد.(عبد المعطي، 2004: 55)

حيث يتم تحقيق الهوية إذا خَبر الفرد الأزمة والتي يكون من مؤشراتها المرور بحالة من البحث والكشف عن الخيارات المتاحة من الأدوار ذات المعنى بالنسبة للشخص واختبارها، وظهور الالتزام بالدور المختار أو الهدف المحقق وهذا يعني أن تحقيق الهوية يمكن بمواجهة الأزمة وحلها بالارتباط أو الالتزام بالدور المناسب ، ومن مظاهر تحقيق الهوية القدرة على اختبار المهنة المناسبة والرضا عن الاختيار ،واختيار الزوجة المناسبة ونجاح الزواج ورضا الفرد عن ذلك، نجاح الفرد في اختيار مبادئه ومعتقداته والالتزام به. (الغامدي،www.pdffctory)

حيث يتم تحقيقها نتيجة لخبرة الفرد للأزمة من جانب ممثلة في مروره بفترة مؤقتة من الاستكشاف أو التعليق المختلط Combined Moratium المتضمن اختبار القيم والمعتقدات والأهداف والأدوار المتاحة وانتقاء ما كان ذا معنى أو قيمة شخصية واجتماعية منها، ثم التزامه الحقيقي بما تم اختياره من جانب آخر. (الغامدي، 2001: 6)

وتتمثل في تعهد الشخص بأداء معين من الأعمال قد اختاره من بين احتمالات عديدة ذات اعتبارات بالنسبة له، كالارتباط والتعهد لأيدلوجية معينة بعد إعادة تقييمها وحل المعتقدات السابقة، وتشير ذلك إلى أن الشخص قد أصبح حرا بصورة حقيقية في أن يفعل أو يؤدي أي عمل من الأعمال. (الأشول، 2008: 567). ويرى جابر(1986: 196) بأنها تضم الأشخاص الذين يعيشون الأزمة الآن مع التزام غامض بعمل وبأيدلوجية.وهم الأشخاص الذين مروا بأزمة الهوية وانتهوا إلى تكوين هوية واضحة ومحددة أي أنهم خبروا تعليق نفسي اجتماعي وأجروا اكتشافات بديلة لتحديد شخصيتهم والتزامهم بأيدلوجية ثابتة. (الرمضان، http://www.acofps.com/vb/showthread.php?t=3168)، كما يرى عبد الرحمن (2001: 189) بأنهم الأشخاص الذين مروا بأزمة وانتهوا إلى تكوين هوية واضحة، أي أنهم خبروا تعليق نفسي اجتماعي وأجروا استكشافات بديلة لتحديد شخصيتهم والالتزام بأيدلوجية ثابتة.

وأفراد هذه الفئة خاضوا عملية اكتشاف الأزمة، وقاموا بحل قضايا الهوية بأنفسهم، وكنتيجة للحلول المتعلقة هذه الاكتشافات، فإن الأفراد يتوصلون إلى تحديد جيد للالتزام الشخصي نحو مهنة، ومعتقدات دينية، ونظام قيم شخصي، ويتخذون قرارات بشأن اتجاهاتهم وقيمهم نحو قضايا الجنس.(شريم، 2009: 195)، ويعني هذا أنه بعد أن يتخذ الفرد خيارات واقعية يكون الفرد قد اتخذ قرارات وتابعها، ويبدو أن قليلا من الطلبة يحققون ذلك مع نهاية المرحلة الثانوية، وربما يحتاج الطالب الجامعي إلى فترة زمنية كي يقرر ذلك . (البيلي، وآخرون، 1997: 103-104)، ويرى عبد العال (2006: 10) أن تحقق الهوية تعني قدرة الفرد على استكشاف البدائل، وتحقيق نوع الالتزام نحوها.

- **مرتبة اضطراب الهوية (التأجيل المسبق أو التعليق) Moratorium** وهي المرحلة السابقة على تحقق الهوية، حيث يكون الفرد في فترة الاستكشاف، مع غموض الالتزام.(عبد المعطي، 2004: 55)، وهي تعني انخفاض القدرة على استكشاف البدائل، ومن ثم تفضيل تأجيل الهوية. (عبد العال، 2006: 10)، هي حالة حادة من أزمة الاكتشاف، ويبحث أفراد هذه الفئة عن قيم ليتبنوها في النهاية، فإن أفراد الهوية المؤجلة يكافحون من أجل تحديد هوية شخصية من خلال اختيار الأدوار والمعتقدات البديلة، إلا أنهم لم يتخذوا على عواتقهم بعد التزامات معينة، أو أنهم طوروا فقط أنواعا من الالتزامات مؤقتة إلى حد بعيد.(شريم،2009: 193-194) يحدث تعليق الهوية في حالة وجود الأزمة وغياب الالتزام، وفي هذا النوع من الهوية لا يستطيع المراهق كشف هويته، حيث يخبر المراهق الأزمة ويحاول كشف واختبار الخيارات المتاحة ولكنهم لا يصلون إلى نتيجة نهائية ولا يظهرون إلا قدرا بسيطا أو حتى منعدما من الارتباط بالأهداف أو الأدوار التي يقوم بها ،وهذا يدفعهم إلى تغيير أهدافهم ومعتقداتهم وأدوارهم من وقت إلى آخر لانعدام الرضا ويختبرون غيرها في محاولة منهم الوصول إلى ما يناسبهم ، ويمكن أن يظهر تعليق الهوية في سلوك الطالب الجامعي الذي ينتقل من تخصص لآخر أو في العامل الذي يتحول من مهنة لأخرى في محاولة منه لتحديد ما يناسبه دون الوصول لهدفه. (الغامدي،www.pdffctory)، يكون المراهق في منتصف الأزمة وهنا تعلق الاختيارات لأنهم يجتازون مرحلة استكشاف الهوية والقيم والجماعات الاجتماعية.(الريماوي،2003: 80)ويتصف هذا الشخص في هذه المرحلة بالقلق والتقدير المنخفض للذات والعلاقات السطحية مع الآخرين ويتسم بعمل الوعود والتعهدات الأعلى من إمكانياته الشخصية. (الأشول، 2008: 568) كما تضم الأشخاص الذين يعيشون الأزمة الآن مع التزام غامض بعمل وأيدلوجية ولكنهم لم يخبروا الأزمة لأن التزامهم يحدده الوالد إلى حد كبير . (جابر،1986: 196) .

ويرى عبد الرحمن (2001: 189) بأنهم الأشخاص الذين مروا أو يمرون حاليا بأزمة، ولم يكونوا بعد هوية، أي أنهم خبروا بشكل عام الشعور بهويتهم، وبوجود أزمة الهوية، وسعوا بنشاط

لاكتشافها، ولكن لم يصلوا بعد إلى تعريف ذاتي بمعتقداتهم، ويرى الرمضان بأنهم الأشخاص الذين مروا أو يمرون حاليا بأزمة ولم يكونوا بعد الهوية أي أنهم خبروا بشكل عام الشعور بهويتهم وبوجود أزمة الهوية وسعوا بنشاط لاكتشافها ولكن لم يصلوا بعد إلى تعريف ذاتي بمعتقداتهم. (http://www.acofps.com/vb/showthread.php?t=3168)

يفشل المراهق في رتبة التعليق من اكتشاف هويته، إذ تستمر خبرته للأزمة ممثلة في استمرار محاولته لاختبار وتجريب الخيارات المتاحة دون الوصول إلى قرار نهائي ودون إبداء التزام حقيقي بخيارات محددة منها، مما يدفعه إلى تغييرها من وقت إلى آخر في محاولة منه للوصول إلى ما يناسبه. (الغامدي، 2001: 6–7)

وهي المرحلة التي تعيش حالة من الكفاح لاتخاذ قرارات مهمة حول المهنة والقيم الشخصية، لذا فهي تتأخر في ذلك ،وهذا التأخر هو عام ومعروف وصحي في المراهقة المعاصرة، ويضيف مارشيا إلى أن مفهوم الهوية المؤجلة تشتمل جهود الفرد النشطة للتعامل مع الأزمات من أجل تحقيق الهوية، ويرى اريكسون أن المراهقين في المجتمعات الحديثة يعيشون حالة من الارتباك والتأجيل، ولم يعد وصف هذه المرحلة في الوقت الحاضر بأنها أزمة حقيقية لأنها اختيار تدريجي أكثر من كونها توازن دراماتيكي ومفاجئ. (البيلي،وآخرون،1997: 104)

وتتصف تأجيل الهوية بالخصائص التالية:

- هذه الفترة تعرف باعتبارها الوقت الذي يتأخر فيه التزام الفرد بأي من أهداف وقيم وأيدلوجية الراشدين.
- إنها مرحلة نمو من خلالها لم تتكون بعد بأية التزامات، فالهوية إما أنها لم تتكون أو أنها لم تكتشف.
- إنها مرحلة المشكلات غير المحلولة.
- في هذه الحالة يكون العضو فاعلا نشطا في كفاحه للإجابة عن أسئلة تتصل بهويته الشخصية، في الاستكشاف والبحث وتجريب أدوار مختلفة تتصل بهويته الشخصية.
- هذه المرحلة متطلب مسبق وضروري لاكتساب الهوية. (الريماوي،2003: 82)

- **مرتبة إعاقة تكون الهوية (حبس أو الانغلاق) Foreclosure** وهي تشير إلى عدم قدرة الفرد ولو بدرجة ضئيلة على الاستكشاف واستمراره في الالتزام بقيم ومعايير الطفولة.(عبد المعطي، 2004: 55)،ويلتزم المراهقون بالقيم والأهداف لأنماط الحياة والهوايات التي اختارها لهم الآخرون (الآباء عادة) بتعبير آخر فإنهم لا يتصارعون مع هوياتهم. (الريماوي، 2003: 80) وانغلاق الهوية يكون نتيجة لغياب الأزمة ووجود الالتزام فالأشخاص في هذه الفئة لا

يخبروا أي أزمة لأنهم يورثون أدوارهم وأهدافهم في الحياة حيث يقبلون أن تخطط لهم حياتهم وما يقومون به، كما يعكسون رضا عن هذه الأدوار، الأشخاص في هذه الفئة يتجنبوا أي محاولة لاكتشاف الأدوار المناسبة ويقبلون في مقابل ذلك ما يقدم لهم بالرغم من أنهم يظهرون من الرضا ما يوحي وكأنهم محققين لهوياتهم ،إلا أن الحقيقة غير ذلك ،إذ أنهم يخبرون درجة أعلى من القلق الاكتئاب،ذلك أن همهم إشباع توقعات الآخرين أكثر من البحث عن ذواتهم وتحقيقها، وربما يختارون أصدقائهم وزوجاتهم وفق رغبات الموجهين لهم، كما وأنهم يعتمدون على الأصدقاء أو الزوجات أكثر من مشاركتهم لهم حيث أنهم أكثر اعتمادية من الآخرين. (الغامدي،www.pdffctory)

يرتبط انغلاق هوية الأنا بغياب الأزمة متمثلة في تجنب الفرد لأي محاولة ذاتية للكشف عن معتقدات وأهداف وأدوار اجتماعية ذات معنى أو قيمة في الحياة مكتفيا بالالتزام والرضا بما يحدد له من قبل قوى خارجية كالأسرة والمجتمع. (الغامدي، 2001: 7)

وتتمثل شخصية الأفراد في هذه الفئة في الوعد أو التعهد غير الناضج للأهداف والمعتقدات التي اقترحت بواسطة أشخاص آخرين (وعادة ما تكون عن طريق الآباء) وذلك بدون أن يكون للشخص خيارات معينة وكذلك دون الوضع في الاعتبار الخيارات الممكنة الخاصة به أو بها.(الأشول، 2008: 567) ويصدق على الأشخاص الذين يلتزمون بعمل وأيدلوجية ولكنهم لم يخبروا الأزمة لأن التزامهم يحدده الوالد إلى حد كبير.(جابر،1986: 196)

وهم كذلك أشخاص لم يمروا بأزمة ولكنهم تبنوا معتقدات مكتسبة من الآخرين (أخذوها جاهزة من آبائهم والمحيطين بهم)، ولم يختبروا حالة معتقداتهم وأفكارهم أو مطابقتها بمعتقدات وأفكار الآخرين، ويقبلون هذه المعتقدات دون فحص أو تبصر أو انتقاد لها، وتماثل هذه العملية عملية التوحد في مرحلة الطفولة المبكرة، ويوصف هذا الشباب بأنه غلق هويته مسبقا أو حبس هويته.(عبد الرحمن، 2001: 189)وتشير مرحلة الانغلاق إلى عدم قدرة الفرد، ولو بدرجة ضئيلة على الاستكشاف، واستمراره في الالتزام بمعايير وقيم الطفولة.(عبد العال، 2006: 10) وهي تصف حالة المراهقين الذين لا يجربون هويات مختلفة أو يحاولون خيارات متعددة، ولكن فقط يحددون أنفسهم لتحقيق أهداف وقيم وممارسة أساليب الآخرين وخاصة الوالدين. (البيلي، وآخرون،1997: 104).

يلخص الريماوي(2003: 81- 82) خصائص حجب الهوية المتمثلة في الآتي:

- الفرد الذي حجبت هويته في الغالب ليس لديه خبرات حول أزمة "الأزمة والاستكشاف" ولكنه طور التزامات نحو الأهداف، والقيم والمعتقدات هذه الالتزامات انبعثت من التوحد مع الوالدين أو الراشدين الآخرين ذوي العلاقة.
- حجب الهوية يتراجع مع تقدم العمر، ومع ذلك يبقى شائعا في مرحلة الرشد.
- هؤلاء الأفراد يلتزمون بأهداف وقيم وعمل وأيدلوجية شخصية ولكنها من فعل الراشدين من حولهم.
- يختلف أفراد هذه الحالة عن أفراد حالة تحقق الهوية من حيث أنهم لا يغالون في التعمق في العمليات الانعكاسية والبحث المعمق والاستكشاف الشخصي.
- الأفراد في هذه الحالة يتوحدون مع الوالدين لدرجة تمثل قيم الوالدين.
- ثمة خطر من أن بعض الأفراد يجمعون في مواقعهم واتجاهاتهم لدرجة يصبح معها هويتهم نهائيا.
- يصل المراهق إلى هذه المرحلة خلال عمليتي التنشئة الاجتماعية والتوحد.

مرتبة انتشار الهوية (التفكك أو التشتت) Identity Diffusion وهي أقل مستويات نمو الشخصية في تلك الفترة، وتشير إلى الشخص غير الملتزم بأي اتجاه محدد سواء حدث له استكشاف للبدائل أم لا. (عبد المعطي،2004: 56)، يرتبط تشتت هوية الأنا بغياب أزمة الهوية متمثلا في عدم إحساس الفرد بالحاجة إلى تكوين فلسفة أو أهداف أو أدوار محددة في الحياة من جانب، وغياب الالتزام بما شاءت الصدف أن يمارس من أدوار من جانب آخر، ويحدث ذلك كنتيجة لتلافي الفرد في هذا النمط للبحث والاختبار كوسيلة للاختيار المناسب، مفضلا التوافق مع المشكلات أو حلها عن طريق تأجيل و تعطيل الاختيار بين أي من الخيارات المتاحة. (الغامدي، 2001: 7)

ويحدث هذا النمط نتيجة لغياب كل من الأزمة والالتزام، حيث لا يخبر المراهق الحاجة إلى اكتشاف الأدوار المناسبة، ولا يسعى إلى تكوين أهداف محددة لحياته كما لا تكون له فلسفة محددة أو فكر محدد ،وأيضا لا يظهر التزاما أو رضا عن أي خيار ، والأفراد في هذه الفئة يخبرون درجة عالية من القلق والشعور بعدم الكفاية، كما يتسمون بالسلوك الجامد وعدم القدرة على اتخاذ قرارات سليمة لافتقادهم للثقة في ذواتهم ، ويؤدي الضغط الذي تخلقه هذه الحالة إلى كثير من المشكلات كالجناح أو تعاطي المخدرات والاضطرابات النفسية.(الغامدي،www.pdffctory)، يعمل المراهقون على استكشاف الهويات المختلفة والقيم

ولكن دون الوصول إلى نتائج نهاية حول من هم وما الذي يحبون أن يفعلوه في حياتهم. (الريماوي،2003: 80)

وهذه المرحلة تصدق على أشخاص خبروا الأزمة أو لم يخبروها ولكنهم لا يظهرون التزاما. (جابر، 1986: 196) والشخص الذي يتسم بانتشار أو تشتت الهوية عادة ما يتصف بالتقدير المنخفض لذاته وكذلك بالعلاقات الشخصية مع الأشخاص الآخرين. (الأشول،2008: 567-568) وهم الذين لم يمروا بأزمة ولم يكونوا هوية بعد، ولا يدركوا الحاجة لأن يكتشفوا خيارات أو بدائل بين المتناقضات وربما يفشلون في الالتزام بأيدلوجية ثابتة.(عبد الرحمن، 2001: 189).

وتحدث في حالة المراهقين الذين لا يصلون إلى إجابات محددة حول من هم؟ ماذا سيفعلون في حياتهم؟ ولا يملكون اتجاها محددا، لذا فالمراهقون من هذا النمط يعانون من عدم اتخاذ قرارات محددة وربما يتجنبون التفكير في ذلك.(البيلي،وآخرون،1997: 104)

أما خصائصها كما يوردها الريماوي (2003: 81) فهي كالتالي:

- لم يخبر الفرد أزمة هوية ولم يُكَّون أي التزام نحو مجموعة المعتقدات أو الرغبات.
- تكرار أنواع مختلفة من أنماط السلوك تتراوح ما بين سلوكيات لا هدف لها وسلوكيات تعبر عن الأنانية إلى سلوكيات تعبر عن انشغالات ذاتية مرضية.
- يمتلك الفرد ميولا نحو الغرور إذا ما عانى من أزمات غير محلولة في الأنا أثناء المرحلة الأولى الثقة مقابل عدم الثقة.
- بعض الأفراد الذين يعانون انفلاش الهوية يتجنبون القلق و الاستكشاف والمواجهة بتعاطي الكحول أو المخدرات.

- **مرتبة انجاز مغترب Alienated achievement** يرى جابر (1986: 196) أنها نمط خامس وهي تصدق على أشخاص خبروا الأزمة ويظهرون عدم الالتزام ولكنهم توصلوا إلى أيدلوجية تدين النظام الاجتماعي.

مما سبق يتضح للباحثة أن الأفراد يختلفوا في تحقيق هوياتهم، منهم من يستكشف البدائل والخيارات وصولا لنتائج نهائية، وتحقيق هوياتهم ويمروا بأزمة تكوين الهوية ولكنهم يتجاوزوها ويلتزموا بالأدوار المناطة بهم، ومن الأفراد من يحاول الاستكشاف واختيار البدائل والهوايات ولكنه يكون عنده غموض الدور، ويحاولوا استكشاف البدائل ولكنهم لا يصلوا إلى نتيجة نهائية فيفضلوا تعليق أو تأجيل الهوية، ومن الأفراد من يكون بمرتبة حبس أو انغلاق الهوية في هذه المرتبة لا يحاول الفرد أن يستكشف البدائل والخيارات، ولكنه يأخذ الهوية جاهزة من الآخرين

(خاصة الآباء)، ومن الأفراد من لا يلتزم باتجاه محدد سواء مر بمرحلة الاستكشاف أو لم يمر ولا يسعى إلى تكون هويته ولا تكون له فلسفة محددة، ويكونوا بمرتبة تشتت الهوية.

كما يرى الريماوي (2003: 82) أن الفرد بعد أن يخبر حالة التأجيل النفسي وبعد أن يستكشف الهوية وقضاياها وأزماتها يبدأ يطور التزامات شخصية دائمة، وعندئذ نقول أن الفرد اكتسب هويته، حيث يعتقد مارسيا أن اكتساب الفرد لهويته الشخصية يعزى لقوة الأنا، وليس من الغرابة أن يختار الطفل قيماً تتقارب وإلى حد كبير من قيم الوالدين، وإن اكتسابه الهوية تزود الفرد بالوعي والقبول باستمرارية الشخصية في الماضي والمستقبل، وأن من يكتسب الهوية ليس من الضرورة أن يبقى في هذا الشكل، إن من يكتسبون الهوية يمتلكون الرغبة النفسية والصحة العقلية لتطور طرق فعالية التكيف.

والجدول (2–2) يمثل رتب الأنا وفق نموذج مارشيا

	أزمة هوية الأنا Ego Identity Crisis		
الالتزام Commitment		ظاهرة Present	غائبة Absent
	ظـــــــاهرة Present	تحقيق هوية الأنا **Ego Identity Achievements**	انغلاق هوية الأنا **Ego Identity Foreclosure**
	غائبـــــــة Absent	تعليق هوية الأنا **Ego Identity Moratorium**	تفكك هوية الأنا **Ego Identity Diffusion**

(الغامدي،www.pdffctory)

والجدول (2–3) يمثل ملخص حالات الهوية عند مارسيا

الهوية المحصلة	لا يمكنني تصور شيء أفضل يمكن أن يحدث لي، بما اهتم فيه ولكني فكرت بقراراتي الذي اتخذته واعتقد أنه أفضل شيء بالنسبة لي
الهوية المكبلة	لا أرغب في تغيير خططي، لقد تعاونت مع أسرتي منذ زمن طويل لوضع خطة، لا يمكنني تصور تغييرها ولن أشعر بالارتياح إذا ما فعلت ذلك.
الهوية الغامضة	لا يوجد لدي أي خطط حقيقية، لا بد من وجود خيارات أفضل مما أفكر فيه ولا أعرف ما الجيد بالنسبة لي.
الهوية المؤجلة	بالتأكيد ربما أحب التغيير، أنا أدرس خيارا واحدا منذ زمن طويل، أنا لست متأكدا، أنا بحاجة لمزيد من الوقت.

(البيلي، وآخرون،1997: 104)

المبحث الثاني

التوكيدية

أولا : في اللغة :

التوكيد من فعل وكد، توكد وتأكد: توثق واشتد، التوكيد والأكيد الشديد، التواكيد والتأكيد السيور التي يشد بها القريوس، المتوكد القائم المستعد للأمر. (المنجد،1986: 915)

ثانيا: في اصطلاح العلماء:

يعرف إبراهيم (1994: 203) مفهوم تأكيد الذات بأنه قدرة على التعبير الملائم عن أي انفعال نحو المواقف والأشخاص فيما عدا التعبير عن انفعال القلق نحو المواقف والأشخاص.

يشير عبد الفتاح (1995: 56) أن مفهوم تأكيد الذات كان مقصورا على قدرة الفرد على التعبير عن المعارضة بالغضب والاستياء والامتعاض تجاه موقف أو شخص آخر أو موقف ما من مواقف العلاقات الاجتماعية، إلا أن هذا المفهوم اتسع فيما بعد ليشمل كل التعبيرات المقبولة اجتماعيا، ومن أمثلة ذلك الرفض المؤدب لطلب غير مقبول، التعبير عن الضيق والسخط والاشمئزاز، التعبير الصادق عن الاستحسان والإعجاب، والتقدير والاحترام، كذلك الصياح تعبيرا عن البهجة، وهذه كلها تعد أمثلة للسلوك التوكيدي.

ويعرف فرج (1998: 59) توكيد الذات بأنه مهارات سلوكية لفظية وغير لفظية، نوعية موقفية متعلمة، ذات فعالية نسبية تتضمن تعبير الفرد عن مشاعره الإيجابية (تقدير– ثناء) والسلبية (غضب – احتجاج) بصورة ملائمة، ومقاومة الضغوط التي يمارسها الآخرون لإجباره على إتيان ما لا يرغبه والمبادرة ببدء ، والاستمرار في، وإنهاء التفاعلات الاجتماعية الدفاع عن حقوقه ضد من يحاول انتهاكها شريطة عدم انتهاك حقوق الآخرين.

ويعرف حسيب (1999: 41) السلوك التوكيدي بأنه مجموعة من الاستجابات الصادرة عن الفرد في تفاعله اليومي مع الآخرين، والتي تعكس ما يتميز به من سمات شخصية ومهارات اجتماعية تساعده على التفاعل الإيجابي الناجح معهم.

يرى حسيب (1999: 38) أن السلوك التوكيدي أحد أنماط السلوك الاجتماعي الإيجابي الذي يجب التأكيد عليه في عملية التنشئة الاجتماعية.

والتوكيدية هي توكيد الذات وثقة الفرد بنفسه واستطاعته عن الدفاع عن حقوقه ومصالحة بالطرق المشروعة والتعبير عن ذاته بين الأصدقاء والجماعات التي يتعامل معها . (المخزومي، http://safa.heavenforum.com/montada-f25/topic-t404.htm)

إن التوكيد عبارة عن تصريح ذهني أو عملي لنفسك وللعالم من حولك عن كيف تريد لحياتك أن تكون، فالكلمات والأفكار أشياء فعالة، إن حياتك كما هي في الوقت الحالي، عبارة عن شكل ومظهر مادي لكل أفكارك السلبي منها والإيجابي، ويعد التوكيد أداة فعالة في تخليص حياتنا وعقولنا من السلبية، وفي شحذ جهودنا لكي تشكل حياتنا بالطريقة التي تريدها لها. (جيمس، 2001: 67)، وهو أداة فعالة عندما نواجه ضغوط الحياة، على وجه التحديد ، والعلاقات الشخصية، مثل العلاقات العاطفية.

وتعرف قطان التوكيدية بأنها تعبير الفرد عن تلقائيته في العلاقات العامة مع الآخرين أقوالا في أسئلة وإجابات، وفي حركات تعبيرية وإيماءات وفي أفعال وتصرفات وفي غير تعارض مع القيم والمعايير والاتجاهات السائدة وبدون إضرار غير مشروع بالآخرين ولا بالذات.(عبد الجبار،2002: 98)

ولقد تزايد اهتمام الباحثين في السنوات الأخيرة بالتدريب التوكيدي لتنمية السلوك التوكيدي ولتأثيره على الحياة النفسية، بعد أن كان يدور حول مفهوم التوكيد وأبعاده، حيث تبين تأثير السلوك التوكيدي في تدعيم مفهوم الذات، وتحديد الأساليب السلوكية غير السوية في التعامل مع الآخرين، وضرورته في الحفاظ على حقوق الفرد واحترام لذاته وشعوره بالرضا والثقة بالنفس، فضلا عن استخدامه كأحد فنيات العلاج النفسي.(محمد، 2003: 155)، ويعتبر تأكيد الذات من المفاهيم النفسية التي أثارت جدلا بين علماء النفس، فمنهم من اعتبرها أسلوب من أساليب الشخصية والبعض أقرنها بالسلوك الإيجابي والسلبي معا.(يونس،2005: 929)

وتعرف عطي (2004: 18) توكيد الذات بأنه قدرة الفرد على السلوك الإيجابي بصوره المختلفة سواء في المشاعر أو في الأفكار أو في التصرفات والذي يستطيع الفرد من خلاله الحصول على حقوقه وتحقيق أهدافه.

ولقد اعتبر لينز– آدمز(Lanz&Adms,1977) أن تأكيد الذات أسلوب أو وسيلة تعبير واضحة وأمينة عن الذات في الوقت الذي يحافظ فيه الفرد على حقوقه ويراعي حقوق الآخرين، وهو سلوك يتيح للفرد أن يدافع عن آرائه ومعتقداته دون حق لا مبرر له.(يونس،2005: 929)

وتعتبر سامية القطان توكيد الذات من المفاهيم النفسية التي ركزت عليها الدراسات النفسية في العقدين الآخرين من القرن العشرين، حيث إن المصطلح ظهر أول مرة في حديث سالتر"Salter" وأسماه بالسلوك الاستثاري Excitatory مقابل السلوك الإنكفافي Inhibitory ولكن مصطلح توكيد الذات كمصطلح لم يظهر على يد "ولبى" Wolpe يعبر عن المضمون نفسه وقد استمر "وولب" مع ذلك في تعديل مفهومه فترة طويلة.(خليل،2006: 35)

ويقوم مفهوم الاستجابة التوكيدية على أسس كل من نظرية الإشراط الكلاسيكي و الإشراط الإجرائي، فالإنسان يولد مستثارا ومنطلقا بالطبيعة، إلا أن أغلب الأطفال يقابلون بالعديد من مصادر الكف في البيئة، والتي تشكل كلها عوامل شرطية تؤدي إلى تعلمهم التفكير في السلوك والمبالغة في الأدب وعدم المعارضة وعدم المقاطعة فإن الثقافة الحديثة عادة ما تميل إلى تحويل أطفالها إلى أشخاص مكفوفين، والسلوك التوكيدي يعمل على تقوية وتعزيز استجابات مضادة لهذا النوع من القلق.(بدر،2006: 20)

يعرف خليل (2006: 39) توكيد الذات أنه أسلوب ينتهجه ويتضمن قدرته على التعبير عن انفعالاته وآرائه ووجهة نظره حول ما يتعلق بذاته أو بالآخرين وذلك بصورة سوية وإيجابية تكون مقبولة من المجتمع.

وهو قدرة الفرد على التعبير الملائم "لفظا وسلوكا" عن مشاعره وأفكاره وآرائه تجاه الأشخاص والمواقف من حوله والمطالبة بحقوقه التي يستحقها دون ظلم أو عدوان.

(الصغير،2007 www.arabvolunteening.org/ corner/avt9191.html)

من خلال العرض السابق يتضح أن السلوك التوكيدي عبارة عن سلوك وأسلوب ينتهجه الفرد يتضمن قدرته على التعبير عن انفعالاته وآرائه ووجهة نظره، وهو أحد أنماط السلوك الاجتماعي الذي يجب التأكيد عليه في عملية التنشئة الاجتماعية.

الخصائص الرئيسة للتوكيدية:

ومن خلال مراجعة الكثير من هذه التعريفات لوحظ أنها تبرز ملامح أساسية وخصائص للتوكيدية، ويحددها فرج (1998: 55)، و الطهراوي (2007: 33–34) فيما يلي:

1.نوعي:

يتضمن عدد من المهارات النوعية، وأنه بغض النظر عن الاختلاف في الفئات النوعية لهذا السلوك، والذي يتجلى إبان استعراضنا للتعريفات في الفئتين السابقتين، إلا أن هناك عناصر مشتركة يمكن استخلاصها منها، وهي:

- القدرة على التعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية، والآراء المتفقة مع الآخرين، أو المختلفة عنهم.
- الدفاع عن الحقوق الخاصة، والإصرار على ممارستها.
- المبادأة بالتفاعل الاجتماعي.
- رفض مطالب غير معقولة.

2.لا ينطوي على انتهاك حقوق الغير:

حرص الباحثون على وضع البعد الاجتماعي في الحسبان عند تحديد طبيعة السلوك التوكيدي سعيا إلى تقديم تعريف أكثر واقعية لهذا السلوك، فعلى سبيل المثال، يعرف "لانج وجاكو بوسكي" التوكيد بأنه " الدفاع عن الحقوق الخاصة، والتعبير عن الأفكار والمشاعر والمعتقدات على نحو صريح ومباشر، وبطرق مناسبة ليس من شأنها انتهاك حقوق الآخرين.

3.فعاليتها نسبية:

أي أن التوكيدية ليست فعالة دائما، فالسلوك التوكيدي قد يجلب المزيد من المتاعب على الفرد، ويتوقف مدى فعاليته على عدد من المتغيرات مثل : المعيار المستخدم في تحديد الفاعلية، هل هو الشخص نفسه أو الآخرون أم الأهداف الموضوعية للسلوك؟

حيث يرى الفقي(2000: 71) أنه يمكنك أن تسامح، ولكن تعلم في نفس الوقت من تجاربك، وهناك الكثيرين الذين يقولون "سامح وانس الإساءة **قال تعالى**{ **والعافين عن الناس والله يحب المحسنين**. "ڤچ آل عمران: ١٣٤ ، حيث أن الذات السلبية في الإنسان هي التي تغضب

وتأخذ بالثأر وتعاقب بينما الطبيعة الحقيقية للإنسان هي النقاء وسماحة النفس والصفاء والتسامح مع الآخرين.

4.موقفي:

تتنوع التوكيدية بدرجة ما كنتيجة للتأثر بموقف بدرجات مختلفة، فمثلا تتأثر بخصائص الطرف الآخر في موقف التفاعل، وخصائص الموقف بما يحويه من أشخاص آخرين سواء أكانوا أصدقاء، أم أقاربا، أم غرباء وكذلك الخصائص الفيزيقية، وخصائص السياق الثقافي المحيط، ومدى حثها أو كفها للتوكيدية.

5.قابلية للتعلم:

فالسلوك التوكيدي مكتسب وهو قابل للتعلم، سواء بطريقة نظامية كالاشتراك في برامج التدريب التوكيدي، والتي تعنى بتنمية مهاراته الفرعية، أو بطريقة ذاتية حيث يرتقي من خلال الخبرة والدربة الاجتماعية التي يكتسبها الفرد عبر تاريخه، فضلا عن محاولاته للتعرض للخبرات التي تساعده على تحسين مستوى توكيده.

6.يتضمن عناصر لفظية وغير لفظية:

قد يصدر التوكيد بوصفه وسيلة للتعبير عن مشاعر الفرد وآرائه في صورة استجابة لفظية مثل: أنا لا أوافق على ما تقوله، أو غير لفظية من قبيل وضع الأصبع السبابة اليمنى في وضع متعامد على الفم لتحذير من يتحدث معك بطريقة غير لائقة من الاستمرار في ذلك، والسلوك المؤكد يعد محصلة لكل من مكوناته اللفظية وغير اللفظية.

من خلال العرض السابق للتعريفات يتضح أن الباحثين اتفقوا على أن التوكيد أسلوب يستخدمها الفرد للتعبير عن انفعالاته الإيجابية والمقبولة أو في الاتجاه السلبي الدال على الرفض والاحتجاج.

مما سبق يتضح أن خصائص السلوك التوكيدي تتمثل في ما يلي:

- التعبير عن الاختلاف مع الآخرين.
- الاعتذار علنا عن الأخطاء التي تصدر منه.
- المبادأة في الكلام مع وضوح الصوت عند التحدث والنظر في وجه من يتحدث معه.

- سهولة التعليق على المتحدث العام مع توتر أقل.
- التعبير عن الغضب والشكر بطريقة ملائمة.
- المبادرة في بدء وإنهاء الحديث مع الآخرين.
- يعرف قدر نفسه، ويعترض على التحيز ضده.
- يتقبل النقد ويوجهه إذا استدعي الأمر ذلك.
- يتمسك برأيه إذا كان صحيحا ويرفض مالا يقتنع به.
- يتسم سلوكه بأنه ملائم من الناحية الاجتماعية مع حفظ مشاعر وحقوق الآخرين.

التوكيدية والعدوان:

وتأكيد الذات Self-assertion أو التوكيدية Assertiveness مصطلح يتداخل معناه مع العدوان حيث يعتبر البعض أن تأكيد الذات يحتاج إلى بعض العدوان حتى يستطيع الفرد تحقيق هذا التأكد، في حين يعتبره البعض الآخر سلوك يعبر به الشخص عن حقوقه، وموهبته، وقدرته، وأفكاره ولا يحمل هذا المصطلح أية دلالات إضافية يمكن أن تؤدي إلى انتهاك حقوق الآخرين. (مرسي، 2002: 110)

ويرى شكشك (2008: 109) العدوان بأنه سلوك مقصود يستهدف إلحاق الضرر أو الأذى بالآخرين وقد ينتج عن العدوان أذى يصيب إنسانا أو حيوانا، كما ينتج عنه تحطيم للأشياء أو الممتلكات، ويكون وراء دافع العدوان دافع ذاتي، إن سلوك العدوان يظهر غالبا لدى جميع الأطفال بدرجات متفاوتة.

العدوان هو كل فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوع أو الذات ويهدف للهدم أو التدمير نقيضا للحياة في متصل في البسيط إلى المركب القيصوي ، ويرى أدلر أنه مظهر لإرادة القوة بينما يعتبره دولارد وجمهرة من السلوكيين فعلا يمثل استجابة تهدف إلى إلحاق الأذى أو بديله بكائن ما، بينما يرى آخرون أنه تلك الاستجابة الناجمة عن الإحباط، إلا أن فرويد والتحليل النفسي بعامة لا يرى ضرورة لأن يكون العدوان ناجما عن الإحباط، إذ هو مظهر لغريزة الموت في مقابل الليبيدو كمظهر لغريزة الحياة، وهو بذلك مكون أساسي للدفعات الغريزية الأولية قد يرتد إلى الذات فتكون إزاء المازوخية. (طه، وآخرون،2003: 513-514)

من التعريفات السابقة يتضح أن العدوان سلوك يقوم به الفرد قاصدا ذلك للاعتداء عليهم بطريقة مباشرة مثل الاعتداء الجسدي أو التهكم والشتائم، أو بطريقة غير مباشرة مثل الاعتداء كل ما يخصهم من ممتلكات، وهو سلوك غير مقبول اجتماعيا وينجم عن اضطراب واختلال في أساليب التربية.

يرى كثير من الباحثين أن السلوك العدواني شأن أي سلوك إنساني– متعدد الأبعاد– متشابك المتغيرات، متباين الأسباب، بحيث لا يمكننا رده إلى تفسير واحد، وأهم مؤسستين تسهمان في تربية الطفل وتنشئته: هما الأسرة والمدرسة الابتدائية، فالأولى هي الحضن الاجتماعي الحاني الذي يغرس فيه بالقدوة والتوجيه والإرشاد والضبط والثواب والعقاب السلوك المرغوب والسلوك المرفوض في ضوء قيم الأسرة وثقافتها، والثانية تستكمل ما غرسته الأولى وتطوره وقد تعدله في ضوء ثقافة المجتمع الأكبر وقيمه.(حافظ،قاسم،1993: 143–144)

أسس التفرقة بين التوكيد والعدوان:

وإن الحاجة للتمييز بين التوكيد والعدوان تنبع من اعتبارات عملية، يشير إليها "دجوفاني وأبشتاين Degiovanni& Epestein بقولهما: " إن عدم وضوح التمايز بين كل من التوكيد والعدوان يؤدي إلى أنواع من الخلط والاضطراب في كل من العمل الإكلينيكي والبحث " وخاصة في ظل شيوع برامج التدريب التوكيدي حيث توجد ضرورة لوجود تعريف سلوكي متمايز حتى تؤتي مثل هذه البرامج ثمارها على نحو فعال، وحتى لا تنطوي على تدريب الفرد على العدوان وهو ما قد يحدث في بعض الحالات مادام التمييز بينهما غير دقيق. (فرج،1998: 87)

الأسلوب التوكيدي يعتبر من أفضل الطرق لمواجهة التوتر عند توافر الإمكانية المنطقية للنجاح. (جودة، 1998: 37) وتتمثل فيما يلي:

أولا: احترام حقوق الآخرين فالمؤكد يدافع عن حقه ولكنه يحترم حقوق الآخرين في نفس الوقت ويحقق أهدافه بدون الإضرار بهم في حين العدواني ينتهك حقوق الآخرين.

ثانيا: الإدراك الاجتماعي إن العدوان مستهجن اجتماعيا أما التوكيد فيحظي بقدر من التفضيل قد يكون أكبر للتوكيد المنخفض أو المرتفع تبعا لنوع الطرف الذي يصدره وخصائص الثقافة التي يصدر فيها.

ثالثا: العلاقة بين الحق والالتزام يعتبر التوكيد حقا من حقوق الإنسان أما العدوان فليس كذلك فالحقوق التي يسعى الفرد المؤكد للدفاع عنها لا تعتبر حقوقا إلا إذا سبقت بالتزامات معينة حين يوفي الفرد بها يكون مسموح له أن يطالب بتلك الحقوق ومن لا يوفى بتلك الالتزامات ويسعى إلى الحصول على الحقوق فإن سلوكه في هذه الحالة سيكون عدواني غير مشروع.

رابعا: الهدف من العنف في العدوان ينوي الفرد من إيذاء الآخرين أما التوكيد فإن الإيذاء لو حدث فإنه إما أن يكون غير مقصود أو يراد به استخلاص حق مسلوب.

خامسا: استمرارية العلاقة فالعلاقة المتصلة بين الفرد والآخر موجودة في التوكيد أما العدوان فيعجل بإنهاء العلاقة. (فرج،1998: 89- 91)

يتضح من خلال النقاط السابقة أن التوكيد أسلوب قرآني حث عليه وشجع الفرد على أن يتحلى به، بينما العدوان فهو أسلوب شيطاني ولذلك على الفرد أن يتخلى عنه.

محددات السلوك التوكيدي:

اقترح فرج (1993: 55) أربعة محددات للسلوك التوكيدي وهي محددات خاصة بالفرد، ومحددات خاصة بالطرف الآخر، ومحددات خاصة بالسياق الثقافي – الاجتماعي ، ومحددات خاصة بالسياق الموقفي – النوعي.

وقد تزايد اهتمام الباحثين منذ منتصف السبعينيات بتلك المحددات وقاموا بدراسة دور البعض منها امبيريقيا – سواء منفردا أو في تفاعله مع البعض الآخر- بيد أن فحص التراث المتصل بتلك الدراسات يثير عددا من الملاحظات يمكن أن نوجزها فيما يلي:

- حظيت فئتا المحددات المتصلة بالفرد وبالطرف الآخر بالقدر الأكبر من جهد الباحثين
- تركزت البحوث داخل كل فئة من الفئات الأربع الكبرى على محددات دون غيرها ففيما يتصل بالمحددات الخاصة بالفرد بالمحددات الخاصة بالفرد على سبيل المثال نجد أن البحوث عنيت بالبعض منها كالقلق الاجتماعي والحوار الداخلي الإيجابي والسلبي، وتوقع العواقب في حين لم يتطرق إلى محددات أخرى مثل مستوى التدين
- نظرا لأن السلوك التوكيدي يتشكل وفقا لمحددات شخصية وثقافية واجتماعية ، وحيث إنه يصعب فهمه في ضوء عدد قليل من المتغيرات لذا فالحاجة ماسة للتعامل مع عدد أكبر من تلك المتغيرات في الدراسة الواحدة.(فرج،2003: 110-113)

وهناك متغيرات متعددة تمارس تأثيرا في تفسير السلوك التوكيدي، وهذه المتغيرات تشمل عدة فئات تحتوي كلا منها على مجموعة من المتغيرات التي يجمعها عنصر معين وذلك من أجل الوصول إلى معرفة طبيعتها ودورها حيث إن محددات السلوك التوكيدي تنتظم في فئات أربع وهي :

1. **خصال الفرد:**

وتعتبر خصال الفرد أحد مكونات السياق التفاعلي الذي يحدث من خلاله السلوك التوكيدي، والذي يحتوي بدوره على عدد من المتغيرات وهي:

متغيرات ديموغرافية:

يحدد Herson الخصال العامة للفرد كنوعه، وعمره، وسلطته، ومستوى تعليمه وحالته الاجتماعية والاقتصادية تسهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تحديد درجة السلوك التوكيدي.

متغيرات نفسية:

تتعدد المتغيرات النفسية التي لها ارتباط وتأثير في السلوك التوكيدي، ومن هذه المتغيرات كل من القلق العام، والقلق الاجتماعي التي يعتبرها المنظرون في السلوك التوكيدي إحدى الركائز الأساسية لتفسير نشوئه.

- **القلق العام:**

يوضح Patterson حيث يأخذ الدور الذي يؤديه القلق في حدوث التوكيد أهمية تاريخية من خلال أعمال "ولبه" ونموذجه في الكف المتبادل، الذي يقوم جزئيا على جهود بافلوف وستالز ويفترض وجود علاقة تبادلية بين القلق والتوكيد، حيث إن القلق المرتفع يؤدي كف السلوك التوكيدي، وبالمثل فإن القلق المرتفع يقلل من القلق، ويحدث ذلك من خلال مبدأ الكف التبادلي، والذي يشير إلى انه إذا أمكن حدوث الاستجابة التي تكف القلق (التوكيد) في وجود المنبهات التي تستثيره، فإن الرابطة بينهما ستضعف. (الشهري،2005: 24-25)

- **القلق الاجتماعي:**

لقد أجرى ظريف دراسة استخدام فيها نسخة مختصرة من مقياس واطسون وفريند تتكون من اثني عشر بندا، وهي البنود التي تعبر أكثر من غيرها عن هذا المتغير في ضوء تعريفهما الإجرائي للقلق الاجتماعي ويتبين من خلال مقارنة منخفضي القلق الاجتماعي مقابل من لديهم قدر مرتفع منه، وذلك في عينة من الموظفين (ن= 75) وأخرى من الموظفات (ن = 75) أن منخفضي القلق من الذكور أكثر إقداما اجتماعيا، ودفاعا عن حقوقهم الخاصة أي أكثر توكيدا، وبالنسبة للإناث العاملات فقد كان منخفضات القلق أكثر ارتفاعا على كل من أبعاد مواجهة الآخرين، والاعتداء بالذات والتعبير عن مشاعر الثناء للآخرين وهو ما يدعم التصور القائل بأن القلق الاجتماعي من المتغيرات التي تمارس دورا نشطا في كف التوكيد حين يتوفر قد كبير فيه أو في حث الفرد على أن يكون مؤكدا حين ينخفض مقداره.(فرج،1998: 159)

المتغيرات المعرفية:

لقد أسهمت الجوانب المعرفية ف تفسير السلوك الاجتماعي بدرجة كبيرة، وبالتالي في تطوير علم النفس، وجعله أكثر اقترابا من فهم السلوك بصورة واقعية، حيث يتمحور اهتمام الجوانب المعرفية على كيفية توظيف منحنى معالجة المعلومات في تفسير السلوك والتعرف على الطريقة التي يتشكل بها المشاعر والانفعالات من خلال المعنى الذي يضيفه الفرد عليها، وكيف أن الأحداث يتم إدراكها وتفسيرها في ضوء تصورات الفرد، ومعارفه الاجتماعية حولها

(Strauman,) ويتعدد المتغيرات المعرفية التي تساعد في معرفة وفهم كيفية السلوك التوكيدي .(الشهري ،2005: 26)

توقع العواقب:

إذا كانت قدرة الفرد على التقويم الكلي لعناصر الموقف، والآثار بعيدة المدى، فقد يتوقع الفرد عواقب سلبية للتوكيد على المدى القريب، ولكنه يستمر في التصرف بتوكيدية، لأنه يتوقع على المد البعيد عواقب إيجابية.(فرج،1998: 165–166)

2. خصال الطرف الآخر:

قد تلعب خصال الطرف الآخر دورا في تشكيل السلوك التوكيدي للفرد ، ومن هذه المتغيرات:

- **نوع الطرف الآخر:** إدراك الفرد وتقويمه للسلوك التوكيدي لنوع الطرف الآخر الذي يصدر هذا السلوك من شأنه أن يوجه استجابة الفرد اللاحقة، كما أن نوع الطرف الآخر يؤثر في طبيعة استجابة الفرد في المواقف التي يتفاعل معه فيها)
- **سلطة الطرف الآخر:** سلطة الطرف الآخر تمارس دورا مهما في تحديد السلوك التوكيدي للفرد، خصوصا حين يكون الفرد الآخر ممن يتعامل معه بصورة مباشرة ومتكررة.

–**الألفة بالطرف الآخر:** طبيعة التفاعل بين الفرد والطرف الآخر، وأيضا التاريخ السابق للتفاعل لها دور مهم في تحديد السلوك التوكيدي، مع الطرف الآخر، حيث إن الألفة بالآخر، ومدى هذه العلاقة من حيث هل العلاقة عميقة أو سطحية؟ وأيضا من حيث التفاعل: هل هو مكثف أو منخفض؟ كل ذلك من شأنه أن يسهم في تحديد السلوك التوكيدي. (الشهري، 2005: 29)

3. خصائص موقف التفاعل:

ضبط الموقف والمناسبة تشكل موقفا إما أن يكون مثيرا ومشجعا لتوكيد الأفراد فيها، أو مثبطا لها كما أن لأهمية الموقف والحضور المكثف للآخرين في الموقف تأثير في زيادة أو انخفاض مستوى السلوك التوكيدي. (فرج، 1998: 183)

يرى الأغا (1996: 42–43) أن الاستجابة التوكيدية تتكون من :

الجوانب اللفظية: وتعني الكلمات التي يستخدمها الفرد وتلك المعاني كثيرة وتختلف من فرد لآخر، وكذلك تختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر.

الجوانب المعرفية: وتعني العمليات العقلية التي يستخدمها الفرد، بالإضافة إلى الأفكار والآراء التي يستخدمها في تلك الاستجابة.

الجوانب العاطفية : والتي تعني الانفعالات والأحاسيس ومستوى المشاعر، ونغمة الصوت وحجمه، والمسافة النفسية.

الجوانب غير اللفظية: وتعني لغة الفرد، بل ولهجته، والتعبيرات الحركية والإيماءات والإشارات، وتعبيرات الوجه، ونظرة العينين.(الأغا،1996: 42-43)

أنماط التوكيدية:

اتفق الباحثون على وجود عدة أنماط التوكيدية، تتفاوت في مدى فاعليتها، تبعا للمدى الذي يمزج الفرد فيه توكيده باستجابات أخرى، ذات طابع اعتذاري أو تبريري أو تفسيري، لكي تخفف من حدته، وتجعله أكثر قبولا، وتتمثل أبرز تلك الأنماط في:

أ. **التوكيدية الأولية:**

حيث يعبر الفرد بشكل مباشر عن مشاعره وآرائه، ويدافع عن حقوقه على نحو لا يتضمن استخدام مهارات اجتماعية أخرى مصاحبة للتوكيد، كالتعاطف، والإقناع.

ب. **التوكيدية المتعاطفة:**

هذا النمط من التوكيدية يتضمن إضافة عنصر ملطف للتوكيدية الأولية بما يجعلها مستساغة، مما يقلل من آثارها السلبية، هو نمط مطلوب في العلاقات التفاعلية لأنه يساعد الفرد المؤكد على أن يصبح أكثر قبولا من الآخرين،و نذكره بالآية القرآنية الكريمة ﴿ **أيها الذين آمنوا وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم** ﴾ المائدة: ١٠١.

ج. **التوكيدية التصاعدية:**

حين يواجه الفرد موقفا، يتطلب التصرف على نحو مؤكد، فإنه يقوم أولا بإصدار استجابة مؤكدة بسيطة، تكفي لتحقيق هدفه بأدنى انفعال ممكن، وأقل قدر من العواقب السلبية أيضا، بيد أن عليه، في حالة عدم استجابة الآخر له، أن يصعد من تلك الاستجابة ويصبح أكثر حزما.

د. التوكيدية التصادمية:

يستوجب صدور هذا النمط من التوكيدية، عندما تتعارض كلمات الطرف الآخر مع أفعاله، أو مع حاجات الفرد، حتى يشر بأنه تصرف بطريقة غير مناسبة. (فرج، 1998: 82)

ملامح الشخصية المؤكدة في ثقافة المجتمع الفلسطيني المسلم:

من المعروف أن ثقافة المجتمع الفلسطيني، تضرب بجذورها في أعماق الحضارة الإسلامية، والتي تعد الحضارة مؤكدة لذاتها، ومتمسكة بهويتها في مواجهة الهويات المتعددة المتعارضة المحيطة بها في فلسطين خاصة وفي العالم العربي عامة، وبالنسبة للغرب فقد شاعت التوكيدية والتدريب التوكيدي، في ظل فلسفة متحررة خارجة عن نظام الدين، ورفض القيم الأخلاقية الثابتة والمعايير المطلقة، ويرى " فرج" أن هذا ربما يعزى إلى بعض العقائد المسيحية بوصفها قيدا على حريتهم أو غير محتملة، مثل : الحكمة المسيحية الشهيرة من ضربك على خدك الأيمن أدر له خدك الأيسر" ، ولكن المتأمل للفكر الإسلامي يرى أنه يحصن الفرد على أن يكون مؤكدا لذاته، فهذا يساعده على إعلان معتقداته التي قد تكون مختلفة عمن حوله، وعدم الخجل من تبني موقف مختلف، والاستقلال بالتفكير، ورفض التبعية العمياء، وفي هذا يأمرنا الرسول –صلى الله عليه وسلم – بذلك يقول: "لا يكون أحدكم إمعة يقوا أنا مع الناس إن أحسنوا أحسنت، وإن أساءوا أسأت" (الترمذي، كتاب البر والصلة،باب ما جاء في الإحسان538/3) ومن أبرز سمات الشخصية المؤكدة لذاتها في الثقافة الإسلامية ما يلي:

1. الجهر بالحق والقدرة على إظهار الاختلاف:

حث الإسلام الفرد على أن يجهر باختلافه مع المحيطين به سواء كانوا من الأشخاص العاديين أو ممن يمثل السلطة، فقد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– " أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر"

2. عدم الإذعان للمطالب غير المقبولة أو المعقولة:

الإسلام يحض الفرد على أن يعلن رفضه لما يطلب منه إذا رأى أن ذلك غير مشروع أو مقبول، ومما يدل على ذلك تلك القاعدة الإسلامية الشهيرة" لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق" .

3. مراجعة الذات والاعتذار العلني:

يحث الإسلام الإنسان على عدم التمادي في الخطأ، ويرسخ القاعدة التي تقر بأن مراجعة الحق خير، ويرسخ القاعدة التي تقر بأن مراجعة الحق خير من التمادي بالباطل، وهناك متسع لمراجعة الذات ما دام ذلك يخدم الصالح العام أو الخاص.

4. القدرة على طلب تفسيرات من الآخر حول سلوكه:

مما يسجل للإسلام أنه يحث أتباعه على أن يستفسروا من الطرف الآخر حول مبررات بعض سلوكياته التي تثير الغموض لديهم ، وليس أدل على ذلك من أن الرسول – صلى الله عليه وسلم– كان دائم الطلب من أصحابه أن يسألوه توضيح أو تفسير أشياء عديدة كان يفعلها أمامهم، وهو ما ينمي لديهم تلك المهارة التوكيدية الهامة.

5. الاعتداد بالذات:

إن شعور الفرد بقيمته يعد محركا رئيسيا لتوكيده لذاته، وهذا عنصر مطلوب في شخصية الفرد المسلم يقول: الرسول – صلى الله عليه وسلم– " اطلبوا الحوائج بعزة نفس، فإن الأمور تجري بمقادير" ويروي أن معاوية بن أبي سفيان قال لجارية بد قداحة: ما كان أهونك على أهلك إذ سموك جارية، فرد عليه جارية قائلا: وما كان أهونك على أهلك إذ سموك معاوية (وهي الأنثى من الكلاب).

6. عدم الحياء في الحق:

قد يستغل البعض نقص الشجاعة الأدبية للآخر، للحصول على مزايا منه أو على حسابه، وقد يصعب على الفرد التراجع عن رأي تبين خطأه، لأنه لا يملك القدر الكافي من الشجاعة الأدبية للتصريح، ومن هنا كان السكت، ومن هنا كان الساكت عن الحق في الإسلام شيطان أخرس، وقد خاطب الرسول– صلى الله عليه وسلم– أصحابه قائلا: " لا يحقر أحدكم نفسه، قالوا: كيف يحقر أحدنا نفسه؟ قال: يرى أمرا لله عليه مقال، فلا يقول فيه، فيقول الله عز وجل له يوم القيامة: ما منعك أن تقول في كذا وكذا؟ فيقول: خشية الناس، فيقول الله: فإياي كنت أحق أن تخشى"

7. التعبير عن المودة والمساندة والثناء على الفعل الجيد:

لا تتمثل التوكيدية فقط في دفاع الفرد عن حقوقه، وحماية خصوصيته، بل إنها تساعد أيضا على بدء علاقة مع الآخر، وتوطيدها من خلال تعبيره عن مشاعر الودية نحوها، ومساندته وقت الشدة، ويحثنا الإسلام على إرساء دعائم مجتمع التراحم بين أتباعه، فيذوبون رقة فيما بينهم وتعاطفا ومودة، و لكنهم صناديد في مواجهة الباطل، **قال تعالى:** ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ ﴾ الفتح: ٢٩ ، ويقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم– :" إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه أنه يحبه" وفي هذا تشجيع على التعبير عن مشاعر المودة والحب نحو الآخرين، بل والشكر لهم، فكما قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– لا يشكر الله من لا يشكر الناس" إن في ذلك غمطا للحق وجحودا للآخرين، فالمسلم المؤكد يجب ألا يقتصر سلوكه على النقد، وإن كان بناء، ولكن عليه أن يثني على العمل الجيد.(الطهراوي،2007: 37–41)

مما سبق يتضح للباحثة أن التوكيدية أسلوب حث عليه الإسلام وشجع عليه، يعتبر التوكيد وسيلة للتعبير الشخصي والاجتماعي في الوجهة المرغوبة، لتحقيق أهداف المجتمع والأمة، حيث إن الإسلام حث الفرد أن يجهر بالحق، ولا يخاف أحد ، وأن يبدي وجهة نظره، وألا يقبل الخطأ وأن يبين وجهة نظره، مهما كانت سلطة من أمامه، وألا يصر على خطأ، وأن تكون لديه الجرأة لأن يعترف بخطئه، ويراجع نفسه، وللمجتمع خصوصية في ذلك نجد كثيرا ممن سولت لهم أنفسهم وعملوا لصالح الاحتلال الإسرائيلي، وشعر بالخطأ الذي ارتكبه وتاب، ومنهم من قتل الضابط المسئول وانضم لصفوف المجاهدين، ولا يستحي الإنسان أن يطلب تفسيرا لسلوك أو تصرف لا يفهمه، وعلى الإنسان أن يكون معتز بنفسه، ولا يذل نفسه لأحد، وألا يستحي من قول الحق، والتوكيدية لا تعني أن يدافع الفرد نفسه وعن حقوقه فقط ولكنه يدافع عن الآخرين، وهذا ما لاحظناه في الشعب الفلسطيني وخصوصا في حالة الحرب، التحام الشعب بأكمله ووقوفهم بجوار بعضهم البعض، والتزامهم الديني الذي وحدهم وجمع صفوفهم، وقدرتهم على الصبر والتحمل، والتكافل الاجتماعي، وزيادة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، ومساعدة الناس لبعضهم البعض والدفاع عنهم، ورفع البلاء عن المحتاجين، وتمسك الشعب بالثوابت وعدم التنازل عنها مهما كلفهم الأمر.

المبحث الثالث

الوحدة النفسية

تمهيد :

يعيش الإنسان في عصر يملأه التغيرات والتطورات ،مما يؤدي لتعقد التوافق مع الآخرين ويقع تحت ضغوطات كثيرة مثل القلق والتوتر ولاضطرابات انفعالية مثل الوحدة النفسية وتجنب التعامل مع الآخرين.

تعريف الوحدة النفسية: Loneliness

اختلفت الآراء ووجهات النظر حول مفهوم الوحدة النفسية كما هو الحال في باقي المصطلحات النفسية والتربوية، ولهذا الاختلاف أسباب عديدة منها:

أولا: الحداثة النسبية للمصطلح في الدراسات النفسية:

ثانيا: طبيعة العلاقات بين مفهوم الوحدة النفسية وغيره من المفاهيم المرتبطة به مثل الاكتئاب والاغتراب والعزلة الاجتماعية.

ثالثا: اختلاف المنطلقات النظرية للباحثين الذين هذا المفهوم بالدراسة. (عابد، 2008: 12)

1.التعريف اللغوي للوحدة النفسية:

وهي بفتح الواو وتسكين الحاء، وهي في التعريف اللغوي: الوحدة ضد الكثرة، والوحداني: المنفر في نفسه. (المنجد،1986)

وحد: الوحدة الانفراد، وهكذا واحد قومه إذا لم يكن فيهم مثله قال:

ياواحد العرب الذي

ما في الأنام له نظير . (بن زكريا، 1986: 918)

وحد الواو والحاء والدال أصل واحد يدل على الإنفراد، من ذلك الوحدة وهو واحد من قبيلته إذا لم يكن فيهم مثله. (بن زكريا، 1998: 1084)

لقد تعددت المناحي المستخدمة في تعريف معنى الوحدة النفسية، فمن وجهة نظر معاجم اللغة العربية، يقصد بالوحدة الانفراد، فيرى محمد أبي بكر الرزاي وأبي منصور أن الوحدة تعني الانفراد، والرجل الوحيد يقصد به، الرجل المتفرد بنفسه أو المنفرد برأيه (الرازي)، وهكذا تتحدث هذه المعاجم عن الوحدة النفسية كما ذكر (ابن منظور) بمعنى الانفراد كعملية إرادية، حيث في بعض الأحيان أن يعمد الفرد إلى اعتزال الناس بمحض إرادته والاختلاء بنفسه مع فكرة أو موضوع ما ولا يعتري الفرد عندئذ أي إحساس أو شعور بالضيق أو التوتر بسبب كونه وحيدا بيد أن هذا المعنى يختلف عما يتضمن مصطلح الإحساس بالوحدة لأن الوحدة النفسية ترتبط بالوحشة وهذا ما أكدته معاجم اللغة العربية وقد ربط بعض علماء اللغة بين مفهوم الوحدة ومفهوم الوحشة مثل العالم "أبادي" والعلم الجوهري إلا أن العالم الجوهري لم يقف عند حد الربط بين مفهوم الوحدة والانفراد بالنفس، ولكن أيضا يربط بين الإحساس بالوحدة والإحساس بالوحشة أي " الانقطاع عن الناس وبعد القلوب عن المودات" (شيبي،2005: 12)

2.الوحدة النفسية في الاصطلاح:

يعرف قشقوش الوحدة النفسية بأنها إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين أشخاص وموضوعات مجاله النفسي إلى درجة يشعر معها بافتقاد التقبل والتواد والحب من جانب بحيث يترتب على ذلك حرمان الفرد من أهلية الانخراط في علاقات مثمرة ومشبعة مع أي من أشخاص وموضوعات الوسط الذي يعيش فيه ويمارس دوره خلاله.(عابد،2008: 12)

كما يعرف عطا (1993: 274) الوحدة النفسية بأنها مفهوم يمثل حالة نفسية تنشأ من إحساس الفرد بأنه ليس على قرب نفسي من الآخرين، وهذه الوحدة ناتجة عن افتقار الفرد لأن يكون طرفا في علاقة محددة أو مجموعة من العلاقات، ويترتب عليها كثير من صنوف الضيق والضجر.

ويتفق عمر مع قشقوش وعطا في تعريف الوحدة النفسية حين يعرفها بأنها: حالة يشعر فيها الفرد بالتباعد عن الآخرين، وعدم فهم الآخرين له مع عدم قدرته على الدخول في علاقات مشبعة مع الآخرين مع إحساس الفرد بالملل والضجر عند التقائه بالجماعة في محيطه الاجتماعي والنفسي.(عابد، 2008: 12–13)

كما عرف أبو بكر مرسي الوحدة النفسية على أنها خبرة غير سارة تضطرب فيها العلاقة بين الواقع وعالم الذات وتنبئ عند عجز في المهارات الاجتماعية وفي شبكة العلاقات الاجتماعية، ويصاحبها أعراض سيكوسوماتية ومشكلات تدور حول نقص الأصدقاء والدفء في العلاقات ومن ثم افتقاد الرابطة الوجدانية مع الوسيط المحيط، مما يؤثر على الأداء السيكولوجي والتوافق العام للفرد.(الدهان، 2001: 98)

كما وتعرف الخرافي (1997: 16) الوحدة النفسية بأنها حالة نفسية تنتج عن وجود فجوة بين ما هو متوفر في واقع الفرد الحالي وما يتمناه من علاقات تتسم بالألفة والتواد بينه وبين شخص آخر حميم، وكذلك بينه وبين أشخاص آخرين في الوسط الذي يعيش فيه، وهي تنتج عن الدراية بالألم الذي يحدثه الشعور بالحاجة إلى العلاقات الوثيقة مع الآخرين

وقد عرف Perlman& Pelpau الوحدة النفسية بأنها خبرة غير سارة تحدث عندما تتعرض شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد لأي اضطراب سواء كان كميا أو كيفيا . (عبد الباقي،2002: 85)

كما يعرف الوقفي (1998: 688) الشعور بالوحدة أو الوحدانية بأنه هدم رضا الفرد عن نوعية العلاقات مع الآخرين، وشعوره شعورا مستمرا بعدم الارتياح حيال هذه العلاقات.

وتعرف (Rokach,) الوحدة النفسية بأنها شعور مؤلم ونتاج تجربة ذاتية وتكون خبرتها بشكل منفرد ناتج من شدة الحساسية الفجة، وشعور الفرد بأنه وحيد وبعيد عن المجتمع والشعور بأنه غير مرغوب فيه ومنفصل عن الآخرين ومقهور بالألم الشديد.(خويطر،2010: 42)

ويعرف جوردون Jordon 1976 الوحدة النفسية بأنها شعور بالحرمان ينشأ عندما تختفي العلاقات التي يتوقعها الفرد من قبل فرد أو أفراد آخرين.(الحسين، 2002: 635)

ويعرف الدردير وعبد الله (1999: 17) الشعور بالوحدة النفسية بأنه شعور مؤلم ناتج عن افتقاد التقبل والحب والفهم من قبل الآخرين وعدم الإحساس بالثقة الذي يمنع مشاركة الآخرين أسراره، والشعور بالإهمال من قبل الآخرين وعدم الثقة في كفاءته الاجتماعية.

ويعرف ليدرمان Lederman الوحدة النفسية بأنها حالة وجدانية يكون فيها الفرد واعيا بأنه منفصل عن الآخرين مع معايشته لحاجة غامضة إليهم. (الحسين،2002: 365)

وتعرف جودة (2006: 104) الشعور بالوحدة النفسية بأنه يمثل حالة يخبرها الفرد تنشأ أساسا عن قصور في العلاقات الاجتماعية للفرد مع الآخرين،مما يجعل الشعور بالألم والمعاناة بسبب إحساسه بعدم تقبل وإهمال الآخرين له.

وتعرف مبروك (2002: 191) الشعور بالوحدة النفسية بأنه يمثل إحدى المشكلات المعبرة عن الأسى الناتج عن عدم الرضا بالعلاقات الاجتماعية غير المشبعة، وقلة العلاقات الاجتماعية.

ويعرف حمادة (2003: 10) الوحدة النفسية بأنها شعور الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين الوسط المحيط به، وذلك لحدوث خلل في علاقاته الاجتماعية بصورة كمية أو كيفية، وعدم قدرته، على الدخول في علاقات مشبعة ومرضية مع الآخرين، إضافة إلى شعوره بالإهمال، وعدم التقبل مما يؤدي به إلى الشعور بالوحدة والانزواء.

وتعرف الحسيني الشعور بالوحدة النفسية بأنه إحساس الفرد بافتقاد المهارات الاجتماعية اللازمة للانحراف في علاقات مشبعة مع الآخرين، وهو ما يمثل البعد الاجتماعي للشعور بالوحدة النفسية، كما يعكس إحساس الفرد بالاغتراب والشعور بإهمال الآخرين له، بالإضافة إلى افتقاد الصحبة والألفة مع الآخرين. (عابد،2008: 14)

ويعرف مخيمر (1996: 18) الشعور بالوحدة النفسية بأنه يمثل إحدى المشكلات التي تقف عائقا أمام اندماج الفرد في كثير من أشكال ومظاهر الأنشطة الاجتماعية التي تتيح له التواصل مع المجتمع.

يعرف فايد الوحدة النفسية بأنها حالة واسعة الانتشار تجلب الأسى بشدة للبشر، والوحدة حقيقة حياتية لا مفر منها ولا تعرف حدودا فيشعر بها الصغار والكبار، والمتزوجين، والأصحاء وغير الأصحاء، والمتعلمون والأميون، فالجميع خبروا الوحدة النفسية بشكل ما وفي مرحلة معينة من الحياة. (فايد، 2002: 121)

يعرف نيوكمب وبنتلر (Newcomb& Bentler) للوحدة النفسية بأنها عجز في المهارات الاجتماعية مما يؤدي إلى الاكتئاب في الانتحار أو القلق أو أعراض سيكوسوماتية مثل الصداع والتعب وضعف الشهية والاعتلال العام والعدوانية، مما له آثار حادة على الأداء العام والعدوانية، مما له آثارا حادة على الأداء السيكولوجي الأمر الذي يتطلب تدخلا لتقديم المساندة الاجتماعية له. (البربري،د.ت: 12)

يعرف الشرعة وأبو درويش. (1999: 37) الوحدة النفسية بأنها خبرة ذاتية تعكس شعور الفرد بالميل نحو الابتعاد عن الآخرين وتدني العلاقات الاجتماعية المتبادلة.

وقد عرف نيلسون وزملائه الوحدة النفسية Neilson& et.al بأنها تلك الحالة التي يشعر فيها الفرد لكثير من ضروب الوحشة والاغتراب والاغتنام والاكتئاب من جراء الإحساس بكونه وحيدا (عطا، 1993: 274)

كما تعرف الشعور بالوحدة النفسية بأنه خبرة انفعالية عامة وذاتية وحالة مركبة تنشأ نتيجة شعور الفرد بافتقاد قوة وفعالية علاقاته الاجتماعية، مما يحول بينه وبين الانخراط في علاقات بناءة

ومشبعة مع الآخرين، ويرسخ في نفسه مشاعر البؤس والكآبة والفراغ العاطفي. (عابد،2008: 14)

وتعرف شقير (2002: 279) الشعور بالوحدة النفسية بأنها حالة غير سوية يصاحبها أعراض من التوتر والضيق مع انخفاض تقدير، واحترام الآخرين، وعجز في تحقيق تواصل انفعالي واجتماعي سوي مع الآخرين، مع ميل للانفراد والعزلة مع الشعور بأنه غير ودود أو محبوب من الآخرين، وغير جذاب من الجنس الآخر.

ويعرف تفاحة (2005: 130) الوحدة النفسية بأنها إحساس الفرد بعدم التقبل من المحيطين به، وافتقاد الحب والود والمساندة من جانبهم الأمر الذي يترتب عليه الشعور بالتوتر والرغبة في العزلة والانطواء وقطع العلاقات الاجتماعية معهم.

كما تعرف شيبي (2005: 6) الشعور بالوحدة النفسية بأنه شعور الفرد بالنبذ والعزلة والرفض، وإحساسه بعدم كفاءته إلى جانب شعوره بعدم الثقة في نفسه وعدم تقدير الآخرين لآرائه وانعدام القدرة لديه على الارتباط العاطفي والاجتماعي.

أي أن الوحدة النفسية تمثل حالة من العزلة والكآبة والبؤس والانطواء مع الشعور بالإهمال وعدم الاهتمام من قبل الآخرين.

يميل الإنسان بطبعه إلى العيش في جماعة حيث لا يستطيع أن يعيش وحيدا منعزلا عن الآخرين، ويكون مدفوعا في ذلك بحاجته إلى الانتماء فيصبح عضوا في هذه الجماعة.

(محمد، 1991: 89)

يرى (Deaux,et.al) أن تكون وحيدا (being alone) لا يعني شعورك بالوحدة (being lonely) كونك وحيدا هي حالة موضوعية يمكن لأي شخص أن يقيمها، أما الوحدة النفسية فهي خبرة شخصية وتعتمد على تفسيرنا للأحداث. (حمادة،2003: 15)

يرى عطا (1993: 274) أن الشعور بالوحدة النفسية يمثل حالة نفسية تنشأ من إحساس الفرد بأنه ليس عن قرب نفسي من الآخرين، وهذه الوحدة ناتجة عن افتقار الفرد لأن يكون طرفا في علاقة محددة أو مجموعة من العلاقات، ويترتب عليها كثير من صنوف الضيق والضجر.

كما ترى جودة (2005: 782) أن الشعور بالوحدة النفسية هي حالة يخبرها الفرد تنشأ أساسا عن قصور في العلاقات الاجتماعية للفرد مع الآخرين، مما يجعل الفرد يشعر بالألم والمعاناة

بسبب إحساسه بعدم تقبل وإهمال الآخرين له، كما يتضح أن معنى الوحدة النفسية لا يتفق مع العزلة الموضوعية، التي يجبر الإنسان عليها مثل حالات السجن الانفرادي وغيرها من الحالات التي يفقد الإنسان فيها حريته ويعزل عن الآخرين رغم عن إرادته.

الوحدة النفسية إحساس يمثل خبرة عامة يشيع وجودها بأشكال متباينة وفي أوقات مختلفة لدى الناس جميعا،إلا انه لم يحظ باهتمام ملحوظ من الباحثين،بالرغم من أنه يمثل إحدى المشكلات الهامة في حياة الإنسان، نظرا لأن هذه المشكلة تعتبر نقطة البداية بالنسبة لكثير من المشكلات التي يمكن أن يعانيها ويشكو منها الإنسان ،وكثيرا ما يترتب عليها مشكلات عدة في حياته، كما تدعم مشكلات أخرى كانت قائمة في حياته قبل بدء إحساسه بالوحدة النفسية ،حيث يعتبر مفهوم الوحدة النفسية مفهوم يمثل حالة نفسية تنشأ من إحساس الفرد بأنه ليس على قرب نفسي من الآخرين، وهذا الإحساس ناتج عن افتقار الفرد لأن يكون طرفا في علاقة محدودة آو مجموعة من العلاقات (الدهان،2001: 97)

يتفق شيبي(2005: 3) مع مخيمر(1996: 16) أن الشعور بالوحدة النفسية يمثل إحدى المشكلات النفسية الهامة التي يمكن أن يتعرض لها الفرد في أي مرحلة عمرية، وتعتبر هذه بداية لكثير من المشكلات التي يمكن أن يعانيها ويعايشها ويشكو منها، ويعد الشعور بالوحدة النفسية من الظواهر الاجتماعية الهامة، التي تنتشر بين الأطفال والمراهقين والشباب.

وترى خوج (2002: 20) الشعور بالوحدة النفسية يتمثل في شعور الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين أشخاص وموضوعات بحاله النفسي إلى درجة يشعر فيها الفرد بافتقاد التقبل والحب من جانب الآخرين، ويترتب على ذلك حرمانه من الاختلاط مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه والذي من خلاله يمارس دوره بشكل طبيعي.

وتمثل الشعور بالوحدة loneliness حالة نفسية قد تنتج عن وجود ثغرة بين العلاقات الواقعية للفرد وبين ما يتطلع إليه هذا الفرد من علاقات. (خضر والشناوي،1988: 121) حيث تعد الوحدة النفسية من أهم المشكلات في حياة الإنسان، وتعدد هذه المشكلات الشعور الذاتي بعدم السعادة والتشاؤم والإحساس بالعجز والدونية كنتيجة حتمية لما يعانيه الفرد من نقص في العلاقات القوية والودودة من قبل المحيطين به، الأمر الذي يترتب عليه عدم التمتع بالصحة النفسية السليمة لعدم الشعور بالأمن والانتماء والولاء. (تفاحة، 2005: 125) وليس المقصود بهذا الشعور أن يكون الإنسان بمفرده، فقد يشعر الإنسان بالوحدة مع أنه موجود في قاعة محتشدة بالناس وقد لا يشعر إنسان آخر بالوحدة حتى لو كان يعيش منفردا في جزيرة منعزلة، فوجود الإنسان وحده أو بمفرده لا يعني أكثر من حقيقة وجوده في غيبة الآخرين دون أن يعني

ذلك بالضرورة شعوره بعدم الارتياح، بينما يعني الشعور بالوحدة والوحدانية عدم رضا الفرد عن نوعية العلاقات مع الآخرين وشعوره شعورا مستمرا بعدم الارتياح حيال هذه العلاقات. (الوقفي،1998: 688)

والوحدة النفسية ي تجربة عاطفية يبدأ فيها الفرد بالإحساس ببعده عن الآخرين وعن النشاطات الفعالة. (عبد اللطيف،2000: 157)

يرى البعض أن الشعور بالوحدة النفسية خبرة غير محببة تسبب الحزن والضيق، وتحدث نتيجة اضطراب في علاقات الفرد مع المحيطين به، وكذلك يرى آخرون أن الشعور بالوحدة النفسية يصاحبه إحساس بعذاب نفسي ناتج عن إحساس الفرد بالعزلة عن الآخرين بسبب عدم قدرته على الاندماج في الحياة الاجتماعية للمجتمع الذي يعيش فيه. (الصفطي،1995: 351)

يرى بيبلو وبيرمان أن الباحثين يتفقون على وجود خاصيتين للوحدة:

الأولى: أن الوحدة تعتبر خبرة غير سارة مثلها مثل الحالات الوحدانية غير السارة كالاكتئاب والقلق.

الثانية: أن الوحدة النفسية كمفهوم تختلف عن الانعزال الاجتماعي social isolation وهي تمثل إدراكا ذاتيا للفرد عن وجود نواقص في نسيج علاقاته الاجتماعية social- network فقد تكون هذه النواقص كمية (مثلا : لا يوجد عدد كاف من الأصدقاء) أو قد تكون نوعية (مثل نقص المحبة أو الألفة مع الآخرين) . (خضر والشناوي، 1988: 121–122)

ترى جوردون Gordon أن الشعور بالوحدة النفسية هو شعور بالحرمان الناتج عن نقص في أنواع معينة من الاتصال الإنساني التي تجعل الإنسان يشعر بالخواء، عندما تكون علاقات إنسانية معينة غائبة عنه، كما أنها ترى أن أوجه النقص في الاحتكاك الإنسانية هو دائما شعور مؤلم حيث أن الفرد يحتاج دائما إلى المودة والدفء والإحساس بالقيمة والتوكيد المتكرر لهويته، كما يقرر أن الفرد الشاعر بالوحدة النفسية لا يختار وحدته،بل يشعر بها على أنها عبء ثقيل من الخارج، وليس هناك أي سيطرة من جانبه على هذا الشعور. (مخيمر،1996: 16)

ويرى بعض الباحثين أن مفهوم الوحدة النفسية ومفهوم العزلة الاجتماعية مفهومين مترادفين على أساس أن النتيجة في نهاية الأمر تكون واحدة في حين يرى تيرنرز "Turners " ضرورة التفرقة بين المفهومين فالعزلة تعني ضعف العلاقات المتبادلة بين الفرد والجماعة التي ينتمي إليها، فإن الشخص الذي يشعر بالوحدة النفسية حين يعي أو يشعر بعزلة في وحدته يبدو مكتئبا أو مهموما من جراء إحساسه بالوحدة، ويترتب بلا رفيق أو صديق، ويشعر تبعا لذلك كما لو كان مقفرا من

الوحدة النفسية والمعنوية، وأن الفرق بين الوحدة النفسية العزلة يكمن في الوعي بذلك.(غانم ، 2002: 49)

كما ترى قطنية (2003: 116) أن الشخص الذي يميل إلى العزلة يبدو وحيدا منعزلا عن الناس، وهو يحاول دائما تجنب المجتمعات، والأماكن العامة، ويقضي معظم في الأعمال الفردية كالقراءة، والرسم، وأحلام اليقظة، وإذا اضطرته الظروف أن يكون موجودا بين الناس، فإنه يتقي صامتا وإذا أجبر على الكلام اضطرب وخجل.

فالفرد لا يعيش بمعزل عن العالم ولا يحبس نفسه في برج عاجي بعيدا عن البشر حيث أن فطرته التي فطره الله عليها تحتم عليه الاتصال بغيره للتعاون معه مؤثرا فيه ومتأثرا به.(عمر، 1988: 28)

ويمثل الشعور بالوحدة النفسية إحدى المشكلات المعبرة عن الأسى الناتج عن عدم الرضا بالعلاقات الاجتماعية غير المشبعة ، وقلة العلاقات الاجتماعية . (مبروك،2002: 191)

ويرى البعض أن الوحدة النفسية تحدث بسبب غياب الإنسان عن أحبته لفترة طويلة، أو بسبب وفاة الزوج أو الزوجة أو بسبب الطلاق أو الانفصال ويشعر المنفصلون أو المطلقون بالوحدة النفسية بدرجة أعلى من الأفراد الذين يعيشون بمفردهم ولم يتزوجوا (عبد الباقي،2002: 86)

لعل من أهم العواقب النفسية والاجتماعية للشعور بالوحدة النفسية أن يصبح الفرد أكثر استهدافا للإصابة بالاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب والقلق ومشاعر الملل والسأم وانخفاض تقدير الذات، كما قد يعاني من التوتر والخجل الشديد عند التصرف الكفء، إضافة إلى العديد من المشكلات السلوكية رغبة في لفت أنظار الآخرين نظرا لشعوره بالتجاهل والوحدة والانعزال(تفاحة،2005: 125)

الوحدة النفسية هي خبرة شخصية مؤلمة يعيشها الفرد نتيجة شعوره بافتقاد التقبل والحب والاهتمام ومن جانب الآخرين،بحيث يترتب على ذلك العجز عن إقامة علاقات اجتماعية مشبعة بالألفة والمودة والصداقة الحميمة وبالتالي يشعر الفرد بأنه وحيد رغم أنه محاط بالآخرين.(جودة،2005: 779)

نلاحظ أن الباحثين اختلفوا عند تعريفهم للوحدة النفسية ويرجع سبب هذا الاختلاف إلى الأسس النظرية التي يستند إليها كل منهم، فعلى سبيل المثال يرى ويس 1973 أن الوحدة النفسية تحدث ليس لكون الفرد منعزلا عن الآخرين ولكن بسبب عدم وجود العلاقة المطلوبة أو الارتباط

العاطفي الذي يربطه بالآخرين، وفي هذا الصدد يرى "ويس " أن الوحدة النفسية يمكن تصنيفها إلى نوعين رئيسيين:

- **الوحدة النفسية الانفعالية** Emotional loneliness

والتي تحدث نتيجة لفض في العلاقات القوية والودودة مع الآخرين.

- **الوحدة النفسية الاجتماعية** Social loneliness

والتي تحدث نتيجة نقص في المهارات الاجتماعية. (الربيعة،1997: 31)

من خلال التعريفات السابقة نلاحظ أنها تتفق على أن الشعور بالوحدة هو خبرة غير سارة تتضمن إحساس نفس مؤلم لدي الفرد يتمثل بالشعور والضيق والضجر والملل، والإحساس بفقدان المحبة والمودة مع الآخرين، والشعور بالوحدة النفسية هو عبارة عن شعور سلبي يعيشه الفرد نتيجة اضطراب علاقاته الاجتماعية مع الآخرين وهو ما يسميه البعض بالبعد الاجتماعي.

العلاقة بين الوحدة النفسية والخجل والانطواء:

يعتبر الخجل ما هو إلا نتيجة لأساليب التربية الخاطئة التي يعاني منها الفرد حيث يشعر بأنه لا فائدة منه وغير مرغوب فيه، وأنه يعامل بقسوة وكراهية من قبل الوالدين والآخرين فيميل إلى الوحدة والعزلة والانطواء وعدم الثقة والاطمئنان، مما يسبب له انتكاسات تمنعه من الاستجابة للعلاج. (خوج، 2002: 5)

يعد الشعور بالوحدة النفسية من المتغيرات النفسية وثيقة الصلة بظاهرة الخجل فهناك خصائص نفسية وسلوكية مشتركة بينهما، يتصدرها تجنب التفاعل والاحتكاك مع الآخرين، فضلا عن انخفاض كل من السلوك التوكيدي وتقدير الذات ولا تنحصر هذه الخصائص المشتركة في الجوانب السلوكية، ولكنها تتضمن أيضا جوانب معرفية كالحيرة في كيفية التصرف نحو الآخرين، إلى جانب الشعور بالارتباك، وضعف القدرة على الاسترخاء والشعور بعدم الجاذبية والأهمية (خويطر، 2010: 51)

الخجل من الاضطرابات النفسية المنتشرة في المجتمعات البشرية، ويعتبر علماء النفس والاجتماع أن الخجل هو حالة نفسية تنطوي على توتر انفعالي، تصحبه اضطرابات عضوية مختلفة، ويظهر الخجل عند الصغار والكبار، ويعرف الخجل بأنه اتجاه نفسي خاص وحالة عقلية انفعالية تتميز بالشعور بالضيق في اجتماع الخجول بالناس، وفي محاولته المستمرة للكف،

ومنع الاستجابات الاجتماعية العادية، وهو إحدى الحالات الانفعالية التي قد تصاحب الخوف عندما يخشى الفرد الموقف الراهن المحيط به.(شكشك، 2008: 49)

والطفل الخجول مصدر قلق كثير من الآباء والأمهات، وقد يكون لهم عذر في ذلك إذ إن خجل الطفل كثيرا ما يحد من مجالات حياته ويحرمه من كثير من تجارب الطفولة الغنية ويبعده عن مصادقة بعض الأقران ويمنعه من نعمة الاكتشاف، حيث ينشأ الخجل عن تضافر أمرين هما: انخفاض درجة الإحساس بالتقدير الذاتي، وقلة المهارات الاجتماعية. (الطيبي، 1999: 43)

وترى صافي (2005: 4) أن الخجل من طبيعة الأطفال، وتبدأ أولى مظاهره غالبا في السنة الأولى من عمر الطفل حيث يدير وجهه أو يغمض عينيه، أو يغطي وجهه بكفه إن تحدث شخص غريب إليه.

ويطلق على الخجل الشديد الانطوائية وهو انكماش اجتماعي مفرط من الاختلاط بالغرباء والطفل الخجول عادة يتحاشى الآخرين وهو عادة جبان يخاف بسهولة. (شكشك، 2009: 111)

حيث يرى محمد (2004: 88) أن الانطواء تعد مشكلة من المشكلات الخطيرة لأنها خادعة فعادة ما يوصف الطفل المنطوي بأنه هادئ وديع وترتاح الأسرة لذلك ولكن الواقع غي تماما فقد يكون الطفل في حالة من المعاناة تتسم بالشدة ولكنه يسرح في عالم خيالي (إذ تكثر لديه أحلام يقظة تعويضية) فيعيش في اللاواقع دون أن يحس أهله أو مدرسوه بذلك وإذا لم يستقرئ الكبار مشكلات هذا الطفل التي تؤدي به إلى الاستغراق في أحلام اليقظة فقد يسهم هذا الإهمال في تعقيد الموقف مستقبلا ويؤدي إلى الأعراض المرضية ومن ثم البعد عن الصحة النفسية. ويرى أنس شكشك (2008: 124) أن السلوك الانعزالي يقصد به الانفصال عن الآخرين، وبقاء الطفل وحيدا منفردا معظم الوقت، والطفل المنعزل هو الذي يتفادى الاتصالات الاجتماعية، أو يهرب منها، ولا يتمتع بأي نوع من النشاط، والعزلة الاجتماعية فهي شكل متطرف من الاضطرابات في العلاقات مع الرفاق، فعندما لا يقضي الطفل وقتا في التفاعل مع الآخرين تكون النتيجة عدم الوصول إلى تفاعل إيجابي كاف، والطفل المنعزل هو الذي ينسحب من الموقف، ويتحاشى الاختلاط مع بقية الأطفال في صفه، ولا يشاركهم أي نشاط يقوم به أقرانه، يصاب عادة بالإحباط الذي يؤدي إلى التوتر والقلق النفسي.

ينزع الانطوائيون إلى الهدوء والتحسب والتحفظ (الوقفي، 1998: 59)، والمنطوي النموذجي فهو شخص هادئ ومترو ومتأمل، مغرم بالكبت أكثر من غيره من الناس، محافظ ومتباعد (معتزلي) إلا بالنسبة لأصدقائه المقربين، وهو يميل إلى التخطيط مقدما، أي أنه يترتب قبل أن يخطو أي خطوة، ويتشكك في التصرف المندفع السريع ولا يحب الإثارة ويأخذ أمور الحياة اليومية بالجدية

المناسبة، ويحب أسلوب الحياة الذي تمر تنظيمه بطريقة جيدة ويخضع مشاعره للضبط الدقيق، ويندر أن يسلك أسلوبا عدوانيا، ولا ينفعل بسهولة، ويعتمد عليه، ويميل إلى التشاؤم، ويعطي أهمية كبيرة للمعايير الأخلاقية. (عبد الخالق،1993: 279)

ويتميز كذلك بأنه يتراجع عن إقامة علاقات اجتماعية راضية ومرضية بينه وبين الأفراد الآخرين في بيئته، ويلاحظ أن هذا المريض يكون منعزلا عن الآخرين، غير مهتم بالبيئة المحيطة به، وما ينتظمها من مؤثرات، ويفضل السكوت وعدم الحديث. (عبد الله، 2000: 189)

ويأخذ الانعزال نمطين:

- النمط الأول: نمط من الأطفال ينفصلون عن الآخرين، ولم يكن لهم القرار أصلا في هذا الانفصال بمعنى أن أسباب الانفصال عن الآخرين ليس ضمن سيطرة الطفل.
- النمط الثاني: وهو الأفراد الذين ينفصلون عن الآخرين بشكل متعمد، ويفضلون العزلة الاجتماعية، وهؤلاء في الغالب يعانون من صعوبات مدرسية وسوء تكيف مع الآخرين. (شكشك، 2008: 124)

والخجل في حد ذاته ليس خطرا، ولكن الخطر ينجم عنه وما يترتب عليه من عدم اندماج في الحياة وعرقلة مشاركته لأقرانه في أنشطتهم وتفاعلاتهم مما يؤول بالطفل إلى الخمول في تجنب التواصل والارتباط بصداقات والغيرة في الأعمال والخوف مما يعيق نموه النفسي عبر مرحلة المراهقة والشباب ويتفاقم الأمر إلى العزلة التامة التي يصعب معها التأقلم. (شكشك،2009: 111). والأطفال المنعزلون يواجهون في الغالب مشكلة عدم وجود فرص كثيرة للتعلم الاجتماعي، وذلك لأن التعلم الاجتماعي يلزمه بشكل مستمر الخبرات والممارسات المتعلقة بالاتصال مع الآخرين، ومثل هؤلاء الأطفال لا يتوفر لديهم عامل الاتصال الاجتماعي. (شكشك، 2008: 124)

حيث إن العزلة الاجتماعية هي إحدى أشكال العلاقات المشوشة بين الأطفال، وسببه هو عدم تفاعل الأطفال مع الآخرين وربما تعود إلى الخجل إنه سلوك تجنبي للآخرين، والعزلة الاجتماعية عند الطفل لها علاقة بالتحصيل المتدني له في المدرسة، وعدم تكيفه، إن معظم الأطفال المعزولون لا يثقون بأنفسهم وغير مفهومين ومرفوضين، ومن أسباب عزلة الأطفال تعود إلى خيالاتهم والاستغراق بها، ويفتقرون إلى التجربة والتمرين على خلق تفاعلات مع الآخرين، إن الأطفال المعزولين لا يتعلمون قيم الآخرين ولا يشاركونهم وجهات نظرهم إن سماتهم الشخصية هي التي تجعلهم يتقبلون أو يرفضون الآخرين.(شيفر وملمان، 1999: 269)

ولقد أشارت آل مشرف لنتائج دراسات وبحوث قد رسمت صورة واضحة لسمات الشخص (الذي يعاني من الشعور بالوحدة النفسية، ومن هذه السمات: الانعزال والحزن وعدم الشعور بالراحة والضيق العام، والاتصاف بالحساسية الشخصية المفرطة والتقدير المنخفض للذات والاكتئاب والقلق الاجتماعي، والشعور بالخجل بدرجة كبيرة، وفي السعي لتوضيح طبيعة العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والخجل يرى ميينجر Menninger بأن الفرد الشاعر بالوحدة النفسية يشترك مع الفرد الخجول في أن شخصية كل منهما تميل إلى الفشل في التكيف الاجتماعي حيث أن الفرد الخجول والمنفرد أو المنسحب من الوسط الذي يعيش فيه جميعها أنماط غير اجتماعية. (خوج،2002: 23–25)

ولقد وجد كل من بلوكوينس وزيمباردو Pilkonis& Zimbardo وسيرمات Sermat وكاترونا Cutrona أن الأفراد الذين يخبرون مشاعر الوحدة النفسية يميلون إلى الخجل، الانطواء، ويقل ميولهم للمخاطرة الاجتماعية (شيبي، 2005: 31)

وعلى الرغم من وجود قدر من التداخل والارتباط بين الشعور بالوحدة النفسية والخجل، فكثير من الباحثين ينبه لضرورة التمييز بينهما، فالشعور بالوحدة النفسية هو شعور ضاغط مؤلم لا يستطيع الفرد الخلاص منه وقتما يشاء، بينما الخجل فهو خجل الفرد وبعده عن الآخرين بمحض إرادته وبسبب ظروف طارئة تمنعه من ممارسة حياته بشكل طبيعي نتيجة الخوف من النبذ أو عدم الرضا فكلما أدرك الشخص أنه قد أخفق في مواقفه الاجتماعية ازداد خجلا واستولى على مقاليد شخصيته وحال بينهما وبين التفاعل مع المؤثرات الاجتماعية التي يقدمها المجتمع إليها وهذا جوهر مشكلة الشخص الخجول، حيث إن الفرد يستطيع إنهاءه وقتما يشاء دون أن يشعر بالألم ولا يتسنى ذلك إلا بأحداث تغييرات موضوعية في واقع مثل ذلك الشخص. (خوج، 2002: 25– 26)، ويعد الشعور بالوحدة من المتغيرات وثيقة الصلة بظاهرة الخجل، فهناك خصائص نفسية وسلوكية مشتركة بين كلا المتغيرين، يتصدرهما تجنب التفاعل، والاحتكاك مع الآخرين، فضلا عن انخفاض كل من السلوك التوكيدي وتقدير الذات، ولا تنحصر هذه الخصائص المشتركة بين المتغيرين في الجوانب السلوكية فحسب، ولكنها تتضمن أيضا جوانب معرفية كالحيرة في التصرف نحو الآخرين، إلى جانب الشعور بالارتباك، وضعف القدرة على الاسترخاء، والشعور بعدم الجاذبية والأهمية، وقد أسفرت بعض الدراسات عن وجود ارتباط جوهري بين الخجل الخاص والوحدة النفسية الاجتماعية. (النيال، أبو زيد، 1999: 40)

يشير Jonesetal 1986 إلى ارتباط الخجل ببعض المتغيرات النفسية ارتباطا موجبا، وهذه المتغيرات هي الشعور بالوحدة النفسية، الشعور بالخوف، الشعور الذاتي، القلق الاجتماعي، العصابية، وقد أوضح كرويرز وجود ارتباط بين الخجل والانطواء والوحدة النفسية والعصاب، كما

يرى كل من الدريني عبد الخالق بأن أيزنك قد أيد ذلك حين أوضح ارتباط الخجل بعامل العصابية وأوضح ارتباطه بعامل الانطواء وأن الخجل يشترك مع كل من الانطوائية والعصابية في بعض الخصائص إلا أنه يختلف عن كليهما، وأن الخصائص التي يشترك فيها الخجل مع الانطواء هي الهدوء والحرص على أن يكون الشخص في خلفية المواقف الاجتماعية مع تفضيله للعزلة. (شقير، 2002: 284–285)

ويشير خضر و الشناوي (1988: 123) إلى العلاقة بين الخجل والانطواء والوحدة النفسية إلى ما يقرره بلير وبيرمان (1982) بأن البحوث قد بدأت في الكشف عن مجموعة الخصائص التي ترتبط بانتظام مع الشعور بالوحدة النفسية فالذين يشعرون بالوحدة يكون لديهم خجل، كما أنهم يكونون انطوائيين Introverted وأقل رغبة في القيام بمخاطرات اجتماعية.

من **خلال العرض السابق** يتضح أن هناك علاقة بين الوحدة النفسية والخجل والانطواء، وسلوك الأفراد الخجوليين عند تعرضهم لمواقف اجتماعية ويفشلون فيها فيؤدي ذلك إلى انعزالهم عن الآخرين وينطوون ويأخذون جانبا عن الآخرين، مما يؤدي إلى شعورهم بالوحدة النفسية وبعدهم عن الآخرين وذلك تجنبا للمواقف الاجتماعية خوفا من الحرج.

أنواع (صور أو أشكال) الوحدة النفسية:

اختلف الباحثون في تصنيفهم لأشكال وأنواع الوحدة النفسية حيث ميز "يونج" 1995 بين ثلاثة أنواع للشعور بالوحدة النفسية على أساس المدة الزمنية وهي كما يلي:

- **الوحدة النفسية العابرة:**

والتي تتضمن فترات من الوحدة على الرغم من أن حياة الفرد الاجتماعية تتسم بالتوافق.

- **الوحدة النفسية التحولية:**

وفيها يتمتع الفرد بعلاقات اجتماعية طيبة في الماضي ولكنه يشعر بالوحدة النفسية حديثا نتيجة لبعض الظروف المستجدة (كالطلاق أو وفاة شخص مقرب إليه).

- **الوحدة النفسية المزمنة:**

وهي التي قد يستمر لفترات طويلة تصل إلى حد السنين، ولا يشعر الفرد بأي نوع من أنواع الرضا فيما يتعلق بعلاقاته الاجتماعية.(النيال،1993: 103)

وقد قسم قشقوش الوحدة النفسية إلى ثلاثة مستويات رئيسة وهي:

الوحدة النفسية الأولية:

وتوصف على أنها سائدة في الشخصية، أو في اضطراب في إحدى سمات الشخصية ترتبط أو تتصاحب بالانسحاب الانفعالي عن الآخرين وفي الوقت الذي يجد فيه كثير من الأفراد أو ذوي الإحساس بالوحدة النفسية غير قادرين على تكوين علاقات مشبعة يحاول بعض هؤلاء الأفراد أن يهربوا من إحساسهم بالوحدة عن طريق الانخراط أو الدخول وعلاقات مؤذية أو مرضية مع الآخرين.

الوحدة النفسية الثانوية:

عادة ما يظهر الشعور بالوحدة النفسية الثانوية في حياة الفرد عقب حدوث مواقف معينة في حياته كالطلاق أو الترمل أو تمزق أو تصدع علاقات الحب.

الوحدة النفسية الوجودية:

يعتبر هذا الشكل من أشكال الوحدة النفسية أوسع مما يتضمنه أي من الشكلين السابقين ، كما يبدو هذا الشكل منفصلا أو متميزا إلى حد ما عن الشكلين الآخرين ومن الجهة النظرية ينظر كثير من أصحاب المنحى الوجودي إلى الشعور بالوحدة النفسية الوجودية على أنه حالة إنسانية طبيعية وحتمية يتعذر الهروب منها، وأن الإنسان يتفرد ويتمايز من الكائنات الأخرى لأنه يعي ذاته ويستطيع أن يتخذ مواقف وقرارات واختيارات، وخوف الإنسان من المسؤولية يجعله واعيا وبصورة مختلفة أو مرعبة بانفصاله وتمايزه عن بقية الكائنات، وهذا يجبره أو يرغمه على أن يهرب من تمايزه عن طرق وأساليب خادعة ومضللة مما يترتب عليه في النهاية أن يفقد صحته وأصالته وتفرده وبالتالي يفقد هويته أو كينونته إلى درجة قد يصبح معها أو عندها غريبا أو مغتربا عن ذاته وعن رفاقه من بني الإنسان . (عابد،2008: 15-16)

ومن ناحية أخرى، فقد صنف يونج الوحدة النفسية بناء على اعتبارات زمنية، فهناك الوحدة العابرة، وهناك الوحدة الانتقالية والتي تأتي كاستجابة لتغير الظروف الحالية نتيجة لظهور ظروف ومستجدات كحدوث بعض الضغوط والصعوبات، أما الوحدة المزمنة فهي التي لا تستمر لمدة لا تقل عن سنتين متتاليتين حيث تظهر على الفرد خلالها أعراض عدم الرضا عن التفاعل مع الآخرين.(الدليم،2005: 335)

يرى يونج young إن الوحدة النفسية تنطوي على ثلاثة أنواع من حيث الاستمرارية منها الوحدة النفسية العابرة، وهي تتضمن فترات من الوحدة على الرغم من إن حياة الفرد الاجتماعية تتسم بالتوافق والمواءمة،والوحدة النفسية التحولية ،وفيها يوجد للفرد علاقات اجتماعية طبيعية في الماضي ،ولكن يشعر بالوحدة نتيجة للظروف المستجدة، والوحدة النفسية المزمنة والتي قد تستمر لفترات طويلة قد تصل إلى حد السنين ،وفيها لا يشعر الفرد بأي نوع من أنواع الرضا فيما يتعلق فيما يتعلق بعلاقات اجتماعية.(تفاحة،2005: 129)

لقد صنف يونق الوحدة النفسية بناء على اعتبارات زمنية، فهناك الوحدة العابرة،وهناك الوحدة الانتقالية والتي تأتي كاستجابة لتغير الظروف الحالية نتيجة لظهور ظروف ومستجدات كحدوث بعض الضغوطات والصعوبات،أما الوحدة المزمنة فهي التي تستمر لمدة لا تقل عن سنتين متتاليتين حيث تظهر على الفرد خلالها أعراض عدم الرضا عن التفاعل مع الآخرين.(الدليم،2005: 334–335)

كما ميز وايس Weiss 1974 بين نوعين من الوحدة النفسية وهما:

- **وحدة نفسية عاطفية (انفعالية):** تتميز بالقلق وعدم الاستقرار والفراغ وهي نتيجة لغياب العلاقات الحميمة والودودة.
- **وحدة نفسية اجتماعية:** تتميز بالضجر والشعور بالهامشية وهي ناتجة عن غياب الصداقات المشبعة وغياب الشعور بالانتماء الاجتماعي (Lunt,1991:33).

يتضح مما سبق ان العلماء قد اختلفوا في رؤيتهم وتقسيمهم لأشكال الوحدة النفسية فقد قسمها "يونج" بناء على الفترة الزمنية التي يمكن أن يستمر فيها شعور الفرد بالوحدة النفسية، أما "وايس" فقد قسمها بناء على العوامل المسببة سواء نفسية أو اجتماعية، كما اعتقد "قشقوش" في تقسيمه لأشكال الوحدة النفسية على أساس العوامل أو الأسباب المؤدية للشعور بالوحدة النفسية، وعلى الرغم من ذلك إلا أنها بأي شكل من الأشكال تمثل شعور مؤلم لدى الفرد نتيجة مرور الفرد بموقف معين يؤدي إلى حدوث خلل في علاقاته الاجتماعية.

أبعاد (مكونات أو عناصر) الوحدة النفسية:

تباينت آراء الباحثين واختلفت حول أبعاد أو مكونات أو عناصر الشعور بالوحدة النفسية حيث ترى روكاتش (Rokach,1988: 541) أن هناك نموذجا يتكون من أربع عناصر أساسية للشعور بالوحدة النفسية وهي:

- **اغتراب الذات Self Alienation:**

وهو شعور الفرد بالفراغ الداخلي والانفصال عن الآخرين واغتراب الفرد.

- **العزلة في العلاقات الشخصية المتبادلة Interpersonal Isolation:**

ويتمثل ذلك في مشاعر كون الفرد وحيدا انفعاليا وجغرافيا واجتماعيا، وشعور الفرد بعدم الانتماء في العلاقات ذات المعنى لديه حيث يتكون العنصر الخير من غياب المودة وإدراك الفرد للغياب الاجتماعي والشعور بالخذلان والهجر.

- **ألم/ صراع خفيف Agony:**

وتتمثل في الهياج الداخلي والتوازن الانفعالي للفرد وسرعة الحساسية والغضب وفقدان القدرة على الدفاع والارتباك والاضطراب واللامبالاة الذي يستهدف أهم الأفراد الشاعرون بالوحدة النفسية.

- **ردود الأفعال الموجعة الضاغطة Distress Reaction:**

ويتكون ذلك نتاج مزيد من الألم والمعاناة من الخبرة المعاشة للشعور بالوحدة النفسية والمتضمنة للاضطراب والألم الذي يعايشه الأفراد الشاعرين بالوحدة النفسية.

والشكل التالي يوضح عناصر الوحدة النفسية عند روكاتش

شكل (2– 3) نموذج روكاتش لعناصر الوحدة النفسية

كما وضع وايس (Weiss,1987:10) ثلاثة أبعاد أساسية لخبرة الشعور بالوحدة النفسية لدى الفرد وهي:

- **البعد الأول (العاطفة):**

حيث يحتاج الأفراد دائما إلى الصداقة العاطفية الحميمة من أشخاص مقربين، وإلى التأييد الاجتماعي وبتولد الشعور بالوحدة النفسية نتيجة لفقد الأفراد الشعور بالوحدة النفسية نتيجة لفقد الأفراد الشعور بالعاطفة من قبل الآخرين.

- **البعد الثاني (التأمل):**

وهو شعور الفرد بالقلق المرتفع والضغط النفسي عن التوقع لاحتياجات لا تتحقق مما يولد الشعور بالوحدة النفسية.

- **البعد الثالث (المظاهر الاجتماعية):**

وهي أن شعور بالوحدة النفسية يقف حائلا أمام تكوين الصداقات مع الآخرين مما يتولد الشعور بالاكتئاب ويجعل الفرد مستهدفا للإدمان و انحراف المراهقين وسلوكهم سلوكا يتسم بالعنف والعدوان. (المزروع، 2003: 162-163)

أما عن أبعاد الوحدة النفسية فقد توصل قشقوش إلى أن إحساس الفرد بالوحدة النفسية تتضمن أربعة مكونات أساسية وهي:

- إحساس الفرد بالضجر نتيجة افتقاد التقبل والتواد و الحب من جانب الآخرين.
- إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين أشخاص الوسط المحيط يصاحبها أو يترتب عليها افتقاد الفرد لإنسان يستطيع أن يثق فيه.
- معاناة الفرد لعدد من الأعراض العصابية، كالإحساس بالملل والإجهاد وانعدام القدرة على تركيز الانتباه والاستغراق في أحلام اليقظة.
- إحساس الفرد بافتقاد المهارات الاجتماعية اللازمة لانخراطه في علاقات مشبعة أو مثمرة مع الآخرين.(المزروع، 2003: 161-163)

ويرى(خضر والشناوي 1988) أن مشاعر الوحدة تنتج من الحاجة للارتباط مع آخرين على أساس من الود والمحبة وإلى مقدرة الفرد على التعبير عن أفكاره وعواطفه بحرية تامة، وبدون خوف من الفرص أو سوء الفهم وان الوحدة أو الإحساس بها لا تحدث لكون الإنسان

منفردا بل هي نتيجة لنقص العلاقة الوثيقة والودودة مع شخص آخر، أو نتيجة نقص في نسيج العلاقات الاجتماعية التي يكون فيها الفرد جزءا من مجموعة من الأصدقاء يشتركون في الاهتمامات والأنشطة.

الشعور بالوحدة النفسية شعور نفسي مؤلم ربما يكون مسئولا عن شتى أشكال المعاناة للفرد، وللوحدة النفسية أشكال متعددة منها :ما هو ناتج عن الانعزال العاطفي، والعزلة الاجتماعية، كما أن للوحدة النفسية العابرة والتي تتضمن فترات من الوحدة على الرغم من أن حياة الفرد الاجتماعية تتسم بالتوافق والوحدة النفسية التحولية وفيها يتمتع الفرد بعلاقات اجتماعية طيبة في الماضي القريب، ولكنه يشعر بالوحدة النفسية حديثا نتيجة لبعض الظروف المستجدة كوفاة شخص مقرب إليه والوحدة النفسية المزمنة والتي تستمر لفترات طويلة تصل إلى سنين، لا يشعر الفرد فيها بأي نوع من أنواع الرضا فيما يتعلق بعلاقاته الاجتماعية(علوان،2008: 478)

ويرى جيرشتاين Gerstein (1984) أن خبرة الشعور الوحدة النفسية التي يتعرض لها الفرد وتنتج عن نهاية علاقات ذات أهمية لديه وكونه ليس له أصدقاء ،وكونه مرتبط بعلاقة بآخرين يمثلون أهمية لديه ،كما يرى أن الشعور بالوحدة النفسية يكون كنتيجة لانتهاء علاقات المودة في حياة الفرد، والمشاركات المحدودة في الجماعات والمنظمات.(مخيمر،1996: 16–17)

أسباب الشعور بالوحدة النفسية:

يرى وايس"weiss 1974" أن للشعور بالوحدة النفسية مجموعة من الأسباب:

الأولى: تتصل بالمواقف أو البيئة الاجتماعية(situational) : وهي ترتكز على النواقص أو المشكلات والصعوبات القائمة في البيئة باعتبارها أسبابا مؤدية للوحدة، فمن الواضح أن مواقف معينة كموت أحد الزوجين أو الطلاق أو الانتقال إلى مدينة أخرى أو العيش في البيئة منعزلة جغرافيا تعتبر من العوامل التي تؤدي إلى الشعور بالوحدة النفسية.

الثانية: تتصل بالفروق الفردية أو ما يعرف بمجموعة الخصائص(character logical): فالفروق الفردية قد تؤثر في إدراك الفرد للموقف، فالناس يختلفون في الدرجة التي يشعر بها أنهم لا يتلقون مساعدة من أحد وغير معتنى بهم، وأنهم وحيدون في استجابات لحالة اجتماعية معينة. (خضر، الشناوي، 1988: 122)

وترى روكاتش (Rockach) أن هناك مسببات أخرى للوحدة النفسية مثل اضطراب العلاقة مع الأقران أو الزوج، وعدم قدرة الفرد عل تحقيق إمكانياته، وعدم وضوح المستقبل بالنسبة له، وعدم كفاية نظام المساندة الاجتماعية، والتغيرات الطارئة في حياة الفرد مثل البطالة، التقاعد، ترك

الابن للمنزل، وكذلك الأمراض الجسمية المزمنة، كما توجد خصائص نفسية خاصة بالفرد من الأرجح أن تؤدي إلى الوحدة النفسية مثل الخجل، وانخفاض تقدير الذات ونقص التوكيدية ونقص المهارات الاجتماعية، والعدوانية. (مخيمر،2003: 67)

كما بين (Lunt,1999;29) أن هناك أسبابا متراكبة للوحدة النفسية واستخدام ثلاثة عشر سببا أخذها من دراسة ميتشيلا وآخرون وهي كما يلي:

1. التشاؤم.
2. الخوف من عدم القبول.
3. ضعف المحاولة.
4. عدم الحظ والتوفيق.
5. قلة المعرفة (أي لا يعرف كيف يبدأ بإنشاء العلاقات مع الآخرين)
6. الخجل.
7. عدم الجاذبية.
8. العلاقات مع المجموعات الأخرى (عدم اهتمام الآخرين).
9. قلق الآخرين تجاهه (خوف الآخرين من الارتباط به والانخراط معه).
10. الوضع الرسمي مع الآخرين.
11. قلة الفرص.
12. قلة محاولة الآخرين عمل علاقات معه.
13. شخصية غير محبوبة.

وقد ربط في دراسته جميع هذه الأسباب للوحدة النفسية ببعضها البعض بحيث جعلها كشبكة مترابطة تؤثر في بعضها البعض بشكل متعدد الأبعاد

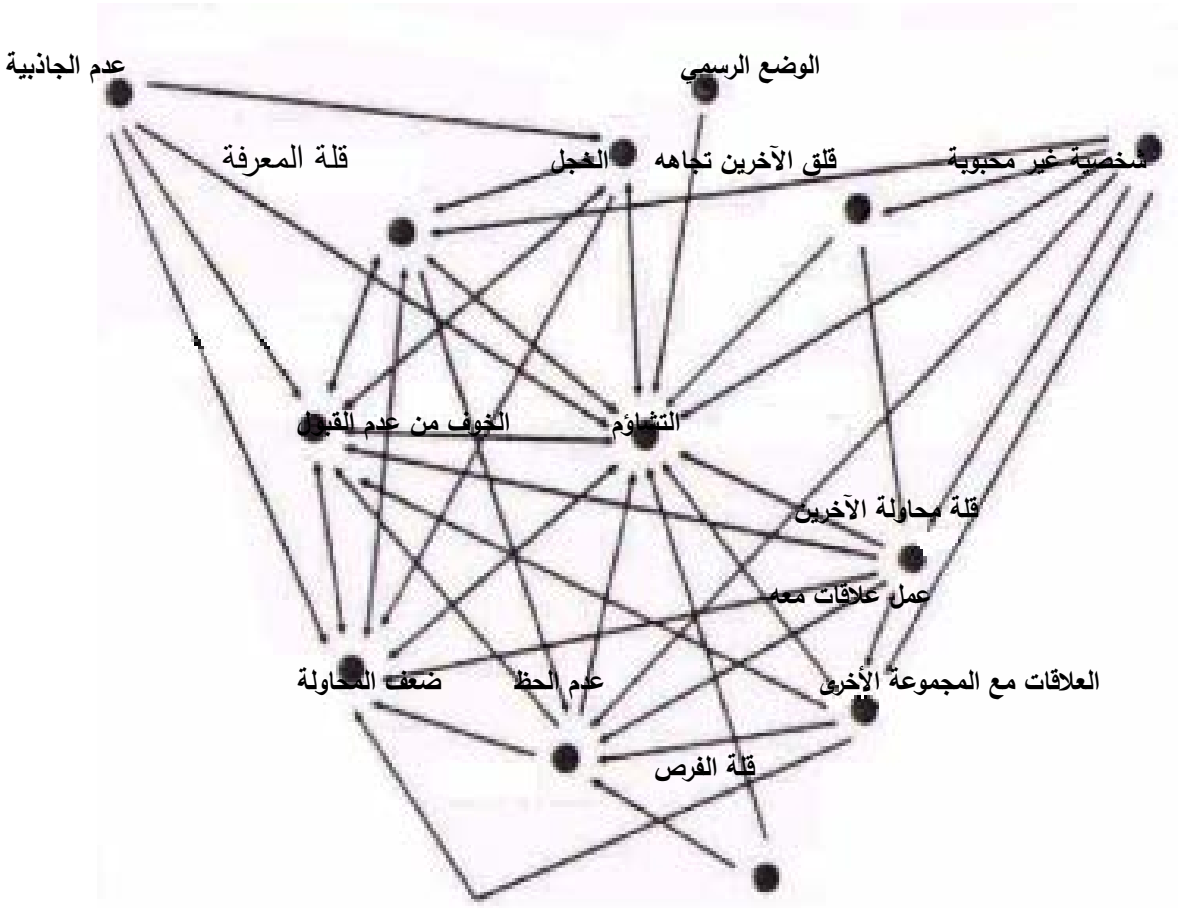

شكل توضيح رقم (2–4) نموذج بيتر لانت لأسباب الوحدة النفسية في صورة شبكة مترابطة

يتضح مما سبق أن شعور الفرد يتأثر بعاملين هامين ألا وهما بيئة الفرد، وشخصيته. فالبيئة التي يعيش فيها الفرد وما تتضمنه من علاقات مع أفراد الأسرة والأصدقاء والجيران وزملاء العمل أو الدراسة وما يواجهه الفرد من مشكلات ومواقف تؤثر بالتأكيد على الحالة النفسية للفرد، ولكن شعور الفرد بالوحدة يتأثر أيضا بطبيعة شخصيته، وما يتمتع به من خصائص وقدرات تجعله قادرا على التحمل والمواجهة، فكل فرد له شخصيته المختلفة عن غيره.

كما ترى (عبد الباقي، 2002: 82) أن العوامل الموقفية والعوامل الشخصية تلعب دورا في تخفيض كمية التفاعلات الاجتماعية التي تتسبب عنها الوحدة النفسية وذلك كما يلي:

العوامل الشخصية (personal factors) :

وهي العوامل التي تتعلق بخصائص وسمات الشخصية، فالأفراد الذين يتسمون بالانطواء يتعرضون إلى العزلة بدرجة أعلى من غيرهم وقد يؤدي هذا إلى شعورهم بالوحدة النفسية، كما

ترى أن الأفراد الاجتماعيون قد يشعروا بالوحدة النفسية بدرجة أعلى من غيرهم بمجرد التعرض لنقص الاتصال الإنساني في صورة فقد أي شخص قريب أو عزيز كما تضيف أنها قد تساهم الخصائص الشخصية التي تتعلق بعدم الجاذبية في بعض الأوساط الاجتماعية مثل المظهر الجسمي، والشخصية، والخصائص الاجتماعية، وأيضا قد تعوق ثقافة الفرد عن تكوين صداقات، وقد تعيده إلى مشاعر الوحدة، وبالطبع هؤلاء الأفراد يكونون أكثر عرضة لخبرة الوحدة العميقة حينما يتقدم بهم العمر ويتقاعدون.

العوامل الموقفية (situational factors):

تلعب العوامل الموقفية في الحياة دورا في الخلل بشبكة العلاقات الاجتماعية والتي بدورها إلى الشعور بالوحدة النفسية وقد توصل (pelpau& Perlman, 1981) إربعة أنواع من الأحداث تلعب دورا في تخفيض الاحتكاك وتؤدي إلى الوحدة النفسية هي:

- إنهاء علاقة عاطفية حميمة بالطلاق أو الموت.
- الانفصال الجسدي عن الأسرة والأصدقاء بالهجرة أو بالانتقال إلى مدينة أو مجتمع جديد.
- تغيرات في المكانة، بالنقل أو الترقية.
- خفض نوعي لعلاقة موجودة.

هذا وقد ذكر الدردير وعبد الله (1999: 16) في دراستهم أن من الموديلات التي توضح ظاهرة الشعور بالوحدة النفسية نموذج "Rokach" والذي يوضح العناصر التي تسبب الشعور بالوحدة النفسية للأفراد وذلك كما هو موضح في الشكل التالي:

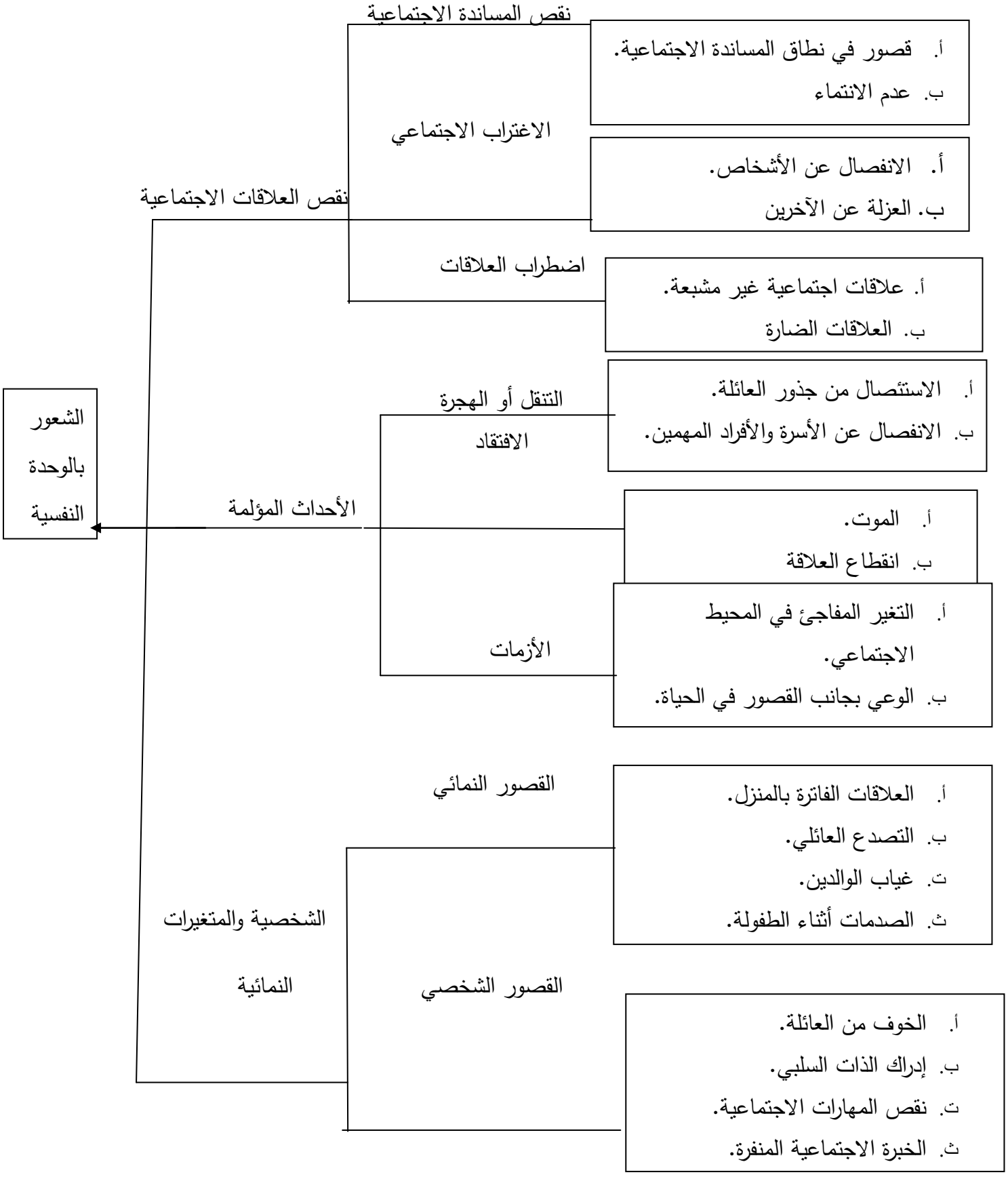

شكل (2–5) يوضح نموذج روكاتش لأسباب الشعور بالوحدة النفسية

يتضح مما سبق إمكانية حصر الأسباب التي قد تؤدي للشعور بالوحدة النفسية لدى الأفراد على النحو التالي:

- الخصائص الشخصية لدى الأفراد الناتجة عن الفروق الفردية فيما بينهم مثل (ضعف تقدير الذات، الخجل، التشاؤم، الشعور بعدم الاهتمام...وغيرها)
- الأحداث السلبية المفاجئة مثل فقدان شخص عزيز.
- تفكك العلاقات الاجتماعية وضعف المساندة الاجتماعية لدى الفرد.

فمن الطبيعي أن يتأثر الفرد بما يواجهه من أحداث محزنة وخبرات مؤلمة ولكن الفرد الذي يتمتع بشخصية قوية لا يتأثر بنفس الدرجة التي يتأثر بها من يتمتع بشخصية انطوائية او خجولة أو ضعيفة الثقة أو الشخصية المحبطة، كما أن مساندة الفرد مواساتهم له يعتبر بمثابة وقاية للفرد من الشعور بالوحدة النفسية.

في حين يرى Roy 1997 أن الوحدة النفسية هي حاجة للشعور بالانتماء، فلكل فرد ثلاث حاجات نفسية:

- الحاجة للحب والمشاركة الوجدانية .
- الحاجة إلى وجود طرف آخر يتفهم المشاعر والأحاسيس المختلفة .
- الحاجة لوجود من يشعر المرء بالاحتياج إليه.

في حالة عدم إشباع المرء الفرد للحاجات الثلاثة يشعر الفرد بالفراغ في حين أن هذا الشعور بالوحدة ينشأ كنتيجة لنقص المهارات الاجتماعية للتواصل مع الآخرين، ومن ثم يلزم الاهتمام لهذا التواصل الوجداني منذ الطفولة لتنمية قدرات الأفراد على التعامل مع العزلة دون الشعور بالوحدة.(شيبي، 2005: 25)

مظاهر الشعور بالوحدة النفسية:

يرى عطا (1993: 175) أن الشخص الوحيد هو الذي يشعر بأنه غير منسجم مع من حوله، وأنه محتاج لأصدقاء، ويغلب عليه الإحساس بأنه وحيد، ولا يوجد من يشاركه أفكاره واهتماماته، ومن يشعر معه بالود والصداقة، كما يشعر بإهمال الآخرين له، ولا يوجد من يفهمه، وأنه خجول ويشعر أن الناس منشغلون عنه.

كما أن من أهم ما يصاحب الشعور بالوحدة النفسية هو ما ذكره (Keepersad,2001) ومن أمثلته:

- الرغبة في شخص ما :وهو الرغبة في الحصول على شخص ما يشاركنا تفكيرنا وشعورنا، شخص يهتم ويعتني بنا، شخص يحبنا ونحبه.
- البكاء: الألم عادة ما يتلازم مع الدموع، ومن أجل ذلك فإن الوحدة النفسية أيضا تتلازم مع الدموع.
- المشاعر الخفية: بعض الأفراد الوحيدين يتدبرون مع الوحدة من خلال إخفاء مشاعرهم، فالبعض يخاف من البوح بمشاعره إذا اعتقد أنه سوف يسبب له السخرية أو الرفض، ويخفي الكشف عن أي إشارة للضعف مثل الوحدة النفسية.
- البلادة والخمول: تترافق الوحدة النفسية أيضا مع فترة خمول، مثل: المكوث في الفراش، الجلوس، والتفكير، التقوقع، وخلال فترة الخمول هذه يكون الأفراد المنعزلون غارقين في أفكارهم، إما يحلمون في صديق يكون كاملا أو يفكرون في أشياء أخرى تستحوذ أفكارهم.
- الانسحاب والاستغراق في أحلام اليقظة.
- الانتحار: حيث يفكر البعض بأن الموت هو الطريق الوحيد للهروب من الوحدة النفسية.
- التدين: وهو طريق آخر من طرق التعاطي مع الوحدة النفسية حيث يشعر البعض أن التدين هو علاج ناجح لقهر وحدتهم النفسية.
- النوم: يستخدم البعض النوم كوسيلة للهروب من الوحدة النفسية حيث يأملون بغد أفضل مما كانوا عليه سابقا:

مما سبق يتضح أن القلق والتوتر والإحساس بالملل وعدم القدرة على التركيز والإحباط والخجل والحزن الشديد والنوم الكثير وعدم الثقة بالنفس والبعد عن الدين وشعور الفرد بالإهمال وعدم تقدير الآخرين له، والابتعاد عن الآخرين، وعدم الانسجام معهم، والعجز عن إقامة علاقات اجتماعية قوية مع الآخرين يعتبر من أهم مظاهر الوحدة النفسية لدى الفرد.

المبحث الرابع

الأطفال المجهولي النسب:

تمهيد:

يمر الإنسان بمراحل من النمو والتطور، ويواجه في كل مرحلة من مراحل النمو النفسي والاجتماعي بتحديات ومشكلات عليه أن يتجاوزها لتحقيق السلامة النفسية والاجتماعية، وتعتبر مرحلة الطفولة مرحلة أساسية تبنى عليها المراحل الأخرى، وكثير من العلماء ركزوا على هذه الفترة لأهميتها.

مرحلة الطفولة:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو وأكثرها أثرا في حياة الإنسان كما أوضح علماء مدرسة التحليل النفسي، فمرحلة الطفولة المبكرة هي مرحلة تكوينية للفرد يتم فيها نموه الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، وتؤثر هذه المرحلة تأثيرا عميقا في حياة الشخص المستقبلية في مراهقته ورشده وشيخوخته. (معوض،2003: 121)

والطفولة ما هي إلا فترة الإعداد للحياة، بل هي الحياة في دورها المتنامي المستمر، فهي الفترة التي يكتسب خلالها الفرد أنماطا سلوكية متكيفة تمكنه من مواجهة مواقف الحياة، إن هو أحسنت تنشئته وتكامل توجيهه، فخلال الفترة الانطباعية هذه تبنى اتجاهاته السليمة، وتترسخ قيمه الأساسية وتقوَم آراؤه الصائبة. (الجسماني، 1994: 18)

يمر الفرد بعدة مراحل وفترات في حياته منها مرحلة الطفولة ومرحلة المراهقة والرشد والشيخوخة، ولكل مرحلة خصائصها وسماتها التي تميزها عن غيرها.

ففي هذه الفترة نجد أن هناك تغيرات تطرأ على الطفل من الناحية الجسمية أو من حيث نموه العقلي والحركي والاجتماعي من خلال دخوله والتحاقه بالمدرسة.(الكندري،2005: 101)

وتتسع البيئة الاجتماعية للطفل وتمتد خلال سني الطفولة المتوسطة، وذلك من وقت التحاقه بالمدرسة إلى قبيل المراهقة، ومن بين عمليات النمو الأساسية في هذه الفترة.(كونجر، وآخرون، 1981: 442)

وتتميز هذه المرحلة باتساع الآفاق العقلية المعرفية وتعلم المهارات الأكاديمية في القراءة والكتابة والحساب، وتعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب وألوان النشاط العادية، اطراد وضوح فردية الطفل، واكتساب اتجاه سليم نحو الذات، اتساع البيئة الاجتماعية والخروج الفعلي إلى المدرسة والمجتمع والانضمام لجماعات جديدة واطراد عملية التنشئة الاجتماعية، توحد الطفل مع دوره الجنسي، زيادة الاستقلال عن الوالدين.

(زهران،1999: 236) (بدير،2007: 135)

وتتميز هذه المرحلة بهدوء النمو نسبة إلى مرحلة الطفولة المبكرة السابقة، ومرحلة المراهقة اللاحقة، وتوصف هذه المرحلة بأنها المناسبة لعملية التنشئة الاجتماعية وغرس القيم الأخلاقية، وتعتبر فترة حرجة للطفل لنمو الاستقلالية عنده وتحمل المسؤولية، وتتصف هذه المرحلة بالنشاط الزائد للطفل يعيش حياة ملؤها اللعب من غير تعب، وفي هذه المرحلة يدخل الطفل إلى المدرسة إما قادما من المنزل أو من الروضة.(الهنداوي، 2007: 209)

تعتبر هذه المرحلة من أكثر المراحل العمرية أهمية، إذ يتقرر خلالها نوع الشخصية التي سيكون عليها الطفل فيما بعد، وفي هذه المرحلة يتكون الضمير الواعي لأن الطفل يكون في طور التكوين والاكتساب بحيث يتصف عقله بالمرونة وتقبل الاتجاهات الجديدة، لذلك تنطبع فيها الخبرات التي يمر فيها الطفل وتبقى ثابتة إلى حد كبير طوال مراحل حياته المقبلة. (سخطية، وآخرون، www.nesasy.org: 17)

تعتبر مرحلة الطفولة المتأخرة مرحلة هامة في حياة الطفل لأنه يبدأ يتعلم المهارات الأساسية لثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، سواء كانت هذه المهارات هي القراءة والكتابة والحساب أو الزراعة أو المهارات الصناعية الأولية، ويقضي الطفل في تعلم هذه المهارات جزءا كبيرا من حياته اليومية، وكلما اكتسب قدرا أكبر من الكفاءة ومن القدرة على القيام بمهارات معينة، أصبحت صورته عن نفسه أكثر واقعية من حيث ما يمكن أن يقدم للمجتمع الكبير، وعلى هذا الأساس أصبح لشعور الطفل بالإنجاز قيمة كبيرة في نمو مفهومه عن ذاته وفي تكوين شخصيته. (عمارة، 2001: 16)

وفي هذه المرحلة يصبح السلوك أكثر جدية وتتميز ببطء في معدل النمو من حيث السرعة قياسا للمرحلة السابقة واللاحقة ويبدأ وضوح التمايز بين الجنسين بشكل واضح وتعتبر هذه المرحلة من أنسب المراحل لعملية التطبيع الاجتماعي، حيث يتعلم الطفل المهارات اللازمة لشؤون الحياة والمعايير الخلقية، كما وتترسخ عنده القيم والاتجاهات والرغبة في تحمل المسؤليات وضبط الانفعالات بشكل أكبر. (سخطية، وآخرون، www.nesasy.org: 19)

المراهقة:

يعرفها العيسوي (1993 :74)" إنها سن النضج العقلي والانفعالي والاجتماعي وتصل إليها الفتاة قبل الفتى بنحو عامين، وهي مرحلة مهمة في حياة الإنسان وذلك لأن المراهق ليس بالطفل كما أنه ليس بالرجل، فهو ينتقل في هذه المرحلة من طور يكون فيه معتمدا على الغير إلى طور يعتمد فيه على نفسه.(الداهري، 2008: 164).

تعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل النمو في حياة الفرد، وإن لم تكن أهمها على الإطلاق حتى إن بعض علماء النفس يعتبرونها ميلاد جديد للفرد.(زيدان،1399هـ: 155)و هي تلك المرحلة التي تبدأ من بداية البلوغ (أي بداية النضج الجنسي) حتى اكتمال نمو العظام. وتقع هذه المرحلة عادة ما بين الثانية عشرة والثامنة عشرة، وهناك فروق فردية كبيرة بين الأفراد من هذه الناحية، إن مرحلة المراهقة تعتر مرحلة انتقال من طفل يعتمد كل الاعتماد على الكبار، إلى راشد مستقل مكتف بذاته، والمتغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية التي تصاحب هذا الانتقال ليست نمطية، لأنها ترتبط أساسا بثقافة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، ولذلك نجد أنه في المجتمعات الحديثة المعقدة، يحتاج الإعداد لمرحلة الرشد إلى وقت طويل حتى يستكمل الإعداد اللازم للقيام بهذا الدور. (عمارة، 2001: 38)

تعتبر المراهقة فترة عدم استقرار لا ينتظم فيها الأنا بحيث يلزم أن تتكامل أجزاؤه المتعارضة في كل متناسق، وهذه هي المشكلة التي تواجه المراهق، ويكون حلها هو الهدف الذي يضعه نصب عينيه. (عباس، 1997: 122)

إذا كانت المراهقة تتحدد بدايتها ببلوغ الهدف فإن نهايتها تتحدد ببلوغ السعي، ثم الرشد أقل وضوحا لأسباب اجتماعية واقتصادية وثقافية.(أحمد، 1999: 10)

مراحل المراهقة:

المدة الزمنية التي تسمى مراهقة تختلف من مجتمع إلى آخر، ففي بعض المجتمعات تكون قصيرة، وفي بعضها الأخر تكون طويلة، لذلك فقد اتفق عدد من الباحثين والعلماء زهران (1995: 156) والجسماني (1994: 45) إلى تقسيمها إلى ثلاث مراحل، هي:

1. مرحلة المراهقة الأولى (11– 14 عاما)، وتتميز بتغيرات بيولوجية سريعة.
2. مرحلة المراهقة الوسطى (14– 18 عاما)، وهي مرحلة اكتمال التغيرات البيولوجية.

3. مرحلة المراهقة المتأخرة (18- 21)، حيث يصبح الشاب أو الفتاة إنسانا راشدا بالمظهر والتصرفات،ويتضح من هذا التقسيم أن مرحلة المراهقة تمتد لتشمل أكثر من عشرة أعوام من عمر الفرد.

أزمة المراهقة:

بما أن المراهقة هي المرحلة التي تجعل من الطفل إنسانا راشدا ومواطنا يخضع خضوعا مباشرا لنظم المجتمع وتقاليده وحدوده، فهي إذن مرحلة مرنة تصطبغ بشعائر الجماعة التي تنشأ في إطارها، وتمتد في مداها الزمني أو تقصر وفقا لمطالب هذه الجماعة ومستوياتها الحضارية، ولهذا قد تصبح المراهقة أزمة من أزمات النمو وذلك عندما تتعقد المجتمعات التي يحيا المراهق إعدادا طويلا ونضجا قويا ليساير بذلك المستويات الاقتصادية السائدة في المجتمع، هذا وقد تنشأ هذه الأزمة من طول المدى الزمني الذي يفصل النضج الجنسي عن النضج الاقتصادي، وتبدو هذه الأزمة في المدن أكثر مما تبدو في الريف، وذلك لتباعد النضج الجنسي عن النضج الاقتصادي في الأولى، ولتقاربهما في الثانية فما يكاد الفتى الريفي يبلغ حتى يتزوج ويقيم لنفسه علاقات جنسية صحيحة ، لكن فتيان المدينة وخاصة المتعلمين منهم يتأخر بهم النضج الاقتصادي إلى أن تنتهي جميع مراحل التعليم ، وإلى أن يقوى الواحد منهم على كسب رزقه ،وعلى الزواج،وهو بهذا قد يعاني أزمات جنسية حادة خلال هذه المدة الطويلة التي تبدأ بالبلوغ الجنسي وتنتهي بالنضج الاقتصادي ، فالأزمة بهذا المعنى تنشأ من أثر انتشار التعليم، وإطالة مدة الإعداد للحياة، والتطور الحضاري الذي ينمو بالمجتمعات نحو التعقيد والتنظيم والرقي.(السيد، 1975: 272-273)، يتسم الأطفال في هذه المرحلة بالعناد والرفض، وصعوبة الانقياد، والرغبة في إثبات الذات – حتى لو كان ذلك بالمخالفة لمجرد المخالفة- وتضخم الكرامة العمياء، التي قد تدفع المراهق رغم إيمانه بفداحة ما يصنعه إلى الاستمرار فيه إذا حدث أن توقفه عن فعلة سيشوبه شائبة، أو شبهة من أن يشار إلى أن قراره بالتوقف عن الخطأ ليس نابعا من ذاته وإنما بتأثير شخص آخر، ومن أهم المشاكل الانطواء وعدم التواصل يليه الخوف وفقدان الذات ثم العناد. (سخطية، وآخرون، www.nesasy.org: 22)

التنشئة الاجتماعية هي عملية تعليمية يتم من خلالها تشكيل ملامح الأساسية لشخصية النشء بتعليمهم أسس ثقافة مجتمعهم ومبادئه وأعرافه ومعتقداته وأفكاره وعاداته، وتعويدهم على إتقان الأدوار الاجتماعية التي ينبغي أن يشغلوها، بحيث يكونون قادرين على تحمل مسؤولية تقدمه ونقل ثقافته إلى الأعضاء الجدد، وبهذا يصبح موضوع التنشئة الاجتماعية في جوهره هو تربية الأطفال ليصبحوا راشدين يسهمون في أنشطة المجتمع الذي ينتمون إليه. (الحميضي، 2004: 19)، وهي العملية التي يتحول من خلالها الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي، وهي

عملية تعلم قائم على تعديل أو تغيير في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة خاصة ما يتعلق بالسلوك الاجتماعي لدى الإنسان. (مراد، 2004: 44)

تعددت المؤسسات التي تولت الطفل بالتربية في المجتمع الإسلامي فاشتملت المجتمع بأكمله، فكانت هناك الأسرة والأقران، ومؤسسات المجتمع الدينية والثقافية والاجتماعية والعلمية والمهنية. (بدر،2000: 105)

و تتشارك هذه المؤسسات مع بعضها البعض لإكمال عملية التنشئة الاجتماعية، وأولها الأسرة، حيث يعرف العزة (2000: 62) الأسرة بأنها رابطة اجتماعية من زوج وزوجة مع أطفال أو بدون أطفال، أو زوج بمفرده مع أطفال أو زوجة بمفردها مع أطفال.

ويعرفها الكندري (2005: 23) : جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال ويتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم بتربية الأطفال حتى يتم توجيههم وضبطهم، ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية.

تعتبر الأسرة المصدر الأول والأكثر تأثيرا في العلاقات الاجتماعية بالنسبة للأطفال، وعلى الرغم من أن الأسر الحالية لها تركيبات جديدة مختلفة، إلا أن الأسر الحالية تشكل رابطة أكثر شدة واستمرارية من بين العلاقات الاجتماعية الأخرى، واستمراريتها عبر الزمن. (شريم،2009: 219)

والأسرة المكان الطبيعي الذي ينعم فيه الطفل بإشباع وتحقيق كل احتياجاته ومتطلباته الأساسية التي تبدأ منذ لحظة ميلاده وتستمر معه طوال مراحل نموه وتطوره ونضجه السوي بيسر وكفاية، لذلك فإن الأسرة تعتبر الحضن الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية. (غنيمة، 2002: 364)

الأسرة هي أول مؤسسة اجتماعية يعرفها الأطفال والوسيلة التي يتقدمون عن طريقها للآخرين. (برناد، 2002: 230) ولها دور توجيهي هام في حياة المراهقين، فهي التي تنتج أفرادا يتمتعون بحس الرعاية والمسؤولية من خلال النمذجة، وإرساء العلاقات الاجتماعية، والتعلق الانفعالي، أو من خلال تعزيز العلاقات الاجتماعية السليمة مع الرفاق، وكذلك من خلال تنمية السلوك الاجتماعي المرغوب فيه، وغرس قيم التعاطف والضبط الذاتي لدى الشباب، فالأسرة هي المؤسسة الرئيسة في المجتمع التي تعمل على تعزيز نمو الأفراد الذين يتسمون بحس الرعاية والمسؤولية. (شريم،2009: 223)

إن توفير الجو الاجتماعي المرح للطفل داخل الأسرة، مثل محبة أفراد الأسرة للطفل ومحبة أفراد الأسرة بعضهم البعض، وحنوهم على بعضهم ومشاركتهم ودعمهم لبعض، يزيد من شعور الطفل بالمرض والثقة بالنفس ويدعم شخصيته. (أبو غربية، 2007: 149)

وجود الطفل وترعرعه في كنف والديه مسألة هامة جدا لنموه الجسدي، وتطوره النفسي وما يغيب عن الذهن في أكثر الأحيان هو أن الضرورة النفسية واحتياج الطفل الوجداني خلال مرحلة تكوينه لكل من الأب والأم كالمأكل والمشرب لا غنى عنهما، فإذا كان الأب مهاجرا لفترات طويلة فإن بإمكانه تعويض أولاده عن فترة غيابه ببذل العطاء الوجداني والتأكيد على كل ما هو حميم بين أفراد الأسرة الواحدة، أما إذا غاب الأب وانصرفت الأم في زحمة الحياة وترك الوالدان أطفالهما فإن ثمة عواقب وخيمة تدق كيان الطفل وتهزه هزا عنيفا، وينطبق الأمر أيضا على الوالدين الموجودين مع أولادهما لكنهما لظروف الحياة وتعقدها وتشابك مطالبها، ينصرفون عنهم ولا يستطيعون بذل العطاء، بذلك تكون الأسرة مفككة.

(الجبالي، 2005: 39)

إن عمليات التنشئة الاجتماعية تساعد الفرد على الانتقال من الإتكالية المطلقة والاعتماد على الغير والتمركز حول الذات في المراحل الأولى من عمره، إلى الاستقلالية الإيجابية والاعتماد على النفس، واحترام الذات غير المراحل الارتقائية من عمره، وتتكون عمليات التنشئة الاجتماعية وتتطور خلال تعليم الإنسان وتدريبه على سبيل التفاهم والتعامل مع المحيطين به، وأسس التواصل والتفاعل مع المخالطين له من أقرب الناس إليه في محيط الأسرة التي ولد ونشأ فيها ومن رفقاء عمره في نطاق الجيرة السكنية والمؤسسات التربوية والمهنية التي ينتمي إليها ونتيجة لما يتعرض من خبرات سارة أو مؤلمة أثناء تفاعلاته الشخصية والاجتماعية معهم.(عمر،1988: 62)

وتؤثر الأسرة على نمو مفهوم الذات عن طريق تفاعل الأسرة وما بها من اتجاهات قبول ورفض وقيم، وعلاقات بين أفرادها، ودور كل فرد فيها، ورغبات الأسرة وآمالها طموحاتها.

(السمادوني،1994: 452)

ترى عبد العزيز أن شخصية الطفل تتشكل فيها ونمو السمات الأساسية المميزة له، وبقدر الاهتمام بهذه المرحلة وبالمؤثرات المختلفة التي تلعب دوراً أساسياً بها بقدر ما ينشأ الطفل وينمو وهو متوازن يتسلح بالقيم الأساسية التي اكتسبها من مجتمعه والتي تساعد على حفظ المجتمع وحمايته من الاهتزازات التي يمكن أن يتعرض لها وتؤدى إلى عدم توازنه وانهياره.

(دويدار،2008: 19)

ويجب أن يشعروا الأطفال بأن مفهومهم عن أنفسهم جيد، ويمكن أن يقيم مفهومهم عن أنفسهم بالإجابة عن هذه الأسئلة الثلاث: من أنا؟ كيف أتصرف؟ وكيف أتصرف إذا ما قورنت بالآخرين؟ إن قيمة الإنسان تقاس بإنجازاته في المدرسة أو في العمل أو في العلاقات الاجتماعية أو في المجتمع.(العزة،2002: 93)

حيث يلعب المناخ الأسري دورا مهما في تنمية قدرات الطفل، حيث يحقق المناخ الملائم أهم مطالب النمو النفسي والاجتماعي، لأن الطفل في ظل هذا المناخ يتعلم التفاعل الاجتماعي، ويتعلم المشاركة في الحياة اليومية، وكذلك يتعلم ممارسة الاستقلال الشخصي.(شكشك،2008: 23)

وغياب أو قلة الحنان والعطف من قبل الأم يؤدي غالبا إلى ظهور جملة متنوعة من الحالات الانفعالية السلبية لدى الطفل، وتقود أحيانا لإصابته بحالات نفسية معقدة بدءا من شعوره بالعجز والضعف وانتهاء بشعور الحقد والكراهية تجاه الآخرين. (تولتشبنكايا، 1997، 31)، والحرمان من الرعاية الأسرية ظاهرة شائعة في مختلف دول العالم المتقدمة والنامية، نتيجة لفقد أحد الوالدين أو كليهما، أو نتيجة لميلاد غير شرعي أو نتيجة لتصدع وانهيار الأسرة بسبب الفقر أو المرض أو الطلاق أو الانفصال أو الهجر. (الأنصاري، 1990: 284)

ونتيجة لذلك يودع الأطفال في مؤسسات ترعاهم، وهناك من المؤسسات من تهتم فقط بالطعام والشراب دون الالتفات للحاجات النفسية التي يحتاجونها.

وإن الطفل ليس في حاجة فقط إلى تقديم الغذاء والماء والمأوى له بشكل آلي، وإنما هو في حاجة إلى الإشباع من الحب والعطف والحنان والدفء والرعاية، إلى جانب إشباع الحاجات المادية، ولقد لوحظ أن الأطفال الذين يتربون داخل المؤسسات يظهرون العديد من المشكلات والأزمات، ولا يظهرون كثيرا من الاهتمام بالتفاعل الاجتماعي أو الأخذ والعطاء. (العيسوي، 2005: 20).

ونتيجة التربية الخاطئة والأساليب التي يتبعها الآباء في تنشئتهم لأبنائهم بسبب انحراف الأبناء مما ينتج عنه إقامة علاقات غير شرعية تنتج عنها أطفال غير شرعيين.

ويوضح زهران أن الطفل غير الشرعي هو الطفل الذي تم الحمل فيه خارج أو قبل الزواج وهو الذي يطلق عليه حمل السفاح أو الزنا ويطلق عليه أحيانا " اللقيط" وفي كل مجتمع بعض الأمهات غير المتزوجات، وعادة ما يصبح أطفالهن غير الشرعيين أطفالا لا يتبناهم غير والديهم أو يودعون في مؤسسات وملاجئ ترعاهم، وللأسف الشديد تتزايد نسبة الأطفال غير الشرعيين بتزايد ما يسمونه بالحرية في السلوك الجنسي وقلة الاهتمام بالدين والسلوك الديني، وتتزايد النسبة

كذلك مع الفقر والجهل وتأخر سن الزواج في المجتمع. (زهران، 1977: 284– 285) وتوضح ناهد باشطح أن اللقيط هو مولود نبذه أهله لخوف أو فرارا من تهمة الزنا أو تعمد الإهمال وما شابه ذلك، والإسلام عني به فأوجب التقاطه وحرم إهماله، وقد ألحق العلماء اللقيط باليتيم لأن المصيبة عليه أعظم فهو بلا هوية ولا أهل ولا أقرباء، وبالتالي لا حقوق نسب ولا نفقة ولا ميراث ولذلك قرر العلماء أن اليتيم ليس من فقد أباه فقط، لكنه أيضا كل لقيط وكل من فقد العلم بنسبه.(ناهد باشطح:-http://www.alriyadh-np.com/Contents/...ge/COV_219.php

وتعرف العزبي الأطفال المحرومين بأنهم الأطفال الذين فقدوا الأسرة بمعناها المعروف، وحرموا رعاية الوالدين أو الحياة الأسرية العادية الطبيعية التي من المفروض أن يعيشها معه.(شتات،2000: 27)

مجهولو النسب في حكم اليتيم ؛ لفقدهم لوالديهم ، بل هم أشد حاجة للعناية والرعاية من معروفي النسب ؛ لعدم معرفة قريب لهم يلجئون إليه عند الضرورة ، وعلى ذلك : فإن من يكفل طفلا من مجهولي النسب : فإنه يدخل في الأجر المترتب على كفالة اليتيم ؛ لعموم قوله صلى الله عليه وسلم : (أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا) ، لكن يجب على مَن كفل مثل هؤلاء الأطفال أن لا ينسبهم إليه ، أو يضيفهم معه في بطاقة العائلة ؛ لما يترتب على ذلك من ضياع الأنساب والحقوق ، ولارتكاب ما حرَّم الله ، وأن يعرف من يكفلهم أنهم بعد أن يبلغوا سن الرشد فإنهم أجانب منه كبقية الناس ، لا يحل الخلوة بهم أو نظر المرأة للرجل أو الرجل للمرأة منهم ، إلا إن وجد رضاع محرم للمكفول ، فإنه يكون محرماً لمن أرضعته ولبناتها وأخواتها ونحو ذلك مما يحرم بالنسب.(المنجد،2010: http://www.islamqa.com/ar/ref/100147،ويعرف مجهول النسب في القانون الفلسطيني بأنه المولود الذي نبذه أهله خوفا من العيلة وفرارا من تهمة الريبة. (أبو معليق، 2006: 5)

وتعد ظاهرة الولادات غير الشرعية للأطفال (مجهولي النسب) من الظواهر الاجتماعية السلبية في مجتمعنا حيث تفوق خطورتها ظواهر اجتماعية أخرى كالتشرد والانحراف وغيره لأن مجهولي النسب ضحاياه سوء تصريف الطاقة الجنسية من جهة واختلال القيم الأخلاقية لدى فاعليها والمتمثلة بغياب الضمير الاجتماعي وضعف الذات الإنسانية وانعدام الوازع الأخلاقي من جهة أخرى.

(الياسري،2006:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=57987

يرى زهران (1977: 285) أن الأم غير المتزوجة تعتبر من ناحية الدين خاطئة ويضيف المجتمع إلى تخطيئها وجرمها الكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية وكثير منهم يملأن العيادات النفسية، والأم غير المتزوجة حتى وإن تزوجت والد طفلها فإن حياتها معه تكون "على كف عفريت" إن الأم غالبا تكون في سن المراهقة تتصف بالرعونة في السلوك والجهل في التصرف والنقص في الخبرة.

إن أول ما يتطلع إليه مجهول الهوية هو الإيواء، حيث يعيش مجهول الهوية داخل المؤسسات الإيوائية ضمن دائرة من الأسئلة المحيرة "من أنا؟ وكيف أتيت هنا؟ وأين أسرتي؟ وهل اسمي صحيح؟ ولماذا ليس لدي كبقية الناس أم وأب وأخوة؟."ويكبر فتكبر معه هذه الأسئلة وتزداد معاناته تجاه هويته وذاته مما يؤثر عليه باللجوء إلى الانطواء والعزلة. أما من الناحية الاجتماعية والنفسية فإن طبيعة بيئة المؤسسات الإيوائية كبيئة مؤطرة توجد نوعاً من المشكلات وهي مثل: "تهيب اللقيط من الناس وعدم القدرة على التفاعل الاجتماعي مع الأسرة أو المجتمع وعدم شعوره بالانتماء الأسري فهو لا يعرف معنى العلاقات داخل الأسرة، كما أن عدم الخصوصية يؤثر في شخصية الطفل فلا احد يسأله عن رأيه في الطعام واللبس المتشابه." والمؤسسة لا تشبه الأسرة لذلك يستغرب اللقطاء بعض المظاهر الاجتماعية مثل: مناسبات الزواج، والاجتماعات العائلية في الأعياد، وحالة العزاء، ولأن المؤسسة تقضي للطفل احتياجاته فإن ذلك يحرمه من اكتساب الخبرات الحياتية والاعتماد على النفس.

(ناهد باشطح، http://www.alriyadh-np.com/Contents/...ge/COV_219.php)

أهم مشكلة قبل أو بمجرد ولادة الطفل هو قرار أمه هل ستربيه هي أم أنها ستودعه في مؤسسة وتتركه ليتبناه أحد وهي تحتاج لمساعدة الأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي، وإن الأم غير المتزوجة عليها مسئوليات الأم المتزوجة تجاه الطفل الذي لا ذنب له فيما حدث، إن اتجاهاتها نحو الطفل يلوثها الشعور بالذنب والندم على الماضي والاضطرابات في الحاضر والخوف من المستقبل، والطفل غير الشرعي رغم أنه برئ إلا أنه متهم وهو طفل برئ غير مرغوب فيه وهو يتعرض في الأغلب والأعم بسبب ظروف عديدة إلى إهمال صحي وتربوي واجتماعي وانفعالي، وكثير من الأطفال غير الشرعيين يملأون المحاكم ومؤسسات الجانحين.(زهران،1977: 285)

مشكلة الأطفال مجهولين النسب (اللقطاء) تُعد من المشاكل الاجتماعية التي توجد بوضوح في دور الأيتام والجمعيات الخيرية التي تضم عددا كبير من اللقطاء الذين لا يعرف لهم أب أو أم

ويجدون أنفسهم في مواجهة مع صعوبات الحياة فينتج عن ذلك العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها هؤلاء اللقطاء. وشريحة الأطفال اللقطاء موجودة في المجتمع ولابد من تأهيلها وتوظيفها لخدمة المجتمع ولا يمكن تجاهلها.(عبد الله ، وآخرون، http://uqu.edu.sa/page/ar/115170)

ويعاني الأيتام ومجهولي النسب يعانون من العديد من المشكلات الاجتماعية، تجعلهم انطوائيين ويشعرون أنهم مختلفون عن غيرهم وأن هناك العديد من الأمور التي تنقصهم. (عبد الرؤوف، 2010: http://www.alittihad.ae/toc.php?type=archive)

تلعب الأسرة دورا أساسيا في صون الطفل من الاختراقات الخارجية، ومن مخاطر أي انحراف وزيغ، لكن اللقيط قد لا يجد هذا الحضن الاجتماعي الطبيعي، فتؤثر عليه عوامل كثيرة تؤدي به في نهاية المطاف إلى أن يكون منحرفا أو سيء الخلق.

والهوية هي نظرة الذات التي هي عبارة عن شبكة لقراءة الواقع من الوسط المعاش و المتنفس فيه ضمن نطاق "الهنا" و الآن". و حيثما يكون الشخص معرض لإكراهات المجال الخبراتي في الوسط الإنساني الاجتماعي تصبح الهوية إكراها و استلابا ، نكون بالتأكيد أمام هوية لامشخصنة، كتأكيد مرة أخرى ، على أن الهوية تفرض من الخارج ، على مستوى دخول الهوية في صراع محتدم مع الذات ، في صراع مباغت مع الاستعدادات المكتسبة من خلال التعامل مع مجال معين، و هذا يفيد من وجهة نظر أخرى، كون الهوية جدلية كالأضداد في تجانس بين المواقف، حيث تكون الهوية ثابتة. و من موقع آخر ، هوية مستمرة و دينامية خاضعة كل الخضوع إلى المجال الخبراتي للشخص في نطاق التمدد و الامتداد في تموضع الذات على مستوى الوجود الإنساني الأصيل.

Azarug Amazigh.mht (2009، **Ageddim**)

ويوضح باحث أكاديمي اجتماعي هذه الفكرة بالقول " لما لا يجد الطفل اللقيط الأسرة الطبيعية والأصيلة التي تردعه عن فعل أشياء قبيحة وتزجره إذا قام بها، وتحثه على فعل ما هو حسن سوي، فإنه يفقد بوصلته في الطريق ويتيه في الحياة تحت مؤثرات الرفقة السيئة وقساوة الشارع وظروف الحياة الصعبة، فيلجأ إلى الانحراف إما لينسى واقعه كلقيط، وهو واقع مأساوي في نظره، أو ليؤكد وجوده وقوته يعوض بها نقطة ضعفه غياب أسرته وجهله بأصله ونسبه.

http://vb.qloob.com/199693-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7

ولا يستطيع البعض التمييز بين أطفال الشوارع، عصابات الأطفال، والأطفال المنحرفون، الأطفال الأحداث، الأطفال الذين يعملون في ورش ومصانع (عمالة الأطفال)، الأطفال الأيتام، الأطفال اللقطاء. (باظة، 2002: 193)، ويعد أطفال الشوارع قنابل موقوتة خاصة مع تزايد أعدادهم إذ تشير بعض التقديرات إلى وجود ما يزيد على حوالي 100 مليون طفل شارع في العالم. (غانم، 2003: 182)، ويؤكد خبراء أن هناك 200ألف طفل فى شوارع مصر يتم استغلالهم في الدعارة والتسول.

ونتيجة لما يتعرض له أطفال الشوارع من اعتداءات واغتصاب ينتج الأطفال مجهولي النسب، الذين لا يجدون لهم مأوى سوى الشوارع .

ولقد أعربت مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان بقطاع غزة عن قلقها تجاه ظاهرة الأطفال مجهولي النسب بقطاع غزة مطالبة الحكومة و المجتمع باليقظة تجاه هذه القضية والعمل من أجل عدم انتشارها بصورة أكثر خطورة ، وأكدت على ضرورة " تطبيق كافة حقوق الأطفال مجهولي النسب الموجودة في القوانين المحلية والدولية ودمج الأطفال مجهولي النسب في المجتمع والتعامل معهم كأفراد طبيعيين على اعتبار أنهم ضحايا لأخطاء أبائهم وأمهاتهم، وانطلاقا من حقهم في ممارسة الحياة الطبيعية كباقي الأطفال الآخرين".وشددت عل ضرورة " زيادة عدد المتبنيين لهذه الفئة من الأطفال وذلك للحفاظ على سلامتهم النفسية والاجتماعية عن طريق التنشئة في جو اسري" .

(الضمير، http://alquds.ps/node/109229)

تلعب الأسرة دورا مهما في صقل هذا النوع من الشخصية من خلال التنشئة الاجتماعية السليمة وإتباع الطرق التربوية الحديثة فاحترام الطفل وإفساح المجال له للتعبير عما يفكر به منذ المراحل الأولى من نموه يساعده كثيرا في تقوية هذا النوع من الشخصية . مقدمة:مت الأسرة بأبنائها وتدريبهم على مواجهة المواقف كلما قويت لديهم الثقة بالنفس وتوكيد الذات والعكس صحيح أن واجهت العائلة أفكار أطفالها بالاستهزاء والتندر عليهم خلقت منهم أفرادا منسحبين خانعين فاقدي الثقة بالنفس.

(المخزومي، http://safa.heavenforum.com/montada-f25/topic-t404.htm)

وتتميز بعض عناصر تأكيد الذات لدى الطفل فيما يصدر عنه من عوامل الإغاضة والمعاكسة إزاء الآخرين والتي تكون شائعة في السنة الثانية من العمر، وقد تظهر بوادر تأكيد الذات عن إحباط مساعي الطفل في سبيل تنفيذ رغباته البسيطة فتؤدي به إلى الغضب.

(الجسماني،1994، 86)

وتبدأ بعض عناصر تأكيد الذات في الظهور في العام الثاني من حياة الطفل وذلك عندما يأخذ في الكيد للآخرين، وتظهر هذه العناصر كذلك عندما تحبط بعض الرغبات حتى البسيط منها، الأمر الذي إلى نشوء الغضب لدى الطفل. (فالنتين، 1970: 79)

ولا يشير مفهوم تأكيد الذات إلى أن يؤكد الشخص نفسه، أو أن يدرب نفسه على الاستجابة السلبية، والسيطرة وإعطاء الأوامر والتحكم في الآخرين فقط، بل وأن يكون قادرا على التعبير عن عواطفه الإيجابية بشكل عام، كالتعبير عن الصداقة والود، والإعجاب، والشكر. (إبراهيم، 1994: 188)، يعتبر مفهوم الجسم لدى الطفل من الإنجازات المهمة، والتي تشكل القاعدة الأولى لتكوين الذات العام عند الكبار باعتباره مجموع الخبرات الشخصية الخاصة بالفرد، أو إدراكه لنفسه كشخص مستقل له كيان منفصل عن غيره، يتمتع بقدرات إنسانية محدودة ومواصفات جسمية، ومستوى محدد من الأداء ويقوم بدور معين في الحياة، فإن محاولات الطفل الأولى لتأكيد ذاته باعتباره شخصا مستقلا تبدأ بشكل جدي في هذه المرحلة.

(عودة، عيسى، د.ت: 220)

وطالما كان السلوك الاجتماعي للإنسان سلوكا مكتسبا فإن خصائص شخصية الفرد وسماتها المختلفة هي حصيلة عملية طويلة تبدأ منذ الولادة حيث يرتبط تشكيل ونمو الشخصية وبصورة عامة بالبيئة ويرتبط بصفة خاصة بالبيئة الاجتماعية وعملية تحديد الدفاعات النفسية بنمط عمليات التربية التي تقدم في هذه البيئة– فالتعلم هنا ضروري للكائن العضوي من أجل أن يحقق التكيف المستمر مع ظروف الحياة، فالإنسان يكتسب مجموعة كبيرة من العادات منها ما هو مفيد يحقق له رغباته وأهدافه بشكل صحيح وسوي ومنها ما هو ضار يؤدي به إلى القلق والتوتر ومعاناة الآلام التي ينتج عنها في الغالب الأعراض المرضية. (محمود، 1994: 21)

لذلك نلاحظ العديد من الأعراض التي تدل على سوء صحة الأطفال مجهولي النسب نتيجة للظروف التي يعيشوها.

ومن الأعراض التي تدل على سوء صحتهم النفسية مثل: الشعور بالحرمان، وعدم الأمن، القلق، الاكتئاب، الإحساس بالكبت، الشرود الذهني، الشعور بالنقص والشعور بالاضطهاد، العزلة والانسحاب، عدم الثقة بالنفس، والبحث عن تأكيد الذات بحب التعدي والميل للتخريب، ممارسة الكذب وسرعة الانفعال، الشعور بالضيق الشديد لوجودهم في المؤسسات الإيوائية.

(ناهدباشطح، http://www.alriyadh-np.com/Contents/...ge/COV_219.php)

الإنسان بطبعه اجتماعي، فالطفل منذ ولادته وتخطيه مرحلة الطفولة المبكرة ودخوله المدرسة يسعى جاهدا على التفاعل والتعرف إلى كل ما حوله، فيحاول جاهدا التفاعل مع البيئة الاجتماعية والمدرسة داخل المدرسة والصف أو خارجها، ومع مرور الأيام واستمرار التفاعل وتخطي التغيرات التي تصاحب الطفل يصل إلى مرحلة يقوم بها الطفل بدور تفاعلي ضمن مجموعة الأفراد فيكون الأصدقاء والأشخاص المفضلين بالنسبة له ليشكل ما يسمى بجماعة الرفاق، إى أن في جميع مراحل حياته وفي مختلف التغيرات له ليشكل ما يسمى جماعة الرفاق، إلا أن في جميع مراحل حياته وفي مختلف التغييرات التي تصاحب هذه المراحل لا بد وأن يمر بما يعترض طريقه من عوائق ومشكلات إن كانت جسمية مرضية، أو اضطرابات انفعالية وجدانية أو أسرية. (الداهري،2005: 165)، وإبعاد الأطفال عن آبائهم الأصليين يسبب العديد من المشاكل السلوكية التي تنعكس على علاقته بمدرسته واصدقائه وتؤدي بدورها إلى مزيد من الإحساس بالعزلة والرفض عن الآخرين. (السيد، 1993: 507)

نعلم ما للطفولة من أهمية في تكوين بدايات شخصية الإنسان، ومالها من تأثير في بقية أيام حياته ، ولذلك فالطفولة هي أهم مراحل النمو النفسي للشخص فهي الحجر الأساس لتكوين شخصية الطفل وإذا تم بناءه بصورة صحيحة وسليمة نتج عنها شخص مثالي يستطيع مواجهة صعوبات الحياة بكل ثبات.ومن هذا المنطلق كانت مناقشتي لبعض مشاكل الطفولة وأسبابها وسبل الوقاية منها وعلاجها حال حدوثها، ولقد ركزت على العادات التي تنتشر عادة في المدارس، كالسرقة والغيرة والكذب، والخوف، والانطواء والعزلة ، والخجل والقلق.وكذلك التبول اللاإرادي وأخيراً مشكلة مص الإبهام .

(http://www.balligho.com ،(البحيصي

يرى الدهان(2001: 99) أن الوحدة تبدأ مع الإنسان منذ الطفولة عندما يبدأ احتياجاته للاتصال بالآخرين وتؤثر في خبرته ونمو وتصل إلى أهميتها القصوى في نموه مع بداية المراهقة، يتعرض الطفل للعديد من المواقف في حياته تجعله يواجه الإحساس بالوحدة النفسية عندما يتركاه والديه لأسباب اضطرارية في المنزل، أو عند إجباره الجلوس في المنزل للعقاب.

وهذا ما يتفق به مع مخيمر (1996: 12) حيث يرى أن الشعور بالوحدة النفسية يمثل خبرة عامة يمكن لأي إنسان أن يمر بها وفقا لتعرضه لظروف أو مواقف حياتية معينة متباينة في أوقات مختلفة .

يعرف (حمزة،2003: 96)الوحدة النفسية بأنها حالة داخلية لدى الطفل تظهر في سلوكه واستجاباته وتشير إلى عدم تفاؤله بالمستقبل ،وعدم تقبله لبيئته المدركة وتفاعله مع جوانبها.

إن الوحدة النفسية تبدأ مع الإنسان منذ الطفولة عندما يبدأ احتياجه للاتصال بالآخرين وتؤثر في خبرته ونموه وتصل إلى أهميتها القصوى في نموه مع بداية مرحلة المراهقة ،فالطفل يقابل العديد من المواقف في حياته مما يجعله يواجه الإحساس بالوحدة النفسية .(الدهان،2001: 99)

حيث تقوم الأسرة بدور كبير ومهم في تنشئة الطفل وإشباع حاجاته النفسية، وهي التي تساعد الطفل على اكتساب الأنماط السلوكية والاتجاهات والقيم المرغوبة داخل المجتمع المحيط به، فهي اللبنة الأساسية في تحديد سلوك الطفل وتشكيل شخصيته. (زهران، 2005: 445)

إذا عاش الأبناء مع آبائهم وعرفوا أنهما مصدرا للأمن والثقة فإنه لا يكون لديهم أي شعور بالوحدة النفسية. (النيال، 1993)

فإذا تعرض الطفل في سنوات عمره الأولى إلى خبرة الانفصال عن الوالدين بسبب الطلاق أو فقد أحدهما، فإنه يكون لديه أعلى مستوى من الشعور بالوحدة النفسية، وإذا تعرض الطفل إلى النبذ والإهمال والقسوة من الوالدين، أو تعرض إلى العلاقات المشحونة بالصراع والخلاف معهما فإنه يكون لديه مستوى متوسط من الشعور بالوحدة النفسية .(خوج،2002: 21)

حيث يجد بعض الأطفال أن الانسحاب إلى عالمهم أسهل من مواجهة الواقع عندما يكون هذا الواقع غير سار، ويشكل الانعزال بهذا المعنى وسيلة دفاع الطفل فيها عن نفسه ضد وقائع الحياة المحيطة غير المقبولة، وقد يسبب الآباء والأمهات أنفسهم الانعزال الاجتماعي عند أطفالهم، ففي المواقف الاجتماعية قد يشعر الطفل بأنه محط الأنظار فإذا كان الوالدان يفتقران إلى اللباقة والمهارات الاجتماعية سيفشلون في دعم الأنماط السلوكية المناسبة عن أطفالهم بسبب مجاراة الأوضاع الاجتماعية المختلفة فينسحب الأطفال إلى موقفهم وسلوكهم المتسم بالانسحاب. (الداهري،2005: 170)

من خلال العرض السابق يتضح أن الأسرة لها دور كبير وتأثير قوي في تربية وتنشئة الأطفال، حيث يلعب أسلوب التربية دور رئيسي في تشكيل شخصية وهوية الطفل فإذا استخدم الوالدين أسلوب الحماية الزائدة أو أسلوب الإهمال فإنه يؤدي إلى شخصية سلبية مهزوزة، تائهة لا تستطيع أن تحدد طريقها، فإذا كانت شخصية الوالدين ضعيفة فإن الأطفال يتأثروا بذلك.

حيث إن الطفل في جميع مراحل السابقة نجده متأثرا بالأسرة، وتمثل الأسرة الوسيط الذي ينقل كل المعارف والخبرات التي تسود المجتمع بعد أن يترجمها إلى أساليب عملية في تنشئة الأبناء متمثلة في توفير المجال الكافي لمتابعة ميولهم وهواياتهم داخل المنزل وخارجه، ومناقشتهم في الموضوعات التي تهمهم، وتشجعهم على الإطلاع.(شكشك، 2008: 23)

ولكن إن أهملت الأسرة دورها في تربية وتنشئة أطفالها فينتج أطفال منحرفين مضطربين، ونتيجة هذا الانحراف والإهمال ينتج أطفال غير شرعيين، يواجهوا مصير صعب إما يتم قتلهم أو إلقائهم في الطريق أو أمام بيت أو أمام المسجد، وإن لم يتوفر لهم المكان الملائم والمناسب فإنهم يموتون جوعا أو من البرد أو من الحر،وقد تنتهك الكلاب والقطط جسده الصغير.

وللأسرة دور كبير وتأثير قوي على شخصية الطفل حيث هي الحضن الأول الذي يلجأ إليه الطفل ويتعلم منهم إذا كانت الأسرة متفهمة واعية وتستطيع أن تصرف بطريقة إيجابية وسليمة مع المواقف فإن ذلك ينعكس على شخصية الطفل، أما إذا كانت سمة الأسرة العدوانية وتأخذ كل ما تريده بالاستيلاء والاعتداء على حقوق الآخرين فإن الطفل يسلك سلوكهم.

كما أن لها دور كبير وتأثير قوي على شخصية الطفل حيث هي الحضن الأول الذي يلجأ إليه الطفل ويتعلم منهم إذا كانت الأسرة متفهمة واعية وتستطيع أن تصرف بطريقة إيجابية وسليمة مع المواقف فإن ذلك ينعكس على شخصية الطفل، أما إذا كانت سمة الأسرة العدوانية وتأخذ كل ما تريده بالاستيلاء والاعتداء على حقوق الآخرين فإن الطفل يسلك سلوكهم.

تعقيب عام على الإطار النظري:

من خلال العرض السابق يتضح أن هوية الذات هي كل ما يخص الإنسان من خصائص وقيم وأخلاق ومعتقدات، ومدى وعي الفرد بذاته، وهي التي تجعل الشخص فريد مختلف عن غيره من الأفراد، وتعتبر الهوية بمثابة الموجه لسلوك الأفراد.

حيث اختلف العلماء في الفرق بين هوية الذات ومفهوم الذات، منهم من يرى أنهم يحملان نفس المعنى ويستخدمانه بالتبادل، والبعض الآخر يرى أنهما يختلفان عن بعضهما البعض، حيث يحمل مفهوم الذات فكرة المرء عن ذاته ورؤية الآخرين له، بينما هوية الذات فهي الجوهر الذي تحدد نوعية سلوك الأفراد وما يترتب على سلوكهم من نتائج.

تتشكل الهوية أولا من خلال ظهور الأزمة المتمثل في الاضطراب المختلط الذي يحاول المراهق من خلال تحديد كينونته، وتحديد معنى وجوده في الحياة، وتتشكل الهوية من خلال عملية الاستكشاف حيث يستكشف الفرد البدائل الشخصية والتي يتبعها اختيار الاتجاه العام لميول الفرد، وقدراته والمرحلة الثانية وهي الالتزام وهي يقصد بها اكتمال تشكيل الهوية أو تغيرها أو إعادة تشكيلها.

كما أن للهوية بعدين أساسيين هما البعد الأيديولوجي والذي يتضمن القيم والمعتقدات الدينية والسياسية والبعد الاجتماعي ويتضمن علاقات الفرد بالآخرين والأدوار التي تنتج عن علاقاته مع الآخرين.

تعتبر نظرية اريكسون أول النظريات التي اهتمت ارتقاء الطفولة و التي كان له باع طويل ودور أساسي في طرح مفهوم الهوية و هو أول عالم نفسي تقريبا طرح و تطرق لمفهوم هوية الذات ،حيث يعتبر اريكسون من تلاميذ فرويد، وركز اريكسون على النواحي الاجتماعية في شخصية الفرد وعلاقته مع الآخرين حيث تناول مراحل حياة الفرد من الطفولة على الشيخوخة وطرح في كل مرحلة من المراحل وجود أزمة إن تفاعل وتعامل معها الفرد بطريقة إيجابية مرت المرحلة بسلام وانتقل إلى المرحلة الثانية، أما إذا لم يتعامل معها بطريقة إيجابية وسليمة فإنها تسبب له أزمة وقلق وتوتر.

وهناك اتفاق بين اريكسون وفرويد بأن الإنسان يمر بمراحل في حياته ولكن اريكسون اختلف عن فرويد في تناوله جميع مراحل حياة الفرد من الطفولة إلى الشيخوخة، بينما فرويد ركز على مرحلة الطفولة بحياة الإنسان وأي توتر أو مرض يصيب الإنسان في حياته المستقبلية يكون نتيجة تثبيت في مرحلة من مراحل الطفولة، ولقد ركز اريكسون على الأنا وأدوارها بينما فرويد ركز على عمليات الهو، كما ركز اريكسون على الجوانب الاجتماعية من حياة الفرد بينما ركز فرويد على النواحي الجنسية.

وهناك تشابه بين اريكسون وبياجيه بأن كل منهما يتفق بأن حياة الفرد تمر خلال مراحل متتابعة ولكن اريكسون ركز على النواحي الاجتماعية، بينما بياجيه ركز على اجوانب الانفعالية العقلية.

ويشبه فكر بلوز فكر اريكسون في استخدام مصطلح الطبع، وهي تعني الهوية، ولكنه لا يركز على عمليات الأنا كما فعل اريكسون.

افترض روجرز أن كل فرد يستجيب ككل منظم للواقع كما يدركه، كما تناولت التصور الرئيسة للنظرية والمتمثلة في أن الكائن العضوي هو الفرد بكليته، والذات هي الجزء المتمايز في المجال الظاهري.

خلق الله سبحانه وتعالى سبحانه وتعالي الإنسان من ذكر وأنثى وأعطى لكل منهما خصائص وسمات وصفات تميزهما عن بعضهما، ولكل منهما دور يقوم به يختلف عن غيره، وتعتبر الهوية الجنسية انعكاسا للإحساس الداخلي للشخص بأنه ذكر أو أنثى، وتعتمد على القاعدة الثقافية والتوجيه ومدى تقبل كل جنس لدوره.

والهوية المهنية وهي الدور الذي اختاره الفرد ليقوم به في المجتمع بناء على خصائصه وقدراته العقلية ومدى تقبله لهذا الدور وحصول الشاب على عمل يمكنه من تحقيق وإثبات ذاته، وكلما نجح في عمله كلما شكل هويته بشكل سليم، ويرتبط النجاح المهني بعدة عوامل منها الخلفية الأسرية ومستوى الذكاء والميول.

كما أن أزمة الهوية تتطلب ظهورها النضج البيويولوجي والبعد الاجتماعي وحل الأزمات السابقة في مراحل حياته.

وتوصل مارشيا من خلال الدراسات المتتابعة إلى تأكيد أثر الأزمة وهي تعنى مرحلة التأزم والصراع والشك، وأدوار الفرد في الحياة ومدى نجاح علاقاته الاجتماعية، وقد يتخذ الفرد أربع طرق لمواجهة أزمة الهوية وهي تحقيق الهوية وتتمثل في مرور الأفراد بأزمة ولكنهم استخدموا الوسائل والبدائل لحل هذه الأزمة وصولا إلى تكوين هوية واضحة وتتمثل في مرحلة الالتزام.

توقف أو تعليق الهوية وهي مرحلة تسبق مرحلة تحقيق الهوية حيث يكون الفرد في فترة الاستكشاف ويحدث التعليق في وجود الأزمة وفي هذا النوع من الهوية لا يستطيع كشف هويته.

حبس أو إعاقة تكوين الهوية وهي تشير إلى عدم قدرة الفرد ولو بدرجة ضئيلة على الاستكشاف واستمراره في الالتزام بقيم ومعايير الطفولة.

تشتت أو تفكك انتشار الهوية وهي مرحلة يمر فيها الفرد بأزمة ولكنهم لا يستطيعون حل هذه الأزمة ولا يقدرون على تكوين الهوية.

التوكيدية هي قدرة الفرد على مواجهة الضغوط والمواقف الاجتماعية وهي القدرة على التعبير الملائم والمناسب لأي انفعال نحو المواقف أو الأشخاص .

وعلاقة بين التوكيدية بالعدوان حيث كان العلماء يستخدموها بنفس المعنى، ولكن هناك علماء يرون أن هناك فرق بين التعريفين، بحيث أن توكيد الذات هو محاولة الفرد للارتقاء بذاته وأخذ حقه، بينما العدوان هو سلوك يقوم به الفرد للاعتداء على الآخرين أو على ممتلكاتهم، حيث يعتمد التوكيد على جزء بسيط من العدوان ليستطيع الفرد استرجاع حقه.

و خصائص السلوك التوكيدي ومنها ما يتصل بالعلاقات الشخصية والملائم من الناحية الاجتماعية كما أنه يراعي حقوق الآخرين.

محددات السلوك التوكيدي وهي تضم خصال الفرد التي تحتوى على متغيرات ديموغرافية والعمر والسلطة.

ومتغيرات نفسية وتتضمن القلق العام والقلق الاجتماعي والمتغيرات المعرفية والتي تتضمن الحوار الذاتي السلبي والإيجابي وكذلك توقع العواقب ومفهوم الذات.

كما تضم خصال الطرف الآخر والعلاقة بين الفرد والطرف الآخر، كما أن للموقف خصائص تؤثر في علاقة الأفراد ببعضهم البعض.

ومكونات التوكيدية حيث تتضمن مكونات غير لفظية وتضم الإيماءات وتعبيرات الوجه، ومكونات لفظية وهي تضم الكلمات التي يتلفظها الفرد.

تنقسم التوكيدية إلى توكيدية أولية وهي تعني تعبير الفرد عن مشاعره والدفاع عن حقوقه بطريقة فظة.

والتوكيدية المتعاطفة وهي أقل حدة من التوكيدية الأولية حيث يعبر الفرد فيها عن مشاعره ولكن بطريقة مستساغة ومقبولة.

التوكيدية التصاعدية فيها يصدر الفرد استجابة توكيدية بسيطة لتحقيق هدفه وإن لم يستجيب الطرف الآخر يشتد من حدة الاستجابة التوكيدية.

التوكيدية التصادمية يستخدمها الفرد عندما تخالف أفعال الطرف الآخر أقواله أو تخالف حاجاته فيصدر الفرد استجابة لتوضيح للطرف الآخر أن أفعاله تخالف أقواله.

والوحدة النفسية هي تعنى إحساس الفرد فجوة وتباعد بينه وبين الآخرين وإحساس نفسي مؤلم يتمثل بالشعور بالضيق والضجر والملل.

وهناك علاقة بين الوحدة النفسية والخجل والانطواء حيث من خلال الدراسات السابقة اتضح وجود علاقة بينهما، حيث إن الشخص الخجول يحاول أن يتجنب المواقف الاجتماعية خوفا من الحرج وبذلك ينطوي وينعزل عن الآخرين مما يشعره بالإحساس بالوحدة النفسية.

هناك عدة أنواع للوحدة النفسية حيث تضم الوحدة النفسية العابرة، والوحدة النفسية التحولية، والوحدة النفسية المزمنة كما صنفها يونج، أما قشقوش فقد صنفها الوحدة النفسية الأولية، والوحدة النفسية الثانوية، والوحدة النفسية الوجودية.

أبعاد ومكونات عناصر الوحدة النفسية والتي تضم اغتراب الذات والعزلة في العلاقات الشخصية المتبادلة، ألم / صداع خفيف، وردود الأفعال الموجعة الضاغطة.

ولقد تنوعت أسباب الوحدة النفسية حيث منها ما يتصل بالمواقف أو البيئة الاجتماعية، ومنها ما يتصل بالفروق الفردية، أو خصائص الفرد.

وللوحدة النفسية عدة مظاهر منها رغبة الفرد بشخص يشاركه أفكاره وشعوره، البكاء والمشاعر الخفية، وأحيانا يشعر بالبلادة والخمول والانسحاب من المواقف الاجتماعية.

تناولت الباحثة علاقة كل من المتغيرات السابقة على الأطفال ودور الأسرة في تأثير المتغيرات السابقة على تربية وتنشئة أبنائها حيث أن للأسرة دور كبير في مساعدة أبنائها على تكوين هويتهم وتحديد طريقهم ومستقبلهم دون الضغط عليهم، وتوجيههم للطريق السليم، كما أن الأسرة تعتبر القدوة لأبنائها في تصرفاتهم وحركاتهم، إذا كان سمة الأهل العدوان في علاقاتهم بالآخرين، ولكن إذا كانت الأسرة تستخدم الأساليب السليمة وتتفاعل مع الآخرين بتفهم وعقلانية فإنها تكون سمة الأبناء، كما أن للأسرة دور في انعزال وانطواء أبنائهم عن المجتمع بسبب أسلوب تربيتهم لهم، إذا كان الأهل يستخدمون أسلوب النهر والعقاب خصوصا أمام الآخرين فإن الطفل يتجنب التعامل مع الآخرين تجنبا للإحراج .

في حين نرى أن الطفل مجهول النسب الذي لا يجد من يوجهه ويتعامل معه ويرشده للطريق السليم فإن ذلك يشوش تفكيره ولا يستطيع تحديد هويته بالشكل السليم، كما أن أسلوب العدوان في تعامله مع الآخرين تكون السمة الواضحة في تعاملاتهم، ونتيجة نظرة المجتمع لهم فإنهم يفضلون الانعزال عنهم والتعامل بحذر معهم.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

- أولاً: الدراسات العربية :
- ثانياً: الدراسات الأجنبية

أولا: الدراسات العربية:

أولا : الدراسات التي تناولت هوية الذات.

1. دراسة الدليم (2009)

بعنوان:" الفروق في أبعاد مفهوم الذات لدى المراهقين والشباب"

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن الفروق في أبعاد مفهوم الذات، بلغت عينة الدراسة 203من الأحداث الجانحين في دار الملاحظة الاجتماعية ونزلاء مؤسسة التربية النموذجية والأفراد العاديين من طلبة الثانوية بمدينة الرياض، تم استخدام مقياس مركز أبحاث مكافحة الجريمة لمفهوم الذات لدى الشباب والمكون من تسعين بنداً وأربعة أبعاد، أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي وجود فروق دالة لصالح الأفراد العاديين في مفهوم الذات الكلي ، كما وجدت فروق لصالحهم على أبعاد الذات النفسية والاجتماعية والأسرية والتعاملية . كما تم استخدام اختبار "ت" وقد أظهرت نتيجة التحليل عدم وجود فروق في المفهوم الكلي بين أفراد كل مجموعة في ضوء متغير العمر.

2.دراسة عبد العال(2006)

بعنوان: "بعض متغيرات الذات والعوامل العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى مضطربي الهوية من طلاب الجامعة"

تهدف الدراسة إلى التعرف على الفروق بين الجنسين في متغيرات الدراسة، والوقوف على طبيعة العلاقات بين متغيرات الذات (مفهوم الذات– فاعلية الذات– تقدير الذات) واضطراب الهوية لدى شباب الجامعة، الوقوف على طبيعة العلاقة بين عوامل الشخصية الخمسة الكبرى واضطراب الهوية، ممارسة التنبؤ باضطراب الهوية من خلال متغيرات الذات والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية، تكونت عينة الدراسة من 426 طالبا وطالبة من طلاب كليتي التربية والتربية النوعية بدمياط موزعين (213) طالبة، (213) طالبا.استخدم الباحث عددا من المقاييس منها مقياس تقدير الذات من إعداد الباحث، مقياس فاعلية الذات من إعداد الباحث،مقياس اضطراب الهوية للشباب (أ.هـ.ش) من إعداد الباحث، مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من إعداد الباحث، أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائيا بين متوسط درجات الطلاب ومتوسط لدرجات الطالبات على مقياس اضطراب الهوية لصالح الإناث، وجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين اضطراب الهوية ومتغيرات الذات. (تقدير الذات– فاعلية الذات– أبعاد مفهوم الذات)، وجود علاقة ذات دلالة إحصائيا بين اضطراب الهوية والعوامل الخمسة الكبرى، وجود

فروق ذات دلالة إحصائيا لصالح مرتفعي الهوية في متغيرات : تقدير الذات– فاعلية الذات– أبعاد مفهوم الذات عدا نقد الذات، وعوامل الشخصية عدا العصابية، وجود فروق دالة إحصائيا لصالح مضربي الهوية في بعدي نقد الذات والعصابية، وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الطالبات منخفضات الهوية ومتوسط درجات الإناث مرتفعات الهوية.

2. دراسة العدواني (2005):

بعنوان:" أبعاد مفهوم الذات لدى مجهولي الوالدين من المراهقين المودعين في دور الرعاية الاجتماعية والمحتضنين لدى أسر وأقرانهم من معلومي الوالدين"

تهدف الدراسة إلى التعرف على الفروق في أبعاد مفهوم الذات لدى المراهقين من مجهولي الوالدين، سواء المودعون بدور الرعاية الاجتماعية أو المحتضنين لدى أسر كويتية ومقارنتهم بأقرانهم من معلومي الوالدين، أجريت هذه الدراسة على عينة تتكون من 150 مراهقا ومراهقة، منهم (76) من الذكور و (74) من الإناث، اختيرت العينة من ثلاث مجموعات (مجهولي الوالدين المودعين، مجهولي الوالدين المحتضنين، معلومي الوالدين) وتألفت كل مجموعة من 50 فردا، استخدمت الباحثة مقياس تنسي لمفهوم الذات من تأليف فيتس، في صورته المختصرة (1998) إعداد فرج والقرشي، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعات الثلاث في الأبعاد التالية (الذات الاجتماعية– الذات الأسرية والدفاعات الموجبة) حيث كان متوسط الأطفال معلومي الوالدين أعلى من متوسط الأطفال مجهولي الوالدين في تلك الأبعاد، بينما كانت متوسطات مجهولي الوالدين المحتضنين أعلى في أبعاد (الذات الأخلاقية، والذات الشخصية، والذات الجسمية)، في حين حصل مجهولو الوالدين المودعون على متوسطات أعلى في الأبعاد التالية (العصابية والذهانية وسوء التوافق واضطراب الشخصية) بينما لم توجد فروق ذات دلالة بين المجموعات الثلاث في بعد تكامل الشخصية، كما دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في أبعاد مفهوم الذات، حيث كان متوسط الإناث أعلى من الذكور في (الذات الاجتماعية والذات الأسرية والذات الجسمية) بينما حصل الذكور على متوسطات أعلى في (العصابية وسوء التوافق واضطراب الشخصية).

4.دراسة الحيان والمشعان (2005)

بعنوان: "الفروق في مفهوم الذات والشخصية لدى أبناء الأسرى وأبناء الشهداء وأقرانهم في الأسر الأخرى"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق بين أبناء الأسرى وأبناء الشهداء وأقرانهم في الأسر الأخرى، تكونت عينة الدراسة من 300 طالب وطالبة، استخدم الباحث مقياس تنسي لمفهوم

الذات بصورته المختصرة من إعداد صفوت فرج وعبد الفتاح القرشي، ومقياس تقدير الشخصية لرونر رونالد وتعريب ممدوحة سلامة، أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث على مقياس تنسي لمفهوم الذات باستثناء الذات الأخلاقية لأبناء ا"لأسرى، وبالنسبة لمقياس تقدير الشخصية، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث باستثناء بعد الاعتمادية لأبناء الأسر الأخرى، وبعد التقدير السلبي للذات لأبناء الشهداء، عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في تقدير الشخصية باستثناء محور الاعتمادية، والنظرة السلبية للحياة، ونقص الثبات الانفعالي لعينة الإناث، عدم وجود فروق بين أبناء الأسرى والشهداء من حيث المنطقة التعليمية.

4. **دراسة عسيري(2003)**

بعنوان: " علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق "النفسي والاجتماعي والعام" لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف

حاولت الدراسة الحالية الكشف عن العلاقة بين تشكل هوية الأنا ممثلة في الدرجات الخام لرتب الهوية (تحقيق، تعليق، انغلاق، تشتت) في مجالاتها المختلفة (الأيدلوجية ، الاجتماعية، والكلية) والدرجات الخام لكل من مفهوم الذات والتوافق لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف.تألفت عينة الدراسة من 146 طالبة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف.استخدمت الباحثة مقياس الهوية الموضوعي للغامدي، مقياس مفهوم الذات (الصيرفي 1989) ومقياس التوافق.وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. في حين لم تظهر النتائج وجود علاقة دالة بين درجات مفهوم الذات ودرجات رتب هوية الأنا الأيدلوجية، تبين ارتباط درجات أبعاد التوافق بدرجات رتب هوية الأنا الأيدلوجية بطرق مختلفة حيث ارتبطت أبعاد التوافق إيجابا وبدلالة بتحقيق الهوية، وسلبيا بدلالة في بعدين (التوافق الاجتماعي والعام) مع تعليق الهوية وإلى السلبية بدلالة وفي بعد واحد (التوافق الاجتماعي) مع انغلاق الهوية.
2. لا توجد علاقة بين درجات رتب هوية الأنا الكلية ودرجات مفهوم الذات في حين ارتبطت درجات أبعاد التوافق مع درجات رتب الهوية الاجتماعية بطرق مختلفة حيث ارتبطت أبعاد التوافق إيجابا دلالة بتحقيق الهوية وسلبيا وبدلالة في جميع الأبعاد بتشتت الهوية الاجتماعية، في حين اتجهت علاقة التوافق الإيجابية وبدلالة في بعد التوافق الاجتماعي مع تعليق الهوية وإلى السلبية وبدلالة في بعدين (التوافق الاجتماعي والعام) مع انغلاق الهوية.
3. لا توجد علاقة بين درجات رتب هوية الأنا الكلية ودرجات مفهوم الذات في حين ارتبطت درجات أبعاد التوافق مع درجات رتب الهوية الكلية بطرق مختلفة حيث ارتبطت أبعاد

التوافق إيجابا وبدلالة في بعدين قريبا من الدلالة في البعد الثالث بتحقيق الهوية وسلبيا بدلالة في بعدين الاجتماعي والعام بتشتت الهوية الكلية في حين اتجهت علاقة التوافق إلى الايجابية وبدلالة في بعدين الاجتماعي والعام مع تعليق الهوية وإلى السلبية وبدلالة في بعد واحد التوافق الاجتماعي مع انغلاق الهوية.

5. **دراسة غانم (2003)**

بعنوان:" مفهوم الذات لدى أطفال الشوارع وعلاقته بكل سمات الشخصية والصورة المدركة لنماذج السلطة".

تهدف الدراسة إلى التعرف على مفهوم الذات لدي أطفال الشوارع، وعلاقة ذلك ببعض سمات الشخصية (العصابية- الانبساطية- الكذب) وعلاقة ذلك بالصورة المدركة لنماذج السلطة بلغت عينة الذكور (60) طفلا، و (19) من الإناث.استخدم الباحث المقاييس التالية:مقياس مفهوم الذات للأطفال، اختبار أيزنك لشخصية الأطفال، اختبار تداعي الكلمات إعداد الباحث، المقابلة الاكلينكية، أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمفهوم الذات الجسمية والاجتماعية لدى الذكور، ووجود دلالة إحصائية لمفهوم القلق لدى عينة الإناث.

6. **دراسة السيسي (2003)**

بعنوان:" استخدام العلاج العقلاني لتنمية تقدير الذات لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية"(دراسة تجريبية مطبقة على أطفال المؤسسة الإيوائية التابعة للجمعية النسائية لتحسين الصحة ببور سعيد)

تهدف الدراسة إلى اختبار فاعلية العلاج العقلاني الانفعالي في تنمية تقدير الذات لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، بلغت عينة الدراسة جميع الأطفال المتواجدين في المؤسسة والبالغ عددهم (27) طفلا، استخدم الباحث مقياس تقدير الذات (من إعداد الباحث)، برنامج العلاج العقلاني الانفعالي، المقابلات.أوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين القياس القبلي والبعدي لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية في الشعور بالأمن بسبب استخدام العقلاني الانفعالي معهم، وجود فروق دالة إحصائيا بين القياس القبلي والبعدي في شعور الثقة بالنفس لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية بسبب استخدام العلاج العقلاني الانفعالي معهم.

7. دراسة الطرشاوي (2002)

بعنوان: " أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات:

هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق بين الأحداث الجانحين والأسوياء في مفهوم الهوية الذاتية لديهم، ومعرفة الفروق بين الأحداث الجانحين والأسوياء في محافظات غزة في الأبعاد الفرعية لمقياس الهوية الذاتية، ومعرفة الفروق بين درجات الأحداث الجانحين في محافظات غزة على مقاس الهوية الذاتية التي تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي الاجتماعي (مرتفع– منخفض)، ومعرفة الفروق بين درجات الأحداث الجانحين في محافظات غزة على مقياس الهوية الذاتية تعزى لمتغير المستوى الثقافي (مرتفع – منخفض)، تكونت عينة الدراسة من مجموعتين : الأولى شملت جميع الأحداث الجانحين – نزلاء مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية بغزة– فترة تطبيق الدراسة والبالغ عددهم 35 حدثا، أما المجموعة الثانية فتكونت من 100 طالب تم اختيارهم من طلبة الصف العاشر من إحدى المدارس الثانوية للبنين في محافظة خانيونس.استخدم الباحث في دراسته الأدوات التالية:مقياس الهوية الذاتية لراسموسن (تعريب وتقنين عبد الله المنيزل)، مقاس المستوى الثقافي(إعداد إيمان أبو شعبان)، مقاس المستوى الاقتصادي الاجتماعي (إعداد إيمان أبو شعبان)، أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى وجود فروق دالة بين الجانحين والأسوياء فما يتعلق بالدرجة الكلية للهوية الذاتية، مرحلة الجهد مقابل الشعور بالنقص، مرحلة الهوية مقابل غموض الدور، مرحلة الألفة مقابل العزلة وذلك لصالح مجموعة الأسوياء في لم تكشف الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعتي الدراسة فيما يتعلق بالمراحل الثلاث الأولى :مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة، مرحلة الاستقلال مقابل الخجل والشك، مرحلة المبادأة مقابل الشعور بالذنب، وتبين وجود أثر جوهري للتفاعل بين المتغيرين (المستوى الاقتصادي الاجتماعي/ المستوى الثقافي) على الدرجة الكلية للهوية الذاتية، و ذلك لصالح الأحداث الجانحين ذوي المستوى الاقتصادي الاجتماعي والثقافي.

8. دراسة الشقيرات و أبو عين (2001):

بعنوان:"علاقة الدعم الاجتماعي بمفهوم الذات لدى المعوقين جسديا"

الهدف : هدفت هذه الدراسة إلى كشف العلاقة بين الدعم الاجتماعي المقدم للمعوقين جسديا من الأسرة والأصدقاء وأفراد المجتمع وبين مفهوم الذات لديهم، قد تكونت عينة الدراسة من 307 شخص من المعوقين جسديا في الأردن.قد تم استخدام مقياسين هما مقياس الدعم الاجتماعي مقياس آخر لمفهوم الذات، وقد أشارت النتائج إلى أن الدعم الاجتماعي المقدم من مصادره الثلاثة (الأسرة– الأصدقاء – أفراد المجتمع) يساعد في تكوين مفهوم إيجابي للذات لدى

المعوقين جسديا بشكل عام، ولدى المصابين ببتر في أحد الأطراف، والمصابين بإعاقات جسدية مختلفة، وأشارت إلى أن الدعم الاجتماعي المقدم من الأسرة يساعد في تكوين مفهوم إيجابي للذات لدى المصابين بالشلل الدماغي، ولدى المصابين بإعاقات جسدية مختلفة، وكذلك أشارت إلى أن الدعم المقدم من الأصدقاء يؤدي لتكوين مفهوم سلبي للذات لدى المصابين ببتر في أحد الأطراف، كما أشارت إلى أن الدعم المقدم من أفراد المجتمع يساعد في تكوين مفهوم إيجابي للذات لدى المعوقين جسديا بشكل عام ولدى المصابين بشلل الأطفال ولدى المصابين بإعاقات مختلفة.

9. دراسة عبد الرازق والدسوقي (2000)

بعنوان: " اثر بعض الأنشطة التربوية علي مفهوم الذات لدي طفل ما قبل المدرسة"

تهدف الباحثة إلى إعداد مقياس لمفهوم الذات لطفل ما قبل المدرسة، كما تهدف إلى إعداد برنامج للأنشطة التربوية الهادفة لتنمية ودعم مفهوم الذات عند أطفال الروضة بالاستفادة من الأدوات والإمكانيات المتوفرة فعلاً في دور رياض الأطفال مع دراسة فعالية هذه الأنشطة المقترحة في تحقيق الهدف منها، تكونت عينة البحث من أطفال الروضة 4–6 سنوات بدور رياض الأطفال التابعة لمديرية التربية والتعليم بمحافظة بورسعيد وتم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة من بين قائمة أسماء جميع دور الرياض بمحافظة بورسعيد ونتج عن هذا الإجراء اختيار مدرسة التجريبية للغات، وكذلك تم اختيار أحد فصول المدرسة بنفس الطريقة، وتوصلت الدراسة إلى أنه لا يختلف تأثير ممارسة هذه الأنشطة على تأثير مفهوم الذات لدى طفل ما قبل المدرسة، وإنما البرنامج المتكامل الذي يقدم لطفل هذه المرحلة له تأثير إيجابي على مفهوم الذات لديه.

ثانيا :الدراسات التي تناولت التوكيدية:

1. **دراسة صافي(2009):**

بعنوان: "سمة الحياء وعلاقتها بالتوكيدية وبعض المتغيرات لدى طالبات الثانوية العامة"

هدفت هذه الدراسة معرفة مستوى سمة الحياء وعلاقتها بالتوكيدية وبعض المغيرات لدى طالبات الثانوية العامة، تكونت أفراد العينة الاستطلاعية من (70) طالبة ،وعينة الدراسة (285) من طالبات الثانوية العامة في محافظة شمال غزة للمدرستين شادية أبو غزالة(أ)، وفيصل بن فهد(أ) لعام 2009/2008م، استخدمت الباحثة مقياس سمة الحياء المكون من 50 فقرة من إعداد

عاطف الأغا وسناء أبو دقة وتقنين الباحثة، ومقياس التوكيدية المكون من 30 فقرة إعداد عاطف الأغا وتقنين الباحثة.توصلت الباحثة إلى:

- وجود علاقة طردية بين مستوى الحياء والتوكيدية لدى طالبات الثانوية العامة.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الحياء والتوكيدية لدى طالبات الثانوية العامة تعزى للترتيب الميلادي للفرد وحجم الأسرة ومستوى الطالب التحصيلي.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الحياء والتوكيدية لدى طالبات الثانوية العامة تعزى لتعليم الأم لدى أسر طالبات الثانوية العامة وللمستوى الاقتصادي لدى أسر طالبات الثانوية العامة.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الحياء والتوكيدية لدى طالبات الثانوية العامة تعزى لنوع الأسر طالبات الثانوية العامة.

2. دراسة الرجيب (2007):

بعنوان "مهارات توكيد الذات وعلاقتها بأساليب التنشئة الوالدية"

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين عوامل مهارات التوكيدية المختلفة وأساليب التنشئة الوالدية من جانب كل من الأب والأم لدى الذكور والإناث، تكونت عينة الدراسة من(320) مبحوث (107من الذكور، 213 من الإناث) في المدى العمري من 15 وحتى 49 سنة. وقد بلغ متوسط عمر العينة 23.92 سنة بانحراف معياري قدره 7.24.

الأدوات : وقد استخدم الباحث مقياس مهارات توكيد الذات (طريف شوقي،1998). مقياس التنشئة الاجتماعية (زين العابدين درويش،1989)،أوضحت النتائج مايلي:

- تسهم المساواة في مقابل التفرقة، والتسامح في مقابل التشدد والقسوة من جانب الأم، واتجاه الشورى في مقابل التسلط من جانب الأب في التنبؤ بعامل "الإنصاف وتقدير الآخرين" لدى الذكور.

- تسهم أساليب الاتجاه نحو الثبات في مواقف التنشئة في مقابل التناقض من جانب الأب بنسبة، والاتجاه نحو بث الطمأنينة من جانب الأم، والاتجاه نحو الثبات في مواقف التنشئة في مقابل التناقض من جانب الأم والاتجاه نحو توفير الحماية المعتدلة في مقابل الحماية المفرطة من جانب الأم، والاتجاه نحو القبول في مقابل الرفض والنفور من جانب الأم في التنبؤ بعامل "الدفاع عن الحقوق الخاصة" لدى الذكور .

- تسهم أساليب الاتجاه نحو الثبات في مواقف التنشئة في مقابل التناقض، والاتجاه نحو توفير الحماية المعتدلة مقابل الحماية المفرطة من جانب الأب في التنبؤ بعامل" القدرة على مواجهة الأخريين" لدى الإناث .

- تسهم أساليب الاتجاه نحو الثبات في مواقف التنشئة في مقابل رفض التناقض من جانب الأب، والاتجاه نحو المساواة في مقابل التفرقة، والاتجاه نحو توفير الحماية المعتدلة في مقابل الحماية المفرطة، واتجاه التسامح في مقابل التشدد والقسوة من جانب الأم في التنبؤ بعامل الدفاع عن الحقوق العامة لدى الإناث.

4_ دراسة سماحة (2007)

بعنوان" دراسة العلاقة بين ضغوط الوالدين ومستوى التوكيدية لدى أطفال المرحلة الابتدائية"

هدفت الدراسة في استجلاء العلاقة التي تربط بين الضغوط الوالدية والتوكيدية لدى أطفال المرحلة الابتدائية، وكذلك معرفة الفروق في داخل المتغيرات طبقا لبعدي الدراسة وهما(ضغوط الوالدية– التوكيدية)علاوة على محاولة بناء إطار نظري يتضمن ضغوط الوالدية وعلاقتها بالتوكيدية ذات الأهمية في بناء شخصية أطفالنا رجال المستقبل، قام الباحث بتطبيق اختبار الذكاء المصور على عينه عشوائية قوامها 200 تلميذ وتلميذه، منهم(113)تلميذا،(87)تلميذه من تلاميذ الصف الرابع والخامس الابتدائي وبعد أن طبق الباحث المقياس قام باستبعاد الحالات الطرفية في نسبة الذكاء وأصبح العدد الكلى (130)تلميذ وتلميذه من المستوى المتوسط، منهم (70)تلميذا،(60)تلميذه وقام باستبعاد بعض التلاميذ كبار السن والناقين للإعادة وأصبحت عينة الدراسة الأساسية(100)تلميذ وتلميذه وأمهاتهم.أوضحت نتائج الدراسة ما يلي :1–وجود علاقة بين ضغوط ألوالديه لدى الأمهات ومستوى التوكيدية لدى أبنائهن

2–تحقق الفرض الذي ينص على انه توجد علاقة ارتباطيه سالبه بين درجات الأمهات على مقياس ضغوط الوالدية وأبعاده الفرعية

3–توجد فروق داله إحصائية عند مستوى(0.العينة:توسط درجات أطفال الحضر ومتوسط درجات أطفال الريف في التوكيدية مما يؤكد على الفرض الثاني

4– وجود علاقة أكيده وقويه ما بين ضغوط الوالدية لدى الأمهات والتوكيدية لدى أطفالهن

5–ينبغي على المربين والمسئولين عن التربية أن يرشدوا الشباب نحو فهم أساليب الرعاية الوالدية والتفاعل الايجابي مع الطفل

6–ينبغي أن يوجه الآباء والأمهات إلى إعطاء البنات مزيدا من الحرية والحوار الصريح لتأكيد ذواتهن و الإفصاح عن مشاعرهن المكبوتة.

5.حسين(2007):

بعنوان" مدى فاعلية التدريب التوكيدى في تحسين تصور الذات لدى المراهقين"

هدفت الدراسة إلى تبين مدى فاعلية التدريب التوكيدى في تحسين تصور ألذات " مفهوم ألذات " وزيادة التوكيد لدى عينة من المراهقين ، تكونت عينه الدراسة من طلبة و طالبات السنة الأولى و الثانية وذلك من أجل تجانس العينة من (40) طالب و طالبة من عمر (16-18 سنة) وقد قسمت إلى أربع مجموعات عشوائيا كما يلي:

1- مجموعة تجريبية ذكور وعددها 10 طلاب .

2- مجموعة تجريبية إناث وعددها 10 طالبات .

3- مجموعة ضابطة ذكور وعددها 10 طلاب .

4- مجموعة ضابطة إناث وعددها 10 طالبات .

نتائج الدراسة :

1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية ذكور وإناث المجموعة و المجموعة الضابطة ذكور و إناث على مقياس تنس لمفهوم ألذات بعد العلاج وذلك لصالح أفراد المجموعة التجريبية .

2- لا توجد فروق داله إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية ذكور والمجموعة التجريبية إناث بعد العلاج على مقياس تنس لمفهوم ألذات.

ج 5-جد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة ذكور و إناث و المجموعة الضابطة ذكور و إناث على مقياس تنس لمفهوم ألذات في متابعة العلاج وذلك لصالح أفراد المجموعة التجريبية ذكور وإناث .

4- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية ذكور و المجموعة التجريبية إناث في متابعة العلاج على مقياس تنس لمفهوم ألذات .ج

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية إناث وذكور و المجموعة الضابطة إناث وذكور على مقياس التو كيدية بعد العلاج وذلك لصالح أفراد المجموعة التجريبية ذكور وإناث .

6- لا توجد فروق دلالة إحصائية بين متوسط المجموعة التجريبية ذكور و المجموعة التجريبية إناث بعد العلاج على مقياس التوكيدية .

6.دراسة خليل (2006)

بعنوان" السلوك العدواني وعلاقته بتقدير الذات وتوكيد الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة"

تهدف الدراسة إلى تصميم ثلاثة اختبارات مناسبة للبيئة الفلسطينية تقيس (السلوك العدواني، تقدير الذات، تأكيد الذات) ،كما تهدف الدراسة لمعرفة العلاقة بين درجة السلوك العدواني ودرجة كل من تقدير الذات، وتأكيد الذات، كما تهدف الدراسة إلى معرفة الفروق في السلوك العدواني ،تقدير الذات ،تأكيد الذات بالنسبة (للجنس، التخصص، حجم الأسرة)، تكونت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة ، استخدمت ثلاث مقاييس من إعداد الباحث وهي مقياس السلوك العدواني ،مقياس تقدير الذات، مقياس توكيد الذات، أوضحت النتائج: – نسبة شيوع توكيد الذات لدى أفراد العينة بلغت (58,96%)

- توجد علاقة عكسية سالبة بين الدرجة الكلية للسلوك العدواني ودرجة توكيد الذات.
- توجد علاقة عكسية سالبة بين درجة العدوان على الذات ودرجة توكيد الذات.
- توجد علاقة عكسية سالبة بين درجة العدوان على الآخرين ودرجة توكيد الذات.
- توجد علاقة عكسية سالبة بين درجة العدوان على الممتلكات ودرجة توكيد الذات.
- توجد علاقة طردية موجبة بين درجة تقدير الذات ودرجة توكيد الذات.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة توكيد الذات تعزى لمتغير الجنس (ذكور /إناث) وكانت هذه الفروق لصالح الذكور.

7.دراسة بدر (2006)

بعنوان " وجهة الضبط وتوكيد الذات: دراسة مقارنة بين طلاب الجامعة المقيمين في المملكة العربية السعودية وخارجها"

هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في وجهة الضبط وتوكيد الذات، وكذلك الفروق بين الطلاب والطالبات من الدارسين داخل وخارج البيئة السعودية، وعلاقة وجهة الضبط الداخلي والخارجي بمستوى التوكيدية، بلغت عينة الدراسة 200 طالب وطالبة داخل وخارج المملكة العربية السعودية، استخدم مقياس توكيد الذات من إعداد غريب عبد الفتاح، مقياس وجهة الضبط (الداخلي– الخارجي) من إعداد علاء كنفاني.

النتائج: توجد فروق دالة إحصائيا على مقياس توكيد الذات بين الذكور والإناث لصالح الذكور في البيئة السعودية، كما أنه كلما مال الفرد نحو وجهة الضبط الخارجية قل توكيد الذات لديه،

توجد فروق دالة إحصائيا بين الطلاب والطالبات الذين يدرسون داخل البيئة السعودية وأقرانهم الذين يدرسون خارجها في توكيد الذات لصالح الذين يدرسون في الخارج.

8. دراسة يونس (2005)

بعنوان: " علاقة الاتزان الانفعالي بمستويات تأكيد الذات عند عينة من طلبة الجامعة الأردنية"

هدفت الدراسة على كل مستويات الاتزان الانفعالي ومستويات تأكيد الذات، وإيجاد العلاقة بينهما، عند عينة من طلبة الجامعة الأردنية، بلغت العينة (134) طالبا وطالبة من طلبة الجامعة الأردنية، استخدم الباحث مقياس الاتزان الانفعالي للعبيدي (1992)، مقياس توكيد الذات الذي أعده ولبى (Wolpe).

النتائج: توزعت مستويات تأكيد الذات ضمن ثلاث مستويات حيث بلغت النسبة المئوية للأفراد ذوي تأكيد الذات المنخفض (6.7%) وأن النسبة المئوية للأفراد ذوي تأكيد الذات المتوسط (48.5%) وأن النسبة المئوية للأفراد ذوي تأكيد الذات المرتفع (44.8%).

- توجد فروق ذات دلالة إحصائيا في مستوى تأكيد الذات يعزى لمتغير الجنس وذلك لصالح الذكور.
- وجود علاقة طردية بين مستوى الاتزان ومستويات تأكيد الذات.

9. دراسة عطي (2004)

بعنوان: " عقوق الوالدين وعلاقته بالقيم الخلقية وتأكيد الذات لدى الأبناء"

تهدف الدراسة إلى التعرف على الفروق بين البنين والبنات في عقوق الوالدين وفي القيم الخلقية وتأكيد الذات، وعلى العلاقة بين سلوك عقوق الوالدين وبين القيم الخلقية وتأكيد الذات، ومعرفة أثر اختلاف متغيرات : الجنس، تعليم الأب، المستوى الاجتماعي للأب، محل الإقامة على عقوق الوالدين، تكونت العينة الكلية من 174 طالب وطالبة وآبائهم، تم تقسيم العينة بالتساوي إلى 87 طالبا، و87 طالبة، استخدمت الباحثة مقياس عقوق الوالدين (إعداد الباحثة)، مقياس القيم الخلقية (إعداد الباحثة)، مقياس تأكيد الذات (إعداد الباحثة)، مقياس استمارة وصف العينة (إعداد الباحثة)

النتائج: وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الذكور وبين متوسطات درجات الإناث على مقاييس الدراسة : العقوق، القيم الخلقية وتأكيد الذات لصالح الذكور.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائيا بين متوسطات درجات الأفراد الأكثر عقوقا وبين متوسطات الأفراد الأقل عقوقا على مقياس القيم الأخلاقية، وتأكيد الذات لصالح الأقل عقوقا.

– وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة بين درجات أفراد العينة على مقياس العقوق وبين درجاتهم على مقياس القيم الخلقية وتأكيد الذات.

10. دراسة محمد (2003)

بعنوان:" التدريب التوكيدى وعلاقته ببعض سمات الشخصية لطلاب الجامعة"

يهدف البحث إلى بيان فاعلية التدريب التوكيدى لتنمية السلوك التوكيدى والمهارات الاجتماعية عموما وآثاره المترتبة على بعض سمات الشخصية للشباب الجامعي،تكونت العينة النهائية من (34 أنثى، و14 ذكرا).استخدم الباحث برنامج التدريب التوكيدى من إعداد الباحث، مقياس السلوك التوكيدى من إعداد الباحث، قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (تعريب وإعداد الباحث)

النتائج: وجود فروق دالة بين متوسطات الاختبارات في المقياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي في أداء المجموعة التجريبية.

– وجود فروق دالة بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي على اختبارات الدراسة المختلفة لصالح المجموعة التجريبية.

– لا توجد فروق دالة بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة في القياس القبلي والبعدي الاختبارات.

– عدم وجود فروق دالة بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي الأول ومتوسط درجاتهم في القياسين التتبعيين التاليين على اختبارات السلوك التوكيدى، العصابية، الانبساطية، التفتح، التشاؤم.

10. دراسة عبد الجبار (2002)

بعنوان: "العلاقة بين التوكيدية وتحقيق الذات لدى طلاب الجامعة"

تهدف هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين التوكيدية وتحقيق الذات لدى طلاب الجامعة،ومعرفة الفروق بين الذكور والإناث في مستوى التوكيدية وتحقيق الذات، تكونت عينة الدراسة من 280 طالب وطالبة، استخدم الباحث مقياس التوكيدية Rathus(1973).اختبار التوجه الشخصي وقياس تحقيق الذات .L. Euerett .Shostron

النتـائـج: – أوضـحت النتـائج وجـود علاقـة ارتبـاط بـين التوكيديـة ومقيـاس تحقيـق الـذات عنـد (0.01،0.05).

– وجـود فـروق دالـة إحصـائيا علـى مقيـاس التوكيديـة بـين متوسـطات درجـات الطـلاب ومتوسطات درجات الطالبات عند (0.01) ولصالح الطالبات.

11. دراسة العمودي (2001)

بعنـوان: " **التوافـق الزواجـي وعلاقتـه بتوكيـد الـذات وارتباطـه بـبعض المتغيـرات لـدى المتزوجين بمنطقة مكة المكرمة**"

هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين التوافق الزواجي وتوكيد الذات وارتباطه ببعض المتغيرات، تكونـت عينـة الدراسـة مـن 440 زوج وزوجـة فـي مدينـة الطـائف ومكـة وجـدة، اسـتخدم الباحـث مقياس التوافق الزواجي وتوكيد الذات في الحياة الزوجية، إعداد طريف شوقي فرج ومحمد حسن عبد الله (1999)

النتائج: – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توكيد الذات باخالاف النوع(الجنس).

–لا توجد فروق بين التوافق الزواجي وتوكيد الذات لدى عينة الدراسة.

ثالثا:الدراسات التي تناولت الشعور بالوحدة النفسية:

1. دراسة خويطر(2010)

بعنـوان: " **الأمـن النفسـي والشـعور بالوحـدة النفسـية لـدى المـرأة الفلسـطينية (المطلقـة والأرملـة)**

تهـدف الدراسـة لوصـف وتحليـل واقـع المـرأة الفلسـطينية (المطلقـة والأرملـة)، مـن حيـث شـعورها بالأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية، تألفت عينـة الدراسـة من (10%) من المجتمـع الأصـلي، أي (237) امرأة (146أرملـة) (91 مطلقة)، استخدمت الباحثة استمارة جمع المعلومات واختبار الأمن النفسي، واختبار الوحدة النفسية.

النتـائـج: – أوضـحت النتـائج أن درجـة الوحـدة النفسـية لـدى المـرأة الفلسـطينية (المطلقـة والأرملـة) بمدينـة غـزة كانـت متوسـطة وهـي 61.17%.

- بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المرأة الفلسطينية المطلقة والأرملة بالنسبة لدرجات الوحدة النفسية، المرأة المطلقة أكثر شعورا بالوحدة النفسية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوحدة النفسية تعزى لمتغير نمط السكن مع أهل الزوجة أكثر شعورا بالوحدة النفسية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المرأة الفلسطينية المطلقة والأرملة من يسمن مع أهل الزوج أو أهل الزوجة بالنسبة لأبعاد الوحدة النفسية والفروق كانت من يسكن مع أهل الزوجة أكثر شعورا بالوحدة النفسية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المرأة الفلسطينية المطلقة والأرملة العاملة والغير عاملة بالنسبة لدرجات أبعاد الوحدة النفسية، والفروق كانت لصالح النساء الغير عاملات أكثر شعورا بالوحدة النفسية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المرأة الفلسطينية المطلقة والأرملة ومستوى تعليمهن(ثانوية عامة أو أقل، دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا) بالنسبة لدرجات الوحدة النفسية من لديهن مؤهل بكالوريوس أكثر شعورا بالوحدة النفسية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المرأة الفلسطينية المطلقة والأرملة وعدد أفراد الأسرة(لا يوجد، أقل من ثلاثة، من 3-5، أكثر من 5) بالنسبة لدرجات الوحدة النفسية، والفروق كانت النساء اللواتي لديهن أقل من ثلاث أبناء أكثر شعورا بالوحدة النفسية.

2. دراسة أبو غزال (2009)

بعنوان:" الاستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي"

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن الفروق في مستويان الشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي المدرك لدى مجموعات الاستقواء (غير مشاركين، مستقوين، ضحايا، مستقوين ضحايا)، وفيما إذا كانت هذه الفروق تختلف باختلاف مجموعات الاستقواء أو جنس الطالب، أو التفاعل بينهم، تألفت عينة الدراسة من (978) طالبا وطالبة (463 إناثا، 515 ذكرا).استخدمت الباحثة مقاييس الاستقواء، والوقوع ضحية، والشعور بالوحدة، والدعم الاجتماعي المدرك.

النتائج: كشفت نتائج الدراسة أن مستوى الشعور بالوحدة لدى مجموعة الضحايا كان أعلى منه لدى مجموعات غير المشاركين والمستقوين والمستقوين الضحايا ، وأن مستوى الشعور بالوحدة لدى مجموعة المستقوين كان أعلى منه لدى مجموعة غير المشاركين.

.3. دراسة علوان(2008)

بعنوان: "الرضا عن الحياة بالوحدة النفسية"(دراسة ميدانية على عينة من زوجات الشهداء الفلسطينيين)

هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة الارتباط بين كل من متوسطات درجات مقياسي الرضا عن الحياة والوحدة النفسية لدى عينة الدراسة، مع التعرف على الفروق المعنوية في متوسطات درجات كل من مقياسي :الرضا عن الحياة،والوحدة النفسية،تبعا لمتغيرات: تاريخ الاستشهاد، الوضع الاقتصادي، المستوى التعليمي،المهنة، الخلفية الثقافية،ومحافظات غزة، تكونت عينة الدراسة من (211) مائتين وإحدى عشر زوجة شهيد في محافظات غزة، استخدمت الباحث مقياس الرضا عن الحياة ،ومقياس الوحدة النفسية:إعداد الباحث، أظهرت نتائج الدراسة ما يأتي:

- وجود علاقة سالبة دالة بين كل من الدراسة:درجات مقياس الرضا عن الحياة، والوحدة النفسية.
- لا توجد فروق جوهرية في مجالات مقياس الوحدة النفسية تبعا لمتغير تاريخ الاستشهاد.

4.دراسة عابد (2008)

بعنوان: " الوحدة النفسية لدى زوجات الشهداء في ضوء بعض المتغيرات النفسية"

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن علاقة الشعور بالوحدة النفسية لدى زوجات الشهداء بكل من المساندة الاجتماعية والالتزام الديني ، كما هدفت إلى الكشف عما إذا كان هناك فروق في مستوى الشعور بالوحدة النفسية يمكن أن تعزى إلى بعض المتغيرات الديمغرافية مثل المستوى الاقتصادي للأسرة، نمط السكن، عدد الأبناء، عدد السنوات بعد استشهاد الزوج، المؤهل العلمي للزوجة، ومكان السكن ، تكونت العينة الفعلية من(153) زوجة شهيد من شهداء انتفاضة الأقصى، قامت الباحثة بإعداد الأدوات التالية لتحقيق أهداف الدراسة:

- استبانة الوحدة النفسية.

- استبانة المساندة الاجتماعية.

- استبانة الالتزام الديني.

النتائج: - توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى زوجات الشهداء.

– لا توجد علاقة ارتباطية بين الشعور بالوحدة النفسية والالتزام الديني لدى زوجات الشهداء.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالوحدة النفسية تعزى لكل من المستوى الاقتصادي، نمط السكن، عدد الأبناء.

– توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى زوجات الشهداء تعزى لكل من عدد السنوات لصالح) سنتين أو أقل(، والمؤهل العلمي لصالح(ثانوية عامة أو أقل)ومكان السكن لصالح شمال غزة في بعد فقدان التقبل والمحبة والاهتمام و وبعد العجز الاجتماعي، ولصالح شمال غزة ورفح في بعد" البعد الاجتماعي"

5. دراسة الدسوقي (2007)

بعنوان: " العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وبعض متغيرات الشخصية لدى المراهقين من الجنسين"

تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين خبرة الشعور بالوحدة النفسية وعدد من متغيرات الشخصية مثل العدوانية، والاعتمادية، والتقدير السلبي للذات، والكفاية الشخصية، والتجاوب الانفعالي، والثبات الانفعالي، والنظرة السلبية للحياة وذلك لدى المراهقين من الجنسين، كما يهدف أيضا إلى التحقق من تأثير كل من متغيري الجنس (النوع)، والوحدة النفسية، والتفاعل بينهما على تباين درجات أفراد مجموعات البحث ذوي المستويات المرتفعة و المنخفضة من حيث الشعور بالوحدة النفسية في متغيرات الشخصية، تتألف عينة البحث من مجموعة كلية قوامها 200 تلميذ وتلميذة من بين تلميذات الصف الأول الثانوي العام بواقع 100 تلميذ من بين تلاميذ مدرسة المساعي الثانوية العسكرية بشبين الكوم، 100 تلميذة من بين تلميذات مدرسة شبين الكوم الثانوية للبنات، استخدم الباحث مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة إعداد عبد السلام عبد الغفار وإبراهيم قشقوش (1987) وقام عبد العزيز الشخص بتعديله، استبيان تقدير الشخصية للكبار إعداد رونالد رونر Rohner وقامت ممدوحة سلامة (1988) بترجمته وتقنينه، مقياس الشعور بالوحدة النفسية إعداد الباحث.

النتائج: وجود علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة الكلية (الذكور والإناث) على مقياس الشعور بالوحدة النفسية والدرجات التي يحصل عليها نفس التلاميذ والتلميذات في بعض متغيرات الشخصية.

– وجود فروق دالة إحصائيا بين المتوسط الحسابي للدرجات التي حصل عليها التلاميذ ذوو المستويات المرتفعة من حيث الشعور بالوحدة النفسية على المقياس الفرعي للنظرة السلبية للحياة والمتوسط الحسابي التي حصل عليها زملاؤهم ذوو المستويات المنخفضة من حيث نفس الشعور على المقياس الفرعي لصالح التلاميذ ذوي المستويات المرتفعة.

6. دراسة جودة (2005)

بعنوان: " الوحدة النفسية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى الأطفال في محافظة غزة"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الوحدة النفسية ومفهوم الذات لدى الأطفال في محافظة غزة، ومعرفة تأثر الوحدة النفسية ومفهوم الذات باختلاف النوع ،بلغت عينة الدراسة 166 تلميذا، و194 تلميذة يدرسون في الصف السادس الابتدائي، لقد استخدمت الباحثة في الدراسة مقياسين أحدهما: لقياس الوحدة النفسية، والآخر لقياس مفهوم الذات، لقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن 16.1% من أفراد العينة يعانون من الوحدة النفسية، كما أسفرت عن وجود علاقة ارتباط سالبة ودالة بين الوحدة النفسية ومفهوم الذات لدى الأطفال ووجود فروق دالة في الوحدة النفسية تعزى لمتغير النوع لصالح الذكور، وعدم وجود فروق في مفهوم الذات الكلي تعزى لمتغير النوع.

8. دراسة تفاحة(2005):

بعنوان"الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية من الآباء والأقران لدى الأطفال العميان".

هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال العميان، والتعرف عما إذا كان هناك فروق في الشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال العميان ترجع إلى الجنس والإقامة أم لا، والكشف عن دور المساندة الاجتماعية المتمثلة في مساندة الآباء ومساندة الأقران كعامل وقائي مخفف من حدة الشعور بالوحدة النفسية، والتعرف على أثر تفاعل كل من الجنس ومكان الإقامة في درجة شعور الأطفال العميان بالوحدة النفسية، وتكونت عينة الدراسة من 120 طفلا وطفلة يتراوح أعمارهم ما بين (9–12) عاما، استخدم الباحث مقياس الشعور بالوحدة النفسية من إعداد الباحث، مقياس مساندة الآباء والأقران للأبناء من إعداد الباحث.

النتائج: – يعاني الأطفال العميان من ارتفاع مستوى الشعور بالوحدة النفسية.

- توجد علاقة دالة بين الشعور بالوحدة النفسية ومساندة الآباء والأقران لدى الأطفال العميان.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين من الأطفال العميان المقيمين داخل المدرسة عند مستوى (0.001) على متغير الوحدة النفسية وذلك في اتجاه الإناث بينما لا توجد فروق بينهم في متغيري مساندة الآباء ومساندة الأقران.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين من الأطفال العميان المقيمين خارج المدرسة عند مستوى (0.001)على متغيري الوحدة النفسية ومساندة الآباء، وعند مستوى (0.05) على متغير مساندة الأقران في اتجاه الإناث.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين من الأطفال العميان (العينة الكلية) عند مستوى (0.001) على متغير الوحدة النفسية.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين الأطفال العميان الذكور ترجع إلى الإقامة عند مستوى (0.001) على متغير الشعور بالوحدة النفسية في اتجاه الأطفال المقيمين داخل المدرسة .
- توجد فروق دالة إحصائيا بين الأطفال العميان الإناث ترجع إلى الإقامة عند مستوى (0.001) على متغير الشعور بالوحدة النفسية في اتجاه المقيمات داخل المدرسة.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين الأطفال العميان(العينة الكلية) ترجع إلى الإقامة عند مستوى (0.001) على متغير الشعور بالوحدة النفسية في اتجاه الأطفال المقيمين داخل المدرسة.

12. دراسة الدليم (2005)

بعنوان:" الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة الموجودة بين الإحساس بالطمأنينة النفسية والشعور بالوحدة النفسية في أوساط طلبة جامعة الملك سعود بالرياض،ومدى وجود فروق بين الذكور والإناث، أو طلبة الكليات العلمية والنظرية في الإحساس بالطمأنينة النفسية والوحدة النفسية، طبق الباحث المقاييس على عينة قصدية مكونة من 288 طالب وطالبة في سنتهم الجامعية الأولى، استخدم مقياسي الطمأنينة النفسية والوحدة النفسية، كشفت النتائج وجود فروق دالة ين طلبة التخصصات العلمية والأدبية حيث اتضح أن طلبة الكليات العلمية أكثر إحساسا بالطمأنينة،كما كشفت بيانات الدراسة عن وجود فروق دالة بين الطلاب والطالبات في درجة الشعور بالوحدة النفسية حيث ظهر أن الذكور أكثر شعورا بالوحدة من

الإناث، أما على مستوى التفاعل بين الجنس والتخصص فلم تظهر الدراسة تفاعلا دالا على الشعور بالطمأنينة النفسية أو الوحدة النفسية.

9.دراسة محمد(2005)

بعنوان: "اتجاهات المعلمين نحو المعاقين حركيا–كما يدركها التلاميذ– وعلاقتها بتقبل الذات والشعور بالوحدة النفسية"

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات المعلمين نحو المعاقين حركيا– كما يدركها التلاميذ– وعلاقتها بتقبل الذات والشعور بالوحدة النفسية، تكونت عينة الدراسة من 140 تلميذا وتلميذة، منهم (70) تلميذا بالمرحلة الإعدادية من المعاقين حركيا، و(70) تلميذا بالمرحلة الإعدادية من العاديين، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود ارتباط دال إحصائيا بين درجات التلاميذ على مقياس اتجاهات المعلمين نحو التلاميذ المعاقين حركيا– كما يدركها التلاميذ– بأبعاده المختلفة ودرجاتهم على مقياس تقبل الذات بأبعاده المختلفة.
- وجود ارتباط دال إحصائيا بين درجات التلاميذ على مقياس اتجاهات المعلمين نحو التلاميذ المعاقين حركيا– كما يدركها التلاميذ – بأبعاده المختلفة.
- وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات التلاميذ المعاقين حركيا ومتوسط درجات أقرانهم العاديين على مقياس تقبل الذات بأبعاده المختلفة لصالح التلاميذ العاديين.
- وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات التلاميذ المعاقين حركيا ومتوسط درجات أقرانهم العاديين على مقياس الشعور بالوحدة النفسية (الشعور بالعزلة– الحزن والتشاؤم–الدرجة الكلية) وذلك لصالح المعاقين حركيا،بينما لا توجد فروق دالة إحصائيا بين العاديين– والمعاقين حركيا في بعد افتقاد المهارات الاجتماعية.

9. دراسة شيبي (2005)

بعنوان: "الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة"

تهدف الدراسة إلى الكشف عن الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية وفقا للمقياس المعد وفقا لنظرية اريكسون، ودراسة الأثر المحتمل لكل من متغيرات العمر، التخصص،

المستوى الدراسي، بلغت عينة الدراسة 400 طالبة من التخصصات العلمية والأدبية، استخدمت الباحثة مقياس الشعور بالوحدة النفسية إعداد المزروع 2004، مقياس اريكسون لسمات الشخصية والذي عربه وقننه على البيئة العربية عثمان 2002.

النتائج: يوجد ارتباط سالب بين الوحدة النفسية وسمات الشخصية.

- يوجد ارتباط سالب بين الوحدة النفسية والإحساس بالثقة.
- يوجد ارتباط سالب بين الوحدة النفسية والإحساس بالاستقلال.
- يوجد ارتباط سالب بين الوحدة النفسية والإحساس بالمبادأة.
- يوجد ارتباط سالب بين الوحدة النفسية والإحساس بالإنجاز.
- يوجد ارتباط سالب بين الوحدة النفسية والإحساس بالهوية.
- يوجد ارتباط سالب بين الوحدة النفسية والإحساس بالألفة.
- يوجد ارتباط سالب بين الوحدة النفسية والإحساس بالتدفق.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة النفسية وفقا لمتغير المستوى الدراسي والتخصص لصالح الأقسام الأدبية.

10. دراسة حمادة (2003)

بعنوان " دراسة لبعض العوامل المرتبطة بالشعور بالوحدة النفسية لدى المتقاعدين من معلمي القطاع الحكومي ووكالة الغوث"

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على بعض العوامل المرتبطة في الشعور بالوحدة النفسية لدى المتقاعدين من معلمي الحكومة ووكالة الغوث، مثل اتجاهات الأسرة نحو المتقاعد والانبساط والعصابية والذهانية والجاذبية الاجتماعية والعمل بعد التقاعد، ثم معرفة أهم العوامل المؤثرة بالشعور بالوحدة النفسية ومعرفة علاقة الارتباط بين هذه العوامل والوحدة النفسية، ومعرفة الفروق بين المتقاعدين من معلمي الحكومة والمتقاعدين من معلمي وكالة الغوث في مستوى الشعور بالوحدة النفسية، تكونت عينة الدراسة من 200 معلما متقاعدا نصفهم من متقاعدي الحكومة والنصف الآخر من متقاعدي الوكالة ،استخدم الباحث استمارة جمع بيانات أولية من إعداد الباحث، مقياس اتجاهات الأسرة من إعداد الباحث، مقياس الشعور بالوحدة النفسية من إعداد مجدي الدسوقي(1998)، استخبار أيزنك للشخصية من إعداد صلاح أبو ناهية (1989).

النتـائج: – لا توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية بـين العـاملين وغيـر العـاملين مـن المعلمـين المتقاعدين في مستوى الشعور بالوحدة النفسية.

– وجود فروق ذات دلالة بين المتقاعدين من معلمي الحكومة والمتقاعدين من معلمي الوكالة في مستوى الشعور بالوحدة النفسية لصالح المتقاعدين من معلمي الحكومة.

– وجود علاقة ارتباط سالبة ودالة إحصائيا بين الوحدة النفسية من جانب والمتغيرات التالية: اتجاهات الأسرة نحو التقاعد، الانبساط، الجاذبية الاجتماعية من جانب آخر.

– وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة إحصائيا بين الوحدة النفسية من جانب والمتغيرات التالية: العصابية، الذهانية من جانب آخر.

12. دراسة المزروع(2003)

بعنوان: "فعالية برنامج إرشادي لتنمية المهارات الاجتماعية في تخفيف حدة الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طالبات جامعة القرى"

تهدف الدراسة إلى التعرف على عناصر الشعور بالوحدة النفسية، تصميم برنامج إرشادي لخفض حدة الشعور بالوحدة النفسية لدى طالبات جامعة أم القرى المقيمات بالوحدة السكنية، اشتملت عينة الدراسة النهائية على عدد (20) عشرين طالبة من طالبات جامعة أم القرى تتراوح أعمارهن ما بين (18– 24) سنة بمتوسط عمري قدره (21) واحد وعشرون عاما، اشتملت الدراسة على الأدوات التالية:مقياس الإحساس بالوحدة النفسية إعداد إبراهيم قشقوش، اختبارات المصفوفات المتتابعة لرافن، مقياس المستوى الاجتماعي /الاقتصادي الثقافي للأسرة السعودية إعداد سهير عجلان، البرنامج الإرشادي إعداد الباحثة.

النتائج:

1. هناك فعالية إيجابية للإرشاد النفسي من خلال ممارسة بعض الفنيات الإرشادية المنتقاة لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى طالبات الجامعة بالوحدات السكنية وذلك بهدف خفض الشعور بالوحدة النفسية.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأفراد في المجموعة التجريبية للدرجة الكلية على مقياس الإحساس بالوحدة النفسية المستخدم في المقياس البعدي للبرنامج المستخدم والمتابعة لصالح درجات القياس البعدي .

3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية ودرجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس الإحساس بالوحدة النفسية بعد تطبيق البرنامج على أفراد المجموعة التجريبية لصالح أفراد المجموعة الضابطة.

13.دراسة حمزة(2003):

بعنوان: "دراسة مقارنة بين الأطفال المتسولين والأطفال العاديين في كل من الشعور بالوحدة النفسية ،والسلوك العدواني والشعور بتقدير الذات"

هدفت الدراسة للتعرف على الفروق بين الأطفال المتسولين والأطفال العاديين في كل من الشعور بالوحدة النفسية،والسلوك العدواني والشعور بتقدير الذات، تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الأطفال المتسولين الذكور والبالغة 62 طفلا في مرحلة العمرية الزمنية 8–17 سنة،والأطفال العاديين والبالغ عددهم 80 الملتحقين بمدارس التعليم الأساسي.استخدم الباحث الأدوات التالية:اختبار الذكاء المصور(إعداد/ أحمد زكي صالح)، استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي (إعداد /محمود عبد الحليم منسي)، المقابلة– استبيان من إعداد الباحث لقياس المناخ البيئي الذي يحيا فيه الطفل موضع الدراسة، مقياس لبعض أبعاد الشخصية لدى الطفل (الشعور بالوحدة النفسية – السلوك العدواني– الشعور بتقدير الذات) إعداد الباحث.كشفت نتائج الدراسة أن:

– النسبة الأكبر من عينة الدراسة تتجه إلى ممارسة التسول خوفا من التعرض للعقاب والعذاب، ثم يلي ذلك إحساس الطفل بالفقر، وأنه دون عائل مادي، ومجموعة أخرى تتخذ من أبوها المثل والقدوة.

– كما كشفت أن أغلب عينة الدراسة من الأطفال المتسولين دون عاهات تذكر.

– كما كشفت أن غالبية آباء مجموعة الأطفال لا تعمل،فالأطفال لا يعرفون عمل الأب، والآخر يتجه لمزاولة التسول،والبعض يبيع بعض السلع التافهة ذات العائد المادي البسيط الذي لا يفي باحتياجات الأسرة،بينما تقل نسبة عمل الآباء بالقطاع الخاص،أو الحر،أو الحكومة.

– كما كشفت أن الطفل الأوسط غالبا ما يتمثل دوره في ممارسة التسول، يليه الطفل الأول،ثم الأخير.

– كشفت أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية واضحة بين مجموعتي الدراسة لصالح الأطفال العاديين.

– كشفت أن الأطفال أكثر شعورا بالعدوان تجاه أنفسهم أو الآخرين عن أقرانهم الذين يعيشون في بيئة غير مفككة.

– كشفت أن المجموعة الضابطة المتمثلة ف الأطفال الملتحقين بمراحل التعليم يتمتعون بقدر أوفر من تقدير الذات عن أقرانهم من الأطفال المعرضين للتشرد.

14.دراسة مخيمر (2003)

بعنوان" الرفض الوالدي ورفض الأقران والشعور بالوحدة النفسية في المراهقة"

هدفت هذه الدراسة هو فحص العلاقة بين إدراك الرفض الوالدي ورفض الأقران والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المراهقين، تكونت عينة الدراسة من (295) مراهقا ومراهقة، طبق استبيان القبول والرفض الوالدي(سلامة 1986) واستبيان قبول ورفض الأقران(عماد مخيمر ،2002) ومقياس الوحدة النفسية(عبد الرقيب البحيري)، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

– وجود ارتباط موجب بين الرفض الوالدي والشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين والمراهقات.

– وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين رفض الأقران والشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين والمراهقات.

– تزايد الشعور بالوحدة النفسية بفعل التأثير المشترك للرفض الوالدي ورفض الأقران لدى المراهقين والمراهقات.

15. دراسة فايد (2003)

بعنوان:" اليأس وحل المشكلات والوحدة النفسية وفاعلية الذات كمنبئات بتصور الانتحار لدى طالبات الجامعات"

تهدف الدراسة إلى التعرف على أداة لقياس فاعلية الذات، وتحديد أهم معالمها السيكومترية، فحص العلاقة بين تصور الانتحار وكل من اليأس والقصور في حل المشكلات والوحدة النفسية

وانخفاض فاعلية الذات، فحص عزل تأثير اليأس في تعديل العلاقة بين تصور الانتحار وأي من القصور في حل المشكلات والوحدة النفسية أو انخفاض فاعلية الذات، التعرف على قدرة أي من اليأس أو القصور في حل المشكلات أو الوحدة النفسية أو انخفاض فاعلية الذات في التنبؤ بدرجة تصور الانتحار، تكونت عينة الدراسة من 350 طالبة بالفرقتين الأولى والثانية بقسم علم النفس، استخدم الباحث الأدوات التالية مقياس تصور الانتحار من إعداد رود Rudd(1988)، مقياس اليأس من إعداد هشام عبد الله (1995)، قائمة حل المشكلات من إعداد هيبنر وبيترسين Heppner& Petersen(1982)، مقياس الشعور بالوحدة النفسية إعداد مجدي الدسوقي (1998)، مقياس فاعلية الذات إعداد شيرار وزملائه Sherer et al(1982).

النتائج: – وجود علاقة موجبة جوهرية بين تصور الانتحار وكل من اليأس والقصور في حل المشكلات والشعور بالوحدة النفسية انخفاض فاعلية الذات لدى طالبات الجامعة.

– وجود قدرة تنبؤية لكل من اليأس واعور بالوحدة النفسية والقصور في حل المشكلات وانخفاض فاعلية الذات كل على حدة بتصور الانتحار لدى طالبات الجامعات.

16. **دراسة طوسون (2003)**

بعنوان: " **استخدام برنامج خدمة الجماعة للتخفيف من حدة الشعور بالوحدة النفسية لدى تلاميذ وتلميذات الصف الخامس الابتدائي**"

هدف البحث هو تقييم مدى فاعلية استخدام برنامج خدمة الجماعة للتخفيف من حدة الشعور بالوحدة النفسية لدى تلاميذ وتلميذات الصف الخامس الابتدائي ، وقياس العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وبعض الشخصية والاجتماعية (التوافق الشخصي والاجتماعي، المهارات الاجتماعية، القلق الاجتماعي) وتحديد أكثر المتغيرات إسهاماً في الشعور بالوحدة النفسية.

النتائج: توصل البحث إلى عدم وجود فرق دالة بين الجنسين في درجة الشعور بالوحدة النفسية. وجود علاقة قوية بين الشعور بالوحدة ونقص المهارات الاجتماعية ارتفاع القلق الاجتماعي، سوء التوافق الشخصي والاجتماعي، كما يمكن التنبؤ بالوحدة النفسية من خلال بعض المتغيرات إسهاماً في التطبيقات العلمية.

17. دراسة غانم(2002):

بعنوان"المساندة الاجتماعية المدركة وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى المسنين والمسنات المقيمين في مؤسسات إيواء وأسر طبيعية".

هدفت الدراسة الحالية إلى الوقوف على علاقة المساندة الاجتماعية المدركة بكل من الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى المسنين المقيمين في مؤسسات إيواء وأسر طبيعية، تكونت عينة الدراسة من 100 مسن ومسنة يعيشون في دور إيواء وأسر طبيعية، تراوحت الأعمار ما بين 60–74، تم تطبيق مقياس المساندة الاجتماعية المدركة،مقياس الشعور بالوحدة النفسية، وقائمة بيك للاكتئاب.

النتائج: قد تبين من النتائج أن إدراك المسنين والمسنات الذين يعيشون في بيئة طبيعية للمساندة الاجتماعية (بأبعادها المختلفة) أكبر وأفضل من المسنين الذين يقيمون في دور الإيواء.

وأن إدراك الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب يتزايد لدى المسنين والمسنات المقيمين في دور الإيواء.

18.دراسة مبروك (2002)

بعنوان: " تقييم الذات وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى المسنين"

هدفت الدراسة الراهنة إلى التعرف على واقع متغيرات " تقييم الذات وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب" لدى عينة من المسنين الذكور في مدينة القاهرة ، كما تحاول فحص تأثير تقييم الذات على العلاقة الارتباطية بين مشاعر الوحدة النفسية والاكتئاب، قد طبقت بطارية من الاختبارات التي تقيس هذه المتغيرات على عينة عشوائية من المسنين بلغت ستين مسنا.

النتائج: كشفت الدراسة عن وجود علاقة سالبة ودالة إحصائيا بين تقييم الذات وكل من الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب حيث تنخفض مشاعر الوحدة النفسية ومستويات الاكتئاب في ظل التقييم الإيجابي للذات.

وقد كشفت الدراسة أيضا أن دور تقييم الذات في خفض العلاقة بين الوحدة النفسية والاكتئاب كان كبيرا، وهذا يشير إلى أن العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى كبار السن تتأثر بمتغير تقييم الذات.

19. دراسة خوج (2002)

بعنوان: " الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة"

تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين كل من الخجل والشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية، والفروق في الخجل والشعور بالوحدة النفسية نتيجة لاختلاف العمر الزمني، شملت عينة الدراسة (484) طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة ، استخدمت الباحثة الأدوات التالية:مقياس الخجل للدريني، مقياس الشعور بالوحدة النفسية للدسوقي (1998)، مقياس أساليب المعاملة الوالدية للنفيعي (1997).

النتائج: توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الخجل والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة.

- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب العقابي للأب والأم والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، كما لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أسلوب سحب الحب للأب والشعور بالوحدة النفسية لدي العينة الكلية بينما توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب سحب الحب للأم والشعور بالوحدة النفسية لدى العينة الكلية عند مستوى دلالة (0.01) ، كما توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب التوجيه والإرشاد للأب والأم والشعور بالوحدة النفسية لدى العينة الكلية عند مستوى دلالة (0.001).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجات التي حصلت عليها أفراد العينة من طالبات المرحلة المتوسطة في مقياس الشعور بالوحدة النفسية ترجع لمتغير العمر.

20. دراسة الدهان(2001)

بعنوان: "الوحدة النفسية لدى كل من الطفل العادي والمتخلف عقليا والأصم"

يهدف إلى التعرف على الفروق في الإحساس بالوحدة النفسية بين كل من الطفل العادي والطفل ذي التخلف العقلي البسيط والأصم في المدرسة، أجرى البحث على عينة من الأطفال العاديين

وعينة من الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط وعينة من الأطفال الصم، قامت الباحثة بإعداد مقياس لقياس الوحدة النفسية للأطفال في المدرسة.

النتائج: أظهرت النتائج أن هناك فروقا إحصائية في الوحدة النفسية بين كل من الإناث الصم والذكور (العاديين والمتخلفين عقليا)، وأنه لا توجد فروق إحصائية في الوحدة النفسية بين الأطفال العاديين والأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط ،كما أشارت النتائج إلى أن الأطفال الصم أكثر إحساسا بالوحدة النفسية من كل الأطفال العاديين والأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط.

ثانيا:الدراسات الأجنبية:

أولا: الدراسات التي تناولت هوية الذات:

1. **دراسة Chen, et.al; (2010) "التحقق من صحة المراهقين وارتباطها بنوعية الحياة: من منظور الهوية الذاتية"**

الهدف: هدفت هذه الدراسة هو التحقق من العلاقة بين الهوية الذاتية ونوعية الحياة الصحية HRQOLلدى المراهقين.

وتفترض هذه الدراسة أربعة جوانب (ذاتية،اجتماعية، القدرة، الهوية الأكاديمية) لتعريف الثبات يمكن أن تتنبأ بنوعية الحياة الصحية للمراهقين أكثر من الجوانب الأربعة لأهمية الهوية. وفي الوقت الحالي، تفترض هذه الدارسة أن مجالات العلاقات النفسية والاجتماعية لنوعية الحياة الصحية يمكن تتضح بشكل كبير عبر مفهوم ثبات الهوية.

العينة : تكونت العينة من198 مراهقة شاركت في هذه الدراسة حيث أتمت كل فتاة كتيب يحتوي على مقاييس اختبار لنسخة مراجعة لأهمية الهوية (QII-R)، اختبار النسخة المعدلة لثبات الهوية (QIF-R)و النسخة التايوانية WHOQOL-BREF و بنود نسخة التناظر المرئي HQROL.

وتتولى هذه الدراسة عدة تحاليل للانحدار من اجل اختبار النظرية. وتوضح هذه الدراسة أن مفهوم ثبات الهوية يمكن أن يتنبأ بنوعية الحياة الصحية للمراهقين أكثر من مفهوم أهمية الهوية. وتدعم النتائج نظريتنا بان مجالات العلاقات الاجتماعية والنفسية لنوعية الحياة الحية يمكن شرحها بشكل واسع باستخدام مفهوم ثبات الهوية. وبشكل عام تقوم هذه الدراسة بدعم نظريتنا بان مفهوم ثبات الهوية هو عامل هام جدا لنوعية الحياة الصحية للمراهقين.

2. دراسة Andrews, et.al (2009)" موقف الطلاب تجاه التاريخ: هل الهوية الذاتية هامة؟:

إن الترويج للقيم الوطنية ضمن منهاج التاريخ في انجلترا قد أصبح موضوع مرتبط بالأمور الراهنة بشكل متزايد في إعقاب الجدالات الأخيرة حول الهوية البريطانية وتماسك المجتمع. وبغض النظر عن البيانات و الإفادات الرسمية فانه هناك دليل مبني على تجربة يربط هوية الناس الكبار ومواقفهم تجاه التاريخ.

السبب/ في دراسة على الطلبة الجامعيين نقوم باستكشاف مواقف الناس الكبار حول منهاج التاريخ وكيف يربط ذلك بهويتهم العرقية الوطنية والسياسية. ونتوقع أن يتجه الطلاب إلى إحساس قوي بالهوية الوطنية قد يكونوا به متقبلين للأفكار الجديدة بشكل محدد عن الأسلوب التقليدي لتعليم القيم الوطنية من خلال منهاج التاريخ. بينما أولئك ذو التوجه القوي بالهوية السياسية قد يكونوا متقبلين للأفكار الجدية لأسلوب متعدد الثقافات وبالعكس.

العينة/ تكونت العينة من 353 طالب جامعي من خمس جامعات في شمال انجلترا واحتوت العينة على مواطنين انجليز. غالبية من الذين مروا بالتعليم الثانوي مشتملا على منهاج تعليم منفصل أو كامل مصمم لتعزيز القيم الوطنية البريطانية.

المنهاج والتصاميم/ تم اختبار مواقف الطلاب تجاه التاريخ وهويتهم الذاتية باستخدام دراسة استبيانيه وسؤال المشاركين سلسة من الاستفسارات حول تعليم مادة التاريخ والهوية. تم استخدام دراسة عوامل تمهيدية للكشف عن النماذج الكامنة لدى رد فعل الطلاب حول عناصر تؤكد مواقفهم تجاه التاريخ . عناصر تقيس أبعاد ذات علاقة في تعريف النفس مثل الأهمية النسبية لهويتهم الوطنية مع خصائص منفردة التي تتراجع لمواقفهم تجاه التاريخ.

النتائج/ وجدنا أن مواقف الطلاب نحو التاريخ كانت مترابطة لعاملين واضحين تقليدي/محافظ أو متعدد الثقافات/متحرر الفكر. نتائج الانحدار كشفت عن علاقة ايجابية بين الإحساس القوي بالهوية الوطنية والموقف المتعدد الثقافات نحو التاريخ ، حتى عندما تم التحكم بخصائص ذاكرة الطلاب.

الملخص/ إن دراستنا الاستطلاعية تقترح أن الهوية الذاتية للطلاب محتمل أن تؤثر على مواقفهم تجاه تدريس منهاج التاريخ. إن صناع السياسة التعليمية وأصحاب المهن يجب أن

يولوا العناية والاهتمام بالهوية الذاتية للطلاب والمحتوى حيث يتم صياغته عند محاولة غرس الهوية الوطنية الشاملة عبر دروس مادة التاريخ.

3. دراسة **Winkler** (2009) **المدة الزمنية المحددة للعمل: اكتشاف تأثير الهوية الذاتية ، الدافع وأمور اجتماعية:**

إن الهدف من هذه الدارسة هي فحص خبرات الطلاب خلال فترة العمل في الفصل الدراسي. إن الهدف الرئيسي من هذه الدارسة هو تحديد المظاهر الرئيسية ذات العلاقة بالطلاب عندما يقوم بعمل ما أثناء الفصل الدراسي.

المناهج/ تعتمد المعلومات على دراسة نوعية نفذت في جامعة شيمنتر للتكنولوجيا ، ألمانيا. تم إجراء مقابلات مع الطلاب حول أمور متعددة تتعلق بالعمل من أجل جمع معلومات حول المظاهر العامة التي يتم الإشارة إليها حين يقوم الطلاب بخبرات العمل من ناحية الرضا أو عدم الرضا عن العمل.

النتائج/ يوضع اعتبار لنتائج المظاهر الثلاثة الرئيسية التي يمكن رفعها وكانت هامة لدى تنفيذ الطلاب أعمالهم: وجهة النظر الذاتية لكونه طالب ، الحافز الفردي للعمل أثناء الدراسة، والجوانب الاجتماعية مثل الجو العام للعمل والاندماج الاجتماعي.

حدود البحث/ بالرجوع إلى الحقيقة التي يتم استخلاصها لدى دراسة الطلاب الألمان فان الدراسة عكست المحتوى المحدد للتعليم الألماني العالي واستخدام الشركات الألمانية ومعاملة الطلاب مثل موظفين مرنين.

التطبيقات العملية/ إن خبرة الطلاب كموظفين مرنين والخبرة الواقعية لزملائهم بالعمل قد زودتهم بمعرفة حول أوضاع العمل لزملائهم. يجب أن تشكل الجامعات الأساس لعكس هذه الخبرات في العمل وربطها بالبحث الموجود في هذا المجال وتساعد الطلاب في استخلاص النتائج للحياة العملية في المستقبل كمدراء.

النتائج/ أضافت الدراسة معلومات حول كيفية ادارك الطلاب لعملهم أثناء الدراسة وبشكل محدد ركزت على تأثير الهوية الذاتية ، الدافع والجوانب الاجتماعية لرضا أو عدم رضا الطلاب حول عملهم وتساهم بجانب الدراسات القلية التي تركز على خبرات الطلاب التي حصلوا عليها كموظفين مرنين.

4. دراسة Schwartz, et.al (2009) العلاقات الممتدة بين وظائف الأسرة ونمو الهوية لدى المراهقين الأسبان:

تم تصميم هذه الدراسة لفحص مسارات نمو الهوية وعلاقاتهم بتغير واستمرار التفاعل الأسري على عينة الوالدين،ين الأسبان ومقدمي الخدمات الأولية لهم.

تكونت عينة الدراسة من 250 مراهق أتموا مقاييس ثبات الهوية والارتباك وتفاعل الأسرة.وأتم الوالدين مقاييس تفاعل الأسرة. تغير هام بمرور الوقت وعبر الأفراد ظهر خلال ارتباك الهوية وليس في ثبات الهوية.

وكنتيجة لذلك ركزت التحاليل الحالية على ارتباك الهوية، التغيرات في ذاتية المراهقين وليس ذاتية الوالدين ، تفاعل الأسرة وذلك كونها ارتبطت بشكل قوي بالتغيرات في ارتباك الهوية.

وتفترض دراسة تتبعيه بأن تفاعل الأسرة بالدرجة الأولى يؤثر على ارتباك الهوية في المراهقة المبكرة ولكن ارتباك الهوية يبدأ ممارسة الأثر المتبادل في مرحلة المراهقة المتوسطة.

ويقدم تحليل نموذج مختلط وكامل البحث LGMM ثلاث تصنيفات من المراهقين يعتمد على القيم الرئيسية ومسارات التغير في ارتباك الهوية. وأخيرا تم مناقشة إمكانيات التدخلات لتقوية العائلة لكي تأثر في نمو الهوية .

ثانيا: الدراسات التي تناولت التوكيدية:

1. دراسة Power,T.G (1994)" الطاعة وفرض الذات: رد فعل الأطفال الصغار للأمهات مقابل الآباء:

تفحص تطور الطاعة وتأكيد الذات تجاه الوالدين لدى أطفال بعمر سنتان– أربعة– وستة أعوام. ووجد أن الأطفال الأكبر سنا كانوا أكثر لآبائهم،كثر احتمالا لاستخدام الجدال المنطقي واقل احتمالا للتجاهل. واظهر الأولاد مستويات عالية من الطاعة لآبائهم ،في حين أظهرت الفتيات احتمالا أكثر للتعبير عن الأشياء المفضلة واستخدام الجدل المنطقي.

2. **دراسة Crockenberg, et.al** (1990) **الاستقلال الذاتي كقدرة لذو العامين : روابط التعلق بالأم و عصيان الطفل ، الطاعة، وفرض الذات:**

تم مراقبة الأمهات والأطفال في معامل وأوضاع منزلية لدراسة العلاقة بين استراتيجيات تحكم الأم وسلوك الطفل. وقد ارتبطت شكوى الطفل وتأكيد الذات بأساليب تحكم اقل نفوذا، عصيان باستخدام أساليب قوة حازمة.إستراتيجية تحكم موجهة مجتمعة أثارت طاعة أكثر وعصيان اقل.

3. دراسة Langelier(1981) الآثار لنوعين من التدريب التوكيدى على تأكيد الذات، القلق و تحقيق الذات :

إن معيار مجموعة التدريب التوكيدى تشمل تقنيات منتقاة من العلاج السلوكي مثل العرض، التدرب على السلوك ،تمثيل الأدوار بجانب المحاضرات والنقاشات ، العلاج بالقراءة والتغذية السمعية البصرية. المرتدة وتم اختبار آثار معيار مجموعة التدريب التوكيدى باستخدام وبدون استخدام التغذية المرتدة عبر الفيديو على مقاييس التقارير الذاتية على تأكيد الذات ، القلق و تحقيق الذات. تم اختيار 36 طالب خريج بمجال علم النفس والإرشاد بشكل عشوائي لتوزيعهم في مجموعة من ثلاث مجموعات.

1- المجموعة التجريبية الأولى: والتي تلقت 12 جلسة من التدريب التوكيدى بدون خبرات الفيديو.
2- المجموعة التجريبية الثانية: والتي تلقت بعض من التدريب التوكيدى ولكن تم استخدام خبرت الفيديو.
3- مجموعة ضابطة غير معالجة.

وتم الحصول على نتائج الاختبارات القبلية والبعدية من جميع المواد جدول راتوس للتوكيد RAS، مقياس IPAT للقلق و اختبار الاتجاهات الشخصية POI. علاوة على ذلك، تم متابعة المجموعات التجريبية لمدة 6 شهور.

وسيطرت النتائج على فعالية التدريب التوكيدى للطلاب الخريجين، وكانت هذه النتائج ثابتة لمدة 6 شهور. تشمل مكاسب طويلة المدى في التأكيد.

وأظهرت المقارنة بين المجموعات التجريبية أن ضم خبرات الفيديو لم تزيد من مستوى التأكيد حين تم قياسها بواسطة RAS.وأكدت النتائج الدعم المتزايد لاستخدام مجموعة التدريب التوكيدى لدى طلاب الجامعة.

ثالثا: الدراسات التي تناولت الوحدة النفسية:

1. **دراسة et.al Lasgaard,** (2010) – **الشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي لدى الفتية المراهقين ذو مجال اضطراب التوحد:**

لقد تم اختبار الشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي على 39فتى مراهق ذو اضطراب التوحد بواسطة مقياس الشعور الذاتي بالوحدة، مقياس الوحدة UCLA النسخة الثالثة، و مقياس الدعم الاجتماعي للأطفال.

205 من الفتية ذو اضطراب التوحد وصفوا أنفسهم بأنهم غالبا أو دائما يشعرون بالوحدة.

مقارنة ب 199 فتى بمدارس نظامية في دراسة وطنية. ارتبط ذو اضطراب التوحد غالبا أو دائما بالشعور بكونه وحيد (OR:7.08, P less than 0.0005)

وكذلك أيضا درجة عالية من الوحدة ("f"(1,229)=11.1, p less than 0.0005) . إن الدعم الاجتماعي من قبل زملاء الفصل، الوالدين، والصديق المقرب ارتبط بشكل سلبي بالشعور بالوحدة لذوي اضطراب التوحد.

ولذلك أشارت الدراسة إلى حدوث عالي من الشعور بالوحدة لدى المراهقين ذو اضطراب التوحد وركزت على أن الدعم الاجتماعي المؤكد لدى المراهقين ذو اضطراب لتوحد هو عامل حماية هام.

2. دراسة Le Roux, A. (2009)" **العلاقة بين مواقف المراهقين تجاه آبائهم والشعور بالوحدة:**

يعتبر الشعور بالوحدة وباء المجتمع الحديث وأصبح مشكلة متزايدة لدى الملايين من البشر. أن المراهقين حساسين بشكل خاص لتطور هذا النوع من الألم العاطفي. على الرغم من أن العديد من أسباب الشعور بالوحدة يمكن التعرف عليها فان بعض الباحثين مع فكرة أن الشعور بالوحدة يمكن أن يعزو إلى خبرات طفولة غأفريقي، تؤدي إلى احتياجات غير مشبعة ترتبط بالألفة.

وفي هذه الدراسة يتم فحص العلاقة بين الشعور بالوحدة ومواقف المراهقين تجاه آبائهم ولأجل تحقيق هذا الهدف تم جمع المعلومات من 1068 مشارك جنوب أفريقي ، وتم استخدام استبيانات تتعلق بالسيرة الذاتية وتم تطبيق مقياس الشعور بالوحدة.

وإضافة إلي ذلك تم قياس مواقف المراهقين تجاه آبائهم عبر استبيانات للآباء. وتم أخد الخطوات لتحديد أي المتغيرات المستقلة واعني بذلك(خصوصا الجنس، العمر، العرق، بالوحدة.لمكانة الاجتماعية والاقتصادية) مجتمعة بشكل ملحوظ للتنبؤ بالشعور بالوحدة .

وللتعامل مع المعلومات المكتسبة تم إجراء تحليل الانحدار متعدد الخطوات. إن أهم المخرجات في هذه الدراسة هو مواقف المراهقين تجاه آبائهم تشكل المؤشر الأكثر أهمية للشعور بالوحدة خلال فترة المراهقة. وأشارت النتائج أن جميع المتغيرات المستقلة لديها تأثير هام على الشعور بالوحدة وفق الإحصاءات.

3.دراسة Causton-Theoharis,et.Al (2009) جزر من الوحدة: استكشاف التفاعل الاجتماعي من خلال السيرة الذاتية لأفراد لديهم اضطراب التوحد:

إن الافتراضات لصعوبات تتعلق بالتفاعل الاجتماعي ونقص الاهتمام بالتفاعل الاجتماعي تعددت التفاعل الاجتماعي لعدة تعريفات وفهم تقليدي لاضطراب التوحد. وعلى أي حال فان هناك العديد من الأفراد ذو اضطراب التوحد يصورون تفاعل اجتماعي قوي وحاسم. هذا البحث يستخدم تقارير سير ذاتية كتبها أفرد مصابين باضطراب التوحد كمصدر معلومات لبحث نوعي ويفحص بشكل محدد طرق كتابة هذه النصوص وعرضها أمور تتعلق بالعلاقات الاجتماعية. وذلك باستخدام الاستفسار الروائي.

قام الباحث بفحص كيفية قيام هؤلاء الأفراد بوصف أفكارهم وخبراتهم فيما يتعلق بالتفاعل الاجتماعي . وتناقش الدراسة المواضيع العريضة: 1- الرغبة في وجود تواصل، 2- الاستكشاف من خلال عالم الأفراد الآخرين، وأخيرا الاهتمام بالتطبيقات لتعليم الأفراد ذو اضطراب التوحد.

4. دراسة Izgar(2009) بحث في الاكتئاب والشعور بالوحدة عبر قوانين المدرسة:

هذا البحث يسعى إلى التحقيق هل الشعور بالوحدة ينبأ بحدوث الاكتئاب وأيضا يفحص مستويات اكتئاب الشعور بالوحدة عبر قوانين المدرسة طبقا لمتغيرات مثل الجنس والخلفية التعليمية.

وتم تطبيق الدراسة على 232 قانون مدرسي(37قانون للإناث و195قانون للذكور) .

36من المشاركين كان لديهم درجات مترابطة، 164 لديهم درجات لطلاب جامعيين و 32 درجات لطلاب خريجين.

وتم استخدام مقياس الشعور بالوحدة UCLA و استبيان بيك للاكتئاب من اجل جمع المعلومات . وتم استخدام كل من اختبار T، تحليل التباين الأحادي و معامل الارتباط ليرسون و انحدار لاينر لتحليل المعلومات.

وسواء كانت مستويات الشعور بالوحدة والاكتئاب مختلفة بشكل واضح خلال الجنس فقد تم التحليل باستخدام اختبار T.

وأظهرت النتائج أن متوسط مستوى الشعور بالوحدة كان للإناث X-bar= 34.38

بينما كان للذكور X-bar= .5832. ولم يكن متوسط الاختلاف بينهما هاما ,p=0.15) (p=0.49بشكل متوالي.

وتم تطبيق ANOVA من أجل ملاحظة إذا كانت هناك اختلافات في مستوى الشعور بالوحدة والاكتئاب تبعا لمستوى التعليم.

وكان متوسط مستويات الشعور بالوحدة X-BAR=34.45 للذين لديهم درجات مترابطة ، للطلاب الجامعيين =X-bar 32.59، بينما للطلاب الخريجين كانت x-bar= 33.93.

وكانت النتائج متشابهة لمستويات الاكتئاب حيث كانت x-bar= 29.60 للذين لديهم درجات مترابطة ، و x-bar=28.37للطلاب الجامعيين ، و x-bar=28.50للطلاب الخريجين.

ولم يكن أي من متوسط الاختلافات هاما .(p=0.39 < p=0.61)وعموما قد كانت هناك علاقة هامة بين الشعور بالوحدة والاكتئاب وحين تم ملاحظة هذه العلاقة بواسطة معامل بيرسون للارتباط .(p=0.05)

في حين اظهر تحليل لاينر لانحدار أن الشعور بالوحدة حقق تنبوء للاكتئاب بنسبة 15.3%.

5. **دراسة et.al Wang, (2009) – الكمالية، الاكتئاب، الشعور بالوحدة والرضا الشامل عن الحياة: دراسة على طلاب المرحلة الثانوية في هونغ كونغ:**

هذه الدراسة تفحص صدق البناء الثقافي للكمالية باستخدام الترجمة الصينية من المقياس المراجع الأكثر كمالا (APS-R, Slaney, Mobley, Ashby,& Johnson, 1996) على 509 طالب صيني من المرحلة الثانوية في هونغ كونغ.

وتم فحص التركيب الأساسي للمقياس الصيني APS-R والعلاقة التبادلية بين مقاييس APS-R الثانوية و مقاييس الاكتئاب ، الرضا عن الحياة والشعور بالوحدة.

وقمنا بتوزيع المشاركين إلى ثلاث مجموعات تكيفية ، مراتب كمال سيئة التكيف، ومراتب غير تامة الكمال.

وحين أجريت مقارنة لوسائل المجموعة ظهر أن مرتبة الكمال التكيفية سجلت نسبة رضا أعلى عن الحياة ودرجات اكتئاب أقل من المجموعتين الأخرتين .

وهذه العينة من الطلبة الصينيين تسجل أيضا درجات تناقض أعلى مقارنة بدرجات طلاب الولايات الأمريكية المتحدة، درجات طلاب في دراسات سابقة.

وتم فحص التشابه والاختلاف مقارنة بدراسات سابقة لمشاركين من الولايات الأمريكية المتحدة. وأخيرا تم مناقشة القيود على هذه الدراسة والتطبيقات للبحث المستقبلي على المشاركين الصينيين.

6. دراسة Whitehouse, et.al (2009) – الصداقة والاكتئاب لدى المراهقين ذو متلازمة اسبيرجر:

تفحص هذه الدراسة العلاقة بين الصداقة، الشعور بالوحدة، وأعراض الاكتئاب لدى المراهقين ذو متلازمة اسبيرجر.

35 من المراهقين ذو متلازمة اسبيرجر و35 عنصر تحكم تطابقت مع العمر بشكل مرتب زمنيا، سنة الدراسة، وتوزيع الجنس. استبيانات تامة تم تصميمها لتأكيد جودة أفضل صداقة، الدافع لتطوير صداقات، الشعور بالوحدة، مبحث أعراض الاكتئاب.

وبالنسبة إلى مقارنة المجموعات فقد ظهر أن المشاركين ذو متلازمة اسبيرجر سجلوا قدرة أضعف لتكوين أفضل صداقات وكذلك دافعية أقل لتكوين صداقات.

وأظهر المشاركين ذو متلازمة اسبيرجر مستويات أعلى من حيث الشعور بالوحدة وأعراض الاكتئاب كون الشعور بالوحدة ارتبط بشكل سلبي وقدرة أفضل الصداقات.

كذلك تم التبوء بمستويات عالية من الشعور بالوحدة لدى المراهقين ذو متلازمة اسبيرجر عبر الامتداد حيث شخصت أفضل الصداقات لديهم بمستويات عالية من النزاع/ الخيانة.

وبواسطة هذا العامل تم التبوء بأعراض اكتئاب متزايدة لدي هؤلاء المراهقين. وأشارت النتائج بأن المستويات المتزايدة للتأثير السبي قد ترتبط بقدرة ضعيفة لإقامة علاقات اجتماعية التي غالبا تسجل في هذه الفئة.

7. .دراسة Stoeckli, (2009) دور العناصر الاجتماعية والفردية في الشعور بالوحدة بالفصل:

يختبر الباحث دور الخصائص الفردية(الثقة بالنفس، القلق الاجتماعي، المراقبة الذاتية للتفاعل بالفصل) والتفاعل مع الأقران (الإحساس بالخجل، اختيار الأقران)حول الشعور بالوحدة فصل وتكونت العينة من704مشارك من مرحلة ما قبل المراهقة، 360فتى و 344 فتاة.

وتفترض بأن فعاليات المشاركة الصفية وسيط بين الثقة بالنفس والتعامل مع الأقران باستخدام متزايد لنموذج المعادلة التركيبية ، نموذج القياس، ونماذج الطرق بوجود وبغياب الثقة بالنفس.

وأكد النموذج الأول الدور الرئيسي للثقة بالنفس وللوظيفة الوسيطة للتفاعل الصفي. النموذج الثاني (بدون الثقة بالنفس) اظهر آثار متشابهة للقلق الاجتماعي.

ويقترح الكاتب تدخلات محتملة تستهدف المشاركة الصفية وليس الشعور بالوحدة او الثقة بالنفس لكل شخص.

8. دراسة Civitci, et.al; (2009) الشعور بالوحدة والرضا العام عن الحياة لدى المراهقين الذين والديهم مطلقين أو غير مطلقين:

في هذه الدراسة يتم اختبار الشعور بالوحدة والرضا العام عن الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية الذين والديهم مطلقين أو غير مطلقين.

تم تنظيم هذه الدراسة على مجموع 836 طالب بالمرحلة الثانوية . 383فرد والديهم مطلقين و 453والديهم ليس مطلقين في دينزل ، تركيا. وقد جمعت المعلومات باستخدام الرضا بواسطة مقياس الحياة SWLS، مقياس الوحدة UCLA ونموذج المعلومات الشخصية.

في تحليل المعلومات تم استخدام تحاليل الانحدار المتسلسلة هرميا، MANOVA و one way-ANOVA.

أظهرت نتائج الدراسة بان الشعور بالوحدة له آثار سلبية أعلى من الرضا العام على الحياة لدى المراهقين الذين والديهم مطلقين. المراهقين الذين والديهم مطلقين كانوا أكثر احتمالا للشعور بالوحدة والرضا عن الحياة من أولئك المراهقين الذين والديهم ليس مطلقين.

وقد وجد اختلاف هام في الشعور بالوحدة ومستويات الرضا العام عن الحياة لدى المراهقين الذين والديهم مطلقين فيما يتعلق بعدد واحد من الأخوة.

ولم يختلف أي من الشعور بالوحدة أو مستويات الرضا عن الحياة فيا يتعلق بالجنس، الفصل الدراسي، الإقامة مع الوالدين، تواصل مستمر مع الآباء المنفصلين، العمر وقت حصول الطلاق.

9. **دراسة Mouratidis, et.Al;** (2009) "**أهداف الانجاز الاجتماعي: علاقاتهم مع قبول الأقران، الانتماء للفصل، وملاحظة الشعور بالوحدة**".

يفحص الباحث العلاقة بين أهداف الانجاز الاجتماعي وجوانب التكيف الاجتماعي العاطفي للطلاب في عينة لطلاب المرحلة الابتدائية.

واظهر تحاليل نموذج المعادلة التركيبية أن بعد التحكم بمستويات المهارات الاجتماعية ظهر بشكل ايجابي هدف تنمية اجتماعي يرتبط بجانب الممتلكات المدركة. ويرتبط سلبيا بملاحظات الشعور بالوحدة في المدرسة. حيث أن هدف المشاركة الجماعية ارتب سلبيا بقبول الأقران.

أخيرا ارتبطت المهارات الاجتماعية ايجابيا بقبول التلاميذ لأقرانهم التي تفاعلت سلبيا بالشعور بالوحدة.

وتم مناقشة النتائج والتطبيقات على تكيف طلاب المدارس عبر إطار الهدف الانجاز الاجتماعي.

10. دراسة **Duru, (2008)** "**التفسير التنبؤي لصعوبات التكيف من حيث الشعور بالوحدة ، الداعم الاجتماعي والروابط الاجتماعية**"

إن الهدف من هذه الدراسة هو فحص النتائج المباشرة والغير مباشرة للدعم الاجتماعي، التراب

الاجتماعي والشعور بالوحدة للتنبؤ بصعوبات التكيف. تكونت عينة الدراسة من 404 طالب جامعي،212 طالبة و 192 طالب) يدرسون في أقسام مختلفة من كلية التربية في جامعة باموكيل. ويتراوح أعمار الطلاب ما بين 16– 22 عام ، متوسط العمر ما بين 18.65 أعوام. 47 % من المشاركون كانوا رجال و53% كان المشاركين من النساء. ولجمع المعلومات تم استخدام مجموعة من االاجتماعي،مغرافية، مقياس صعوبات التكيف، مقياس الشعور بالوحدة UCLA ، مقياس الاستعداد الاجتماعي ومقياس الروابط الاجتماعية.

وأظهرت الدراسة بالدعم الاجتماعي ومقياس الترابط الاجتماعي والشعور بالوحدة كلها تترابط بشكل هام في الاتجاه المتوقع لقياس صعوبات التكيف . علاوة على ذلك أشارت النتائج بان الدعم الاجتماعي ، الترابط الاجتماعي، والشعور بالوحدة تعتبر من المؤشرات الدالة على صعوبات التكيف.

الترابط الاجتماعي و الدعم الاجتماعي لديه تأثيرات مباشرة وغير مباشرة فيما يتعلق بالشعور بالوحدة وصعوبات التكيف. أي بكلمات أخري إن الدعم الاجتماعي والترابط الاجتماعي لا تخدم فقط على وسيط بشكل غير مباشر كوسيط للشعور بالوحدة عند التبوء بصعوبات التكيف ولكن أيضا يتنبأ بشكل مباشر بصعوبات التكيف.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

أولا: الدراسات التي تناولت هوية الذات:

تباينت الدراسات التي تناولت هوية الذات، ولم تجد الباحثة على – حد علمها– دراسات تناولت هوية الذات إلا القليل، لذلك قامت الباحثة بتناول دراسات قريبة من دراستها تناولت فيها مفهوم الذات وذلك لارتباطها بمفهوم هوية الذات.

1. من حيث الموضوع:

لقد اهتمت مجموعة من الدراسات بهوية الذات (مفهوم الذات) وعلاقتها ببعض متغيرات الذات مثل دراسة عبد العال (2006) ودراسة الطرشاوي (2002) وعلاقتها بمفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام مثل دراسة عسيري (2003م)، وعلاقتها بسمات الشخصية والصورة المدركة لنماذج السلطة مثل دراسة غانم (2003)، ودراسة السيسي (2003) استخدم برنامج لتنمية تقدير الذات، وعلاقتها بالدعم الاجتماعي لدى المعوقين مثل دراسة الشقيرات وأبو عين (2001)، ودراسة عبد الرازق والدسوقي (2000) استخدم برنامج للأنشطة التربوية.

2. من حيث الأهداف:

تنوعت الأهداف وتباينت منها ما هدفت للتعرف على الفروق من الجنسين في متغيرات الذات مثل دراسة عبد العال (2006)، ومنها هدفت للتعرف على الفروق في أبعاد مفهوم الذات مثل دراسة العدواني (2005) ودراسة غانم (2003)، وهناك دراسات كشفت عن العلاقة بين تشكل هوية الأنا والدرجات الخام لمفهوم الذات والتوافق مثل دراسة عسيري (2003م)، ومنها ما هدفت لاختبار فاعلية العلاج العقلاني الانفعالي لتنمية تقدير الذات مثل دراسة السيسي (2003)، ومنها ما تعرفت على الفرق بين الأحداث الجانحين والأسوياء في مفهوم الذات مثل دراسة الطرشاوي (2002)، منها ما حاولت التحقق من العلاقة بين الهوية الذاتية ونوعية الحياة الصحية مثل دراسة Chen(2010)، ومنها التعرف على أهمية الهوية الذاتية Andrews(2009).

3. من حيث العينة:

تباينات العينة بعض الدراسات تناولت فئة الأطفال مثل دراسة غانم (2003)، السيسي(2003)، عبد الرازق والدسوقي (2000)، عباس (1980)، Kenneea(1993)، وهناك دراسات تناولت المراهقين مثل دراسة العدواني (2005)، عسيري (2003م)، الطرشاوي (2002)، ودراسة Chen (2010)، وهناك دراسات تناولت مرحلة الشباب مثل دراسةعبد العال (2006)، Andrews (2009).

4. من حيث الأدوات المستخدمة:

هناك بعض الباحثين من قاموا بإعداد الأدوات اللازمة لدراستهم مثل دراسة عبد العال (2006)، دراسة غانم (2003)، دراسة السيسي (2003).
وهناك من الباحثين من استخدموا مقاييس من إعداد باحثين آخرين مثل دراسة العدواني (2005)، عسيري (2003م)، الطرشاوي (2002).

1. من حيث النتائج:

اختلفت النتائج تبعا لاختلاف الهدف المرجو من الدراسة، وتبعا للفئة المطبق عليها في الدراسة، هناك دراسات أوضحت أن اضطراب الهوية ارتبط سلبا مع متغيرات الذات تقدير الذات – فاعلية الذات– أبعاد مفهوم الذات مثل دراسة عبد العال (2006)، وهناك ارتباط إيجابي بين مفهوم الذات ودرجات رتب الهوية كما أوضحتها دراسة عسيري (2003مـ)، وأوضحت دراسة الطرشاوي (2002) ، وأوضحت دراسة الشقيرات وأبو عين (2001) أن دعم الأسرة يؤثر على تكوين مفهوم إيجابي للذات.

ثانيا: الدراسات التي تناولت التوكيدية:

1.من حيث الموضوع:

اهتمت مجموعة من الدراسات بالتوكيدية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية مثل دراسة محمد (2003)، وعلاقته بسمة الحياء وبعض المتغيرات مثل دراسة صافي (2009)، وعلاقتها بأساليب التنشئة الوالدية مثل دراسة الرجيب (2007)، وعلاقتها بضغوط الوالدين مثل دراسة سماحة (2007)، ودراسة حسين (2007) مدى فاعليتها في تحسين تصور الذات، وعلاقتها بالسلوك العدواني وتقدير الذات مثل دراسة خليل (2006)، وعلاقتها بوجهة الضبط مثل دراسة بدر (2006)، وعلاقتها بالاتزان الانفعالي مثل دراسة يونس (2005)، وعلاقتها بعقوق الوالدين والقيم الخلقية مثل دراسة عطي (2004)، وعلاقتها بالتوافق الزواجي مثل دراسة العمودي (2001).

2. من حيث الأهداف:

هدفت بعض الدراسات بربط التوكيدية بمستوى الحياء وبعض المتغيرات مثل دراسة صافي (2009)، وبعضها يهدف لفحص العلاقة بين عوامل مهارات التوكيدية بأساليب التنشئة مثل

دراسة الرجيب (2007)، وهناك دراسات استخدمت البرامج الإرشادية مثل دراسة حسين (2007).

3. من حيث العينة:

اختلفت عينات الدراسات السابقة بعض الدراسات ركزت على الأطفال مثل دراسة دويدار (2008) ودراسة سماحة (2007)، ودراسات ركزت على المراهقين وطلاب الثانوي مثل دراسة صافي (2009)، الرجيب (2007)، حسين (2007)، خليل (2006)، ودراسات تناولت المرحلة الجامعية والشباب مثل دراسة بدر (2006) ودراسة يونس (2005)، ودراسة محمد (2003)، ودراسة عبد الجبار (2002) ودراسة العمودي (2001).

4.من حيث الأدوات:

بعض الباحثين استخدم مقاييس لقياس التوكيدية من إعدادهم مثل دراسة خليل (2006)، عطي (2004)، محمد (2003)، محمود (1994)، وبعض الباحثين استخدموا مقاييس معدة مسبقة مثل دراسة صافي (2009)، الرجيب (2007)، بدر (2006)، يونس (2005)، العمودي (2001).

5.من حيث النتائج:

ارتبطت التوكيدية ببعض المتغيرات ارتباطا إيجابيا مثل علاقتها بالحياء مثل دراسة صافي (2009) ، يونس (2005)، محمد (2003)، وترتبط ببعض المتغيرات بشكل سلبي مثل دراسة سماحة(2007)، ودراسة خليل (2006)، ودراسة بدر (2006).

ثالثا: الدراسات التي تناولت الوحدة النفسية:

1. من حيث الموضوع:

اهتمت الدراسات بموضوع الوحدة النفسية اهتماما كبيرا لما لها اثر بالغ على الفرد وعلى سلوكياته وتصرفاته، ومن هذه الدراسات دراسة خويطر(2010) التي تناولت علاقتها بالأمن النفسي، ودراسة علوان (2008) التي تناولت علاقتها بالرضا عن الحياة، ودراسة عابد (2008) ودراسة الدسوقي (2007) التي تناولت علاقتها ببعض المتغيرات، ودراسة جودة(2005) التي تناولت علاقتها بمفهوم الذات، ودراسة تفاحة (2005) ودراسة غانم (2002) التي تناولت علاقتها بالمساندة الاجتماعية، ودراسة الدليم(2005) التي تناولت علاقتها بالطمأنينة النفسية،

ودراسة شيبي (2005) التي تناولت علاقتها بسمات الشخصية، دراسة المزروع (2003) التي استخدمت برنامج إرشادي لتنمية المهارات الاجتماعية للتخفيف من الوحدة النفسية، دراسة مخيمر (2003) الذي تناول علاقتها بالرفض الوالدي ورفض الأقران، ودراسة فايد (2003) الذي تناول علاقتها باليأس وحل المشكلات، دراسة طوسون (2003) الذي استخدم برنامج إرشادي، ودراسة خوج (2002) الذي تناولت علاقتها بالخجل.

2. من حيث الأهداف:

هدفت بعض الدراسات بربط الوحدة النفسية بالأمن النفسي مثل دراسة خويطر(2010) والطمأنينة النفسية مثل دراسة الدليم (2005) ، وبعد الدراسات ربطت الوحدة النفسية ببعض المتغيرات مثل الدعم الاجتماعي مثل دراسة غزال (2009)، وبعض الدراسات ربطت الوحدة النفسية بالرضا عن الحياة مثل دراسة علوان (2008)، وبالمساندة الاجتماعية والالتزام الديني وبعض المتغيرات الديموغرافية مثل دراسة عابد (2008) ودراسة تفاحة (2005)، وعلاقتها بالعدوانية والاعتمادية، والتقدير السلبي للذات مثل دراسة الدسوقي (2007)ودراسة حمزة (2003).

3.من حيث العينة:

تنوعت العينات واشتملت على العديد من المراحل من الدراسات من اهتمت بمرحلة الطفولة مثل ودراسة جودة (2005)، ودراسة تفاحة (2005)، ودراسة حمزة (2003)، ودراسة طوسون (2003)، الدهان (2001)، واشتملت دراسات على مرحلة المراهقة مثل دراسة الدسوقي (2007)، ومخيمر (2003)، واشتملت دراسات على فئة الطلاب مثل دراسة غزال (2009)، محمد (2005)، خوج (2002)، اشتملت دراسات على مرحلة الجامعة مثل دراسة الدليم (2005)، شيبي (2005)، المزروع (2003)، وفايد (2003)، بعض الدراسات تناولت فئة النساء مثل دراسة خويطر (2010)، دراسة علوان (2008)، دراسة عابد (2008)، بعض الدراسات تناولت فئة المسنين مثل دراسة حمادة (2003)، ودراسة غانم (2002)، ودراسة مبروك (2003).

4.من حيث الأدوات:

كانت الأدوات المستخدمة تقيس الوحدة النفسية من إعداد الباحثين مثل دراسة خويطر (2010)، عابد (2008)، تفاحة (2005)، الدهان (2001)، وبعض الباحثين استخدموا أدوات معدة مسبقة

مثـل دراســة الدســوقي(2007)، شـيبي (2005)، حمــادة (2003)، المـزروع (2003)، حمـزة (2003)، مخيمر (2003)، فايد (2003)، خوج (2002).

5.من حيث النتائج:

تباينت النتائج وذلك تبعا لاختلاف الأهداف مثل دراسة خويطر (2010) أوضحت أن درجة الوحدة النفسية لدى المرأة المطلقة أكثر من المرأة الأرملة، ارتبط علاقة سلبية مع مقياس الرضا عـن الحيـاة والمسـاندة الاجتماعيـة، ومفهـوم الـذات ، وسـمات الشخصـية والإحسـاس بالثقـة، والإحساس بالمبادأة، والإحساس بالانجاز، والإحساس بالهوية، والإحساس بالألفة مثل دراسة علـوان (2008)، عابـد (2008)، جـودة (2005)، تفاحـة (2005)، شـيبي (2005)، وبعـض الدراسـات ارتبطـت بـالمتغيرات بعلاقـة إيجابيـة مثـل دراسـة السـوقي (2007)، دراسـة المـزروع (2003)، مخيمر (2003)، فايد (2003)، خوج (2002).

تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

انفردت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناولها فئة مهمشة لم تتناولها الدراسات السابقة وهم فئة مجهولي النسب، وتعتبر هذه الدراسة الأولى –على حد علم الباحثة– التي تناولت عن مفهوم الذات لدى مجهولي النسب.

الفصل الرابع

الطريقة و الإجراءات

- منهج الدراسة.
- مجتمع الدراسة.
- عينة الدراسة.
- أداة الدراسة.
- خطوات الدراسة.
- المعالجة الإحصائية.

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل الإجراءات التي تم إتباعها في هذه الدراسة، والتي تضمنت: توضيح مفصَّل لكل من منهج الدراسة المتبع، ووصف مجتمع وعينة الدراسة، وبناء أداة الدراسة وإجراءات الصدق والثبات لها، وكيفية تنفيذ الدراسة وإجرائها ، والأساليب الإحصائية المستخدمة فيها . و فيما يلي وصف للعناصر السابقة:

أولاً: منهج الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقات والفروق في عدد من المتغيرات، أي الكشف عما هو قائم فعلا، كما هو دون تدخل من الباحثة، ولذلك فقد استخدمت الباحثة وفقاً لطبيعة الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

المنهج الوصفي هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو إنسانية.

لا يقتصر الأسلوب الوصفي على وصف الظاهرة وجمع البيانات عنها بل لا بد من تصنيف هذه المعلومات وتنظيمها والتعبير عنها كميا وكيفيا بحيث يؤدي ذلك في الوصول إلى فهم لعلاقات هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر. (عبيدات، وآخرون،1998: 224)،المنهج الوصفي يعني بوصف الظاهرة وتحديدها، وتبرير الظروف والممارسات، أو التقييم والمقارنة. (قنديلجي، السامرائي،2009: 188)

ثانيا: مجتمع الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة جميع الأطفال مجهولي النسب في قطاع غزة المتواجدون في جمعية مبرة الرحمة والبالغ عددهم 18 طفلا، والأطفال المحتضنين لدى أسر والبالغ عددهم 115 طفلا.

ثالثا: العينة :

العينة الاستطلاعية:

قامت الباحثة بتطبيق استبيانات الدراسة الحالية على عينة استطلاعية وذلك للتأكد من صدق وثبات الأدوات، وبلغ عدد العينة 15 طفلا يتيما من معهد الأمل للأيتام، و 49 يتيما من مدارس الصلاح الخيرية.

لقد استخدمت الباحثة عينة الأيتام من معهد الأمل وذلك لقلة عدد عينة الدراسة، وهناك تشابه بين الأطفال في مؤسسة الأمل والأطفال في جمعية مبرة الرحمة في حيث إن كلاهما يعيش داخل مؤسسة، وهناك تجانس بين عمر العينتين والمراحل التعليمية.

العينة الفعلية:

قامت الباحثة باختيار عينة الدراسة من الأطفال المتواجدين في مؤسسة مبرة الرحمة والمحتضنين لدى أسر بديلة بطريقة قصدية ، وذلك بحسب رغبة الأهالي التعاون مع الباحثة، وبلغ عدد الأطفال المتواجدين في مؤسسة مبرة الرحمة 7 أطفال، والمحتضنين لدى أسر 51 طفلا.

والجداول التالية توضح عينة الدراسة حسب المتغيرات (المستوى الاقتصادي، المستوى التعليمي، العمر، الجنس، السكن، الحالة الاجتماعية)

جدول (4–1) يوضح عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي

الدخل	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 1500 شيكل	32	55.2
من 1500-3000	9	15.5
أكثر من 3000	17	29.3
المجموع	58	100

جدول (4–2) يوضح عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	13	22.4
إعدادي	26	44.8
ثانوي	18	31.8
جامعي	1	1.7
المجموع	58	100

جدول (4–3) يوضح عينة الدراسة حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
من 6-12	19	32.8
من 13-17	30	51.7
من 18-25	9	15.5
المجموع	58	100

جدول(4–4) يوضح عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	15	26.9
أنثى	43	74.1
المجموع	58	100

جدول (4–5) يوضح عينة الدراسة حسب السكن

مكان الإقامة	التكرار	النسبة المئوية
في المؤسسة	7	12.1
في أسرة	51	87.9
المجموع	58	100

جدول (4–6) يوضح عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
أعزب	49	84.5
متزوج	9	15.5
المجموع	58	100

رابعا: أدوات الدراسة :

استخدمت الباحثة عدة أدوات في هذه الدراسة حيث تنوعت الأدوات المستخدمة، وفيما يلي سرد لها:

1. استبيان هوية الذات إعداد الباحثة.
2. استبيان التوكيدية من إعداد الباحثة.
3. استبيان الوحدة النفسية من إعداد راسيل تقنين الدسوقي(1998).
4. استمارة البيانات الأولية حول عينة الدراسة إعداد الباحثة.

1. مقياس هوية الذات:

يتضمن المقياس من(44) فقرة من إعداد الباحثة، للتعرف على هوية الذات عند مجهولي النسب.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أ. **صدق المحكمين:**

تم عرض المقياس على عدد من المحكمين المختصين في علم النفس والتربية، وقد طلب من المحكمين إبداء وجهة نظرهم إزاء وضوح كل عبارة من حيث الصياغة اللغوية والبساطة والدقة، وقد أبدى المحكمون ملاحظات هامة وقيمة، حيث أجرت الباحثة على ضوئها التعديلات اللازمة في الصياغة اللغوية لتكون سهلة وبسيطة وواضحة للمفحوصين، كما طلب من المحكمين تحديد مدى صدق محتوى العبارات ومدى قياس ما وضعت لأجله، وعليه فقد تم انتقاء العبارات التي اتفق المحكمون على صلاحيتها بنسبة 100%.*

*انظر ملحق 1

ب. صدق الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (64) طالب وطالبة، (15) طالبا وطالبة في معهد الأمل للأيتام، و (49) طالبا وطالبا في مدرسة الصلاح الخيرية للأيتام، ثم قامت بحساب معاملات ارتباط سبيرمان بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس.ويقصد بصدق الاتساق الداخلي قوة الارتباط بين درجات كل فقرة من الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس، والجدول(7) يوضح ذلك.

جدول (4–7) يوضح معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية

العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	.503**	0.000	22	.694**	0.000
2	.612**	0.000	23	.597**	0.000
3	.570**	0.000	25	.335*	0. 010
4	.430**	0.001	26	.550**	0.000
5	.570**	0.000	27	.633**	0.000
6	.645**	0.000	28	.491**	0.000
7	.459**	0.000	30	.612**	0.000
9	.528**	0.000	31	.620**	0.000
10	.542**	0.000	32	.462**	0.000
11	.736**	0.000	33	.638**	0.000
12	.689**	0.000	34	.356**	0.000
13	.426**	0.001	35	.537**	0.002
14	.682**	0.003	36	.632**	0.000
15	.663**	0.000	37	.322*	0.014
16	.719**	0.000	38	.582**	0.007
17	.633**	0.000	39	.613**	0.000
18	.676**	0.000	40	.541**	0.000
19	.610**	0.000	41	.616**	0.000
20	. 423**	0.001	42	.625**	0.000
21	.636**	0.000			

يتضح من الجدول السابق أن معظم قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01)

تم حذف العبارات (8، 24، 29،41)

ثبات المقياس في الدراسة الحالية:

أجرت الباحثة خطوات التأكد من ثبات الاستبانة وذلك بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية **بطريقة معامل ألفا كرونباخ**.

استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ لحساب الثبات، حيث بلغت قيمة معامل ألفا (0.939)، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

ثانيا: مقياس التوكيدية:

يتضمن المقياس من(41) فقرة من إعداد الباحثة للتعرف على التوكيدية عند مجهولي النسب .

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أ. **صدق المحكمين:**

تم عرض المقياس على عدد من المحكمين المختصين في علم النفس والتربية، وقد طلب من المحكمين إبداء جهة نظرهم إزاء وضوح كل عبارة من حيث الصياغة اللغوية والبساطة والدقة، وقد أبدى المحكمون ملاحظات هامة وقيمة، حيث أجرت الباحثة على ضوئها التعديلات اللازمة في الصياغة اللغوية لتكون سهلة وبسيطة وواضحة للمفحوصين، كما طلب من المحكمين تحديد مدى صدق محتوى العبارات ومدى قياس ما وضعت لأجله، وعليه فقد تم انتقاء العبارات التي اتفق المحكمون على صلاحيتها بنسبة 100%.*

ب. **صدق الاتساق الداخلي:**

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (64) طالب وطالبة، (15) طالبا وطالبة في معهد الأمل للأيتام، و (49) طالبا وطالبا في مدرسة الصلاح الخيرية للأيتام، ثم قامت بحساب معاملات ارتباط سبيرمان بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس.ويقصد بصدق الاتساق الداخلي قوة الارتباط بين درجات كل فقرة من الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس، والجدول(8) يوضح ذلك.

*انظر ملحق 1

جدول (4–8) يوضح معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية

العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	.315*	0.016	10	.690**	0.000
2	.148	0.268	11	.357**	0.007
3	.208	0.117	12	.480**	0.000
4	.310*	0.018	13	.516**	0.000
5	.722**	0.000	14	.388**	0.003
6	.429**	0.001	15	.292*	0.026
7	.653**	0.000	16	.343**	0.008
8	.596**	0.000	17	.012	0.292
9	.571**	0.000	18	.341**	0.009

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01)

وتم حذف الفقرات 2–3 –6 –9– 13–17–20–21–23–25–28–31–34– 5–36– 30–33

ثبات المقياس في الدراسة الحالية:

أجرت الباحثة خطوات التأكد من ثبات الاستبانة وذلك بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية **بطريقة معامل ألفا كرونباخ.**

استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ لحساب الثبات، بلغت قيمة معامل ألفا (0.81) فأصبح المقياس 18 فقرة، وهذا يدل أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبذلك تأكد للباحثة ثبات وصدق المقياس وصلاحيته للاستخدام في الدراسة الحالية.

ثالثا: الوحدة النفسية:

يتكون المقياس من(20) فقرة من إعداد راسيل تعريب الدسوقي (1998)، يتكون المقياس من 20 فقرة، تتراوح الدرجة الكلية على المقياس من (20–80) درجة، والدرجة المرتفعة تشير إلى شعور شديد بالوحدة النفسية، والدرجة المتدنية تشير إلى عدم شعور الفرد بالوحدة النفسية.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أ. صدق المحكمين:

تم عرض المقياس على عدد من المحكمين المختصين في علم النفس والتربية، وقد طلب من المحكمين إبداء وجهة نظرهم إزاء وضوح كل عبارة من حيث الصياغة اللغوية والبساطة والدقة، وقد أبدى المحكمون ملاحظات هامة وقيمة، حيث أجرت الباحثة على ضوئها التعديلات اللازمة في الصياغة اللغوية لتكون سهلة وبسيطة وواضحة للمفحوصين، كما طلب من المحكمين تحديد مدى صدق محتوى العبارات ومدى قياس ما وضعت لأجله، وعليه فقد تم انتقاء العبارات التي اتفق المحكمون على صلاحيتها بنسبة 100%.*

ب. صدق الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (64) طالب وطالبة، (15) طالبا وطالبة في معهد الأمل للأيتام، و (49) طالبا وطالبا في مدرسة الصلاح الخيرية للأيتام، ثم قامت بحساب معاملات ارتباط سبيرمان بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس.

ويقصد بصدق الاتساق الداخلي قوة الارتباط بين درجات كل فقرة من الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس، والجدول(9) يوضح ذلك.

جدول (4–9) يوضح معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية

العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	.662**	0.000	9	.619**	0.000
2	.618**	0.000	10	.512**	0.000
3	.440**	0.001	11	.597**	0.000
4	. 587**	0.000	12	.591**	0.000
5	.630**	0.000	13	.708**	0.000
6	-.436**	0.001	14	.585**	0.000
7	.594**	0.000	15	.461**	0.000
8	.510**	0.000			

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01)

تم حذف الفقرات 6– 15–17 –19– 20

*انظر ملحق 1

ثبات المقياس:

أجرت الباحثة خطوات التأكد من ثبات الاستبانة وذلك بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية **بطريقة معامل ألفا كرونباخ.**

استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ لحساب الثبات، وذلك لإيجاد معامل ثبات الاستبانة، بلغت قيمة معامل ألفا (0.811).

خطوات إجراء البحث:

قامت الباحثة بالخطوات التالية:-

1-قامت الباحثة باختيار عنوان الدراسة باستشارة مجموعة من التربويين والباحثين في المجال حيث شعرت الباحثة أهمية تناول دراسة تتحدث حول هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية وخاصة أن مجهولي النسب فئة مهمشة في المجتمع وبحاجة إلى الانتباه إليها والى احتياجاتها.

2- بعد اختيار عنوان الدراسة قامت الباحثة بإعداد أدوات الدراسة والمتمثلة في استبانه التوكيدية وكذا الوحدة النفسية، واستبانة هوية الذات.

3_قامت الباحثة بزيارة المؤسسات المعنية بالأطفال مجهولي النسب مثل مبرة الرحمة ودار الأمل للأيتام والتواصل مع مجهولي النسب في الأسر المحتضنة وحصر مجتمع الدراسة لاختيار العينة المراد قيام الباحثة دراستها عليها .

4_تم التنسيق مع مبرة الرحمة بتزويد الباحثة بأسماء الأطفال مجهولي النسب من سن 6سنوات إلى 25سنة وتسهيل إجراءات تطبيق أدوات الدراسة عليهم .

5_ قامت الباحثة بزيارة أفراد العينة وتطبيق أدوات الدراسة عليهم والمكونة من 51 أسرة.

6_اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي لأنه أقرب المناهج مناسبة لدراستي، وذلك لوصف الظاهرة المدروسة وتحليل نتائجها.

7_ قامت الباحثة بزيارة أسر الأطفال المحتضنين في بيوتهم وذلك لتطبيق الاستبيانات على الأطفال وبعض العائلات لم تتعاون مع الباحثة، ولكن غالبية الأسر تعاونت مع الباحثة .

8_قامت الباحثة بالتأكد من عملية جمع البيانات الديمغرافية عن أفراد العينة بواسطة الاستبيانات وأدوات الدراسة جميعها .

9- قامت الباحثة بعمل الصدق والثبات لمقاييس الدراسة.

10_قامت الباحثة بعدها في نهاية الدراسة بتحليل هذه النتائج إحصائيا وتفسيرها ومناقشتها.

11- وضع توصيات الدراسة في ضوء النتائج ثم تقديم مجموعة من المقترحات.

الصعوبات التي واجهت الباحثة:

واجهت الباحثة العديد من الصعوبات منها:

- عدم تعاون مؤسسة الأمل للأيتام بالقدر الكافي مع الباحثة لتطبيق أدوات الدراسة على العينة الاستطلاعية.
- عدم تعاون جمعية مبرة الرحمة بالقدر الكافي مع الباحثة في إمدادها بالقدر الكافي لعنوان المحتضنين لدي الأسر.
- عدم تعاون بعض الأسر مع الباحثة لتطبيق استبانة أدوات الدراسة على الأطفال مجهولي النسب.
- خوف بعض الأهالي الحاضنين للأطفال من معرفة الأطفال بحقيقة أصلهم.
- صعوبة وصول الباحثة للعينة لعدم الحصول على عناوين دقيقة للعائلات الحاضنة.

المعالجة الإحصائية:

اعتمدت الباحثة في دراستها على المعالجات الإحصائية الآتية:-

- معامل الارتباط سبيرمان.
- T-Test
- One way anova تحليل التباين الأحادي.
- المتوسط الحسابي.
- الانحراف المعياري.
- النسب المئوية.
- تحليل الانحدار المتعدد.

الفصل الخامس

عرض وتفسير النتائج

- أولا : نتائج الدراسة ومناقشتها.
- ثانيا: توصيات الدراسة.
- ثالثا: مقترحات الدراسة.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها

تمهيد:

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي توصلت إليها الباحثة، وتفسيرها، ثم عرض بعض الأفكار المقترحة للدراسة والبحث، وأخيرا تقديم أهم التوصيات المستنبطة من الدراسة.

أولا: اختبار الاعتدالية:

قامت الباحثة بعمل اختبار الاعتدالية وذلك للتأكد من أن البيانات توزيعها اعتدالي، استخدمت الباحثة اختبار سميرنوف وكلموجروف ks.

جدول (5–1) يوضح اختبار سميرنوف وكلموجروف ks.

البيان		مجموع مفهوم هوية الذات	مجموع التوكيدية	مجموع الوحدة النفسية
العدد		58	58	58
الاختبارات المعلمية	المتوسط	167.0000	61.9828	26.2069
	الانحراف المعياري	22.7725	11.94063	5.57802
كلموجروف– سمير نوف (معامل z)		0.662	0.942	0.910
مستوى الدلالة		0.773	0.337	0.379

يتضح من الجدول السابق أن القيمة الاحتمالية لمعامل (z) أكبر من (05.) في متغيرات (مفهوم الذات، التوكيدية، الوحدة النفسية) الأمر الذي يشير إلى اعتدالية التوزيع للمتغيرات الثلاثة، لذلك تم استخدام الإحصاءات المعلمية.

ثانيا: عرض نتائج فروض الدراسة وتفسيرها:

عرض نتيجة الفرض الأول :

لاختبار صحة الفرض الأول الذي ينص على أنه " توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين هوية الذات والتوكيدية والشعور بالوحدة النفسية لدى مجهولي النسب"، قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط العزوم بيرسون، وجاءت النتائج وفق التالي:

جدول رقم (5-2) يوضح العلاقة بين هوية الذات والتوكيدية والوحدة النفسية

المتغير		مفهوم الذات	التوكيدية	الوحدة النفسية
هوية الذات	معامل الارتباط	1	.694	.730 -
	مستوى الدلالة		0.000	0.000
	العدد	58	58	58
التوكيدية	معامل الارتباط	.694	1	-.583
	مستوى الدلالة	0.000		0.000
	العدد	58	58	58
الوحـــــــدة النفسية	معامل الارتباط	.730-	-.583	1
	مستوى الدلالة	0.000	0.000	
	العدد	58	58	58

معامل الارتباط عند مستوى (.001)

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين مفهوم هوية الذات والتوكيدية، وارتباط سالب دال إحصائيا مع الوحدة النفسية عند مستوى دلالة (.001)، الأمر الذي يشير إلى تحقق صحة الفرض البديل الذي ينص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائيا في متغيرات الدراسة لدى مجهولي النسب ، ورفض الفرض الصفري.

وترى الباحثة إلى أن العلاقة الإيجابية فيما بين مفهوم الذات والتوكيدية يرجع إلى أن مفهوم هوية الذات يعتبر من السمات التي تشير إلى توافق الفرد من عدم توافقه، فإذا كان مفهوم الذات عنده يتطابق مع واقعه أو كما يدركه الآخر، يكون متوافقا وإذا كان مفهوم الذات لديه متضخما أدى به ذلك إلى الغرور والتعالي مما يفقده التوافق مع الآخر، كما قد يتسم فرد ما بمفهوم متدني

عن الواقع أو عن إدراك الآخرين له، وهنا يتسم سلوكه بالدونية (الإحساس بالنقص) ويتضخم الذات لدى الآخرين مما يؤدي به هذا أيضا إلى سوء التوافق، ويضيف مايزر أن اتصاف مفهوم الذات لدى الفرد بالإيجابية يجعله يدرك العالم الخارجي ويراه بصورة إيجابية، وعلى العكس من ذلك فإذا اتصف مفهوم الفرد بالسلبية طبقا لما يقول روجرز فإنه سيشعر بعدم الرضا وقلة السعادة. (جودة، 2005: 783- 784)

والذات هي النواة التي تقوم عليها الشخصية كوحدة دينامية مركبة وهو معنى مجرد لإدراكنا لأنفسنا جسميا وعقليا واجتماعيا وأخلاقيا في ضوء علاقتنا بالآخرين، والذات ومفهومها لا يظهران إلا بعد أن يصبح الشخص كائنا اجتماعيا، فمفهوم الذات ينمو ويتبلور عن طريق الخبرات والتجارب ونمط علاقات الفرد بالمحيطين به. (أبو هدروس، 1999: 11)

حيث إن الفرد يكون مفهومه عن ذاته من خلال تفاعله مع الآخرين ونظرته لذاته، ونظرة الآخرين له، ومفهوم الفرد لذاته يؤثر على سلوكه الاجتماعي، والأفراد من ذوي الهوية الفردية أكثر تمركزا حول ذاته، وبذلك يكون منعزلا عن الآخرين، ولكن الفرد الذي يكون مفهوما ويندمج معهم يكون أقل شعورا بالوحدة النفسية.

حيث يحتاج الأفراد – كافة الأفراد- أن يكون مفهوم الذات لديهم إيجابيا ومرتفعا، فصورة الفرد عن ذاته وتقديره لها واحترامه لا يؤثر في سلوكه الاجتماعي وأدائه المهني، ويجعل لدى الأفراد تقديرا إيجابيا لذواتهم. (جودة، 2005: 783)

والفرد الذي يكون مفهوما إيجابيا عن ذاته، يكون واثق بنفسه والشخص التوكيدي هو الإيجابي في علاقته الجريء، يستطيع أن يناقش ويبدي رأيه ويدافع عن وجهة نظره وينزل معترك الحياة، وبمقدوره القيام بأي نشاط اجتماعي، بذلك الشخص يكون مفهوما إيجابيا عن ذاته والمؤكد لذاته يكون اجتماعيا، بعيدا عن الوحدة النفسية وأمراضها، ولكن الفرد الذي يكون مفهوما سلبيا عن ذاته، وثقته بنفسه مهزوزة يبتعد عن الآخرين ولا يختلط بهم ويقع فريسة العزلة والوحدة والانطواء.

ومن منطلق دراسات علم النفس الاجتماعي للذات التي ركزت على الأسس الاجتماعية والعلاقات الشخصية المتبادلة مع الآخرين اللازمة لمعرفة الذات على اعتبار الدرجة التي تنتج من معرفة الذات كنتاج للتفاعل الاجتماعي والعلاقات مع الآخرين وعلى أساس هذا التصور فإن الأفراد يبدأون في معرفة اتجاهاتهم وسماتهم الشخصية واستعداداتهم جزئيا، وذلك بواسطة

الاستنتاج من ملاحظات سلوكياتهم وردود أفعالهم الفسيولوجية، وكذلك من خلال الظروف الاجتماعية التي تظهر من خلالها على هذه الأحداث. (الحارثي،1991: 34)

ولقد تزايد اهتمام الباحثين في السنوات الأخيرة بالتدريب التوكيدي لتنمية السلوك التوكيدي ولتأثيره على الحياة النفسية، حيث تبين تأثير السلوك التوكيدي، في تدعيم مفهوم الذات، وتحديد الأساليب السلوكية غير السوية في التعامل مع الآخرين، وضرورته في الحفاظ على حقوق الفرد واحترام لذاته، وشعوره بالرضا والثقة بالنفس. (محمد، 2003: 155)

بذلك الشخص المؤكد لذاته ومفهومه لذاته إيجابي مرتفع وتكون علاقاته مع الآخرين قوية وجرئ في تعاملاته وعلاقاته مع الآخرين، ويدافع عن حقوقه، لا يتعدى على حقوق الآخرين، بل يأخذ حقه ويساعد الآخرين على استعادة حقوقهم، ويكون مندمج معهم، ويتعامل مع الآخرين بشكل إيجابي، وعلى العكس الشخص غير المؤكد يكون مفهومه عن ذاته منخفض، ويسترد حقوقه من خلال الاعتداء على حقوق الآخرين وينزوي على نفسه.

ويؤكد يونس (2005) ذلك بقوله أن الفرد المؤكد لذاته ومفهومه لذاته إيجابيا، يتعامل مع الآخرين بشكل إيجابي، ويأخذ حقه دون أن يتعدى على حقوق الآخرين، ولكن الشخص غير المؤكد لذاته، يكون عاجزا، عن الدفاع عن حقوقه الخاصة، ويصعب عليه التعبير عن مشاعره ورغباته، ومعتقداته وآرائه، ويسعى لإرضاء الآخرين دائما، ولكنه لا يرضى عن نفسه إلا نادرا، لأنه يشعر بالعجز عن فعل أشياء يرغبها، ويفعل أشياء لا يرغبها، وقليلا ما ينجز أهدافه.

والشخص غير المؤكد لذاته ومفهومه لذاته سلبيا، فإنه ينطوي على نفسه ولا يشارك الآخرين، وينطوي على نفسه، ويبتعد عن الآخرين وينعزل ويقع فريسة للأمراض والاضطرابات النفسية التي يعتبر الشعور بالوحدة النفسية واحدا منها.

ولقد اتضح من الجدول وجود علاقة سلبية بين مفهوم هوية الذات والتوكيدية والوحدة النفسية وهذا ما اتفقت به الدراسة الحالية مع دراسة جودة (2005)، وأن الشعور بالوحدة النفسية ينخفض كلما ازدادت مفهومه لذاته إيجابيا.

حيث يمثل الشعور بالوحدة النفسية إحدى المشكلات النفسية الهامة التي يمكن أن يتعرض لها الفرد في أي مرحلة عمرية. (مخيمر، 1996: 16)

وهي تمثل حالة نفسية تنشأ من إحساس الفرد بأنه ليس عن قرب نفسي من الآخرين، وهذه الوحدة ناتجة عن افتقار الفرد لأن يكون طرفا في علاقة محددة أو مجموعة من العلاقات، ويترتب عليها كثير من صنوف الضيق والضجر. (عطا، 1993: 274)

بذلك ترى الباحثة أن الفرد الذي يكون مفهوما إيجابيا مرتفعا عن ذاته، يكون واثقا مؤكد لذاته، ومندمج ويتفاعل مع المجتمع المحيط به، وعلى العكس تماما، إذا كان الفرد يكون مفهوما سلبيا عن ذاته، يكون ضعيف مهزوز الثقة، ينعزل ولا يتفاعل مع الآخرين، وشعوره بالوحدة ليس ضروريا أن يكون بمفرده، ولكن قد يكون وسط جماعة ولكنه يشعر بالوحدة وذلك لشعوره بنقص في مفهومه عن ذاته وعدم رضاه عن علاقاته.

وهذا ما أكده الوقفي (1998: 688) بقوله وجود الإنسان وحده أو بمفرده لا يعني أكثر من حقيقة وجوده في غيبة الآخرين دون أن يعني ذلك بالضرورة شعوره بعدم الارتياح، بينما يعني الشعور بالوحدة وعدم رضا الفرد عن نوعية العلاقات مع الآخرين وشعوره شعورا مستمرا بعدم الارتياح حيال هذه العلاقات.

وبالتالي يمكن القول إن الشعور بالوحدة النفسية أحد مظاهر السلوك الاجتماعي ذات التأثير الهام على شخصية الطفل، وعلى تكيفه وعلى علاقاته في الوسط الذي يعيش فيه، وهي تأثيرات لا ينبغي إغفالها في تكوين مفهوم الذات لدى الطفل.

ولمجهول النسب دور في تكوين مفهومه لذاته من خلال فرض نفسه بشكل إيجابي على المجتمع والمحيطين به، ويعزز ثقته بنفسه ويندمج مع المجتمع من حوله من خلال نجاحه في مسؤولياته والتزاماته.

وللأسرة والمؤسسة دور في ذلك من خلال إحاطة مجهول النسب بالرعاية والحنان والحب والعطف عليه، وتقديم الخدمات النفسية، والاجتماعية لهم، ودمجهم في المجتمع وتقديمهم بصورة إيجابية، شأنهم شأن الأفراد العاديين ولا ذنب لهم في وضعهم واحترامهم لأنفسهم وذواتهم، وإحاطتهم بالتقبل وتنمية الوازع الديني لهم.

وللمجتمع أيضا دور في ذلك من خلال توفير لهم احتياجاتهم النفسية والمادية والاجتماعية، والسماح لهم بممارسة أعمالهم وحقوقهم وواجباتهم بكل حرية، وتوفير الفرص المناسبة لهم.

وإذا كان هناك تعاون إيجابي بين المؤسسات بذلك يحمي مجهولي النسب من الوقوع فريسة للوحدة النفسية والعزلة.

مما سبق يتضح وجود علاقة إيجابية بين مفهوم الذات والتوكيدية، ووجود علاقة سلبية بالوحدة النفسية .

الفرض الثاني:

للتأكد من صحة الفرض الثاني والذي ينص على أنه " توجد فروق في هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب المحتضنين في الجمعية وبين المحتضنين لدى الأسر البديلة"

قامت الباحثة باستخدام اختبار (ت) للفرق بين مجموعتين مستقلتين فجاءت النتائج على النحو التالي:

جدول (5-3) يوضح نتائج اختبار "ت" لمتغيرات الدراسة تبعا لمتغير مكان الإقامة

المتغير	السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
مفهوم الذات	في المؤسسة	7	170.2857	170.2857	8.664	0.471	0.649
	في أسرة	51	166.5490	166.5490			
التوكيدية	في المؤسسة	7	64.7143	64.7143	7.866	0.658	0.529
	في أسرة	51	61.6078	61.6078			
الوحدة النفسية	في المؤسسة	7	25.0000	25.0000	8.792	-0.719	0.491
	في أسرة	51	26.3725	26.3725			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق بين هوية الذات والتوكيدية والشعور بالوحدة لدى مجهولي النسب، الأمر الذي يشير إلى عدم تحقق صحة الفرض البديل الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائيا في متغيرات الدراسة لدى مجهولي النسب تعزي لمتغير مكان الإقامة، وقبول الفرض الصفري .

وترجع الباحثة عدم وجود فروق بين متغيرات الدراسة عند مجهولي النسب المتواجدين في المؤسسة والمحتضنين لدى أسر وذلك لاهتمام المؤسسة بالأطفال وتقديم الخدمات النفسية والاجتماعية والمادية وإحاطتهم بالحب والعناية شأنها في ذلك من شأن دور الأسرة محاولة لتقديم كل ما يلزمهم من احتياجات وخدمات تهمهم ويحتاجون إليها، ولسعى المؤسسة جاهدة خلق جو من الألفة والمحبة قريب من جو الأسرة، حيث توفر المؤسسة للأطفال الأم الحاضنة التي تعتني بهم وتقديم احتياجاتهم، كما توفر لهم الخالة التي تنوب عن الأم الحاضنة، ولقرب الجو في الأسرة والمؤسسة اظهر ذلك عدم وجود فروق بينهم، ولاعتماد المؤسسة والأسرة في تربيتهم على تعاليم الدينية وتنمية الوازع الديني لديهم، وللثقافة التي يتلقاها الفرد سواء في المؤسسة والأسرة يدعم ثقة الأطفال بأنفسهم ولاشتراك جميع الأسر والمؤسسة في تربيتهم على التركيز على دمج الأطفال بالمجتمع، وعدم وجود الفروق بينهم لعدم معرفة معظم الأطفال بحقيقتهم ساعد ذلك عدم وجود الفروق، لاعتقادهم أنهم في أسر مكونة من والديهم الحقيقيين، أدى ذلك إلى تكوين مفهوم إيجابي عن أنفسهم وشعورهم بالثقة بأنفسهم وجعل هذا مجهولي النسب الاندماج في المجتمع بدون أي عائق، ومجهولي النسب المتواجدين بالمؤسسة يندمجون في المجتمع وذلك لعدم معرفة المجتمع بحقيقتهم ساعدهم على الاندماج بكل سهولة في المجتمع، حيث على صعيد المدرسة لا يعرف حقيقتهم غير إدارة المدرسة والمرشدة التربوية، بذلك يعطي الأطفال الاطمئنان بعدم معرفة الآخرين بحقيقتهم، ولا يعني ذلك أن دائرة العلاقات الاجتماعية كبيرة، ولكن يصادقون عدد قليل من الأصدقاء . يقول ﷻ **ﭽ ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم** ﭼ البقرة:220، تعمل الأسرة والمؤسسة من منطلق هذه الآية وعملا بهذه الآية لدمج المحتضنين في المجتمع وتلاشي الفروق بينهم وبين العاديين.

حيث إن مفهوم الذات لا يأتي من فراغ، إنما يبنى على ما يتميز به الفرد من صفات شخصية وخصائص اجتماعية لها صلة بموقعه من الآخرين وارتباطه بهم. (الدخيل الله، 2005: 14)

بذلك يكون الأفراد مفهومهم عن ذواتهم من خلال احتكاكهم بالمحيطين بهم، وتعاملهم مع المجتمع المحيط بهم، ومن خلال نظرة الآخرين لهم، إذا وجد مجهول النسب الرعاية والحب والاحترام ، وتعاملوا معهم ككيان متكامل بذلك يكون مفهوم عن ذاته إيجابي ومرتفع، ويكون واثق ومؤكد لنفسه، ويندمج مع الآخرين، ويتفاعل معهم، وإذا لم يجد الرعاية والعناية فإنه يكون مفهوم سلبيا عن ذاته، وتأكيده لذاته ضعيف، وينطوي على نفسه، وينعزل عن الآخرين.

ويعتقد الكثير من علماء النفس أن أفضل السبل لفهم الإنسان والتعامل معه على اعتباره كيان متكامل وليس مجموعة أجزاء، ويعتبر مفهوم الذات تعبيرا صادقا عن هذا الاتجاه، ويقصد بمفهوم الذات الاتجاهات والأحكام والقيم التي يحملها الفرد، بالنسبة لسلوكه وقدراته وجسمه وقيمته كفرد. (عبد الله، 2000: 7)

بذلك يتم التعامل مع الفرد كوحدة واحدة وليس كأجزاء، وأنه له خصائصه التي تميزه عن غيره، ونتيجة للتربية التي يتلقاها المحتضن سواء بالمؤسسة أو الأسرة لها التأثير القوي على تكوين مفهومه إيجابيا أو سلبيا عن ذاته، حيث إن الفضل يرجع للتربية الإسلامية الصحيحة التي يتلقاها المحتضن والتي يسعى الحاضنين توفيرها للمحتضنين وتنمية فيهم القيم والغرائز الإيجابية السليمة التي تعزز من ثقتهم وتأكيدهم لذواتهم، وتحاول الأسرة والمؤسسة التي تعيق اندماجهم في المجتمع، حيث يتم تقديمهم للمجتمع بصورة أيتام لا ذنب لهم في الخطيئة التي ارتكبها والديه.

وينمو مفهوم الذات تكوينيا كنتاج للتفاعل الاجتماعي جنبا إلى جنب مع الدافع الداخلي لتأكيد الذات. (عبد الله، 2000: 25)

حيث إن تأكيد الذات هو القدرة على التعبير الملائم عن أي انفعال نحو المواقف والأشخاص فيما عدا التعبير عن انفعال القلق نحو المواقف والأشخاص.(إبراهيم،1994: 203)

وتعرف قطان التوكيدية بأنها تعبير الفرد عن تلقائيته في العلاقات العامة مع الآخرين أقوالا في أسئلة وإجابات، وفي حركات تعبيرية وإيماءات وفي أفعال وتصرفات وفي غير تعارض مع القيم والمعايير والاتجاهات السائدة وبدون إضرار غير مشروع بالآخرين ولا بالذات.(عبد الجبار،2002: 98)

بذلك ترى الباحثة أن توفير جو ومناخ مناسب لمجهولي النسب يساعدهم على تكوين مفهوم إيجابي لذواتهم، ويثقوا بأنفسهم ويؤكدوا ذواتهم، ويكونون علاقات إيجابية مع الآخرين، ويندمجون في المجتمع المحيط بهم، ولا يشعرون بالعزلة والانطواء والوحدة، ولكن إذا أهمل مجهولي النسب ولم يوفر لهم المناخ المناسب فإنهم يكونون مفهوما سلبيا عن ذواتهم، وتأكيدهم لذواتهم ضعيف، ويشعرون بالوحدة والانطواء والعزلة.

وترى الباحثة أن عدم شعور مجهولي النسب بالوحدة النفسية يرجع إلى مدى تحقيق التفاعل الاجتماعي والدعم داخل المؤسسات وخارجها ومشاركتهم بالأنشطة المختلفة والزيارات المتبادلة فيما بين المراكز والجمعيات لتفقد أحوالهم، هذا في حال وجودهم في مؤسسات.

بينما وجودهم في أسر فإن مقدار الحب والحنان والعطاء العاطفي الذي يتلقاه الفرد داخل الأسرة لهو كفيل بإخفاء معالم الوحدة النفسية لديهم، من خلال تبادل الزيارات الأسرية والاهتمام بتوفير احتياجاته سواء مادية أو معنوية وإشعاره بأنه جزء من هذه الأسرة وليس دخيل عليها.

الفرض الثالث:

لاختبار صحة الفرض الثالث والذي ينص على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغير الجنس" استخدمت الباحثة اختبار" ت" للفرق بين متوسطي مجموعتين مستقلتين، فجاءت النتائج على النحو التالي:

جدول (5–4) يوضح نتائج اختبار "ت" لمتغيرات الدراسة تبعا لمتغير الجنس

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
مفهوم الذات	ذكر	15	16.3333	28.22781	19.644	-0.113	0.911
	أنثى	43	167.2326	20.93054			
التوكيدية	ذكر	15	64.4000	9.09317	34.460	1.069	0.293
	أنثى	43	61.1395	12.77196			
الوحدة النفسية	ذكر	15	26.0667	6.34110	21.428	-0.103	0.919
	أنثى	43	26.2558	5.36786			

يتضح من الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متغيرات الدراسة بين تعزى لمتغير الجنس، الأمر الذي يشير إلى عدم تحقق صحة الفرض البديل الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائيا في متغيرات الدراسة لدى مجهولي النسب تعزي لمتغير الجنس، وقبول الفرض الصفري.

قد اتفقت نتائج الدراسة الحالية من نتائج دراسة مرسي (1997)، واختلفت مع نتائج دراسة العدواني (2005)، ودراسة عباس (1980)، ودراسة خليل (2006)، ودراسة يونس (2005)، ودراسة عطي (2004)، ودراسة جودة (2005)

وترجع الباحثة ذلك إلى محاولة المؤسسة تقديم الرعاية المناسبة لكلا الجنسين على حد سواء دون التفرقة والتمييز بينهم، ولأنهم من نفس الفئة يحاولوا الدمج بينهم، وتقدم الخدمات والرعاية النفسية والاجتماعية لهم بنفس المستوى والمقدار، مما ساعد ذلك على تقبل وضعهم واندماجهم بالمجتمع المحيط، وكذلك الأسر تعمل ما بوسعها لإسعادهم سواء كان المحتضن ذكر أو أنثى لعدم احتضانهم غير واحد، فلا يوجد فرق بينهم وعدم تحيز أو تمييز لأن الأسرة تقدم كل ما تملك من أجل إسعاد المحتضن لديهم، وعدم إشعاره بأنه منبوذ أو مهمل ولكن تحيطه بالرعاية والاهتمام الكبير، وتقديم كل ما يحتاجه المحتضن، والإسلام لا يفرق بين ذكر أو أنثى إلا بالتقوى وذلك لقوله تعالي ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ النحل : 97

ويقول صلى الله عليه وسلم " لا فضل على عربي ولا أعجمي، ولا أبيض ولا أحمر إلا بالتقوى "

من هذا المنطلق تسعى المؤسسة عدم التفريق بين الجنسين في المعاملة، وتقديم الرعاية والخدمات النفسية والاجتماعية لكلا الجنسين بنفس المقدار، لعدم إحداث شرخ في علاقتهم مع بعض ومحاولة التقريب بينهم، وتقوية علاقات الإخوة بينهم.

والأسرة التي تحتضن طفل لا تفرق إن كان ذكرا أو أنثى لأنها محرومة من الإنجاب، فهي باحتضانها الطفل تحاول تعويض حرمانها من الإنجاب بالطفل الذي تحتضنه، فهي تمارس عليهم غريزة الأمومة والأبوة، وتعوض حرمان الأطفال من حنان الوالدين.

بذلك يكون مفهوم هوية الذات لديهم سواء كان ذكراً أو أنثى بنفس المستوى لأنهم تلقوا نفس الاهتمام والرعاية والخدمات الاجتماعية والنفسية بنفس القدر.

ويتأثر مفهوم الذات بعوامل كثيرة، منها ما هو داخلي يتعلق بالفرد نفسه، مثل قدراته المختلفة، خصائصه الجسمية، سماته الشخصية، جنسه ذكرا كان أم أنثى، ومنها ما هو خارجي كنظرة الآخرين إليه، أي أن مفهوم الذات يتأثر بعوامل وراثية وعوامل أخرى بيئية، فالطفل يتأثر في نموه الاجتماعي بالأشخاص الذين يتفاعل معهم وبالمجتمع الذي يحيا في إطاره، وبالثقافة التي

تسيطر على أسرته ومدرسته ووطنه، ويؤكد حسين أن مفهوم الذات يتشكل منذ الطفولة وعبر مراحل النمو المختلفة، وفي ضوء محددات معينة، حيث يكتسب الفرد خلالها وبصورة تدريجية فكرته عن نفسه، أي أن الأفكار والمشاعر التي يكونها الفرد عن نفسه ويصف بها ذاته وهي نتاج أنماط التنشئة الاجتماعية.(جابر، وآخرون،2002: 232-233)

و يتشكل توكيد الفرد لذاته من خلا ل المجتمع المحيط به، ومن خلال نظرته لذاته ونظرة الآخرين له.

حيث تعتبر التوكيدية بأنها تعبير الفرد عن تلقائيته في العلاقات العامة مع الآخرين أقوالا في أسئلة وإجابات، وفي حركات تعبيرية وإيماءات وفي أفعال وتصرفات وفي غير تعارض مع القيم والمعايير والاتجاهات السائدة وبدون إضرار غير مشروع بالآخرين ولا بالذات.(عبد الجبار،2002: 98)

وترى عطي (2004: 18) توكيد الذات بأنه قدرة الفرد على السلوك الإيجابي بصوره المختلفة سواء في المشاعر أو في الأفكار أو في التصرفات والذي يستطيع الفرد من خلاله الحصول على حقوقه وتحقيق أهدافه.

يعرف إبراهيم (1994: 203) مفهوم تأكيد الذات بأنه قدرة على التعبير الملائم عن أي انفعال نحو المواقف والأشخاص فيما عدا التعبير عن انفعال القلق نحو المواقف والأشخاص

يرى حسيب (1999: 38) أن السلوك التوكيدي أحد أنماط السلوك الاجتماعي الإيجابي الذي يجب التأكيد عليه في عملية التنشئة الاجتماعية.

والتوكيدية هي توكيد الذات وثقة الفرد بنفسه واستطاعته عن الدفاع عن حقوقه ومصالحة بالطرق المشروعة والتعبير عن ذاته بين الأصدقاء والجماعات التي يتعامل معها .

(المخزومي، http://safa.heavenforum.com/montada-f25/topic-t404.htm)

ولقد اعتبر لينز- آدمز(Lanz&Adms,1977) أن تأكيد الذات أسلوب أو وسيلة تعبير واضحة وأمينة عن الذات في الوقت الذي يحافظ فيه الفرد على حقوقه ويراعي حقوق الآخرين، وهو سلوك يتيح للفرد أن يدافع عن آرائه ومعتقداته دون حق لا مبرر له.(يونس،2005: 929)

وأسلوب تأكيد الذات يعني بشكل عام حرية التعبير الانفعالي وحرية الفعل سواء كان ذلك في الاتجاه الإيجابي أي في اتجاه التعبير عن الأفعال والتعبيرات الانفعالية الإيجابية الدالة على الاستحسان والتقبل وحب الاستطلاع والاهتمام والحب والود والمشاركة والصدق والإعجاب أو في الاتجاه السلبي أي في اتجاه التعبير عن الأفعال والتعبيرات الدالة على الرفض وعدم التقبل

والغضب والألم والحزن والشك والأسى ولذلك فهو قريب من مصطلح الحرية الانفعالية.(بدر،2006: 21)

لذلك تحاول الأسرة والمؤسسة جاهدة لدمج الأطفال مع المجتمع، لإقامة الحواجز بينهم، بعدم القيام بهذه الخطوة فإن الأطفال ينعزلون عن المجتمع المحيط بهم.

لأن العزلة والانطواء أساسها البيت وهذا ما أكدته البحيصي بقولها أن جذور هذه المشكلة هي البيت، ونوعية العلاقة بين الوالدين والأبناء، كما أن نوعية علاقة الأسرة بالأقرباء والجيران من الناحية العاطفية تؤثر تأثيرا كبيرا سلبا وإيجابيا في عملية الانطواء أو الانبساط، وللفروق الفردية من حيث التكوين الجسدي والنفسي والعقلي، وما رافق حياة الطفل من ظروف محيطة خاصة، كل ذلك يحدد أيضا ملامح شخصية الطفل المنبسطة أو المنطوية فكلما كان الطفل أو تكوين جسمي سليم وقوي ونمو عقلي سليم وصحيح، وكلما كانت علاقة الأبوين ببعضهما ببعض وبأفراد الأسرة جيدة وكانت علاقة الأسرة بالجوار والأقرباء طبيعية ومنتظمة، كان الطفل أقرب إلى الانبساط منه إلى الانطواء، ومثل هذا الطفل غالبا ما يكون طبيعيا بالمدرسة، فالطفل الاجتماعي في الأسرة والجريء، لا يمكن أن يكون انطوائيا في المدرسة، أما الطفل الذي تربى تربية منعزلة فهو مهيأ أكثر من غيره للانطواء، حيث إن وجود مدرسة أو مدرس شديد أ ومخيف الشكل أو التصرفات يجعل الطفل ينكمش ويبتعد عن إقامة علاقات اجتماعية مع زملائه، وخاصة إذا كانت الظروف المحيطة بالطفل ظروف متوترة، وقد يكون السبب في الانطواء عدم تواجد العلاقات الاجتماعية، كما أن وقوع أحداث مخيفة جدا يجعل الطفل يصاب بردة فعل قد تصل إلى درجة الانكماش والانسحاب إلى الذات.

بذلك ترى الباحثة أن توفير المناخ المناسب لمجهولي النسب لا يفرق بين الطفل سواء أكان ذكرا أو أنثى لأن كل منهما يعاني من نفس الظروف، لذلك لا بد من تكاثف المجتمع بأكمله ابتداء من المؤسسة والأسرة الحاضنة انتهاء بالمجتمع بأكمله، لإحاطة مجهولي النسب بالرعاية والحب والحنان، وتقديم كل ما يحتاجونه يساعدهم على تكوين مفهوم إيجابي ومرتفع لذواتهم، ويكون تأكيده لذاته مرتفعا، ويتعامل مع المجتمع بكل جرأة ودون خوف أو تردد، ولكن إذا أهمل مجهولي النسب ولم تقدم لهم الرعاية اللازمة لهم، فإنهم يكونون مفهوما سلبيا عن ذواتهم، وتأكيدهم لذواتهم ضعيف، ويتعاملوا مع المجتمع بأحد أمرين إما يكونوا منسحبين ومنطويين على أنفسهم، ويتجنبوا التعامل مع المجتمع، أو يكون أسلوبهم عدوانيا في تعاملهم مع المجتمع،

ويصبوا غضبهم على المجتمع، فينتقمون منه بكافة الأشكال والوسائل المتاحة وغير المتاحة للانتقام من المجتمع بأكلمه.

الفرض الرابع:

لاختبار صحة الفرض الرابع والذي ينص على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب المتواجدون في المؤسسة والمحتضنين لدى أسر تعزي لمتغير العمر" لقد استخدمت الباحثة تحليل التباين الأحادي فجاءت النتائج على النحو التالي :

جدول (5-5) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لمتغيرات الدراسة تبعا لمتغير العمر

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع المتوسطات	F	قيمة الدلالة
مفهوم الذات	بين المجموعات	361.699	3	90.425	0.164	0.956
	داخل المجموعات	29202.301	54	550.987		
	المجموع	29564.000	57			
التوكيدية	بين المجموعات	238.037	3	59.509	0.400	0.808
	داخل المجموعات	7888.946	54	148.848		
	المجموع	8126.983	57			
الوحدة النفسية	بين المجموعات	91.312	3	22.828	0.719	0.583
	داخل المجموعات	1682.205	54	31.740		
	المجموع	1773.517	57			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغير العمر، الأمر الذي يشير إلى عدم تحقق صحة الفرض البديل الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائيا في متغيرات الدراسة لدى مجهولي النسب تعزي لمتغير العمر، وقبول الفرض الصفري.

وتفسر الباحثة ذلك لاهتمام المؤسسة والأسرة معا في تربية المحتضنين تربية إسلامية قائمة على التعاليم الدينية الإسلامية، وينال الأطفال والمراهقين التربية المناسبة لهم وتنمى لديهم الوازع الديني، فينشأون معتزين بذوانهم وهويتهم ويكونون مفهوم إيجابي مرتفع، ذلك يساعد المحتضنين لتقبل ذواتهم لأن ليس لهم علاقة بوضعهم الحالي، وبالتالي فإنهم يشبون على هذا الأساس الذي بَنوا عليه، وتسعى الأسرة والمؤسسة جاهدة لدمج المحتضنين سواء كانوا صغارا أم كبارا للمجتمع بأحسن صورة، والقيام بواجباتهم وإعطائهم حقوقهم، ويساهم في ذلك عدم معرفة معظم المحتضنين لحقيقتهم ساعدهم على الاندماج بكل سهولة في المجتمع بغض النظر عن العمر.

حيث يبدأ مفهوم الذات في التكوين منذ اللحظة الأولى التي يبدأ فيها الطفل باستكشاف أجزاء جسمه، فهو يبني من خلال أفكاره وشعوره وأعماله وخبراته. (عبد الله، 2000: 23)

حيث يولد الإنسان وليس لديه أي فكرة عن نفسه، وجسمه وعالمه الخارجي يكونان وحدة لا يستطيع التفريق بينهما، وتستمر هذه الفكرة الغامضة لبضع سنوات من عمره، ولا تتضح حتى تنفصل ذاته تماما عن العالم الخارجي، ويتمكن من رؤية نفسه كما يراها الآخرين. (جودة، 2005: 783)

يرى أبو شنب (2009: 30) أن مفهوم الذات هو مفهوم مكتسب نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة الاجتماعية ونمو مفهوم الذات يستمر منذ الولادة وحتى الموت، مادام الفرد مستمرا في عملية النمو واكتشاف خبرات جديدة، وأن مفهوم الذات يتأثر تأثيرا بالغا بتقييمنا واتجاهات الآخرين نحو الفرد ويترتب عليه مفهوم ذات إيجابي أو سلبي نحو نفسه، مفهوم الذات يعمل كقوة دافعة لسلوك الأفراد.

فالطفل يتأثر في نموه الاجتماعي بالأشخاص الذين يتفاعل معهم وبالمجتمع الذي يحيا في إطاره، وبالثقافة التي تسيطر على أسرته ومدرسته ووطنه، ويؤكد حسين (1987) أن مفهوم الذات يتشكل منذ الطفولة وعبر مراحل النمو المختلفة، وفي ضوء محددات معينة، حيث يكتسب

الفرد خلالها وبصورة تدريجية فكرته عن نفسه، أي أن الأفكار والمشاعر التي يكونها الفرد عن نفسه ويصف بها ذاته، وهي نتاج أنماط التنشئة الاجتماعية. (جابر، وآخرون، 2002: 232-233).

وتعتبر مرحلة الطفولة المتأخرة من المراحل المهمة في نمو الذات لدى الطفل، فبالإضافة إلى أفراد أسرته، فإن هناك أفرادا آخرين يلعبون دورا مهما في تكوين الذات ومفهوم الذات لديه مثل المدرسين ورفاق اللعب. (جودة، 2005: 783)

ففي مرحلة الطفولة يتكون مفهوم الذات، وهو يتأثر بالظروف المحيطة عنها وتنشأ عنها الهوية الذاتية للشخصية، والتي يتصل الشخص بالناس من خلالها، فيشير "أتواتر" إلى أن الأشخاص الذين يتلقون قدرا كافيا من الرعاية والتوجيه والحب والتشجيع خاصة من جانب الوالدين، عادة ما يظهرون صور ذات إيجابية، بعكس هؤلاء الذين يتعرضون للرفض والنبذ والعقاب القاسي من جانب الوالدين، حيث ينمو لديهم الشعور بعدم الأمان ويظهرون صور ذات سلبية. (عبد الله، 2000: 27- 30)

ويتأثر مفهوم الذات بعوامل كثيرة، منها ما هو داخلي يتعلق بالفرد نفسه، مثل قدراته المختلفة، خصائصه الجسمية، سماته الشخصية، جنسه ذكرا كان أم أنثى، ومنها ما هو خارجي كنظرة الآخرين إليه، أي أن مفهوم الذات يتأثر بعوامل وراثية وعوامل أخرى بيئية، فالطفل يتأثر في نموه الاجتماعي بالأشخاص الذين يتفاعل معهم وبالمجتمع الذي يحيا في إطاره، وبالثقافة التي تسيطر على أسرته ومدرسته ووطنه، ويؤكد حسين أن مفهوم الذات يتشكل منذ الطفولة وعبر مراحل النمو المختلفة، وفي ضوء محددات معينة، حيث يكتسب الفرد خلالها وبصورة تدريجية فكرته عن نفسه، أي أن الأفكار والمشاعر التي يكونها الفرد عن نفسه ويصف بها ذاته وهي نتاج أنماط التنشئة الاجتماعية.(جابر، وآخرون،2002: 232-233)

حيث يعتبر العمر وعاء للخبرات التي يكتسبها الفرد عبر المراحل المتتابعة، ويشكل الإطار الزمني الذي تمارس ويتدرب فيه على المهارات التوكيدية، حيث قام ظريف بدراسة لتحديد أهمية العمر فتبين أن هناك بعض العمليات الارتقائية لعدد من المهارات التوكيدية عبر الزمن (شوقي، 1988: 151)

يذكر اريكسون أن الفرد يمر في عدة عقبات عن طريق تأكيده لذاته، فعندما يكون في مرحلة الطفولة– على سبيل المثال–، فإما يتولد لديه شعور بالثقة أو عدم الثقة بالآخرين، وذلك حسب كون حاجاته قد تم إشباعها بطريقة صحيحة أو غير صحيحة، وأنه في السنوات الأولى من حياته ينزع إلى الاستقلال والاعتماد على نفسه، وهنا قد تراوده بعض الشكوك في قدرته على تحقيق ذلك، اعتمادا على ما قد يواجهه من نجاح أو فشل فيما يقوم به من مجهودات نحو ذلك، هنا قد يصادف عدم ثبات في نوعية الأوامر والنواهي التي توجه إليه، وبالتالي قد يجد تثبيطا أو عدم تقبل لما يصدر عنه، وفي سن اللعب يتولد عنده نوع من التلقائية مقابل الشعور بالذنب، حيث يكون هناك تشجيع لاهتماماته مصحوبا بالتركيز على إمكانات فشله ومحدودية قدراته، كما أن سن المدرسة يخلق لدى الطفل إما حماسة للعمل أو شعورا بالنقص يقوده إلى الانعزال. (عبد العلي، 2003: 32)

يرى ماجزكوفيك أن هناك علاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والمرحلة العمرية حيث يقول إن الشعور بالوحدة في مرحلة الشباب يفوق الشعور بالوحدة النفسية في بقية المراحل العمرية الأخرى، وذلك نتيجة لظهور حاجات شخصية جديدة للفرد كحاجته إلى الود والألفة في علاقاته الشخصية، وخاصة إلى الشعور بالانتماء من خلال تكوين علاقات ودية حميمة مع الآخرين كالأهل والأصدقاء والراشدين، وفشل الفرد في بناء مثل هذه العلاقات الاجتماعية يساهم بدرجة كبيرة وشعوره بالوحدة . (أبو أسعد، 2010: 705)

بذلك ترى الباحثة أن تربية الأطفال مسؤولية كبيرة وعظيمة تقع على كاهل المربين والقائمين على رعاية مجهولي النسب، لأنهم بحاجة إلى رعاية فائقة من قبلهم، ولا بد من احتضانهم واحتوائهم وتقديم كل ما يلزمهم من خدمات مادية ومعنوية ونفسية، ومساعدتهم على تكوين مفهوم إيجابي عن ذواتهم، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، وتنمية السلوك التوكيدي لديهم، وفتح الباب لديهم للانخراط في المجتمع، وممارسة أنشطتهم والاندماج في المجتمع.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة خوج(2002) في متغير الوحدة النفسية، حيث تعتبر تربية الأطفال والمراهقين علم وفن يجب أن يتعلمها الوالدان، وأن المسئول عن نشوء مشكلة الوحدة النفسية هو تربية الوالدان، حيث يعتبر دورهما أساسيا في حل هذه المشكلة من خلال مشاركة الأبناء همومهم لمشاكلهم وأن يكونوا القدوة الجيدة لهم في السلوك والعمل والمشاركة،

وبالتالي تقوم العلاقة بين أفراد الأسرة على الحب والود والتفاهم والتي تعتبر حجر الأساس لبناء مجتمع قوي متماسك خال من المشاكل.

الفرض الخامس:

لاختبار صحة الفرض الخامس والذي ينص على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والتوكيدية والشعور بالوحدة النفسية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي" لقد استخدمت الباحثة تحليل التباين الأحادي فجاءت النتائج كما يلي:

جدول (5-6) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي لمتغيرات الدراسة تبعا لمتغير المستوى الاقتصادي

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع المتوسط	F	مستوى الدلالة
مفهوم الذات	بين المجموعات	1763.154	3	587.718	1.142	0.341
	داخل المجموعات	27800.846	54	514.830		
	المجموع	29564.000	57			
التوكيدية	بين المجموعات	680.367	3	226.789	1.645	0.190
	داخل المجموعات	7446.615	54	137.900		
	المجموع	8126.983	57			
الوحدة النفسية	بين المجموعات	142.637	3	47.546	1.574	0.206
	داخل المجموعات	1630.880	54	30.201		
	المجموع	1773.517	57			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجهولي النسب تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي، الأمر الذي يشير إلى عدم تحقق صحة الفرض البديل الذي ينص

على وجود فروق ذات دلالة إحصائيا في متغيرات الدراسة لدى مجهولي النسب تعزي لمتغير المستوى الاقتصادي، وقبول الفرض الصفري.

قد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة صافي (2009)، ودراسة عابد (2008) في متغير الوحدة النفسية، واختلفت مع نتائج دراسة الطرشاوي (2002)

تفسر الباحثة ذلك أن المستوى الاقتصادي ليس هو المشكلة الأولى مقارنة بما يواجهه مجهولو النسب ، وذلك لعمل الأسرة كل ما بوسعها لتوفير احتياجات المحتضن وتلبية طلباته وعدم حرمانه من أي شيء، أدى ذلك لتلاشي الفروق بينهم، ويرجع لقناعة الفرد لما يملكه ومناسبة احتياجاته للمستوى الاقتصادي الذي يعيشه، وتعمل الأسرة والمؤسسة على غرس القيم الإيجابية في نفوسهم والاكتفاء الذاتي بما لديهم، وعدم السماح لهم بأن يتعدوا على حقوق وحاجات الآخرين، واقتناعهم بما قسم الله لهم، وتنمية الوازع الديني لديهم يعتبر أمر ضروري ومهم لكل من المؤسسة والأسرة، بدون الوازع الديني وغرس القيم الإسلامية، لن تحقق التربية الصحيحة السليمة.

حيث إن إشباع الحاجة إلى مفهوم ذاتي إيجابي، يؤدي إلى ثقة الفرد وشعوره بقيمة نفسه وتوازنه الشخصي وعلى عكس ذلك فإن عجزه عن إشباع تلك الحاجة قد يؤدي به إلى الإحساس بالدونية والضعف مما ينعكس بدوره في شعوره بالإحباط. (سليمان، 2000: 44)

ولمجهول النسب دور في ذلك من حيث قناعته بما يمتلك أمر ضروري،لأن القناعة كنز لا يفنى، ويعتبر قوة الوازع لديه هي المحرك الرئيسي والأساسي في تصرفاته وإدراكه للأمور، فكلما كان مفهومه لذاته مرتفعا إيجابيا يكون أكثر قناعة واكتفاء ويندمج مع المحيطين بدون شعور بالحقد والغيرة لما يمتلكه الآخرون، ولمعرفته اليقينية بأن الرزق من عند الله، وهو الذي يوزع الأرزاق من حيث لا يشعر الفرد ﴿ ﴾ چ **ومن يتق الله يجعل له مخرجا (2)ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه** ﴾ چ الطلاق:3، فهذا يساعد الفرد على الاكتفاء والاقتناع بما يملكه، والإيمان بأن الرزق مكتوب ومقدر من عند الله يقضى على الخوف من الفقر والقلق وغيرها من الاضطرابات النفسية الناجمة عن انخفاض المستوى الاقتصادي حيث **قال تعالى:**چ **وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ** ﴾ چ الذاريات: ٢٢

ولا يشترط أن يكون الإنسان ملكا يعيش في قصر ليكون شخصية مؤكدة لذاتها، والإنسان قد يكون لا يمتلك إلا القليل من القوت والمال ولكن يمتلك الكثير من المبادئ والقيم والفكر الحر الإيجابي ويمارس حياته بشكل طبيعي وإيجابي، ويمارس حقوقه على أكمل وجه، فقد يكون الإنسان صاحب مال ويكون عبدا لهذا المال وأسيرا له وعبدا للناس من أجله.

و التوكيد عبارة عن تصريح ذهني أو عملي لنفسك وللعالم من حولك عن كيف تريد لحياتك أن تكون، فالكلمات والأفكار أشياء فعالة، إن حياتك كما هي في الوقت الحالي، عبارة عن شكل ومظهر مادي لكل أفكارك السلبي منها والإيجابي، ويعد التوكيد أداة فعالة في تخليص حياتنا وعقولنا من السلبية، وفي شحذ جهودنا لكي تشكل حياتنا بالطريقة التي تريدها لها. (جيمس، 2001: 67).

وهنا تشير الباحثة أن الغني والفقر بإرادة الله سبحانه وتعالى، ولكن الفرد بإرادته وتفكيره في إدارة حياته هي التي تجعل الفرد فاهم ذاته، ويكون مفهومه عن ذاته مرتفعا، ومؤكد لذاته وبعيد عن الأمراض النفسية، ومندمج مع الآخرين ومتفاعل ولا يؤثر عليه مستواه الاقتصادي، وبإرادته يصنع عجزه وبذلك يكون مفهومه عن ذاته ضعيف، وغير مؤكد لذاته، ويقع فريسة الأمراض النفسية، حيث إن طمع الفرد وعدم اقتناعه بما يملك وينظر لما هم أعلى منه في المستوى الاقتصادي، فإنه يوقعه فريسة للاضطرابات النفسية التي ترجع إلى العجز المادي للتفكير في كيفية تأمين احتياجاته وكيفية الوصول للمستوى المرتفع فإنها تؤثر على مفهومه لذاته وتوكيده لذاته، ويقع في الوحدة النفسية والعزلة والانطواء.

حيث يعرف حمادة (2003: 10) الوحدة النفسية بأنها شعور الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين الوسط المحيط به، وذلك لحدوث خلل في علاقاته الاجتماعية بصورة كمية أو كيفية، وعدم قدرته، على الدخول في علاقات مشبعة ومرضية مع الآخرين، إضافة إلى شعوره بالإهمال، وعدم التقبل مما يؤدي به إلى الشعور بالوحدة والانزواء.

وتمثل الشعور بالوحدة loneliness حالة نفسية قد تنتج عن وجود ثغرة بين العلاقات الواقعية للفرد وبين ما يتطلع إليه هذا الفرد من علاقات. (خضر والشناوي،1988: 121) حيث تعد الوحدة النفسية من أهم المشكلات في حياة الإنسان، وتعدد هذه المشكلات الشعور الذاتي بعدم السعادة والتشاؤم والإحساس بالعجز والدونية كنتيجة حتمية لما يعانيه الفرد من نقص في العلاقات القوية والودودة من قبل المحيطين به، الأمر الذي يترتب عليه عدم التمتع بالصحة النفسية السليمة لعدم الشعور بالأمن والانتماء والولاء. (تفاحة، 2005: 125) وليس المقصود

بهذا الشعور أن يكون الإنسان بمفرده، فقد يشعر الإنسان بالوحدة مع أنه موجود في قاعة محتشدة بالناس وقد لا يشعر إنسان آخر بالوحدة حتى لو كان يعيش منفردا في جزيرة منعزلة، فوجود الإنسان وحده أو بمفرده لا يعني أكثر من حقيقة وجوده في غيبة الآخرين دون أن يعني ذلك بالضرورة شعوره بعدم الارتياح، بينما يعني الشعور بالوحدة والوحدانية عدم رضا الفرد عن نوعية العلاقات مع الآخرين وشعوره شعورا مستمرا بعدم الارتياح حيال هذه العلاقات. (الوقفي،1998: 688).

الفرض السادس:

للتأكد من الفرض السادس والذي ينص على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والتوكيدية والشعور بالوحدة النفسية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغير المستوى التعليمي" فقد استخدمت الباحثة تحليل التباين الأحادي وكانت النتائج كما يلي

جدول (5-7) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي لمتغيرات الدراسة تبعا لمتغير المستوى التعليمي

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع المتوسط	F	مستوى الدلالة
مفهوم الذات	بين المجموعات	2498.449	2	1249.255	2.539	0.88
	داخل المجموعات	27065.551	55	492.101		
	المجموع	29564.000	57			
التوكيدية	بين المجموعات	98.456	2	49.228	0.337	0.715
	داخل المجموعات	8028.526	55	145.973		
	المجموع	8126.983	57			
الوحدة النفسية	بين المجموعات	131.381	2	65.690	2.200	0.120
	داخل المجموعات	1642.136	55	29.857		
	المجموع	1773.517	57			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغير المستوى التعليمي، الأمر الذي يشير إلى عدم تحقق صحة الفرض البديل الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائيا في متغيرات الدراسة لدى مجهولي النسب تعزي لمتغير المستوى التعليمي، وقبول الفرض الصفري .

لقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة صافي (2009)، ولقد اختلفت مع دراسة عبد المعطي (1993)، ودراسة عابد (2008).

وتفسر الباحثة ذلك وجود أفراد العينة في نفس المحيط الاجتماعي والثقافي والتعليمي، ومساندة الأسرة الحاضنة والمربيات بالمؤسسة لتكوين مفهوم إيجابي لذواتهم، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم ، وتقليل من شعورهم بالوحدة النفسية، وتعلم الفرد يساعده على تكوين مفهوم إيجابي عن ذواتهم، حيث يستخدم الحوار الذاتي الايجابي يساعده على ثقتهم بأنفسهم، ويكون مندمج مع المحيطين به.

حيث ينمو مفهوم الذات من الخبرات الجزئية والمواقف التي يمر بها الفرد في أثناء محاولاته للتكيف مع البيئة المحيطة به، ومثل هذه الخبرات هي التي يترتب عليها نمو التنظيمات السلوكية المختلفة، بناء على عملية التعلم ولكن أثر هذه المواقف والخبرات لا يقف عند مجرد نمو تنظيمات سلوكية خاصة أو دوافع فردية منعزلة، ولكنه يتعدى ذلك فيشمل الفرد كله عن طريق تعميم الخبرات الانفعالية الإدراكية على هذا الفرد باعتباره جزءا من المجال الكلي الذي يتفاعل معه، بما يؤدي في النهاية إلى نمو مفهوم عن الذات ككل . (عبد الله، 2000: 25-26)

وتفسر الباحثة لعدم وجود فروق يرجع للمستوى التعليمي لتقارب أفراد العينة من بعضها في المراحل العمرية، ولوجودهم في نفس المحيط الاجتماعي الذي يعيشون بهم، فيتلقون نفس الثقافة، ويعتبر التعليم ضروريا في تكوين مفهوم إيجابي للذات.

حيث إن مفهوم الذات يمثل متغيرا هاما في التعليم، كما أنه أكثر المحددات أهمية في خبرات الفرد لدى الطفل، ويتفق علماء النفس على أن اكتساب الفرد للمهارات المعرفية ينبغي أن يمضى قدما في تلازم مع نمو مفهوم الذات الإيجابي لديه، وعلى أن كليهما يمثل شرطين رئيسين للنجاح في المدرسة. (عبد الله، 2000: 8)

ترى الباحثة أن خبرات النجاح والفشل تؤثر إيجابا أو سلبا على مفهوم الذات، فالأشخاص الذين يحققون نجاحا في المدرسة يكونون مفهوما إيجابيا مرتفعا عن ذواتهم، ويكونون شخصية اجتماعية قوية وتكون علاقاتهم مع المحيطين قوية وتأكيدهم لذاتهم عالي، وينسجمون مع أصدقائهم، ويطوروا مفهوم إيجابي عن ذواتهم، وعلى العكس الأفراد الذين يحصلون على تقديرات منخفضة فإنهم يكونون مفاهيم سلبية عن ذواتهم، وتأكيدهم لذواتهم يكون ضعيف، وينعزلون عن أصدقائهم وينطوون على أنفسهم، ويتجنبوا العلاقات الاجتماعية.

ومجهولو النسب بجانب معاناته من الحرمان من الأسرة، يعاني من الشعور بالذنب وبوصمة العار، حيث إن نظرة الآخرين له لا تفرق بينه كطفل بلا ذنب وبين خطيئة أبويه، حيث يستبدلون النجاح الواقعي بالنجاح التخيلي أو الوهم، وما يستتبعه من تمتع جزئي غير دائم يؤدي إلى الخوف من المجهول، إلى جانب شعورهم بعدم الانتماء.(سليمان،2000: 54)

لذلك تسعى الأسرة الحاضنة والمؤسسة أن توفر لهم كل احتياجاتهم وتتابعهم في دراستهم، وتعوضهم من حرمانهم من الحب والحنان، محاولة منهم مساعدتهم على النجاح والتفوق في دراستهم، لأن التعليم يساعد الفرد على النجاح والإنجاز، وبناء المجتمع يقوم على المتعلمين والمثقفين.

وهناك العديد من الدراسات التي أوضحت أن التحصيل المرتفع يؤثر على تكوين مفهوم إيجابي عن الذات، ويكون تأكيدهم لذاتهم مرتفع.

فالسلوك التوكيدي مكتسب وهو قابل للتعلم، سواء بطريقة نظامية كالاشتراك في برامج التدريب التوكيدي، والتي تعنى بتنمية مهاراته الفرعية، أو بطريقة ذاتية حيث يرتقي من خلال الخبرة والدربة الاجتماعية التي يكتسبها الفرد عبر تاريخه، فضلا عن محاولاته للتعرض للخبرات التي تساعده على تحسين مستوى توكيده. (فرج، 1998: 55).

بذلك يكون الفرد الناجح مفهومه لذاته وتاكيده لذاته مرتفع، ويندمج مع المجتمع ويتفاعل معهم، فالشخص المثقف والمتعلم لا يشعر بالوحدة النفسية لأنه يستغل وقته أفضل استغلال.

وترجع الباحثة لعدم وجود فروق بين مجهولي النسب بالنسبة تعزى للمستوى التعليمي وذلك للمناخ السياسي الذي يعيشه الشعب الفلسطيني وانشغاله بالأحداث السياسية، فنجد الأفراد لا يجدوا الوقت الكافي للشعور بالوحدة النفسية.

الفرض السابع

لاختبار صحة الفرض السابع والذي ينص على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والتوكيدية والشعور بالوحدة النفسية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية " قامت الباحثة بحساب قيمة "ت" للفرق بين متوسطي مجموعتين مستقلتين فجاءت النتائج على النحو التالي:

جدول (5-8) يوضح الفروق بين متغيرات الدراسة بحسب الحالة الاجتماعية

المتغير	الحالة الاجتماعية	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
مفهوم الذات	أعزب	49	167.3469	24.06290	17.097	0.373	0.714
	متزوج	9	165.1111	14.71771			
التوكيدية	أعزب	49	62.3878	11.86524	10.666	0.567	0.582
	متزوج	9	59.7778	12.83333			
الوحدة النفسية	أعزب	49	25.6122	5.57456	12.715	-2.213	0.046
	متزوج	9	29.4444	4.61278			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والتوكيدية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، الأمر الذي يشير إلى عدم تحقق صحة الفرض البديل الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائيا في متغيرات الدراسة لدى مجهولي النسب تعزي لمتغير الحالة الاجتماعية، وقبول الفرض الصفري .

وتفسر الباحثة ذلك عدم وجود فروق تعزى للحالة الاجتماعية في هوية الذات والتوكيدية ذلك أن الأسرة تحتضن مجهول النسب وتنمي لديهم ثقتهم بأنفسهم ويكونون مفهوما إيجابيا عن ذواتهم.

وحيث إن مفهوم الذات يتكون من خلال الاندماج والتفاعل مع الآخرين، وتحاول الأسرة والمؤسسة أن تنمي لديهم مفهوم إيجابي عن ذواتهم، وتعزز ثقتهم بأنفسهم، وكذلك الأسرة التي تأخذ أو تعطي لفئة مجهولي النسب فإنهم يتعاملون معهم على أساس أن لا ذنب لهم في خطيئة والديهم، فإنهم يقفون بجانبهم ويساندوهم، ويساعدون على الارتقاء بأنفسهم، وبذلك لا يقللون من قيمتهم.

حيث إن مفهوم الذات يعتمد على تصورنا لرأي الآخرين فينا وعلى ملاحظاتنا لسلوكنا الخاص، وعلى المعايير التي نستخدمها في الحكم على ذلك السلوك (سليمان، 2000: 23)

بذلك للأسرة والمؤسسة الدور البارز في مساعدة مجهولي النسب على تكوين مفهومهم عن ذواتهم سواء كان هذا المفهوم إيجابيا أو سلبيا، وذلك من خلال أسلوب معاملتهم لمجهولي النسب.

ولقد تزايد اهتمام الباحثين في السنوات الأخيرة بالتدريب التوكيدي لتنمية السلوك التوكيدي ولتأثيره على الحياة النفسية، بعد أن كان يدور حول مفهوم التوكيد وأبعاده، حيث تبين تأثير السلوك التوكيدي في تدعيم مفهوم الذات، وتحديد الأساليب السلوكية غير السوية في التعامل مع الآخرين، وضرورته في الحفاظ على حقوق الفرد واحترام لذاته وشعوره بالرضا والثقة بالنفس.(محمد، 2003: 155)، حيث يرى حسيب (1999: 38) أن السلوك التوكيدي أحد أنماط السلوك الاجتماعي الإيجابي الذي يجب التأكيد عليه في عملية التنشئة الاجتماعية.

ويشير عبد الفتاح (1995: 56) أن مفهوم تأكيد الذات كان مقصورا على قدرة الفرد على التعبير عن المعارضة بالغضب والاستياء والامتعاض تجاه موقف أو شخص آخر أو موقف ما من مواقف العلاقات الاجتماعية، إلا أن هذا المفهوم اتسع فيما بعد ليشمل كل التعبيرات المقبولة اجتماعيا، ومن أمثلة ذلك الرفض المؤدب لطلب غير مقبول، التعبير عن الضيق والسخط والاشمئزاز، التعبير الصادق عن الاستحسان والإعجاب، والتقدير والاحترام، كذلك الصياح تعبيرا عن البهجة، وهذه كلها تعد أمثلة للسلوك التوكيدي.

بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجهولي النسب في متغير الوحدة النفسية بين المتزوجين وغير المتزوجين لصالح المتزوجين وتفسر الباحثة ذلك لشعور المتزوجين بالاطمئنان وخاصة إذا كانوا من نفس الفئة يكونوا متفاهمين ومتقاربين من بعضهم البعض ، والذين لديهم أزواج من الفئة الأخرى أيضا يشعروا بالتقبل لأن أزواجهم يتقبلونهم ويعرفون حقيقتهم ، يساعد

ذلك لزيادة التفاهم بينهم ، والشعور بالأمن والاستقرار وساعدهم على الاندماج والتفاعل مع الآخرين ، وسهولة التنقل والقيام بواجباتهم وحقوقهم بكل راحة واطمئنان.

يؤكد اريكسون على علاقات الفرد بالآخرين طوال حياته، ففي المرحلة السادسة وهي مرحلة الألفة مقابل العزلة(30–40 سنة)، يرغب الفرد بالألفة والارتباط بشخص آخر على مستوى عميق وتحقيق صلة مؤسسة على أكثر من مجرد الحاجة المتبادلة، وهي تعني العطاء والمشاركة دون السؤال عن المردود وإن لم يتح له أن يحقق حسا قويا بالهوية يخشى أن يتجاوزه شخص آخر أو يبتلعه فقد يرتد إلى العزلة، ويبدأ الفرد باحتلال دوره الاجتماعي كراشد في مجتمعه، والمشاركة في علاقات مع شريك الحياة من الجنس الآخر من خلال الزواج، والإحساس بالألفة هنا يتم من خلال هوية مشتركة للزوجين معا كأسرة واحدة، ولكن الفشل قد يؤدي إلى الفشل بالزواج ويتجه للانعزال، وتتسم وقتها علاقاته بالآخرين بعدم الود والتآلف. (أبو أسعد، 2010: 704–705)

يوضح خضر والشناوي (1988) دور الأسرة في كونها تستطيع تقليل مشاعر الوحدة بشكل مباشر وذلك بتوفير التفاعل الاجتماعي، ممارسة الأنشطة الاجتماعية تخلق إحساسا بالتكامل والاندماج في مجموعة متماسكة .

بذلك ترى الباحثة أن للأسرة الدور الهام والمؤثر على شخصية مجهولي النسب في تخفيف حدة الوحدة النفسية من خلال دمجهم في الأنشطة الاجتماعية والثقافية والترفيهية، وتدعيم ثقتهم بأنفسهم.

الفرض الثامن

لاختبار صحة الفرض الثامن الذي ينص" مفهوم الذات هو المتغير الأكثر قدرة على التنبؤ بالوحدة النفسية لدى مجهولي النسب"، وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب معادلة الانحدار المتعدد لقياس تنبؤ مفهوم الذات والتوكيدية بالوحدة النفسية فجاءت النتائج على النحو التالي:

جدول (5–9) يوضح المعالم الإحصائية لمعادلة الانحدار الخطي

معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل	قيمة ف المحسوبة
0.738	0.544	0.528	3.833

جدول (5–10) يوضح معادلة الانحدار المتعدد لكل من مفهوم الذات والتوكيدية على الوحدة النفسية

المتغير المستقل	معامل الانحدار غير المعياري		معامل الانحدار المعياري Beta	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
	B	الخطأ المعياري			
الثابت	56.152	3.758			
مفهوم الذات	-0.154	0.031	-0.628	-4.967	0.0001
التوكيدية	-0.068	0.059	-0.146	-1.157	0.252

من خلال الجدول السابق، يتضح أن معامل الانحدار المعياري Beta لمتغير مفهوم الذات قد بلغ 0.628- وهو دال إحصائيا عند مستوى 0.01 في حين أن معامل انحدار متغير التوكيدية لم يكن دالا في معادلة الانحدار، الأمر الذي يشير إلى صحة الفرض.

تشير نتائج جدول(5-10) إلى أن نموذج الانحدار المتعدد بين الوحدة النفسية (ص)، مقدرا بالدرجات الثابتة والمتغيرات المستقلة للدراسة: مفهوم الذات(س1)، والتوكيدية(س2)، ويمكن صياغته في المعادلة التالية:

ص(الوحدة النفسية)= 56.15 ثابت- 0.154 مفهوم الذات (س1)- 0.068 التوكيدية(س2)

ومن جدولي (5-9) (5-10) نجد أن:

جدول (5-9) يشير إلى أن معامل الارتباط المتعدد (r)= 0.738، وأن معامل التحديد r2 =0.544، وهذا يعني أن المتغيرين المستقلين (مفهوم الذات والتوكيدية) يفسر أن 0.544 أي 54.4% من التغير الحادث في المتغير التابع (الوحدة النفسية) ويرجع إلى عوامل أخرى.

كما تجدر الإشارة إلى أن :

- قيمة الثابت في المعادلة= 56.15، وهي قيمة دالة عند مستوى 0.001، ومن ثم وجود هذا الثابت في معادلة التنبؤ ضروري وجوهري.
- معامل الإنحدار (-0.066) غير دال إحصائيا وهو خاص بمتغير التوكيدية، أي أن التوكيدية لا يصلح كمتغير مستقل منبئ بالوحدة النفسية، بينما يصلح مفهوم الذات (معامل انحدار -0.154) كمتغير مستقل منبئ بالوحدة النفسية.

وتفسر الباحثة ذلك أن الفرد إذا امتلك مفهوما إيجابيا قويا عن ذاته فهذا ينمي ثقته بنفسه ويكون مؤكدا لذاته تأكيدا قويا، بذلك يقلل من الوحدة النفسية إدراك الفرد لذاته يعتبر الأساس والمحرك الرئيسي لتوجاته وتصرفاته، إذا كان يكون مفهوما سلبيا عن ذاته بذلك يكون توكيده لذاته ضعيف ويقع فريسة للوحدة النفسية والعزلة .

بذلك يكون مفهوم الذات هو الأساس لتكوين شخصية الفرد وفرض نفسه على الآخرين، وهو المكون الرئيسي لمكون لتأكيد الفرد لذاته.

ومفهوم الذات يشير إلى مجموعة إتجاهات وتصورات عن ذاته أو على نحو أكثر تحديدا، كما يشير كنش إنه ذلك التنظيم من الخصال التي يعزوها الفرد لنفسه، ويفترض أن تبني مفهوم إيجابي عن الذات من بن الخصال الأساسية للفرد المؤكد لذاته، وفي المقابل فإن تبني مفهوم سلبي عن الذات إلى سلوك منخفض التوكيد (شوقي، 1998: 201)

حيث يحتاج الأفراد– كافة الأفراد– أن يكون مفهوم الذات لديهم إيجابيا ومرتفعا، فصورة الفرد عن ذاته وتقديره واحترامه لها يؤثر في سلوكه الاجتماعي وأدائه المهني ويجعل لدى الأفراد تقديرا إيجابيا لذواتهم. (جودة، 2005: 783).

يرى أبو شنب (2009: 30) أن مفهوم الذات هو مفهوم مكتسب نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة الاجتماعية ونمو مفهوم الذات يستمر منذ الولادة وحتى الموت، مادام الفرد مستمرا في عملية النمو واكتشاف خبرات جديدة، وأن مفهوم الذات يتأثر تأثيرا بالغا بتقييمنا واتجاهات الآخرين نحو الفرد ويترتب عليه مفهوم ذات إيجابي أو سلبي نحو نفسه، مفهوم الذات يعمل كقوة دافعة لسلوك الأفراد.

بذلك الأفراد الذين يكونون مفهوما إيجابيا مرتفعا، يندمجون بالمجتمع ويتفاعلون معه بدون خوف أو تردد، حيث تنمو مفهوم الذات من خلال الاندماج مع المجتمع، ونظرة الآخرين له.

و إحساس الفرد بالهوية هو البحث عن الجوانب الروحية والمادية والاجتماعية للذات، ويشير جورادر ولينذر من إلى أن بعض علماء النفس يطلقون على إحساس الفرد بهويته مصطلح الذات، ويعني أن ذلك الفرد شخص محدد (أي ذات)، ويدل أيضا " أن ذلك الفرد يستطيع أن يحس بوجوده من خلال عدد من المنظورات أو الصيغ مثل صيغة الإدراك أو التصور أو التخيل. (مصطفى، 1998: 72)

ويرتبط مفهوم الهوية في نشأته بالفردية، فهو يعني في أصله إدراك الفرد نفسيا لذاته، ولكن سرعان ما اتسع المفهوم صوب الجماعية ليشمل الهويات الاجتماعية والثقافية والعقائدية، وهكذا أصبحت الهوية في هذا الكل الموجود للذوات الفردية، أو البنية العميقة.(مشواط، 2008: 74)

ويعتبر مفهوم الذات من أقدم وأهم المفاهيم في الاعتبارات النفسية والفلسفية لفهم الطبيعة الإنسانية، فلقد كان مركز الاهتمام في بدايات دراسة الذات ينصب على العمليات التي بواسطتها يكتسب الأفراد المعرفة بخصوص فهم كيفية تعريف الأفراد لتلك الخصائص أو السجايا الخاصة بسلوكهم وخبراتهم التي يعتبرونها تعكس هواياتهم . (الحارثي،1991: 34)، وهو يتشكل منذ الطفولة عبر مراحل النمو المختلفة على ضوء محددات معينة يكتسب الفرد من خلالها وبصورة تدريجية فكرته عن نفسه، وخبرات وأساليب الثواب والعقاب، والاتجاهات الوالدية وتعميماتها وخبرات إدراكية واجتماعية. (جاد الله، 2000: 3)

وتوكيد الذات أسلوب ينتهجه ويتضمن قدرته على التعبير عن انفعالاته وآرائه ووجهة نظره حول ما يتعلق بذاته أو بالآخرين وذلك بصورة سوية وإيجابية تكون مقبولة من المجتمع.(خليل، 2006: 39)، وهو قدرة الفرد على التعبير الملائم "لفظا وسلوكا" عن مشاعره وأفكاره وآرائه تجاه الأشخاص والمواقف من حوله والمطالبة بحقوقه التي يستحقها دون ظلم أو عدوان.

(الصغير،2007 www.arabvolunteening.org/ corner/avt9191.html)

فالتوكيد قد يكون محاولة للترجمة الفعلية للتصورات الإيجابية أو السلبية عن الذات، فمن يدرك ذاته على أنه خجول قد يلجأ إلى أن يسلك على نحو منخفض التوكيد أثناء التفاعل في مواقف المواجهة.(الشهري،2005: 28)

وفي دراسة على مجموعة من الطلاب للتعرف على الفروق بينهما في علاقة التوكيد بمفهوم الذات، تبين أن التوكيد يرتبط إيجابيا بتقبل الذات، تبين أن التوكيد يرتبط إيجابيا بتقبل الذات، وتبني مفهوم مفضل حولها، وفي دراسة أجراها "ظريف" حول الفروق بين مرتفعي ومنخفضي التوكيد من الذكور والإناث حول طبيعة تصوراتهم حول ذاتهم تبين أن من تبنوا اتجاهات أكثر إيجابية حول ذاتهم كانوا أكثر توكيدا، وتبعا لهذا التصور يمكننا القول بأن تغيير مفهوم الفرد عن ذاته في الوجهة الإيجابية من شأنه زيادة مستوى توكيده. (فرج،1998: 167–168)

وللتأكد من القدرة التنبؤية لمتغير التوكيدية منفردا على الوحدة النفسية، قامت الباحثة بحساب معادلة الانحدار البسيط، فجاءت النتائج على النحو التالي:

جدول (5–1ا) يوضح المعالم الإحصائية لمعادلة الانحدار الخطي البسيط

لعئ ك ئ لإ ن ط ش	لعئ ك ط ك ة خ و خ	ت خ و ك لعئ ك ط ك ة خ و خ	ك ح ض آ ك لعي ئ ن ك ك ق خ ي ذ
0.583	0.340	0.328	4.57287

جدول (5–12) يوضح قدرة التوكيدية على التنبؤ بالوحدة النفسية

المتغير المستقل	معامل الانحدار غير المعياري		معامل الانحدار المعياري Beta	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
	B	الخطأ المعياري			
الثابت	43.083	3.201		13.466	0.000
التوكيدية	-0.272	0.051	-0.583	-5.368	0.000

من خلال الجدول السابق، يتضح أن معامل الانحدار المعياري Beta لمتغير التوكيدية قد بلغ -0.583 وهو دال إحصائيا عند مستوى 0.01 ، الأمر الذي يشير إلى قدرة التوكيدية على التنبؤ بالوحدة النفسية.

يلاحظ أنه عندما أدخل متغير التوكيدية وحده في معادلة التنبؤ اتضح أنه دال إحصائيا الأمر الذي يشير إلى قوة التوكيدية في التنبؤ، غير أن وجود علاقة قوية بين التوكيدية ومفهوم الذات بلغت 0.694 حسب جدول (5–2)، جعلت مفهوم الذات يحل محلها، حيث إنه أقوى في معادلة التنبؤ.

بذلك يتضح أن للتوكيدية دور مرتفع في تفسير الوحدة النفسية حيث كلما كان الفرد واثقا بنفسه مؤكدا لذاته يكون أقل شعورا بالوحدة النفسية ومندمجا مع الآخرين، أما إذا كان الفرد ثقته لنفسه ضعيفة وتوكيدا لذاته ضعيفة يقع فريسة الوحدة النفسية والعزلة.

حيث يشير مفهوم تأكيد الذات إلى خاصية أنها تميز الأشخاص الناجحين، كان أول من أشار إلى هذا المفهوم وبلورته على نحو علمي، وكشف عن مضمناته، هو العالم الأمريكي سالتر الذي يمثل خاصية أو سمة شخصية عامة (مثلها مثل الانبساط أو الانطواء)، أي إنها تتوفر في البعض فيكون توكيدا في مختلف المواقف، وقد لا تتوافر في البعض الآخر فيصبح عاجزا عن توكيد نفسه في المواقف الاجتماعية المختلفة.

حيث إن الوحدة النفسية هي خبرة ذاتية يعاني منها الفرد على الرغم من وجوده مع غيره من الناس عندما تخلو حياته من علاقات اجتماعية مشبعة بالألفة والمودة، وهي إحساس الفرد بوجود

فجوة نفسية تباعد بينه وبين الأفراد المحيطين به نتيجة لافتقاده لإمكانية الانخراط أو الدخول في علاقات مشبعة ذات معنى مما يؤدي إلى شعوره بعدم التقبل والنبذ وإهمال الآخرين له رغم أنه محاط بهم، وهي حالة يخبرها الفرد تنشأ أساسا على قصور في العلاقات الاجتماعية للفرد مع الآخرين، مما يجعل الفرد يشعر بالألم والمعاناة بسبب عدم تقبل وإهمال الآخرين له. (جودة، 2005: 780- 782)

بذلك ترى الباحثة أن الأفراد الذين يكونون مفهوما إيجابيا، وتأكيدهم لذاتهم مرتفعا، يشعرون أو يكادوا لا يشعرون بالوحدة النفسية، و مفهوم الذات هو الأساس، فمن يكون مفهوم إيجابي عن ذاته، يكون تأكيده لذاته مرتفع، بذلك لا يشعر بالوحدة النفسية.

ومن يكون مفهوم عن ذاته سلبيا يكون تأكيده لذاته منخفض، بذلك تقل علاقاته مع الآخرين، وينطوي على نفسه، ولا يشارك الآخرين.

ثانيا: التوصيات

* توصي الباحثة بناء على النتائج السابقة التي تم عرضها الاهتمام بمجهولي النسب وعمل برامج ترفيهية.
* متابعة أحوالهم من قبل المؤسسة الداعمة لهم .
* التواصل بين الأسر الحاضنة وتدعيم العلاقات الاجتماعية بينهم والتواصل والتآزر بينهم.
* توصي الباحثة الاهتمام بالأطفال ومراعاة نفسيتهم ومحاولة نسب الطفل لعائلة المحتضن بإضافة كلمة مولى بين اسم الطفل واسم الحاضن.

ثالثا:المقترحات

تقترح الباحثة التالي:

1.العلاقات الاجتماعية لأسر مجهولي النسب .

2.التوافق النفسي والاجتماعي لمجهولي النسب.

3.الصحة النفسية لمجهولي النسب.

4.الدعم النفسي لمجهولي النسب.

6.برنامج إشاري لخفض مستوى الوحدة النفسية لدى مجهولي النسب.

7. المشاكل النفسية والاجتماعية لمجهولي النسب.

8. هوية الذات والتوكيدية والوحدة النفسية للأيتام.

المـراجع والملاحق

أولا: المـراجع

- قائمة المراجع العربية.
- قائمة المراجع الأجنبية.

أولاً: المراجع العربية

1. إبراهيم، عبد الستار (1994)."**العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث أساليبه وميادين تطبيقه**"، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

2. أبو حطب، فؤاد، صادق، آمال (1990). " **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**"، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية.

3. أبو جادو، صالح محمد (2004). "**سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**"، ط4، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

4. أبو جادو، صالح محمد (2010). "**سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**"، ط7، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

5. أبو زيد، إبراهيم أحمد (1987)." **سيكولوجية الذات والتوافق**"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

6. أبو شنب، أنور شكري (2009). "الأفكار اللا عقلانية ومفهوم الذات وعلاقتهما بالاتجاه نحو تناول العقاقير لدى طلبة جامعة الأزهر"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الأزهر، غزة.

7. أبو غربية، إيمان محمد (2007)." **التطور من الطفولة حتى المراهقة**"، عمان، الأردن، دار جرير للنشر والتوزيع.

8. أبو غزال، معاوية (2009)." الاستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي"، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، المجلد الخامس، العدد الثاني.

9. أبو معيلق ، وجيه عبد الله سليمان (2006)." أحكام اللقيط في الفقه الإسلامي مقارنة بقانون الأحوال الشخصية المعمول به في قطاع"، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، الجامعة الإسلامية، غزة.

10. أبو هدروس، ياسرة "محمد أيوب" محمد (1999)." دراسة لمستوى مفهوم الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في مادة الرياضيات"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

11. أحمد، أدهم عبد الرحمن (1999)." **الطفولة السعيدة تصورات وآمال**"، المصرية للنشر والتوزيع.

12. أحمد، سهير كامل (2003)."**سيكولوجية الشخصية**"، مركز الإسكندرية للكتاب.

13. أدمز، جيرالد (1998)." **مقياس موضوعي لرتب الهوية الأيدلوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر**"، إعداد: محمد السيد عبد الرحمن، دار قباء للطباعة والنشر.

14. الأشول، عادل عز الدين. (1982). "**علم نفس النمو**"، ط1، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

15. الأشول، عادل عز الدين .(2008)."**علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة**" مكتبة الأنجلو المصرية.

16. الأغا، عاطف. (1996)." البنية العاملية لبعض المتغيرات الدافعية لعينة مصرية وأخرى فلسطينية من طلاب الجامعات الإسلامية" ، **رسالة دكتوراة غير منشورة** ، الجامعة الإسلامية، غزة.

17. الأنصاري، سامية لطفي (1990)." تقدير الذات وعلاقته باتجاهات التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية"، **التربية المعاصرة**، العدد الثاني عشر، دار المطبوعات الجديدة.

18. بارو، رولان دورون وفرنسواز (د.ت) " **موسوعة علم النفس**" تعريب: فؤاد شاهين، منشورات عويدان، بيروت، لبنان.

19. باظة، آمال عبد السميع مليجي . (2002). "**النمو النفسي للأطفال والمراهقين**" ط1، مكتبة الأنجلو المصرية.

20. البحيصي،أسماء، كتاب الطفولة مشاكل وحلول، http://www.balligho.com

21. بدر، سهام محمد (2000). " **اتجاهات الفكر التربوي في مجال الطفولة**" ط1،مكتبة الفلاح.

22. بدر، فائقة محمد (2006). " وجهة الضبط وتوكيد الذات: دراسة مقارنة بين طلاب الجامعة المقيمين في المملكة العربية السعودية وخارجها"، **دراسات عربية في علم النفس** ، مجلد 5، عدد 1.

23. بدير، كريمان (2007)." **الأسس النفسية لنمو الطفل**"، ط1، دار المسيرة.

24. البربري، مها محمد عبد الرؤوف (د.ت). " الوحدة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى المسنين" **رسالة ماجستير غير منشورة** ، جامعة طنطا، مصر.

25. برناد، جون (2002)." **دراسات عائلية مدخل تمهيدي**"، ط2، ترجمة : أحمد رمو، منشورات دار علاء الدين.

26. بن زكريا، أحمد بن فارس (1986)." **مجمل اللغة**"، ط 2، دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، الجزء الثاني.

27. بن زكريا، أبي الحسين أحمد بن فارس (1998)." **معجم المقاييس في اللغة**"، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر.

28. البيلي، محمد عبد الله، قاسم، عبد القادر، الصمادي، أحمد (1997). "**علم النفس التربوي وتطبيقاته**" ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

29. تفاحة، جمال السيد (2005). " الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية من الآباء والأقران لدى الأطفال العميان"، **مجلة كلية التربية بالمنصورة**، العدد الثامن والخمسون، الجزء الثاني.

30. تولتشبتكايا، ي.ا (1997)." **تربية مشاعر الأطفال في الأسرة**"، ط1، ترجمة: عبد المطلب أبو سيف، مراجعة : ماجد علاء الدين، منشورات دار علاء الدين.

31. جابر،جابر عبد الحميد (1986). " **نظريات الشخصية، البناء- الديناميات- النمو- طرق البحث- التقويم**"، دار النهضة العربية.

32. جابر، جودت، العزة، سعيد حسنى، المعايطة، عبد العزيز (2002). "**المدخل إلى علم النفس**"، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار العلمية الدولية، عمان.

33. جاد الله، خليفة محمد محمود (2000)." أثر التربية الموسيقية على مفهوم الذات لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في المدارس الحكومية في مدينة نابلس"، **رسالة ماجستير منشورة** ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

34. الجبالي، حمزة (2005)."**النمو النفسي والعاطفي والاجتماعي عند الأطفال**"، عمان، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.

35. الجرجاني، أبي الحسن على بن محمد (1983)." **كتاب التعريفات**"، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.

36. الجسماني، عبد العلي (1994). " **الطفل السوي**" الدار العربية للعلوم.

37. الجسماني، عبد العلي (1994)." **سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية**"، ط1، الدار العربية للعلوم.

38. جودة، آمال عبد القادر(1998). " مستوى التوتر النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظات غزة"، **رسالة ماجستير** في التربية تخصص صحة نفسية.

39. جودة، آمال (2005)." الوحدة النفسية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى الأطفال في محافظة غزة"، بحث مقدم إلى **مؤتمر التربوي الثاني** "**الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل**" المنعقد بكلية التربية في الجامعة الإسلامية.

40. جودة، آمال (2006). " الوحدة النفسية وعلاقتها بالاكتئاب لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الأقصى"، **مجلة كلية التربية بجامعة عين شمس**، العدد 30، الجزء 1.

41. جيمس، ألين سانت (2001)." **بساطة النفس مائة طريقة لتغذية الروح واستعادة السلام مع النفس**"، ط1، مكتبة جرير، السعودية.

42. الحارثي، زايد عجير (1991)." مراقبة الذات: تعريب وتقنين"، **مجلة علم النفس**، العدد السابع عشر، السنة الخامسة.

43. حافظ، نبيل، قاسم، نادر فتحي (1993)." برنامج إرشادي مقترح لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال في ضوء بعض المتغيرات" **مجلة الإرشاد النفسي**، جامعة عين شمس، العدد الأول، السنة الأولى.

44. الحربي، عواض بن محمد عويض (2003)." العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم"، **رسالة ماجستير منشورة**، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

45. حسان، شفيق فلاح (1989). " **أساسيات علم النفس التطوري**"، دار الجيل، بيروت، مكتبة الرائد العلمية، عمان، الأردن.

46. حسيب، عبد المنعم عبد الله (1999)." الاستقلال النفسي عن الوالدين وعلاقته بفاعلية الذات والسلوك التوكيدي لطلبة الجامعة"، **العلوم التربوية**، العدد الرابع عشر.

47. حسين، محمد عبد المؤمن، الزياتي، منى راشد (1994). " الشعور بالوحدة النفسية لدى الشباب في مرحلة التعليم الجامعي دراسة تحليلية في ضوء الجنس والجنسية ونوع الدراسة"، **مجلة علم النفس**، العدد الثلاثون، السنة الثامنة.

48. حمادة، محمد أحمد (2003). " دراسة لبعض العوامل المرتبطة بالوحدة النفسية لدى المتقاعدين من معلمي القطاع الحكومي ووكالة الغوث"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية.

49. حمزة، جمال مختار (2003)." دراسة مقارنة بين الأطفال المتسولين والأطفال العاديين في كل من الشعور بالوحدة النفسية والسلوك العدواني والشعور بتقدير الذات"، **مجلة الطفولة والتنمية**، العدد الثاني عشر، مجلد الثالث.

50. الحميضي، أحمد بن على بن عبد الله (2004)." فعالية برنامج سلوكي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم"، **رسالة ماجستير** في العلوم الاجتماعية تخصص رعاية وصحة نفسية، جامعة نايف للعلوم العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

51. الحيان، فاطمة (2005)." الفروق بين مفهوم الذات والشخصية لدى أبناء الشهداء وأقرانهم في الأسر الأخرى"، **دراسات نفسية**، المجلد الخامس، العدد الثاني.

52. الخالدي، عطا الله فؤاد، العلمي، دلال سعيد (2009)." **الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق**" ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

53. الخرافي، نورية مشاري (1997)." مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى زوجات فقدن أزواجهن في ظل ظروف طبيعية وغير طبيعية وأثرها في التوافق الشخصي والاجتماعي لأطفالهن"، **مجلة مستقبل التربية العربية**، المجلد الثالث، العددان التاسع والعاشر.

54. خضر، على السيد، الشناوي، محمد محروس (1980)." الشعور بالوحدة والعلاقات الاجتماعية المتبادلة" **رسالة الخليج العربي**، العدد الخامس والعشرون، السنة الثامنة.

55. خليل، جواد محمد سعدي الشيخ (2006)." السلوك العدواني وعلاقته بتقدير الذات وتوكيد الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة"، **رسالة دكتوراة غير منشورة** ، الجامعة الإسلامية.

56. خوج، حنان بنت أسعد محمد (2002)." الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية، لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، **رسالة ماجستير منشورة** ، جامعة أم القرى، الرياض.

57. خويطر، وفاء حسن على (2010). "الأمن النفسي والشعور بالوحدة لدى المرأة الفلسطينية (المطلقة والأرملة) وعلاقتهما ببعض المتغيرات" **رسالة ماجستير غير منشورة** ، الجامعة الإسلامية.

58. الداهري، صالح حسن، الكبيسي، وهيب مجيد (1999). "**علم النفس العام**" ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع ومؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية،.

59. الداهري، صالح حسن (2005)." **مبادئ الصحة النفسية**"، ط1، عمان، الأردن، دار وائل للنشر.

60. الداهري، صالح حسن (2008)". **علم النفس**" ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع.

61. الدخيل الله، دخيل بن عبد الله (2005)" الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية في الذات السعودية" دراسة لنمط الهوية بين طلاب المستويات النهائية من المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، **دراسات عربية في علم النفس**، المجلد الرابع، العدد الثالث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

62. الدردير، عبد المنعم أحمد، عبد الله، جابر محمد (1999)." الشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال المعوقين وعلاقتها ببعض العوامل النفسية"، **مجلة كلية التربية (التربية وعلم النفس)** العدد الثالث، الجزء الثالث.

63. الدسوقي، مجدي محمد (2007). " **دراسات في الصحة النفسية**"، مكتبة الإنجلو المصرية، المجلد الأول.

64. الدليم، فهد عبد الله (**03-07-2009**) " الفروق في أبعاد مفهوم الذات لدى المراهقين والشباب" (**http://edu.jamaa.cc/art244197.html**) ملتقى طلاب الجامعة.

65. الدليم، فهد بن عبد الله بن علي (2005)." الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة" **مجلة جامعة الملك سعود**، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية.

66. الدهان، منى حسين محمد (2001). " الوحدة النفسية لدى كل من الطفل العادي والمتخلف عقليا والأصم" **دراسات نفسية**، المجلد الحادي عشر، العدد الأول.

67. دويدار، إيمان محمد (2008)." دراسة في أهم المشكلات النفسية الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة والمؤسسات الإيوائية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة عين شمس، مصر.

68. الربيعة، فهد بن عبد الله (1997)." الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة ، دراسات ميدانية" **مجلة علم النفس**.

69. رشوان، حسين عبد الحميد (2006)." **الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي**"، مركز الإسكندرية للكتاب.

70. الرمضان، مهند فائز ، موقع أكاديمية علم النفس http://www.acofps.com/vb/showthread.php?t=3168

71. الريماوي، محمد عودة (2003)." **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**"، ط1، دار المسيرة للنشر والطباعة.

72. الزغبي، زهير، حتاملة، محمود، أبو طينجة، عبد المنعم (2008)." مفهوم الذات لدى لاعبي ولاعبات المنتجات الوطنية من ذوي التحديات الحركية في الأردن"، **مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)**، المجلد الثاني، العدد الرابع.

73. الزغلول، عماد عبد الرحيم (2010)." **مبادئ علم النفس التربوي**" ، ط2، دار الكتاب الجامعي، توزيع دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

74. زهران، حامد عبد السلام (1977)."**علم نفس النمو"الطفولة والمراهقة**"، عالم الكتاب، الطبعة الرابعة.

75. زهران، حامد عبد السلام (1995)." **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**"، عالم الكتاب، الطبعة الخامسة.

76. زهران، حامد عبد السلام (1999)." **علم نفس النمو**"، ط5، عالم الكتاب.

77. زهران، حامد عبد السلام (2003)." **مفهوم الذات الخاص في الإرشاد النفسي**"، ط1، عالم الكتب.

78. زهران، محمد حامد (2005)." فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الدافع للإنجاز لدى أطفال المؤسسات الإيوائية"، مركز الإرشاد النفسي وجامعة عين شمس، **المؤتمر السنوي الثاني عشر للإرشاد النفسي بجامعة عين شمس**.

79. الزهراني، نجمة بنت عبد الله محمد (2005)." النمو النفس – اجتماعي وفق نظرية اريكسون وعلاقته بالتوافق والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف"، **رسالة ماجستير**، جامعة أم القرى، الرياض.

80. زيدان، محمد مصطفى (1399هـ)." **النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية**"، دار الشروق.

81. سعيد، سعاد جبر (2008)." **سيكولوجية التنشئة الأسرية للفتيات**"، عالم الكتب الحديث وجدارا للكتاب العالمي.

82. سليمان، محمد عبد العزيز (2000)." تصميم برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات عند أطفال المؤسسات الإيوائية"، **رسالة ماجستير منشورة** ، معهد الدراسات العليا للطفولة،جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

83. السمادوني، السيد إبراهيم(1994)." مفهوم الذات لدى أطفال ما قبل المدرسة في علاقته بالمهارات الاجتماعية للوالدين"، **دراسات نفسية**، المجلد الرابع، العدد الثالث.

84. سمور،عايش محمد (2006)." **الأمراض النفسية أسباب وتشخيص وعلاج**"، دار المقداد للطباعة والنشر، غزة، فلسطين.

85. السواد، 2010: 106286 =t?php.showthread / alhisn / bafree.net :// http ( )

86. السيد، صالح حزين (1993)." إساءة معاملة الأطفال دراسة إكلينيكية"، **دراسات نفسية**، المجلد الثالث، العدد الرابع.

87. السيد ، فؤاد البهي (1975)." **الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة**"، ط4، القاهرة، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي.

88. السيسي، فتحي فتحي (2003)." استخدام العلاج العقلاني لتنمية تقدير الذات لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية (دراسة تجريبية مطبقة على أطفال المؤسسة الإيوائية التابعة للجمعية النسائية لتحسين الصحة ببور سعيد" **دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، العدد الخامس عشر، الجزء الثاني.

89. شتات، سها إبراهيم محمد (2000)." البناء النفسي لشخصية الطفل اليتيم" **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

90. الشرعة، حسين سالم، أبو شرعة، منى (1999)." دراسة مقارنة في تقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية لدى المتعاطين للمخدرات وأخوة غير متعاطين من نفس الأسرة في الأردن"، **مجلة مركز البحوث التربوية**، جامعة، العدد السادس عشر، السنة الثامنة.

91. شريم، رغدة (2009)." **سيكولوجية المراهقة**" ط1، دار المسيرة.

92. شقير،زينب محمود (2002)." **الشخصية السوية والمضطربة**"، ط2، مكتبة النهضة المصرية.

93. الشقيرات، محمد عبد الرحمن، أبو عين، يوسف زايد (2001)." علاقة الدعم الاجتماعي بمفهوم الذات لدى المعوقين جسديا"، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد السابع عشر، العدد الثالث.

94. شكشك، أنس (2008)." **الإرشاد السلوكي للطفل**"، شعاع للنشر والعلوم، حلب.

95. شكشك، أنس (2009)." **الأمراض النفسية والعلاج النفسي**" ط1، دار الشروق للتوزيع والنشر.

96. الشكعة، على (1999)." الاتجاهات العامة لمفهوم الذات لدى طلبة مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي في الضفة الغربية"، **التقويم والقياس النفسي والتربوي**، تصدر عن جماعة القياس والتقويم التربوي، جامعة الأزهر بغزة.

97. الشميمري، هدى بنت صالح بن عبد الرحمن (1417هـ)." قوة الأنا تبعا لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى نزيلات مؤسسة رعاية الفتيات بمدينة مكة المكرمة"، **رسالة ماجستير منشورة**، جامعة أم القرى، الرياض.

98. الشهري، يزيد بن محمد (2005)." السلوك التوكيدي لدى مدمني أربعة أنماط من المخدرات(دراسة مقارنة بين مدمني المخدرات المنومين بمجمع الأمل للصحة النفسية بالرياض" **رسالة ماجستير منشورة** ، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

99. شيبي، الجوهرة بنت عبد القادر (2005م)."الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة"، **رسالة ماجستير منشورة**، جامعة أم القرى، الرياض.

100. شيفر، وملمان (1999)." **سيكولوجية الطفولة والمراهقة مشكلاتها وأسبابها وطرق حلها**" ، ط1، ترجمة: سعيد حسني العزة.

101. صافي، شيماء حسام الدين (2005)." **كيف تتعاملين مع الكذب عند الأطفال**"، الرواد للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

102. صافي، تحرير أحمد خليل (2009)." سمة الحياء وعلاقتها بالتوكيدية وبعض المتغيرات لدى طالبات الثانوية العامة"، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، الجامعة الإسلامية، غزة.

103. صالح، أحمد زكي (د.ت)." **علم النفس التربوي**"، ط14، مكرمة للنشر والتوزيع، مكتبة النهضة المصرية.

104. الصغير، www. Arabvolunteening. org/ corner/ avt9191.html2007

105. الصفطي، مصطفى (1995)." الوحدة النفسية وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي لدى المسنين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية"، **مجلة كلية التربية وعلم النفس**، العدد التاسع عشر.

106. الطرشاوي، خليل عبد الرحمن (2002)." أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية، غزة.

107. طه، فرج عبد القادر، عبد الفتاح، العميد مصطفى، كامل، قنديل، شاكر عطية، محمد، حسين عبد القادر(2003)." **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**"، ط2.

108. الطهراوي، جميل (2007)." التوكيدية"، **ثقافتنا التربوية**، العدد الأول.

109. طوسون،حسام الدين مصطفى (2003)." استخدام برنامج خدمة الجماعة للتخفيف من حدة الشعور بالوحدة النفسية لدى تلاميذ وتلميذات الصف الخامس الابتدائي"، **رسالة ماجستير**.

110. الطيبي، عكاشة عبد المنان (1999)."**مراحل نمو الطفل المثالي**"، دار الجيل، لبنان، بيروت.

111. الظاهر، قحطان،أحمد (2004)." **مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق**"، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

112. عابد، وفاء جميل دياب (2002)." الوحدة النفسية لدى زوجات الشهداء في ضوء بعض المتغيرات النفسية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية،غزة.

113. عباس، خضر محمود (2003)." مفهوم الذات ومفهوم الآخر لدى عينة من عملاء الاحتلال الإسرائيلي"، **رسالة دكتوراة**، جامعة عين شمس، كلية التربية بالقاهرة بالتعاون مع جامعة الأقصى بغزة.

114. عباس، فيصل (1997)." **علم نفس الطفل، النمو النفسي، والانفعالي للطفل**"، ط1، دار الفكر العربي، بيروت.

115. عبد الباقي، سلوى محمد (2002)." **موضوعات في علم النفس الاجتماعي**"، مركز الإسكندرية للكتاب.

116. عبد الجبار، عادل بن صلاح عمر (2002)." العلاقة بين التوكيدية وتحقيق الذات لدى طلاب الجامعة"، **دراسات طفولة**، المجلد الخامس، العدد الخامس عشر.

117. عبد الخالق، أحمد محمد (1993)." **أصول الصحة النفسية**"، دار المعرفة الجامعية، مصر.

118. عبد الرازق، أماني، الدسوقي، إبراهيم محمد (2000)." أثر بعض الأنشطة التربوية على مفهوم الذات لدى طفل ما قبل المدرسة"، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

119. عبد الرحمن، محمد السيد (2001)." **نظريات النمو**"، مكتبة زهراء الشرق، مصر.

120. عبد الرؤوف، 2010: (http://www.alittihad.ae/toc.php?type=archive)

121. عبد الصمد، فضل إبراهيم(2005)." ارتباك الهوية الثقافية في علاقته ببعض الأعراض المرضية لدى عينة من الشباب الجامعي"، مركز الإرشاد النفسي وجامعة عين شمس، **المؤتمر السنوي الثاني عشر للإرشاد النفسي بجامعة عين شمس**.

122. عبد العال، السيد محمد (2006)." بعض متغيرات الذات والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى مضطربي الهوية من طلاب الجامعة"، **مجلة كلية التربية بالمنصورة**، العدد الواحد والستون.

123. عبد اللطيف، رشاد أحمد (2000)." **في بيتنا مسن مدخل اجتماعي متكامل**"، المكتب الجامعي الحديث.

124. عبد الله، مجدي(2000)." **علم النفس المرضي**"، دار المعرفة الجامعية، الأزايطة، مصر.

125. عبد الله، معتز سيد (1998)." علاقة السلوك العدواني ببعض متغيرات الشخصية"، **مجلة علم النفس.**

126. عبد الله، منى محمود، عبد العزيز، إيهاب محمد، النبوي، إيمان محمد "دراسة في أهم المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأطفال مجهولى النسب في الأسر البديلة والمؤسسات الإيوائية (http://uqu.edu.sa/page/ar/115170)

127. عبد الله، نبوية لطفي محمد (2000)." مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأم (دراسة مقارنة)"، **رسالة ماجستير منشورة** ، جامعة عين شمس، مصر.

128. عبد المعطي، حسن مصطفى (1993)." دراسة لبعض المتغيرات الأكاديمية المرتبطة بتشكيل الهوية لدى الشباب الجامعي"، **مجلة علم النفس**، العدد الخامس والعشرون، السنة السابعة.

129. عبد المعطي، حسن مصطفى (2004)." **الأسرة ومشكلات الأبناء**"، ط1، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة.

130. عبد المعطي، حسن مصطفى (2004)." **النمو النفسي والاجتماعي وتشكيل الهوية**"، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

131. عبد الهادي، نبيل، الصاحب، فاتنة (2002)." **سيكولوجية الطفولة في الحضانات ورياض الأطفال**"، منشورات بيت المقدس، القدس، فلسطين.

132. عبيدات، ذوقان، عدس، عبد الرحمن، عبد الحق، كايد (1998)." **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**"، ط6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

133. عدس، عبد الرحمن، توق، محي الدين(1993)." **المدخل إلى علم النفس**"، ط3، مركز الكتب الأردني.

134. عدس، عبد الرحمن، قطامي، يوسف (2003)." **علم النفس التربوي: النظرية والتطبيق الأساسي**"، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

135. العدواني، ابتسام غافل زايد (2005)." أبعاد مفهوم الذات لدى مجهولي الوالدين من المراهقين المودعين في دور الرعاية الاجتماعية والمحتضنين لدى أسر وأقرانهم من معلومي الوالدين"، **دراسات نفسية**، المجلد الخامس عشر، العدد الرابع.

136. العزة، سعيد حسني (2000)." **الإرشاد النفسي نظرياته وأساليبه العلاجية**"، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

137. العزة، سعيد حسني (2002)." **التربيـة الخاصـة للأطفـال ذوي الاضـطرابات السـلوكية**" الدار العلمية للنشر والتوزيع، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

138. عسيري، عبير بنت محمد(1424هـ)." علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف"، **رسالة ماجستير**، جامعة أم القرى، الرياض.

139. عطا، محمود (1993)." تقدير الذات وعلاقته بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة"، **دراسات نفسية**، المجلد الثالث، العدد الثالث.

140. عطي، ثريا السيد (2004)." عقوق الوالدين وعلاقته بالقيم الخلقية وتأكيد الذات لدى الأبناء"، **مجلة كلية التربية وعلم النفس**، العدد الثامن والعشرون، الجزء الأول.

141. علي،وائل فاضل /webbdesigen /makalat /tazma%20 alhawey a.doc www.ahlulbeit.se

142. عليان، إبراهيم أحمد السيد (1993)." دراسة العلاقة بين القبول/ الرفض الوالدي وتوكيد الذات والعدوانية لدى المراهقين"، **مجلة علم النفس**، العدد السابع والعشرون، السنة السابعة.

143. علوان، نعمات شعبان (2008)." الرضا عن الحياة وعلاقته بالوحدة النفسية، دراسة ميدانية على عينة من زوجات الشهداء الفلسطينيين"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد السادس عشر، العدد الثاني.

144. علي، سهير لطفي (1998)." ندوة الهوية والتراث"، **المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية**، ط2، القاهرة.

145. عمارة، بثينة حسنين (2001)." **الأسس العلمية لتنشئة الأبناء للفئة العمرية من 6 سنوات إلى 18 سنة**"، ط2، دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

146. عمر، ماهر محمود (1988)." **سيكولوجية العلاقات الاجتماعية**"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

147. العمودي، ياسر بن محمد بن عبد الرحمن (2001)." التوافق الزواجي وعلاقته بتوكيد الذات وارتباطه ببعض المتغيرات لدى المتزوجين بمنطقة مكة المكرمة"، **رسالة ماجستير منشورة**، جامعة أم القرى، الرياض.

148. العناني، حنان عبد الحميد (1995)." **الصحة النفسية للطفل**"، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

149. عودة، محمد، عيسى، محمد رفقي (د.ت)." **الطفولة والصبا**"، الكويت، دار القلم.

150. عيد، محمد إبراهيم (2001)." الهوية الثقافية العربية في عالم متغير"، **مجلة الطفولة والتنمية**، العدد الثالث، المجلد الأول.

151. العيسوي، عبد الرحمن (2005)." **الانطواء النفسي والاجتماعي الطفل الذاتوي**"، ط1، دار النهضة العربية.

152. العيسوي، محمد عبد الرحمن (1993)." **مشكلات الطفولة والمراهقة: أسسها الفسيولوجية والنفسية**"، دار العلوم للنشر والتوزيع، بيروت.

153. العيسوي، محمد عبد الرحمن (د.ت)." موسوعة علم النفس الحديث"، المجلد الثامن، " **التربية النفسية للطفل والمراهق**"، دار الراتب الجامعية.

154. الغامدي، حسين عبد الفتاح(2001)." علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية"، **المجلة المصرية للدراسات**.

155. الغامدي، www.pdffactory.com

156. غانم، محمد (2002)." المساندة الاجتماعية المدركة وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى المسنين والمسنات المقيمين في مؤسسات إيواء وأسر طبيعية"، **دراسات عربية في علم النفس**، المجلد الأول، العدد الثالث.

157. غانم، محمد حسن (2003)." مفهوم الذات لدى أطفال الشوارع وعلاقته بكل من سمات الشخصية والصورة المدركة لنماذج السلطة(دراسة نفسية مقارنة بين الذكور والإناث)"، **دراسات عربية في علم النفس**، المجلد الثاني، العدد الرابع.

158. غنيمة، هناء أحمد متولي (2002)." الحاجات النفس – اجتماعية لدى أطفال الشوارع في ضوء متغيري الجنس والإقامة"، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، العدد الأربعون، المجلد الثالث عشر.

159. فالنتين، س.و (1970)." **الطفل الطبيعي**"، ترجمة: محمد خليفة بركات، ويوسف ميخائيل أسعد، مكتبة الأنجلو المصرية.

160. فايد، حسين علي(2002)." شكل الجسم وتقدير الذات كمتغيرات وسيطة في العلاقة بين الكمالية والشره العصبي"، **مجلة الإرشاد النفسي**، السنة العاشرة، العدد الخامس عشر.

161. فايد، حسين علي (2003)." اليأس وحل المشكلات والوحدة النفسية وفاعلية الذات كمنبئات تصور الانتحار لدى طالبات الجامعة"، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، المجلد الثاني عشر، العدد الثامن والثلاثون.

162. فرج، طريف شوقي (1993)." محددات السلوك التوكيدي، دراسة لحجم ووجهة الآثار"، **مجلة علم النفس**، العدد الخامس والعشرون، السنة السابعة.

163. فرج، طريف شوقي (1998)." **توكيد الذات مدخل تنمية الكفاءة الشخصية**"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

164. فرج، طريف شوقي (2003)." **المهارات الاجتماعية والاتصالية، دراسات وبحوث نفسية**"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

165. الفقي، إبراهيم (2000)." **قوة التحكم في الذات**"، دار المنار للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا .

166. قتادي، هدى محمد (1992)." **سيكولوجية المراهقة**" ط1، مكتبة الأنجلو المصرية.

167. قشقوش، إبراهيم (1980)." **سيكولوجية المراهقة**"، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية.

168. قطنية، آمال سعدي (2003)." **أمراض النفس وعلاجها بالذكر**"، ط1، الحامد للنشر والتوزيع.

169. قنديلجي، عامر، السامرائي، إيمان (2009)." **البحث العلمي، الكمي والنوعي**"، اليازوري للطباعة والنشر، عمان، الأردن.

170. الكندري، أحمد محمد (2005)." **علم النفس الأسري**"، ط3، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

171. كونجر، جون، موسن، يولن، كيجان، جيروم (1981)." **سيكولوجية الطفولة والشخصية**"، ترجمة جابر عبد الحميد جابر، دار النهضة العربية.

172. مبروك، عزة عبد الكريم (2002)." تقييم الذات وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى المسنين"، **دراسات عربية في علم النفس**، المجلد الأول، العدد الأول.

173. محمد، عادل عبد الله.(1991)." اتجاهات نظرية في سيكولوجية نمو الطفل والمراهق"، مكتبة الانجلو المصرية.

174. محمد، رجب على شعبان (2003)." التدريب التوكيدي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لطلاب الجامعة"، **مجلة الإرشاد النفسي**، العدد السابع عشر.

175. محمد، محمد جاسم (2004)." **مشكلات الصحة النفسية، أمراضها وعلاجها**"، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

176. محمد، محمود مندوه (2005)." اتجاهات المعلمين نحو المعاقين حركيا– كما يدركها التلاميذ– وعلاقتها بتقبل الذات والشعور بالوحدة النفسية"، **مجلة كلية التربية بالمنصورة**، العدد السابع والخمسون.

177. محمد، سهام إبراهيم كامل (2008)." اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو العمل مع الطفل في ضوء بعض المتغيرات النفسية والديموجرافية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة القاهرة.

178. محمود، أمل عبد العزيز (1997). " **الأداء القاموس العربي الشامل**"، ط1، دار الراتب الجامعية.

179. محمود، أمان أحمد (1994)."فاعلية العلاج بالتحصين التدريجي والتدريب التوكيدي في علاج المخاوف الاجتماعية"، **مجلة الإرشاد النفسي**، جامعة عين شمس، العدد الثاني، السنة الثانية.

180. محمود، محمد إقبال (2006)." **المراهقة**"، ط1، مكتبة المجمع العربي.

181. المخزومـــــــــــــي، http://safa.heavenforum.com/montada-f25/topic-t404.htm

182. مخيمر، هشام محمد (1996)." الشعور بالوحدة النفسية لدى المسنين المتقاعدين العاملين وغير العاملين"، **دراسات تربوية واجتماعية**، المجلد الثاني، العدد الثاني.

183. مخيمر، عماد محمد أحمد (2003)." الرفض الوالدي ورفض الأقران والشعور بالوحدة النفسية بالمراهقة"، **دراسات نفسية**، المجلد الثالث عشر، العدد الأول.

184. مراد، ماجدة (2004)." **شخصياتنا المعاصرة بين الواقع والدراما التلفزيونية**"، ط1،عالم الكتب.

185. مرسي، أبو بكر مرسي محمد (1997)." أزمة الهوية والاكتئاب النفسي لدى الشباب الجامعي"، **دراسات نفسية**، المجلد السابع، العدد الثالث.

186. مرسي، أبو بكر مرسي محمد (2002)."**أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي**"، ط1، مكتبة النهضة المصرية،.

187. المزروع، ليلى بنت عبد الله سليمان (2003)." فاعلية برنامج إرشادي لتنمية المهارات الاجتماعية في تخفيف حدة الشعور بالوحدة النفسية، لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى"، **مجلة الإرشاد النفسي**، مركز الإرشاد النفسي، العدد السادس عشر.

188. مسن،بول، كاجان، جيروم، كونجر، جون (1986)." **أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة**"، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.

189. مشواط، عزيز (2008)." **في سوسيولوجيا الهوية نشطى الذات العربية الجريحة**"، مؤسسة محسن القطان، مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، العدد السابع والعشرون.

190. مصطفى، يوسف (1998)." التمايز النفسي وعلاقته بضبط الذات والإحساس بالهوية لدى المراهقين"، **رسالة دكتوراة**، كلية الآداب، جامعة بغداد.

191. معوض، خليل ميخائيل (2003)." **سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة**"، مركز الإسكندرية للكتاب.

192. المفدي، عمر بن عبد الرحمن (1992)." أزمة الهوية في المراهقة حقيقة نمائية أم ظاهرة ثقافية، دراسة مقارنة للطفولة، المراهقة، الشباب"، **مجلة جامعة الملك سعود**، المجلد الرابع، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية.

193. **المنجد في اللغة والإعلام** (1986)، دار المشرق بيروت، ط27.

194. المنجد،محمـــد صـــالح (2010)، موقـــع الإســـلام، ســـؤال وجـــواب: http://www.islamqa.com/ar/ref/100147

195. منصور،محمد جميل، عبد السلام، فاروق سيد (1983)." **النمو من الطفولة إلى المراهقة**"، ط3، تهامة، جدة، السعودية .

196. المنيزل، عبد الله فلاح (1994)." أزمة الهوية: دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين"، **مجلة دراسات**، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول .

197. موسى، رشاد على عبد العزيز (1992)." **سيكولوجية الفروق بين الجنسين**"، مؤسسة مختار ودار عالم المعرفة.

198. مياسا، محمد (1997)." **الصحة النفسية والأمراض النفسية والعقلية وقاية وعلاجا**"، ط1، دار الجيل، بيروت.

199. مؤسسة الضمير، http://alquds.ps/node/109229.

200. ناهد ، باشطح ،2009-3-14: ge/COV_219.php .. /Contents/ Np.com – http ://www .alriyadh

201. النووي ، محي الدين أبو زكريا (676هـ)." **متن الأربعين النووية في الأحاديث النبوية الصحيحة**"، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

202. النيال، مايسة أحمد، أبو زيد، مدحت عبد الحميد (1999)." **الخجل وبعض أبعاد الشخصية، دراسة مقارنة في ضوء عوامل الجنس والعمر، والثقافة**"، دار المعرفة الجامعية.

203. النيال، مايسة أحمد (1993)." بناء مقياس الوحدة النفسية ومدى انتشارها لدى مجموعات عمرية متباينة من أطفال المدارس بدولة قطر"، **مجلة علم النفس**، العدد الخامس والعشرون، السنة السابعة.

204. الهنداوي، على فالح (2002)." **علم نفس النمو**"، ط2، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات.

205. الهنداوي، على فالح (2007)." **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**"، ط6، دار الكتاب الجامعي.

206. هنري، وماير (1992)." **ثلاث نظريات في نمو الطفل**"، ترجمة :هدى محمد قناوي، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية.

207. الوقفي، راضي (1998)." **مقدمة في علم النفس**" ط3، دار الشروق للنشر والتوزيع.

208. الياسري،ســـحر مهـــدي(2006)، "**الحـــوار المتمـــدن**"، العـــدد 1471: **http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=57987**

209. يونس، محمد (2005)." علاقة الاتزان الانفعالي بمستويات تأكيد الذات لدى عينة من طلبة الجامعة الأردنية"، **مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية**، المجلد 19، العدد 3.

.210 http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Mnfsia15/Hawiyah/s_____ .
ec01.doc_cvt.htm تم مشاهدته في 27 أكتوبر 2010.

.211 Azarug Amazigh.mht (2009، **Ageddim**)

.212 http://vb.qloob.com/199693-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7

ثانيا: المراجع الأجنبية:

224. Andrews, Rhys; McGlynn, Catherine; Mycock, Andrew(2009): **Students' Attitudes towards History: Does Self-Identity Matter, Nationalism; Student Attitudes**; Young Adults. ERIC n3

225. Cote, James & Levine, Charles.(1992). **The Genesis of the**

Humanistic Academic: Asecond Test of Eriksons Theory of Ego

Identity Formation. Erik Data base, No.080 / 143

226. Crockenberg, Susan; Litman, Cindy (1990): **Autonomy as Competence in 2-Year-Olds: Maternal Correlates of Child Defiance, Compliance, and Self-Assertion, Assertiveness**,ERIC,N6

227.Chen, Kun-Hu; Yao, Grace(2010): Investigating **Adolescent Health-Related Quality of Life: From a Self-Identity Perspective** ,Quality of Life; Adolescents; Foreign Countries; ERIC , n3

228. Causton-Theoharis, Julie; Ashby, Christine; Cosier, Meghan(2009): **QualitativeResearch; Autism; Interpersonal Relationship; Interaction;** ERIC n2

229. Civitci, Nazmiye; Civitci, Asim; Fiyakali, N. Ceren(2009): **.Loneliness and Life Satisfaction in Adolescents with Divorced and Non-Divorced Parents Divorce**; ERIC n2

230. Duru, Erdinc(2008): **The Predictive Analysis of Adjustment Difficulties from Loneliness, Social Support, and Social Connectedness,Social Support Groups**, ERIC n3

231. Izgar, Huseyin(2009)**: An Investigation of Depression and Loneliness among School Principals ,Foreign Countries**; ERIC n1

. Langelier,Regis(1981): **The Effects of Two Types of Assertion Training on Self-Assertion, Anxiety and Self Actualization, Anxiety; Assertiveness; Behavior Modification**, ERIC.

234.Power, T. G.(1994): **Compliance and Self-Assertion: Young Children's Responses to Mothers versus Fathers**, ERIC, N 6

235. Stoeckli, Georg(2009): **The Role of Individual and Social Factors in Classroom Loneliness**, ERIC , n1

232. Le Roux, A.(2009): **The Relationship between Adolescents' Attitudes toward Their Fathers and Loneliness**, ERIC n2

233. Lasgaard, Mathias; Nielsen, Annette; Eriksen, Mette E.; Goossens, Luc(2010): **Loneliness and Social Support in Adolescent Boys with Autism Spectrum Disorders, Autism**, ERIC n2

236. Mouratidis, Athanasios A.; Sideridis, Georgios D.(2009): **On Social Achievement Goals: Their Relations with Peer Acceptance, Classroom Belongingness**, ERIC n3

237. Schwartz, Seth J.; Mason, Craig A.; Pantin, Hilda; Szapocznik, Jose(2009): **Longitudinal Relationships Between Family Functioning and Identity Development in Hispanic Adolescents Continuity and Change, Caregivers**; ERIC n2 .

238. White, Susan W.; Roberson-Nay, Roxann(2009): **.Anxiety, Social Deficits, and Loneliness in Youth with Autism Spectrum Disorders, Autism**; ERIC n7 .

239. Winkler, Ingo(2009): **Term-Time Employment: Exploring the Influence of Self-Identity**, Motivation and Social Issues, **Journal Articles; Reports – Research.** ERIC n 2

240. Wang, Kenneth T.; Yuen, Mantak; Slaney, Robert B.(2009): **Perfectionism, Depression, Loneliness, and Life Satisfaction**,. ERIC n2.

ثانيا: الملاحق

ملحق رقم(ا)

قائمة المحكمين

الرقم	اسم المحكم	اسم الجامعة
1	د. فهد الدليم	أستاذ مشارك
2	د. جميل الطهراوي	أستاذ مساعد
3	د. عبد الفتاح الهمص	أستاذ مساعد
4	د. ختام السحار	أستاذ مساعد
5	د. يوسف عوض الله	محاضر بجامعة القدس المفتوحة، مشرف عملي بالجامعة الإسلامية
6	عمر حمدان البحيصي	أخصائي الأمراض النفسية

ملحق (2)

البيانات الأساسية

أخي الطالب/ أختي الطالبة،،،، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أمامك استبانه لقياس "هوية الذات وعلاقته بالتوكيدية والوحدة النفسية" وهي جزء من بحث لنيل درجة الماجستير في علم النفس بالجامعة الإسلامية، لذلك نأمل منك بعد قراءة فقرات الاستبانه قراءة متأنية والإجابة عليها بما يناسبك مع مراعاة ما يلي :

1. قراءة العبارات جيدا قبل البدء بالإجابة.
2. لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة.
3. الإجابة على جميع الفقرات.
4. وضع علامة (/) في الخانة التي تناسيك.

أخي الطالب/ أختي الطالبة .... يرجى تعبئة البيانات التالية بدقة:

المستوى الاقتصادي: اقل من 1500 شيكل ( ) من1500- 3000 شيكل ( )

أكثر من 3000 شيكل ( )

المستوى التعليمي : ابتدائي ( ) إعدادي ( ) ثانوي ( )

العمر : من 6-12( ) من 13–17 ( )

العنوان: محافظة الشمال ( ) محافظة غزة ( ) محافظة الوسطى ( )

محافظة خانيونس ( ) محافظة رفح ( )

الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )

السكن: في المؤسسة ( ) في أسرة ( )

الحالة الاجتماعية: أعزب ( ) متزوج ( )

ولكم مني جزيل الشكر

الباحثة/ ماجدة زقوت

ملحق (3)

رسالة للمحكمين

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الدكتور/ ة ..... الفاضل/ة ،،،،

تحية طيبة وبعد،،،

الموضوع / تحكيم استبانه

تقوم الباحثة / ماجدة محمد زقوت بإعداد بحث لنيل درجة الماجستير في علم النفس بعنوان:

"هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدي أطفال مجهولي النسب في قطاع غزة"

وذلك بهدف التعرف على العلاقة بين هوية الذات و التوكيدية والوحدة النفسية ومتغيرات ديموغرافية أخري ، حيث سيتم تطبيق الدراسة على عينة من أطفال مجهولي النسب المتواجدين في مؤسسة مبرة الرحمة والمحتضنين لدي أسر في قطاع غزة، ولتحقيق ذلك تقوم الباحثة بإعداد أدوات لقياس متغيرات الدراسة ، حيث ستقوم ب

إعداد أداة التوكيدية:

بحيث تقع الإجابة على فقرات الاستبانة في خمسة مستويات (تعبر عني تماما، تعبر عني إلى حد ما، لست أدري، لا تعبر عني إلى حد ما، لا تعبر عني على الإطلاق) مع تخصيص التقديرات (5، 4، 3، 2، 1) للاستجابة على البنود التي تحمل الأرقام (3، 6، 7، 8، 10، 18، 19، 20، 21، 23، 25،26، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34) أما البنود التي تحمل الأرقام (1، 2، 4، 5، 9، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 22، 24، 27، 35، 36، 37،38، 38، 39، 40) فيتم تصحيحها في الاتجاه العكسي.

إعداد أداة الوحدة النفسية:

بحيث تقع الإجابة على فقرات الاستبانة في ثلاث مستويات هي: (بدرجة قليلة، بدرجة متوسطة، بدرجة كبيرة) مع تخصيص التقديرات (1، 2، 3) للاستجابة على البنود التي تحمل

الأرقام (2، 3، 4، 7، 8، 11، 12، 13، 14، 17، 18)، أما البنود التي تحمل الأرقام (1، 5، 6، 9، 10، 15، 16، 19، 20) فيتم تصحيحها في الاتجاه العكسي للتقديرات السابقة.

لذلك يرجى من سيادتكم التكرم بتحكيم هذه الأدوات وفق التعريفات الإجرائية التالية لمتغيرات الدراسة:

توكيد الذات: مدى فهم الفرد لذاته ومشاعره وأفكاره وآلية التعبير عن هذه الآراء والأفكار بصورة يقدر بها ذاته ويشعر من خلالها بالرضا .

الشعور بالوحدة النفسية: هي حالة يشعر فيها الفرد بأنه وحيد وبعيد عن الآخرين وافتقاده للحب والاهتمام من قبل الآخرين ، ولا يستطيع التخلص من مشاعر الوحدة والانعزال رغم من تواجده وسط الآخرين.

وذلك بتوضيح مدى ملاءمة العبارات لما وضعت له وسلامة صياغتها، وتوضيح ما إذا كانت العبارات منتمية أو غير منتمية أو تحتاج تعديل، أو إضافة أو حذف ما تراه مناسب من عبارات.

ولكم مني جزيل الشكر
الباحثة/ ماجدة زقوت

ملحق (4)

مقياس هوية الذات قبل التحكيم

الرقم	الاستبيـــــــــــــــــان	بالتأكيد نعم	نعم	لست متأكدا	لا	بالتأكيد لا
1	أنا شخص جذاب.					
2	أنا شخص غير مرتب.					
3	أنا شخص مهذب.					
4	أنا شخص أمين.					
5	أشعر بأنني بلا قيمة.					
6	أنا شخص لطيف.					
7	لا أقول الصدق دائماً.					
8	أنا شخص محبوب من قبل الجنس الآخر.					
9	أشعر بأن أخلاقي دون المستوى المطلوب.					
10	أحب دائماً أن أكون حسن المظهر.					
11	أنا شخص غير محبوب من قبل أصدقائي.					
12	أنا شخص مهم في نظر الجميع.					
13	أشعر بأنني بحاجة إلى تغيير مظهري.					
14	أنا شخص اجتماعي.					
15	أنا راضي عن نفسي.					

16	أشعر بالرضا عن علاقتي مع الآخرين.					
17	أنا راضي عن شكلي الحالي.					
18	أنا مصدر سعادة للآخرين.					
19	أنا شخص ذكي.					
20	أتمنى لو أكون أكثر جاذبية عن الجنس الآخر.					
21	دائماً أنظر لنفسي باحتقار.					
22	أشعر أني الآن على ما يرام.					
23	الناس لا يعاملوني كما يجب.					
24	أنا راضي عن أسلوبي في معاملة الناس.					
25	أحياناً أقوم بأعمال سيئة جداً.					
26	ينبغي أن أتكيف مع الآخرين.					
27	أنا شخص فاشل.					
28	أرجع عن غلطي فوراً عندما أحس بذلك.					
29	لدي رغبة أن أهتم بمظهري.					
30	دائماً أغير رأيي.					
31	أشعر بأنّ الناس أفضل مني.					
32	لست راض عن وضعي الحالي.					
33	أنا شخص محبوب.					

34	أنا شخص سيء.					
35	أتصرف في بعض المواقف بغباء.					
36	لا أستطيع التأقلم مع الآخرين بسهولة.					
37	أشعر بأنني لدي مواهب و لكن لا أحد يقدرها.					
38	أشعر بأني مُراقب من قبل الآخرين.					
39	دائماً أتصرف بشكل صحيح (كما يجب).					
40	أحاول دائماً الهروب من مشاكلي.					
41	أقبل نقد الآخرين دائماً.					
42	أنا شخص مرح.					
43	أنا شخص حقود.					
44	أشعر بالرضا عن أخلاقي و سلوكي.					

ملحق (5)

استبانة التوكيدية قبل التحكيم

الرقم	العبارة	تعبر عني تماما	تعبر عني إلى حدما	لست أدري	لاتعبر إلى حد ما	لاتعبر عني إطلاقا
1	أتردد في دعوة الآخرين أو قبول دعواتهم.					
2	لا أعبر عن عدم رضاي عن طعام مهما كان طعمه.					
3	أتجنب إيذاء مشاعر الآخرين حتى وإن جرحوا مشاعري.					
4	أجد صعوبة في قول "لا" لمن يلح علي بالطلب.					
5	عندما يطلب مني عمل شي ما فإنني أصر على معرفة السبب.					
6	هناك أوقات أسعى فيها لجدال عنيف.					
7	أكافح من أجل النجاح مثل معظم أصدقائي					
8	أتعرض للاستغلال من بعض الناس في أغلب الحالات.					
9	استمتع بالحديث مع معارف جدد وغرباء.					

10	لا أعرف ما أقوله للأشخاص الذين يعجبونني من الغرباء.					
11	أتردد في إجراء مكالمة هاتفية لأي غرض من الأغراض.					
12	أتحاشى المقابلات الشخصية.					
13	أجد إحراجا في إعادة شي كنت قد اشتريته من البائع.					
14	إذا ضايقني أحد، فإنني أفضل أن أخفي مشاعري بدلا من أن أعبر عن ضيقي منه					
15	أتجنب توجيه الأسئلة خوفا من أن أبدو غبيا.					
16	أشعر أحيانا بالارتباك عندما أدخل في نقاش مع الآخرين.					
17	إذا قدم معلمي معلومة غير صائبة، فإنني أعمل على أن يعرفها الآخرون.					
18	عندما أعمل شي يستحق الذكر فإنني أعمل على أن يعرفه الآخرون.					
19	أعبر عن مشاعري بصراحة ووضوح					

20	إذا قـام أحـد بنشـر قصـص أو معلومـات كاذبـة وسـيئة عنـي لا أتردد في ملاحقته ومساءلته					
21	غالبا ما أجد صعوبة في قول"لا"					
22	ألجأ إلى كبت مشاعري بدلا من إظهارها					
23	عندما أواجه خدمة أو معاملة سيئة أظهر احتجاجي عليها.					
24	عندما يمدحني أحد فإنني أحيانا لا أعرف ماذا أقول.					
25	عنـدما يسـبب اثنـين مـن زملائـي الإزعـاج فـي الصـف أطالبهمـا بالهدوء .					
26	إذا حاول أحد أن يتقدم على في الطابور فإني أمنعه.					
27	أمر في حالات لا أستطيع أن أقول فيها شيئا.					
28	أعتذر علنا لمن أخطأت في حقه.					
29	عنـدما أغضـب مـن شـخص فـإني أناقشه بأسلوب مؤدب.					
30	إذا وجه شخص نقد لي فإني أتقبله					

	بكل صدر رحب.					
31	أتمسك بوجهة نظري الصحيحة وأرفض ما لا أقتنع فيه					
32	لا أعتدي على حقوق الآخرين					
33	أنا شديد الحرص على تجنب جرح مشاعر الآخرين حتى عندما أشعر أنني ظلمت.					
34	كوني مخلصا يجعل الآخرين يستفيدون مني.					
35	أشعر بالتردد عندما أفكر في إعادة سلعة سبق وإن اشتريتها.					
36	أنا صريح ومنفتح فيما يتعلق بمشاعري.					
37	لا أتردد في التعبير عن رأيي					
38	أميل إلى كبح انفعالاتي بدلا من المشاحنة والانفجار الانفعالي.					
39	أطالب بحقوقي مهما كلفني ذلك.					
40	أنا من النوع المتصلب في أرائي					
41	أرى نفسي من الأشخاص المتسامحين.					

ملحق رقم (6)

استبانة الوحدة النفسية قبل التحكم

الرقم	العبارة	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة
1	تشعر بأنك على وفاق مع الناس من حولك.			
2	تشعر بأنك تفتقد الصحبة.			
3	تشعر بأنه لا يوجد الشخص الذي تستطيع أن تلجأ إليه عندما تريد.			
4	تشعر بأنك وحيد.			
5	تشعر بأنك عضو في صحبة أو جماعة.			
6	تشعر بأنك تشارك الناس في أشياء عديدة.			
7	تشعر بأنك لم تعد قريبًا من أحد.			
8	تشعر بأن الآخرين من حولك لا يشاركونك الأفكار والاهتمامات.			
9	تشعر بأنك شخص اجتماعي وانبساطي.			
10	تشعر بأنك قريب من الناس.			
11	تشعر بأنك مهمل ومنبوذ.			
12	تشعر بأن علاقاتك مع الآخرين بلا معنى.			
13	تشعر بأنه لا يوجد الشخص الذي يفهمك جيدا.			
14	تشعر بأنك في عزلة عن الآخرين.			

15	تشعر بأنك سوف تجد الصحبة عندما تريد.			
16	تشعر بأن هناك آخرين يفهمونك جيدًا.			
17	تشعر بالخجل.			
18	تشعر بأن الناس حولك ولكنهم ليسوا معك.			
19	تشعر بأن هناك من تستطيع أن تتحدث معه.			
20	تشعر بأن هناك من يمكنك أن تلجأ إليه عندما تريد.			

ملحق (7)

مقياس هوية الذات بعد التحكيم

الرقم	العبارة	بالتأكيد نعم	نعم	لست متأكدا	لا	بالتأكيد لا
1	أنا شخص جذاب.					
2	أنا شخص غير مرتب.					
3	أنا شخص مهذب.					
4	أنا شخص أمين.					
5	أشعر بأنني بلا قيمة.					
6	أنا شخص لطيف.					
7	لا أقول الصدق دائماً.					
8	أنا شخص محبوب من قبل الجنس الآخر.					
9	أشعر بأن أخلاقي دون المستوى المطلوب.					
10	أحب دائماً أن أكون حسن المظهر.					
11	أنا شخص غير محبوب من قبل أصدقائي.					
12	أنا شخص مهم في نظر الجميع.					
13	أشعر بأنني بحاجة إلى تغيير مظهري.					
14	أنا شخص اجتماعي.					
15	أنا راضي عن نفسي.					
16	أشعر بالرضا عن علاقتي مع الآخرين.					
17	أنا راضي عن شكلي الحالي.					
18	أنا مصدر سعادة للآخرين.					
19	أنا شخص ذكي.					
20	أتمنى لو أكون أكثر جاذبية عن الجنس الآخر.					
21	دائماً أنظر لنفسي باحتقار.					
22	أشعر أني الآن على ما يرام.					
23	الناس لا يعاملوني كما يجب.					

24	أنا راضي عن أسلوبي في معاملة الناس.					
25	أحياناً أقوم بأعمال سيئة جداً.					
26	ينبغي أن أتكيف مع الآخرين.					
27	أنا شخص فاشل.					
28	أرجع عن غلطي فوراً عندما أحس بذلك.					
29	دائماً أغير رأيي.					
30	أشعر بأنّ الناس أفضل مني.					
31	لست راض عن وضعي الحالي.					
32	أنا شخص محبوب.					
33	أنا شخص سيء.					
34	أتصرف في بعض المواقف بغباء.					
35	لا أستطيع التأقلم مع الآخرين بسهولة.					
36	أشعر بأنني لدي مواهب و لكن لا أحد يقدرها.					
37	أشعر بأني مُراقب من قبل الآخرين.					
38	دائماً أتصرف بشكل صحيح (كما يجب).					
39	أحاول دائماً الهروب من مشاكلي.					
40	أنا شخص مرح.					
41	أنا شخص حقود.					
42	أشعر بالرضا عن أخلاقي و سلوكي.					

ملحق (8)

استبانة التوكيدية بعد التحكيم

الرقم	العبارة	تعبر عني تماما	تعبر عني إلى حدما	لست أدري	لاتعبر إلى حد ما	لاتعبر عني إطلاقا
1	أتردد في دعوة الآخرين أو قبول دعواتهم.					
2	أجد صعوبة في قول "لا" لمن يلح علي بالطلب.					
3	أكافح من أجل النجاح مثل معظم أصدقائي					
4	أتعرض للاستغلال من بعض الناس في أغلب الحالات.					
5	لا أعرف ما أقوله للأشخاص الذين يعجبونني من الغرباء.					
6	أتردد في إجراء مكالمة هاتفية لأي غرض من الأغراض.					
7	أتحاشى المقابلات الشخصية.					
8	إذا ضايقني أحد، فإنني أفضل أن أخفي مشاعري بدلا من أن أعبر عن ضيقي منه					
9	أتجنب توجيه الأسئلة خوفا من أن أبدو غبيا.					
10	أشعر أحيانا بالارتباك عندما أدخل في نقاش مع الآخرين.					
11	أعبر عن مشاعري بصراحة ووضوح					
12	ألجأ إلى كبت مشاعري بدلا من إظهارها					
13	عندما يمدحني أحد فإنني أحيانا لا					

	أعرف ماذا أقول.					
14	أمر في حالات لا أستطيع أن أقول فيها شيئا.					
15	أشعر بالتردد عندما أفكر في إعادة سلعة سبق وإن اشتريتها.					
16	أميل إلى كبح انفعالاتي بدلا من المشاحنة والانفجار الانفعالي.					
17	أنا من النوع المتصلب في أرائي					
18	أرى نفسي من الأشخاص المتسامحين.					

ملحق (9)

استبانة الوحدة النفسية بعد التحكيم

الرقم	العبارة	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة
1	تشعر بأنك على وفاق مع الناس من حولك.			
2	تشعر بأنك تفتقد الصحبة.			
3	تشعر بأنه لا يوجد الشخص الذي تستطيع أن تلجأ إليه عندما تريد.			
4	تشعر بأنك وحيد.			
5	تشعر بأنك تشارك الناس في أشياء عديدة.			
6	تشعر بأنك لم تعد قريبًا من أحد.			
7	تشعر بأن الآخرين من حولك لا يشاركونك الأفكار والاهتمامات.			
8	تشعر بأنك شخص اجتماعي وانبساطي.			
9	تشعر بأنك قريب من الناس.			
10	تشعر بأنك مهمل ومنبوذ.			
11	تشعر بأن علاقاتك مع الآخرين بلا معنى.			
12	تشعر بأنه لا يوجد الشخص الذي يفهمك جيدا.			
13	تشعر بأنك في عزلة عن الآخرين.			
14	تشعر بأن هناك آخرين يفهمونك جيدًا.			
15	تشعر بالخجل.			
16	تشعر بأن الناس حولك ولكنهم ليسوا معك.			

The Islamic university- Gaza

Faculty of High Studies

Faculty of Education

Psychological counseling deportment

Self-identity and their relationship to assertiveness and loneliness of unknown parentage

Thesis submitted for Master Degree:
By: Magda Mohammed Hassan Zaqout

Supervised By :
Dr Anwar Abdel Aziz El-Abadsah

Thesis submitted to faculty of education in the Islamic University for the Master Degree in Psychology

February 2011